Digitized with financial assistance from the
Government of Maharashtra
on 18 July, 2018

ANNALES

AUCTORE

ABU DJAFAR MOHAMMED IBN DJARIR

AT-TABARI.

III, II.

SECTIONIS TERTIAE PARS SECUNDA

QUAM EDIDERUNT

M. Th. HOUTSMA (p. 320—459)

ET

S. GUYARD (p. 459—640).

عن ذلك وامر ان لا يهدم، فقال موسى بن داود المهندس قال لى المأمون وحدّثنى بهذا الحديث يا موسى اذا بنيت لى بناء فاجعله[a] ما يعجز عن هدمه ليبقى[b] طلله ورسمه، وذكر ان ابا جعفر احتاج الى الأبواب للمدينة فزعم ابو عبد الرحمان الهُمانىّ[c] ان سليمان بن داود كان بنى مدينة بالقرب من موضع بناء الحجّاج واسط يقال لها الزَّنْدَوَرْد واتّخذت له الشياطين لها خمسة ابواب من حديد لا يمكن الناس اليوم عمل مثلها فنصبها عليها فلم تزل عليها الى ان بنى الحجّاج واسط وخربت تلك المدينة فنقل الحجّاج ابوابها فصيّرها على مدينته بواسط فلمّا بنى ابو جعفر المدينة اخذ تلك الأبواب فنصبها على المدينة فهى عليها الى اليوم وللمدينة ثمانية ابواب اربعة[d] *داخلة واربعة خارجة فصار على الداخلة[e] اربعة ابواب من هذه الخمسة وعلى باب القصر الخارج الخامس منها، وصيّر على باب خراسان الخارج بابًا جىء به من الشأم من عمل الفراعنة وصيّر على باب الكوفة الخارج[e] بابًا جىء به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسرىّ وأمر باتّخاذ باب لباب[e] الشأم فعُمل ببغداد فهو اضعف الأبواب كلّها[f]، وبُنيت المدينة مدوّرةً لئلّا يكون الملك اذا نزل وسطها الى[e] موضع منها[f] اقرب منه[e] الى موضع وجعل ابوابها اربعةً على تدبير العساكر فى الحروب وعمل لها سورين فالسور الداخل اطول من السور[e] الخارج وبنى قصره فى وسطها والمسجد الجامع[e] حول القصر، وذكر ان الحجّاج بن أرطاة هو الذى خطّ مسجد جامعها بأمر ابى

a) B فاجعل; dein A لما. b) A فيبقى. c) A الهمانى, B الهنائى. d) Om. codd. e) B om. f) A om.

جعفر ووضع اساسه وقيل ان قبلتها على غير صواب وان المصلّى فيه يحتاج ان ينحرف الى باب البصرة قليلًا وان قبلة مسجد الرصافة اصوبُ من قبلة مسجد المدينة لان مسجد المدينة بنى على القصر ومسجد الرصافة بُنى قبل القصر وبنى القصر عليه فلذلك صار *a* كذلك، وذكر يحيى بن عبد الخالق ان اباه حدّثه ان ابا جعفر ولّى كلّ ربع من المدينة قائدًا يتولّى الاستحثاث على الفراغ من بناء ذلك الربع، وذكر هارون بن زياد بن خالد بن الصّلْت قال اخبرنى ابى قال ولّى *b* المنصورُ خالدَ ابن الصّلْت النفقة على ربع من ارباع المدينة وهى تبنى قال خالد فلمّا فرغتُ من بناء ذلك الربع رفعت *c* اليه جماعة النفقة عليه فحسبها بيده فبقى *d* علىّ خمسة عشر درهما فحبسنى بها فى حبس *b* الشّرْقيّة ايّامًا حتى ادّيتُها، وكان اللبِنُ الذى صُنع *e* لبناء المدينة اللبنة منها *f* ذراعًا فى ذراع، وذكر عن بعضهم انه هدم من السور *g* الذى يلى باب المُحَوّل قطعةً فوجد فيها لبنةً مكتوبًا عليها بمغرة وزنها مائة وسبعة *h* عشر رطلًا قال فوزنّاها فوجدناها على ما كان مكتوبًا عليها من الوزن، وكانت مقاصير جماعة من قوّاد ابى جعفر وكتّابه تشرع ابوابها الى رحبة المسجد،

وذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق خال الفضل *i* ابن الربيع ان عيسى بن علىّ شكا الى ابى جعفر فقال يا امير المؤمنين ان المشى يشقّ علىّ من باب الرحبة الى القصر وقد

---

a) A صارت. *b*) B om. *c*) A دفعت. *d*) A فبقيت. *e*) A يضرب, id. om. verba لبناء المدينة. *f*) B فيها. *g*) B add. منها. *h*) A وخمسة. *i*) A الفضيل.

ضعفت قال فتُحمَل فى محفّة قال انى أَستحيى من الناس قال وهل بقى احدٌ يُسْتَحْيا منه قال يا امير المؤمنين فأَنْزِلْنى منزلة *a* راويةٍ من الروايا قال وهل يدخل المدينةَ راويةٌ او راكبٌ، قالَ فأمر الناسَ بتحويل ابوابهم الى فُصْلانِ الطاقات فكان لا يدخل الرحبة احدٌ الّا ماشيًا، قالَ ولمّا امر المنصور بسدّ الأبواب مما يلى الرحبة وفتحها الى الفصلان صُيّرت الأسواق فى طاقات المدينة الأَربع فى كلّ واحد سوقٌ فلم تزل على ذلك مدّة حتى قدم عليه بطريقٌ من بطارقة الروم وافدًا فأمر الربيع ان يطوف به فى المدينة وما حولها ليرى العمران والبناء فطاف به الربيعُ فلمّا انصرف قال كيف رايتَ مدينتى *b* وقد كان اصعد الى سور المدينة وقباب الأبواب قال رايتُ بناءً حسنًا الّا انى قد رايتُ اعداءك معك فى مدينتك *c* قال ومن هم قال السوقة قال فأضبّ عليها ابو جعفر فلمّا انصرف البطريق امر بإخراج السوق *d* من المدينة وتقدّم الى ابراهيم بن حُبَيْش *e* الكوفىّ وضمّ اليه جوّاس *f* بن المُسَيَّب اليمانىّ مولاه وأمرهما ان يبنيا الأسواق ناحيةَ الكَرْخ ويجعلاها صفوفًا وبيوتًا لكلّ صنف وان يدفعاها الى الناس فلمّا فعلا ذلك حوّل السوقَ من المدينة اليها ووضع عليهم الغَلّة على قدر الذرع *g*، فلمّا كثر الناس بنوا فى مواضع من الاسواق لم *h* يكن رغب فى البناء فيها ابراهيم بن حبيش وجوّاس لأنها لم تكن على تقدير الصفوف من اموالهم فأُلزموا من

a) A om. dein id. زاوية. *b*) Suppl. ex Jâc. IV, ٢٥٤, 8. *c*) B بينك. *d*) Jâc. l.l. السوقة. *e*) Ex Jâc. l.l., cf. *Moschtabih* ١٩٠, 12; B خنيس, A حـنـين. *f*) A حوّاس, infra autem ut B, Jâc. خرّاش; dein B اليمامى. *g*) A الذراع. *h*) A ولم.

الغلّة اقلّ مما أُلزم الذين نزلوا فى بناء السلطان، وذكر بعضهم ان السبب *a* فى نقل ابى جعفر التجار من المدينة الى الكرخ وما قرب منها مما هو خارجَ المدينة انه قيل لأبى جعفر ان الغرباء وغيرهم يبيتون *b* فيها ولا يؤمن ان يكون فيهم جواسيسُ ومَن يتعرّف *c* الأخبار او *d* ان يفتح ابواب المدينة ليلا لموضع السوق فأمر باخراج السوق من المدينة وجعلها للشرط والحرس وبنى للتجار بباب طاق الحرّانىّ وباب الشأم والكرخ، وذكر عن الفضل بن سليمان الهاشمىّ عن ابيه ان سبب نقله الاسواق من مدينة السلام *e* ومدينة الشرقيّة الى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحوّل ان رجلا كان يقال له ابو زكريّاء يحيى بن عبد *f* الله ولّاه المنصورُ حسبة بغداد والأسواق *g* سنة ١٥٧ *والسوقُ فى المدينة *d* وكان المنصور يتّبع من خرج مع محمّد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن وقد كان لهذا المحتسب معهم سببٌ فجمع على المنصور جماعةً استغواهم من السفلة فشغبوا واجتمعوا فأرسل المنصورُ اليهم ابا العبّاس الطوسىّ فسكّنهم وأخذ ابا زكريّاء فحبسه عنده فأمره ابو جعفر بقتله فقتله بيده حاجبٌ كان لأبى العبّاس الطوسىّ يقال له موسى على باب الذهب فى الرحبة بأمر المنصور وأمر *h* ابو جعفر بهدم ما شَخَصَ من الدور فى طريق المدينة ووضع الطريق على مقدار اربعين ذراعا وهدم ما زاد على ذلك المقدار وأمر بنقل الأسواق الى الكرخ، وذكر عن ابى جعفر انه لمّا امر باخراج

a) B المسبب, dein add. كان. *b*) B يبنون. Mox A يومنون.
c) B s. p. A يتعارف. *d*) B om. *e*) B الشام. *f*) A عبيد.
g) A فى الاسواق; dein id. add. iterum فى. *h*) A وامره.

النجار من المدينة الى الكرخ كلّمه ابان بن صَدَقَة فى بقّال فأجابه اليه *a* على ان لا يبيع الا الخلّ والبقل وحده ثمّ امر ان يُجعل فى كلّ ربع بقّالٌ واحدٌ على ذلك المثال، وذكر عن علىّ بن محمّد ان الفضل بن الربيع حدّثه ان المنصور لمّا فرغ من بناء قصره بالمدينة دخله فطاف فيه واستحسنه واستنظفه *b* وأعجبه ما رأى فيه غير انه استكثر ما انفق عليه، قال ونظر الى موضع فيه *c* استحسنه جدًّا فقال لى اخرج الى الربيع فقل له اخرج الى المسيّب فقل له يُحْضرنى الساعة بَنّاءً فارهًا قال فخرجتُ الى المسيّب فاخبرتُه فبعث الى رئيس *d* البنّائين فدعاه فأدخله على *e* ابى جعفر فلمّا وقف بين يديه قال له كيف عملتَ لأصحابنا فى هذا القصر وكم اخذت *f* من الأُجْرة لكلّ الف آجُرّة ولبنة فبقى البنّاء لا يقدر على *a* ان يردّ عليه شيئًا فخافه المسيّب فقال له المنصور ما لك لا تكلّمُ فقال لا علمَ لى يا امير المؤمنين قال ويحك قل وانت آمن من كلّ ما تخافُه قال يا امير المؤمنين لا والله ما أَقِفُ عليه ولا اعلمه قال فأخذ بيده *g* وقال له *g* تَعالَ لا علّمك الله خيرًا وأدخله الحجرة التى استحسنها فاراه مجلسًا كان فيها فقال له انظر الى هذا المجلس وابنِ لى بازائه طاقًا يكون شبيهًا بالبيت لا تُدخل فيه خشبًا قال نعم يا امير المؤمنين قال فأقبل البنّاء وكلّ من معه يتعجّبون *h* من فهمه بالبناء والهندسة فقال له البنّاء ما *i* أُحسن ان اجىء به على هذا *k* ولا اقوم به على الذى تريد فقال له

---

a) A om. *b*) A واستنطقه, B om. ~~*c*) A منه~~, dein فاستحسنه. *d*) A بعض. *e*) A الى. *f*) A اخذ. *g*) B om. *h*) A. يتعجب. *i*) A لا. *k*) B هذه, dein او.

فانا اعينك عليه قال فامر بالآجرّ والجصّ فجىء به ثم اقبل يحصى جميع ما دخل فى بناء الطاق من الآجرّ والجصّ ولم يزل كذلك حتى فرغ منه فى يومه وبعض اليوم الثانى فدعا بالمسيّب فقال له [a] ادفعْ اليه اجره على حسب ما عمل معك [b] قال فحاسبه المسيّب فأصابه خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور وقال لا ارضى بذلك *فلم يزل به [c] حتى نقصه درهمًا *ثم اخذ المقادير ونظر مقدار الطاق من الحاجرة حتى عرفه [a] ثم اخذ [d] الوكلاء والمسيّب بحُملان [e] النفقات وأخذ معه [f] الأُمناء من البنّائين والمهندسين حتى عرّفوه قيمة ذلك فلم يزل يحسبه [g] شيئًا شيئًا وحمّلهم على ما رفع فى [h] أُجرة بناء الطاق فخرج على المسيّب *مما فى يده [i] ستّة آلاف درهم ونيّف فأخذه بها واعتقله [a] فما برح من [k] القصر حتى ادّاها [l] اليه [a] ،، وذكر عن عيسى بن المنصور انه قال وجدتُ فى خزائن ابى [c] المنصور فى الكتب انه انفق على مدينة السلام وجامعها وقصر الذهب بها والاسواق والفُصْلان والخنادق وقبابها وابوابها اربعة آلاف الف [a] وثمانمائة وثلثة وثلثين [m] درهما ومبلغها من الفلوس مائة الف الف فلس [a] وثلثة وعشرون الف فلس وذلك ان الأُسْتاذ من البنّائين كان يعمل يومه بقيراط فضّة والروزكارى [n] بحبّتين الى ثلث حبّات ،

وفى هذه السنة عزل المنصور عن البصرة سَلْم بن قتيبة وولّاها محمّد بن سليمان بن علىّ ،

---

a) A om. *b*) A لك. *c*) B om. *d*) A اضر. *e*) A بحساب. *f*) A معهم مَن, pergit ... و — من. *g*) A يحصيه. *h*) A دفع. *i*) A ما بين. *k*) B فى. *l*) A حملها. *m*) Jâc. I, ٦٨٣ ثمانين, sed Mokaddasî p. ١٢١, 9 ut rec.; Weil, *Geschichte etc.* II, 78 male 4008633. *n*) A والروحارى i. e. والروزجارى.

ذكر الخبر عن سبب عزله ايّاه

ذكر عبد الملك بن شيبان ان يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمان الهاشمىّ قال كتب ابو جعفر الى سَلْم بن قتيبة لمّا ولّاه البصرة اما بعد فاهدمْ دورَ من خرج مع ابراهيم واعقرْ نخلهم فكتب اليه سلم بأَىّ ذلك ابدأُ أبالدور ام بالنخل فكتب اليه ابو جعفر اما بعد فقد[a] كتبتُ اليك آمُرُك بافساد تمرهم فكتبتَ[b] تستأذننى فى ايّة[c] تبدأ به بالبَرْنىّ ام بالشَّهْرِيز وعزله وولّى محمّد بن سليمان فقدم فعاث[d] * وذكر عن يونس[e] بن نَجْدَة قال قدم علينا[f] سَلْم بن قتيبة اميرًا بعد الهزيمة وعلى شرطه ابو بَرْقَة يزيد بن سلم[g] فأقام بها سلم اشهرًا خمسة ثم عُزل ووُلّى علينا محمّد بن سليمان * قال عبد الملك بن شيبان هدم محمّد ابن سليمان لمّا قدم دار يعقوب بن الفضل ودار ابى مروان فى بنى يشكر ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد[h] بن زياد ودار الخليل بن الحُصَين فى بنى عدىّ ودار عَفْو الله *بن سفيان[i] وعقر نخلهم *

وغزا الصائفة فى هذه السنة جعفر بن حنظلة البَهْرانىّ *

وفى هذه السنة عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع وولّى مكانه جعفرُ بن سليمان فقدمها فى شهر ربيع الاوّل *

---

a) A فلو. *b*) A تلكنت; in praec. habet تمرتهم. *c*) A بايّة, id. om. in seqq. به. *d*) B فغاث, A فعاث. Recepi ex IA ٤٤., ubi autem sententia pergit بالبصرة وهدم الخ. Pro praec. فقدم fortasse legend. est فهدم. *e*) A بيوسف. *f*) A علمنا *g*) A مسلم. *h*) A الرحمان. *i*) B om.

وعزل ايضا فى هذه السنة عن مكّة السرىّ بن عبد الله وولّيها عبدُ الصمد بن علىّ ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة a عبد الوهّاب بن ابراهيم بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس كذلك قال محمّد بن عمر وغيره ✿

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة

ذكر الاخبار عن الاحداث التى كانت فيها

فما كان فيها من ذلك اغارة b استرخان الخوارزمىّ فى جمع من a الترك على المسلمين بناحية ارمينية وسَبْيه c من المسلمين واهل الذمّة خلقًا كثيرا ودخولهم تَفْليس وقتلهم حَرْب بن عبد الله الرَّاوَنْدىّ الذى تنسب اليه الحربيّة ببغداد وكان حربٌ هذا فيما ذُكر مقيمًا بالموصل فى الفين من الجند لمكان d الخوارج الذين بالجزيرة وكان ابو جعفر حين بلغه تحزّب e الترك فيما هناك وجّه اليهم f لحربهم جبرئيل بن يحيى وكتب الى حرب يأمره بالمسير معه اليهم فسار معه حرب فقُتل حرب وهُزم جبرئيلُ وأُصيب من المسلمين مَن ذكرتُ ✿

وفى هذه السنة كان مهلك عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، واختلفوا فى سبب هلاكه فقال بعضهم ما ذكره علىّ بن

---

a) B om. b) A غارة, seq. nom. propr. ab eodem scribitur استرْخان. c) A وسبيت; mox خلقٌ كثيرٌ. d) A مِن مكان. e) A تحرّك. f) A om.

محمّد النَّوْفلىّ عن ابيه ان ابا جعفر حجّ سنة ١٤٧ بعد تقدمته[a] المهدىّ على عيسى بن موسى بأشهر وقد كان عزل عيسى بن موسى عن الكوفة وأرضها وولّى مكانه محمّد بن سليمان بن علىّ وأوفده الى مدينة السلام فدعا به فدفع اليه عبدَ الله بن علىّ سرًّا فى جوف الليل ثمّ قال له يا عيسى ان هذا اراد[b] ان يزيل النعمة عنّى وعنك وأنت ولىّ عهدى بعد المهدىّ والخلافة صائرة اليك فخذه اليك فاضرب عنقه وايّاك ان تخور[c] او تضعف فتنقض علىّ امرى الذى دبّرتُ ثمّ مضى لوجهه وكتب اليه من طريقه ثلث مرّات يسئله ما فعل فى الامر الذى اوعز اليه فيه[d] فكتب اليه قد انفذتُ ما امرتَ به فلم يشكّ ابو جعفر فى انه قد *فعل ما امره به وأنه قد[d] قتل عبد الله بن علىّ فكان عيسى حين دفعه اليه ستره[e] ودعا كاتبه يونس بن فَرْوة[f] فقال له[d] ان هذا الرجل دفع الىّ عمّه[g] وأمرنى فيه[h] بكذا وكذا فقال له[h] اراد ان يقتلك ويقتله أَمَرَك بقتله سرًّا ثمّ يدّعيه عليك علانيةً ثمّ يُقيدك[i] به قال فما الرأىُ قال الرأى[d] ان تستره فى منزلك فلا تطلع على امره احدًا فان طلبه منك علانيةً دفعتَه اليه علانيةً ولا تدفَعْه اليه سرًّا ابدًا فانّه وان[k] كان اسرّه اليك فانّ امره سيظهرُ ففعل ذلك عيسى، وقدم المنصور ودسّ الى عمومته من يحرّكهم على مسئلته هِبَة عبد الله بن علىّ لهم ويُطمعهم فى انه سيفعل فجاءوا اليه وكلّموه ورقّقوه[l] وذكروا له الرحم وأظهروا له رقّةً

a) A تقدّمه. *b*) A يريد. *c*) B تحتور. *d*) A om.
e) A سيّره. *f*) A مرّة; cf. *Fragm.* ٢٥٧ ann. *b*. *g*) B عمى.
h) B om. *i*) A يقتلك. *k*) B ان. *l*) *Fragm.* ٢٥٨ ورفقوا, sed cf. ann. *a*.

فقال نعم علىّ بعيسى بن موسى فأتاه فقال له [a] يا عيسى قد علمتَ انى دفعتُ اليك عمّى وعمّك عبد الله بن علىّ قبل خروجى الى الحجّ وأمرتُك ان يكون فى منزلك .قال قد فعلتَ ذلك *يا امير المؤمنين [a] قال فقد كلّمنى عمومتُك فيه [b] فرايت [c] الصفح عنه [a] وتخلية سبيله فأتنا به فقال يا امير المؤمنين ألم تأمرنى بقتله فقتلتُه قال ما امرتك بقتله *انما امرتك بحبسه فى منزلك قال قد امرتنى بقتله قال له المنصور كذبتَ ما امرتُك بقتله ثمّ قال [d] لعمومته ان هذا قد اقرّ لكم بقتل [e] اخيكم وادّعى انّى امرته بذلك وقد كذب قالوا فادفعه الينا نقتله به قال شأنكم به فأخرجوه الى الرحبة واجتمع الناس وشُهر الأمر فقام احدُهم فشهر سيفه وتقدّم الى عيسى ليضربه فقال له عيسى افاعلٌ انت قال اى والله قال لا تعجلوا رُدّونى الى امير المؤمنين فردّوه اليه فقال انما اردتَ [f] بقتله ان تقتلنى هذا عمّك حىٌّ سوِىٌّ ان امرتَنى بدفعه اليك [g] دفعتُه قال ايتنا به فأتاه به فقال له عيسى دبّرتَ علىّ امرًا فخشيتُه [h] فكان كما خشيت *شأنك وعمّك [i] قال يدخل حتى ارى رأيى ثمّ انصرفوا ثمّ امر به فجُعل فى بيت *اساسُه ملح وأُجرى فى اساسه الماء فسقط عليه فمات [b] فكان من امره ما كان وتوفّى عبد الله بن علىّ *فى هذه السنة [a] ودفن فى مقابر باب الشأم فكان اوّل من دفن فيها، وذكر عن

---

a) B om. *b*) A om. *c*) B وقد رايت. *d*) B pro hisce verbis habet وقال. *e*) A بقتله. *f*) B اراد. *g*) A اليهم. *h*) A فحسبته et ita mox حسبت. *i*) A فشانك بعمك; mox id. pro ارى راى habet اراه.

ابراهيم بن عيسى بن المنصور *ابن بُرَيْه[a] انه قال كانت وفاة عبد الله بن علىّ فى الحبس[b] سنة ۱۴۷ وهو ابن اثنتين وخمسين سنة، قال ابراهيم بن عيسى لمّا توفّى عبد الله بن علىّ ركب المنصور يومًا ومعه *عبد الله[c] بن عيّاش فقال له وهو يجاريه[d] اتعرف ثلثة خلفاء اسماؤهم على العين مبدأها قتلوا ثلثة خوارج مبدأ اسمائهم العين[e] قال لا اعرف الّا ما تقول العامّة ان عليًّا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك بن مروان قتل عبد الرحمن بن محمّد ابن الأشعث وعبد الله بن الزبير وعمرو بن سعيد وعبد الله بن علىّ سقط عليه البيتُ *فقال له المنصور فسقط على عبد الله ابن علىّ البيت[f] فأنا ما ذنبى قال ما قلتُ ان لك ذنبًا،

وفى هذه السنة خلع المنصور عيسى بن موسى وبايع لابنه المهدىّ وجعله ولىّ عهد[g] من بعده *وقال بعضهم[c] ثمّ من بعده عيسى بن موسى،

ذكر الخبر عن سبب خلعه ايّاه وكيف كان الامر فى ذلك

اختلف فى الذى وصل به ابو جعفر الى خلعه فقال بعضهم السبب الذى وصل[h] به ابو جعفر الى ذلك هو ان ابا جعفر اقرّ عيسى بن موسى بعد وفاة ابى العبّاس على ما كان ابو العبّاس

---

a) A om., B ابن بريهة, cf. *Moschtabih* ۳۸, ann. 3, unde patet, nepotem quoque ejus Abdollah eo cognomine innotuisse. b) A حبس ابى جعفر المنصور. c) A om. d) A يحادثه. e) IA ۴۴۹, 2 على العين, *Fragm.* om. على etiam supra l. 5. f) B om. g) A عهده. h) A وصّل ابا om. به.

وّلاه من ولاية الكوفة وسوادها وكان له مكرّمًا مُجِلًّا وكان اذا دخل عليه *a* اجلسه عن يمينه وأجلس المهدىّ عن يساره فكان ذلك فعله به حتى عزم المنصور على تقديم المهدىّ فى الخلافة عليه وكان ابو العبّاس جعل الامر من بعده لأبى جعفر ثمّ من *b* بعد ابى جعفر لعيسى بن موسى فلمّا عزم المنصور على ذلك كلّم عيسى ابن موسى فى تقديم ابنه عليه برفيق من الكلام فقال عيسى يا امير المؤمنين فكيف بالأيمان * والمواثيق التى *c* علىّ وعلى المسلمين لى من العتق والطلاق وغير ذلك من موكّد الأيمان ليس الى ذلك سبيل يا امير المؤمنين فلمّا راى ابو جعفر امتناعه تغيّر لونه وباعده بعض المباعدة وأمر بالاذن للمهدىّ قبله فكان يدخل فيجلس عن يمين المنصور فى مجلس عيسى ثمّ يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس دون مجلس *b* المهدىّ عن يمين المنصور ايضًا ولا يجلس عن يساره فى المجلس الذى كان يجلس فيه المهدىّ فيغتاظ من ذلك المنصور ويبلغ منه فيأمر بالاذن للمهدىّ ثمّ يأمر بعده بالاذن *c* لعيسى بن علىّ فيلبث هنيهةً *d* ثمّ عبد الصمد بن علىّ ثمّ يلبث هنيهةً ثمّ عيسى بن موسى فاذا كان بعد ذلك قدّم فى الاذن للمهدىّ على كلّ حال ثمّ يخلّط فى الآخرين فيقدّم بعض من اخّر ويؤخّر بعض من قدّم ويوهمّ *e* عيسى ابن موسى انه انما يبدأ بهم لحاجة تعرض ولمذاكرتهم بالشىء *f* من امره ثمّ يؤذن لعيسى بن موسى من بعدهم وهو فى ذلك كلّه صامت لا يشكو منه شيئًا ولا يستعتب *g* ثمّ صار الى اغلظ

---

a) B اليه. *b*) A om. *c*) B om. *d*) A هنيّة. *e*) IA توهمّ. *f*) A الشى. *g*) A يستغيث.

من ذلك فكان يكون فى المجلس معه بعض ولده فيسمع الحفر فى اصل الحائط * فيخاف ان يخرّ عليه الحائط[a] وينتثر عليه التراب وينظر الى الخشبة من سقف المجلس قد حُفر عن احد طرفَيْها لتقلع فيسقط التراب على قلنسوته وثيابه فيأمر من معه من ولده بالتحويل ويقوم هو فيصلّى ثم يأتيه الاذنُ فيقوم فيدخل بهيئته والتراب عليه لا ينفضه فاذا رآه المنصور قال له يا عيسى ما يدخل علىّ احدٌ بمثل[b] هيئتك من كثرة الغبار عليك[c] والتراب افكلّ[d] هذا من الشارع فيقول احسب ذلك يا امير المؤمنين وانما يكلّمه المنصور بذلك ليستطعمه[e] ان يشكو اليه شيئًا فلا يشكو وكان المنصور قد ارسل اليه فى الامر الذى اراده منه عيسى بن علىّ فكان عيسى بن موسى لا يحمد منه[f] مدخلَه فيه كأنّه كان يغرى به، فقيل انه دسّ لعيسى بن موسى بعض ما يتلفه فنهض من المجلس فقال له المنصور الى اين يا ابا موسى قال اجِدُ غمزًا يا امير المؤمنين قال ففى الدار اذًا قال الذى اجده[g] اشدّ ممّا اقيمَ معه فى الدار قال فالى اين قال الى المنزل ونهض فصار الى حرّاقته ونهض المنصور فى اثره الى الحرّاقة متفزّعًا له فاستأذنه عيسى فى المصير الى الكوفة فقال بل تُقيم فتعالج ههنا فأبى والحّ عليه فأذن له وكان الذى جرّأه[h] على ذلك طبيبه بختيشوع ابو جبرئيل وقال انّى والله ما اجترئ على معالجتك بالحضرة وما آمن على نفسى فأذن له المنصور وقال له انا على الحجّ فى سنتى هذه

---

a) B om. *b*) A مثل. *c*) B عليه. *d*) A فكل. *e*) A يستطعمه; add. B male المنصور. *f*) A om. *g*) A اجد; mox id. pro لما habet من ان. *h*) B حداه.

فانا مقيمٌ عليك بالكوفة حتى تفيق ان شاء الله وتقارب *a* وقت الحجّ فشخص المنصور حتى صار بظهر الكوفة فى موضع يدعى الرصافة فأقام بها ايّامًا فأجرى هناك الخيل وعاد عيسى غير مرّة ثمّ رجع الى مدينة السلام ولم يحجّ واعتلّ بقلّة الماء فى الطريق وبلغت العلّة من عيسى بن موسى كلّ مبلغ حتى تمعّط شَعَرُه ثمّ افاق من علّته تلك، فقال فيه يحيى بن زياد *بن ابى حزابة *b* البُرْجُمىّ ابو زياد

أَفْلَتَ من شَرْبَة الطبيب كما أَفْلَتَ ظَبْىُ الصَّرِيمِ من قَتَرِهْ *c*
من قانصٍ يُنْفِذُ القَرِيصَ اذا رَكَّبَ سَهْمَ الحُتُوفِ فى وَتَرِهْ
دافَعَ عنك *d* المَلِيكُ صَوْلَةَ *e* لَيْثٍ يُرِيدُ الأَسْدَ *f* فى ذَرَى *f* خَمَرِهْ
حتّى اتانا وفيه داخِلَةٌ تُعْرَفُ فى سَمْعِهِ وفى بَصَرِهْ
أَزْعَرَ قد طارَ عن مَفَارِقِهِ *وَحْفُ أَثِيثِ النَّبَاتِ *g* من شَعَرِهْ

وذكر ان عيسى بن علىّ كان يقول للمنصور ان عيسى بن موسى انما يمتنع من البيعة للمهدىّ لانه يربص *h* هذا الامر لابنه موسى فموسى الذى يمنعه فقال المنصور لعيسى بن علىّ كلّمْ موسى بن عيسى وخوّفه على ابيه وعلى ابنه فكلّم عيسى بن علىّ موسى فى ذلك فأيأسه *i* فتهدّده وحذّره غضبَ المنصور، فلمّا

---

a) A وتفاوت. *b*) B اخى خراسة, (A حراسة) probabiliter nepos hic est poetae Abû Hozâba ('*Agh.* XIX, ١٥٢), cujus nomen secundum *Moschtäbih* ١٦. scribendum est حُزانة. *c*) A قترة. *d*) A عنه. *e*) A صولته omisso ليث. *f*) A om. *g*) B وخفّ اسب النباب, A وحب اثيت النبات. *h*) A يرفض. *i*) A فابى منه, dein فهدّده.

وجل موسى وأشفق وخاف ان يقع بـه المكروه الى العبّاس بن محمّد فقال اى عمّ انّى مكلّمك بكلام لا والله ما سمعه منى احدٌ قطّ ولا يسمعه احدٌ a ابدًا وانما اخرجه منّى اليك موضعُ الثقة بك والطمأنينة اليك وهو امانةٌ عندك فانما هى نفسى انثلها b فى يدك قال قل يا ابن اخى فلك عندى ما تحبّه c قال ارى ما يُسام ابى من اخراج هذا الامر من عنقه وتصييره للمهدىّ فهو يؤذَى بصنوف الأذى والمكروه فيُتهدَّد مرّةً ويُؤخَّر اذنه مرّةً وتُهدم عليه الحيطان مرّةً وتُدسّ اليه الحتوف مرّةً فابى لا d يعطى على هذا شيئًا لا يكون ذلك ابدًا ولكن ههنا وجها e فلعلّه يعطى عليه ان اعطى والّا فلا، قال فما هو يا ابن اخى فانّك قد اصبت ورقّقت f قال يقبل عليه امير المؤمنين وانا شاهد فيقول له يا عيسى انى اعلم انك لست تضنّ بهذا الامر عن g المهدىّ لنفسك لتعالى سنّك وقرب اجلك فانّك تعلم انه لا مدّة لك تطول فيه وانما تضنّ به h لمكان ابنك موسى أفترانى ادَعُ ابنَك يبقى بعدك ويبقى ابنى معه فيلىَ عليه كلّا والله لا يكون ذلك ابدا ولأثبنّ i على ابنك وانت تنظر حتى تيأس منه وآمن ان يلى على ابنى أفترى ابنك آثر عندى من ابنى * ثم يأمر بى فإمّا خُنقتُ وامّا شُهر علىَّ سيف فان اجاب الى شىء k فعسى ان يفعل بهذا السبب فأمّا بغيره فلا، فقال العبّاس جزاك الله يا ابن

a) A احدا أُسمِعه. b) A ابلها et mox فى كفّك. c) A تحب mox post قال id. add. انى قد. d) Supplevi ex IA ۴۴۳, 4. e) B شيا; IA طريق. f) B ووقّقت, A ورفقت. g) A على. h) A فيه. i) B ولابثن ut IA, A ولانئن. k) B om.

اخى خيرًا فقد فديت اباك بنفسك وآثرتَ بقاءه على حظّك نِعْمَ الرأى رايتَ *a* ونعم المسلك سلكتَ ثمّ اتى ابا جعفر فأخبره الخبرَ *a* فجزى المنصورُ *a* موسى خيرا وقال قد احسن وأجمل وسأفعل ما اشار به ان شاء الله، فلمّا اجتمعوا وعيسى بن علىّ حاضرٌ اقبل المنصور على عيسى بن موسى فقال يا عيسى انّى لا اجهل مذهبك الذى تضمره ولا مَداك الذى تجرى اليه فى الامر الذى سألتُك انما تريد هذا الامر لابنك هذا المشوم عليك وعلى نفسه فقال عيسى بن علىّ يا امير المؤمنين غمزنى البول قال فندعو *b* لك باناء تبول فيه قال افى مجلسك يا امير المؤمنين ذاك ما لا يكون ولكن اقرب البلاليع منّى أُدَلّ عليها *c* فآتيها فأمر من يدلّه فانطلق فقال عيسى بن موسى لابنه موسى قم مع عمّك فاجمعْ عليه ثيابَه من ورائه وأعطِه منديلًا ان كان معك يتنشّف *d* به فلمّا جلس عيسى يبول جمع موسى عليه ثيابه من ورائه وهو لا يراه فقال مَن هذا فقال موسى بن عيسى فقال بأبى انت وبابى اب ولدك والله انى لأعلم انه *e* لا خيرَ فى هذا الامر بعدكما وانكما لأحقّ به ولكن المرء *f* مُغْرًى بما تعجّل فقال موسى فى نفسه امكننى والله هذا من مقاتله *g* وهو الذى يغرى بأبى والله لأقتلنّه بما قال لى ثمّ لا ابالى ان يقتلنى امير المؤمنين بعده بل يكون فى قتله عزاء *h* لابى وسلوّ عنّى ان قُتلتُ، فلمّا رجعا * الى موضعهما *a* قال موسى يا امير المؤمنين اذكر لأبى امرًا فسرّه ذلك

---

a) B om. *b*) A فادعو. *c*) B عليه. *d*) A ينشّف. *e*) A ان. *f*) B الامر. *g*) B مقالته, sed infra ut recepi. *h*) B عز.

وظنّ انه يريد ان يذاكره بعض امرهم فقال قم فقام[a] اليه فقال يا أَبَتِ انّ[a] عيسى بن علىّ قد قتلك وايّاىَ قتلات بما يُبلغ عنّا وقد امكننى من مقاتله قال وكيف قال قل لى كيت وكيت فأُخبِر اميرَ المؤمنين فيقتله فتكون قد شفيتَ نفسك وقتلتَه قبل أن يقتلك وايّاىَ ثمّ لا نبالى ما كان بعدُ فقال أُفّ لهذا رأيا ومذهبًا ايتمنك عمُّك على مقالة اراد ان يسرّك بها فجعلتها سببًا لمكروهه وتلفه[a] لا يسمعنّ هذا منك احدٌ وعُدْ الى مجلسك فقام فعاد وانتظر ابو جعفر ان يرى[a] لقيامه الى ابيه وكلامه اثرًا فلم يره فعاد الى وعيده الاوّل وتهدُّده فقال اما والله لأعجلنّ لك فيه ما يسوءك ويُوئسك من بقائه بعدك ايا ربيع قُمْ الى موسى فاخنقْه بحمائله فقام الربيع فضمّ حمائله[a] عليه فجعل يخنقه بها خنقا رويدًا وموسى يصيح اللهَ اللهَ[b] يا امير المومنين فىّ وفى دمى فانّى[c] لبعيد مما تظنّ بى وما يبالى عيسى ان تقتلنى وله بضعة عشر نفرًا ذكرا كلّهم عنده مثلى او يتقدّمنى وهو يقول اشدُدْ يا ربيع ابيتِ على نفسه والربيع يوهم انه يريد تلفه وهو يراخى خناقه وموسى يصيح فلمّا راى ذلك عيسى قال والله يا امير المؤمنين ما ظننتُ ان الامر يبلغ منك هذا كلّه فمُر بالكفّ عنه فانّى لم اكن لأرجع الى اهلى وقد قُتل بسبب هذا الامر عبدٌ من عبيدى فكيف بابنى فها انا اشهدك ان نسائى طوالق ومماليكى احرارٌ وما املكُ فى سبيل الله تصرف ذلك فيمن[d] رايتَ يا امير المؤمنين وهذه يدى بالبيعة للمهدىّ، فأخذ بيعته له على ما احبّ ثم قال

a) B om. *b*) B add. فىّ. *c*) A فوالله انى. *d*) A كيف.

يا ابا موسى انك قد قضيتَ حاجتى هذه كارهًا ولى حاجةٌ احبّ ان تقضيَها طائعًا فتغسل بها ما فى نفسى من الحاجة الاولى قال وما هى يا *a* امير المؤمنين قال *a* تجعل هذا *a* الامرَ من بعد المهدىّ لك *b* قال ما كنتُ لأدخل فيها بعد اذ *c* خرجتُ منها فلم يدَعْه هو *ومن حضره من اهل *d* بيته حتى قال يا *a* امير المؤمنين انت *a* اعلمُ، فقال بعض اهل الكوفة ومرّ عليه عيسى فى موكبه هذا الذى كان غدًا فصار بعد غدٍ وهذه القصّة فيما قيل منسوبةٌ الى آل عيسى انهم يقولونها، واما الذى يحكى عن غيرهم فى ذلك فهو ان المنصور *e* اراد البيعة للمهدىّ فكلّم الجند فى ذلك فكانوا اذا راوا عيسى راكبًا اسمعوه ما كره فشكا ذلك الى المنصور فقال للجند لا تؤذوا ابن اخى فانّه جلدة بين عينىّ ولو كنتُ تقدّمتُ اليكم لضربت اعناقكم فكانوا يكفّون ثم يعودون فمكث بذلك زمانًا، ثم كتب *f* الى عيسى،

بسم الله الرحمان الرحيم من عبد الله *عبد الله *a* المنصور امير المؤمنين الى عيسى بن موسى سلام عليك فانّى احمد اليك اللهَ الذى لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله ذى المنّ القديم والفضل العظيم والبلاء الحسن الجميل الذى ابتدأ الخلق بعلمه وأنفذ القضاء بأمره فلا يبلغ مخلوقٌ كُنْهَ حقّه *g* ولا ينال فى عظمته كنهَ ذكره يدبّر ما اراد *h* من الأمور بقدرته ويُصدرها عن مشيّته لا قاضىَ فيها غيره ولا نفاذَ لها الّا به يجريها على أذلالها لا

---

a) B om. *b*) A لنفسك. *c*) A ما. *d*) B tantum واهل.
e) A add. لما et mox pergit تكلّم. *f*) A بعث. *g*) A خلقه.
h) A احبّ.

يستأمر فيها وزيرًا a ولا يشاور فيها معينًا b ولا يلتبس عليه شىء اراده يمضى قضاؤه فيما احبّ العباد وكرهوا c لا يستطيعون منه امتناعًا ولا عن d انفسهم دفاعًا ربّ الارض ومن عليها له الخلقُ والامرُ تبارك الله ربّ العالمين ثمّ انك قد علمتَ الحال التى كنّا عليها e فى ولاية الظَّلَمَة كيف كانت قوّتُنا وحيلتُنا لِمَا اجترأ عليه *اهل بيت اللعنة علينا فيما احببنا وكرهنا فصبَّرنا انفسنا على ما دعونا اليه f من تسليم الامور الى من g اسندوها اليه واجتمع رايُهم عليه نُسام الخسف ونوطأُ بالعسف h لا ندفع ظُلمًا ولا نمنع ضيْمًا i ولا نعطى حقًّا ولا ننكر منكرًا f ولا نستطيع لها ولا لأنفسنا نفعًا f حتى اذا f بلغ الكتابُ اجلَه وانتهى الامرُ الى مُدّته وأذِن اللهُ فى هلاك k عدوّه وارتاح بالرحمة l لأهل بيت نبيّه صلعم فابتعث m الله لهم انصارًا يطلبون بثأرهم ويجاهدون عدوّهم ويدعون الى حبّهم وينصرون دولتهم من ارضين متفرّقة n واسباب مختلفة واهواء مؤتلفة فجمعهم الله على طاعتنا وألّف بين قلوبهم بمودّتنا d على نُصْرتنا وأعزّهم بنصرنا لم نلقَ منهم رجلًا ولم نشهر معهم سيفًا الّا ما d قذف الله فى قلوبهم حتى ابتعثهم لنا من بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة يلقون الظفر ويعودون o بالنصر وينصرون بالرعب لا يلقون احدًا الّا هزموه ولا واترًا p الّا قتلوه حتى بلغ اللهُ بنا بذلك d اقصى مدانا وغاية

---

a) A خلقه. b) A احدا فى امره; mox id. بيريده. c) A او كرهوا. d) B om. e) B فيه, dein pro فى habet من. f) A om. g) A الّا لمن. h) A العسف. i) A ظلما. k) A اهلاك. l) A بالرحمة. m) A فانبعث om. الله et seq. انصار. n) A مفترقة, id. add. شتّى. o) A يفوزون, dein B بالنصرة. p) A وافدا.

مُنانا ومنتهى آمالنا واظهارَ حقّنا واهلاك *a* عدوّنا كرامةً من الله جلّ وعزّ لنا وفضلًا منه *b* علينا بغيرِ حولٍ منّا ولا قوّةٍ، ثمّ لم نزل من ذلك فى *c* نعمة الله وفضله علينا حتى نشأ *d* هذا الغلام فقذف الله له *e* فى قلوب انصار *f* الدين الذين *e* ابتعثهم لنا *مثل ابتدائه لنا *e* اوّل امرنا واشرب *g* قلوبهم مودّته وقسم فى صدورهم محبّته فصاروا لا يذكرون الّا فضله ولا ينوّهون الّا باسمه ولا يعرفون الّا حقّه، فلمّا راى اميرُ المؤمنين ما قذف الله فى قلوبهم من مودّته وأجرى على ألسنتهم من ذكره ومعرفتهم ايّاه بعلاماته واسمه ودعاء العامّة الى طاعته ايقنتْ نفسُ امير المؤمنين ان ذلك امر تولّاه *h* اللهُ وصَنَعه لم يكن *للعباد فيه *i* امرٌ ولا قدرةٌ ولا مُؤامرةٌ ولا مذاكرة للذى رأى امير المؤمنين من اجتماع الكلمة وتتابُع العامّة حتى ظنّ امير المؤمنين انه لولا معرفة المهدىّ بحقّ الأبوّة لأفضت الامور اليه وكان امير المؤمنين لا يمنع ممّا اجتمعت عليه العامّة ولا يجد مناصًا *k* عن خلاص ما دعوا اليه وكان اشدّ الناس على امير المؤمنين *فى ذلك *e* الاقرب فالاقرب من خاصّته وثقاته من حرسه وشرطه فلم يجد اميرُ المؤمنين بُدًّا من استصلاحهم *l* ومتابعتهم وكان امير المؤمنين وأهل بيته احقّ من سارع الى ذلك وحرص *m* عليه ورغب فيه وعرف فضله ورجا بركته

---

a) A وهلاك. *b*) A منّ به. *c*) B من. *d*) A شبّ. *e*) B om. *f*) B اصحاب. *g*) B add. فى. *h*) A تولّى et mox صُنَعه. *i*) A لاحد من العباد منه. *k*) B ملايما; A ملاصا; dein B عن خلاف. *l*) A استخلاصهم. *m*) A وحوص.

وصدّق الرواية فيه *a* وحمد الله ان جعل فى ذرّيّته مثل ما سألت الأنبياء قبله اذ قال العبد الصالح *b* رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا فوهب الله لأمير المؤمنين وليًّا ثمّ جعله تقيًّا مباركًا مهديًّا *c* وللنبىّ صلعم سميًّا وسلب من انتحل هذا *d* الاسم ودعا الى تلك الشُّبْهَة التى تحيّر فيها اهل تلك النيّة وافتتن *e* بها اهل تلك الشقوة فانتزع ذلك منهم وجعل دائرة السَّوء عليهم واقرّ الحقّ قراره واعلن *f* للمهدىّ منارَه وللدين انصارَه فأحبّ امير المؤمنين ان يعلمك الذى اجتمع عليه رأى رعيّته وكنتَ فى نفسه بمنزلة ولده يحبّ من سترك ورشدك وزينك *g* ما يحبّ لنفسه وولده ويرى لك *h* اذا بلغك *i* من حال ابن عمّك ما ترى من اجتماع الناس عليه ان يكون ابتداء ذلك من قِبَلك ليعلم انصارنا من اهل خراسان وغيرهم انك اسرع *k* الى ما احبّوا ممّا عليه رأيهم فى صلاحهم منهم *l* الى ذلك من انفسهم وان بما كان عليه *m* من فضل عرفوه للمهدىّ او املوه فيه كنتَ احظى الناس بذلك واسرّهم به لمكانه وقرابته فاقبلْ نصح امير المؤمنين لك تصلحْ وترشدْ والسلام عليك ورحمة الله،

فكتب اليه عيسى بن موسى *جوابها بسم الله الرحمان الرحيم *m* لعبد الله عبد الله امير المؤمنين من عيسى بن موسى سلام عليك يا *a* امير المؤمنين ورحمة الله فانّى احمد اليك

a) B om. *b*) Kor. 19, vs. 5*b* et 6. *c*) B مهدّيا, dein للنبىّ. *d*) A ذلك. *e*) B فافتتن. *f*) A واعلم. *g*) A وزنيك. *h*) B ذلك. *i*) B بلغت. *k*) B add. الناس. *l*) A منك. *m*) A om.

الله الذى لا اله الّا هو اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه ما اجمعتَ *a* عليه من خلاف الحقّ وركوب الاثم *فى قطيعة *b* الرحم ونقض ما اخذ الله عليه من *c* الميثاق من العامّة بالوفاء للخلافة والعهد لى من بعدك لتقطع *d* بذلك ما وصل اللهُ من حبله وتُفرّقَ بين ما الّف اللهُ جَمْعَه *e* وتجمع بين *c* ما فرّق الله امره مكابرةً *f* لله فى سمائه *وحَوْلًا على الله فى قضائه *c* ومتابَعةً للشيطان فى هواه ومَن كابَرَ الله صرعه *ومن نازَعَه قمعه ومن ماكره عن شىء خدعه *c* ومن توكّل على الله منعه ومن تواضع لله رفعه ان الذى اسّس عليه البناء وخُطَّ عليه الحذاء من الخليفة الماضى عهدٌ لى من الله وامرٌ *g* نحن فيه سواء ليس لأحد من المسلمين فيه رُخْصَةٌ دون احد فان وجب وفاء فيه فما الاول بأحقّ به من الآخر وان حلّ من الآخر شىء فما خُرِّم *h* ذلك من الاوّل *i* بل الاوّل الذى تلا *k* خبره وعرف اثره وكشف عمّا ظنّ به وامّل *l* فيه اسرعُ وكان *m* الحقّ اولى بالذى اراد ان يصنع اوّلا فلا *يدعُك الى *n* الأمن من البلاء اغترارٌ بالله *o* وترخيص للناس فى ترك الوفاء فان مَن اجابك الى ترك شىء وجب لى واستحلّ ذلك منّى لم يحرج اذا *p* امكنتْه الفرصةُ وأفتنَتْه بالرُخصة ان يكون الى مثل *c* ذلك منك اسرع ويكون بالذى اسّست من ذلك انجع *q* فأقبل

---

a) B اجتمعت. *b*) B وقطيعة. *c*) B om. *d*) B لقطع.
e) B وجمعه. *f*) A مكايدة. *g*) B امر. *h*) A خرّ من. *i*) A add. فاحق به من الاخر. *k*) B الاولى من يلى. *l*) B وكان الامل.
m) A add. فى. *n*) A ندب على من; praec. اولا om. ambo codd.
o A البقا. *p*) A ان. *q*) A انجع, mox id. العافية.

العاقبة وارضَ من الله بما صنع وخُذْ ما اوتيت بقوّة وكن من الشاكرين فان الله جلّ وعزّ زائدًا مَنْ شكرَه وعدًا منه حقًّا لا خُلْفَ فيه[a] فمن راقب الله حفظه ومن اضمر خِلافَه خذله واللهُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ[b] ولسنا مع ذلك نأمن من حوادث الامور وبغتات[c] الموت قبل ما ابتدأتَ به[d] من قطيعتى فان تعجّل بى امرٌ كنتَ قد كُفيتَ مؤونة ما اغتمَمْتَ له[e] وستَرتَ قبح ما اردتَ اظهارَه وان بقيتُ بعدك لم تكن اوعرتَ صدرى[f] وقطعتَ رحمى ولا اظهرْتَ اعدائى فى اتّباع اثرك وقبول امرك وعملٍ بمثالك وذكرتَ ان الامور كلّها بيد الله هو مدبّرها ومقدّرها[g] ومصدّرها عن[h] مشيئته فقد صدقتَ ان الامور بيد الله وقد حقّ على مَن عرف ذلك ووصفه العملُ به والانتهاء اليه واعلمْ انّا لسنا جررنا الى انفسنا نَفْعًا ولا دفعنا[i] عنها ضرًّا ولا نلنا الذى عرفتَه[k] بحولنا ولا قوّتنا ولو[l] وُكِّلنا فى ذلك الى انفسنا وأهوائنا لضعُفَتْ قوّتُنا وعجزَتْ قدرتُنا فى طلب ما بلغ اللهُ بنا ولكن اللهَ اذا اراد عَزْمًا لانفاذ امره وانجازِ وعده واتمامِ عهده وتأكيدِ عقده احكم ابرامه وأبرم احكامه ونوّر اعلانه[m] وثبّت اركانه حين اسّس بُنْيانَه فلا يستطيع العبادُ تأخيرَ ما عجّل ولا تعجيلَ ما اخّر غير ان الشيطان عدوّ مُضِلٌّ مُبينٌ قد حذّر اللهُ طاعتَه وبيّن عداوتَه ينزغ بين ولاة الحقّ وأهل طاعته ليفرّق جمعهم

---

a) A له. b) Kor. 40, vs. 20. c) B نقمات. d) B om. e) A به, mox id. pro قبح habet منه قبيح. f) A om. g) A وموردها. h) B على. i) B ندفع, A رفعنا. k) A نحن فيه, mox id. وقوّتنا. l) B ولا. m) A اعلامه.

ويشتّت شملهم a ويُوقع العَداوة والبَغْضاء بينهم ويتبرّأ منهم عند حقائق الأمور ومضايق البلايا b وقد قال الله عزّ وجلّ فى كتابه c وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ الّا اذا تَمَنَّى أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ ٱللّٰهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللّٰهُ آيَاتِهِ وَٱللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ووصف الذين اتّقوا d فقال اذا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ فأُعيذ اميرَ المؤمنين بالله e من ان يكون نيّته وضمير سريرته خلافَ ما زيّن اللهُ به e جلّ وعزّ مَن كان قبله فانه f قد سألتْهم ابناؤهم g ونازعتهم اهواؤهم الى مثل الذى همّ به اميرُ المؤمنين *فآثروا الحقّ على ما سواه وعرفوا ان الله لا غالب لقضائه ولا مانع لعطائه ولم يعلموا يأمنوا مع ذلك تغيير النِّعَم وتعجيل النقَم h فآثروا الآجلة وقبلوا العاقبة i وكرهوا التغيير وخافوا التبديل فأظهروا k الجميلَ فتمّم اللهُ لهم امورهم وكفاهم ما اهمّهم ومنع سلطانهم واعزّ انصارهم وكرّم اعوانهم وشرّف بُنيانهم فتمّت النِّعَم وتظاهرت المِنَن فاستوجبوا الشكر فتمّ امرُ الله وهم كارهون   والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله،

فلمّا بلغ ابا جعفر المنصور كتابُه امسك عنه وغضب غضبًا شديدًا وعاد الجند لأشدّ l ما كانوا يصنعون منهم اسد بن المرزبان وعقبة ابن سلم m ونصر بن حَرْب بن n عبد الله فى جماعة فكانوا يأتون بابَ e عيسى فيمنعون مَن يدخل اليه فاذا ركب

---

a) A امرهم. b) B البلا. c) Kor. 22, vs. 51. d) B امنوا, Kor. 7, vs. 200. e) B om. f) B مما بهم g) B انبياؤهم. h) A om. i) A العافية. k) A واظهروا, mox id. امرهم. l) B لاشر. m) A مسلم. n) Ex IA ٤٤٤, 11; codd. وحرب بن عبيد الله.

مشوا خلفه[a] وقالوا انت البقرة التى قال الله فيها[b] فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ، فعاد فشكاهم فقال له المنصور يا ابن اخى انا والله اخافهم عليك وعلى نفسى قد أُشْرِبوا حُبَّ هذا الفتى فلو قدّمته بين يديك فيكون بينى وبينك لكفّوا فأجاب عيسى الى ان يفعل،

وذكر عن اسحاق الموصلىّ عن الربيع ان المنصور لمّا رجع اليه من عند عيسى جواب كتابه الذى ذكرنا وقّع فى[c] كتابه اسْلُ عنها تنلْ منها عوضًا فى الدنيا وتأمنْ تبعتَها فى الآخرة،

وقد ذكر فى وجه[d] خلع المنصور عيسى بن موسى قولٌ غير هذين القولين وذلك ما ذكره ابو محمّد المعروف بالاسوارىّ عن الحسن بن عيسى الكاتب قال اراد ابو جعفر ان يخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد ويقدّم المهدىّ عليه فأبى ان يجيبَه الى ذلك وأعيا الامر ابا جعفر فيه فبعث الى خالد ابن برمك فقال له[c] كلّمه يا خالد فقد ترى امتناعه من البيعة للمهدىّ وما قد تقدّمنا به فى امره فهل عندك حيلةٌ فيه فقد اعيتْنا وجوهُ الحِيَل وضلّ عنّا الرأىُ فقال نعم يا امير المؤمنين تضُمّ الىَّ ثلثين رجلا من كبار الشيعة ممن تختاره قال فركب خالد بن برمك وركبوا معه فساروا الى عيسى بن موسى فأبلغوه رسالة ابى جعفر المنصور فقال ما كنتُ لأخلع نفسى وقد جعل الله عزّ وجلّ الامرَ لى فأداره خالد بكلّ وجه من وجوه الحذر والطمع فأبَى عليه، فخرج خالد عنه وخرجت الشيعة بعده فقال

---

a) B حوله. b) A om.; vid. Kor. 2, vs. 66. c) B om. d) A امر.

لهم خالد ما عندكم فى امره قالوا نبلغ اميرَ المؤمنين رسالته ونخبره بما [a] كان منّا ومنه قال لا ولكنّا نخبر امير المؤمنين انه قد اجاب ونشهد عليه ان انكره قالوا له افعَلْ فانّا نفعل فقال لهم هذا هو الصواب وأبلغ اميرَ المؤمنين فيما حاول واراد [b]، قال فساروا الى ابى جعفر وخالد معهم فأعلموه انه قد اجاب فأخرج التوقيع بالبيعة للمهدىّ وكتب بذلك الى الآفاق، قال وأتى عيسى بن موسى لمّا بلغه الخبرُ ابا جعفر مُنكرا لِما ادُّعى عليه [c] من الاجابة الى تقديم المهدىّ على نفسه وذكّره [d] الله فيما قد همّ به فدعاهم ابو جعفر فسألهم فقالوا نشهد عليه [c] انه قد اجاب وليس له ان يرجع [e] فأمضى ابو جعفر الامرَ وشكر لخالد ما كان منه وكان المهدىّ يعرف ذلك له [c] ويصف جزالة الرأى منه فيه، وذكر عن علىّ بن محمّد بن سليمان *قال حدّثنى ابى عن عبد الله ابن ابى سليم [f] مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل *قال انى لأَسيرُ مع سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل [c] وقد عزم ابو جعفر على ان يقدّم المهدىّ على عيسى بن موسى فى البيعة فاذا نحن بأبى نُخَيلة [g] الشاعر ومعه ابناه وعبداه وكلّ واحد منهما [h] يحمل شيئًا من متاع قومه [i] فوقف عليهم سليمان بن عبد الله فقال ابا نخيلة ما هذا الذى ارى وما هذه الحال التى انت

---

a) B ما, mox A منك. *b*) A add. وان انكر. *c*) B om. *d*) B وذكّر, mox id. هم om. قد. *e*) B يراجع. *f*) Codd. om.; supplevi ex *Aghâni* XVIII, ١٥. ubi eadem traditio occurrit et catena rectius se habet, ut patet ex verbis يا عبد الله p ٣٤٧ l. 5. *g*) A hîc et infra نخيلة. *h*) A منهم. *i*) A om. (*Agh.* l. l. متاعه).

فيها قال كنتُ نازلًا على القَعْقاع وهو رجل من آل زُرارة وكان يتولّى لعيسى بن موسى الشرطة فقال لى اُخرجْ عنّى فان هذا الرجل قد اصطنعنى وقد بلغنى انك قلتَ شعرا فى هذه البيعة للمهدىّ فأخاف ان يبلغه ذلك ان يلزمنى لائمة لنزولك علىّ فأزعجنى حتى خرجتُ، قال فقال لى a يا عبد الله انطلقْ بأبى نخيلة فبوّئه فى منزلى موضعًا صالحًا واستوصِ به وبمن معه خيرًا، ثم خبّر سليمان بن عبد الله ابا جعفر بشعر ابى نخيلة الذى يقول فيه

عيسى فَزَحْلَقَها b الى محمّدِ   حتى تُؤدَّى من يد الى يَدِ
فيكم وتَغْنَى c وهى فى تزيُّدِ   فقد رَضِينا بالغُلام الأَمْرَدِ

قال فلمّا كان فى d اليوم الذى بايع فيه ابو جعفر لابنه المهدىّ وقدّمه على عيسى دعا بأبى نخيلة فأمره فأنشد الشعرَ فكلّمه سليمان ابن عبد الله وأشار عليه فى كلامه ان يجزل له العطيّة وقال انه شىء يبقى لك فى الكتب ويتحدّث الناس به على الدهر a ويخلد على الايّام ولم يزل به a حتى امر له بعشرة آلاف درهم،

وذكر عن حيّان بن عبد الله بن حِبْران e الحِمّانىّ قال حدّثنى ابو نخيلة f قال قدمت على ابى جعفر فأقمتُ ببابه شهرًا g لا أصلُ اليه حتى قال لى ذاتَ يومٍ عبد الله بن الربيع الحارثىّ يا ابا نخيلة ان امير المومنين يرشّح ابنه *للخلافة والعهد h وهو على

a) B om. b) B hic et infra فر حلقها, A h. l. قد خلفها, infra autem ut recepi et sic *Agh.* l. l. c) Codd. h. l. عنكم وتغنى. d) A om. e) A حبران; *Agh.* XVIII, ۱۵۲ habet عبد الجبار بن عبيد الله الحمانى. f) B add. ذات يوم. g) A اشهرا. h) A لعهد الخلافة.

تقدمته بين يدى عيسى بن موسى فلو قلت شيئًا تحثّه على ذلك وتذكر فضل المهدىّ كنت بالحَرِى ان تصيب منه خيرًا ومن [a] ابنه فقلتُ [b]

دُونَكَ عبدَ اللّٰه أَهْلَ ذاكا خِلافةَ اللّٰه الّتى أعطاكا
أَصْفَاكَ أَصْفاكَ بها أَصْفاكا فقد نَظَرْنا زَمَنًا اباكا [c]
ثم نظرناك لها ايّاكا ونحن فيهمْ [d] والهَوَى هَوَاكا
نَعَمْ فنستذرى [e] الى ذَراكا أَسْنِدْ الى محمّد عَصَاكا
فٱبْنُكَ ما ٱسْتَرْعَيْتَه [f] كفاكا فأَحْفَظْ [g] الناسَ لها ادناكا
فقد جَفَلْتُ [h] الرِجْلَ والأَوْراكا وحَكْتُ حتّى لم اجدْ محاكّا
ودُرْتُ فى هٰذا وذا وذاكا وكُلُّ [i] قولٍ قُلْتُ فى سِواكا
زُورٌ وقد كفّر هٰذا ذاكا

وقلت ايضًا [k] كلمتى التى اقول فيها

الّى امير المؤمنين فٱعْمِدى [l] سيرى الى بَحْرِ البحور المُزْبِدِ
انتَ الذى يٱبنَ سَمِيّ أَحْمَدِ ويٱبنَ بيتِ العَرَبِ المُشَيَّدِ
بل يا امينَ الواحدِ الموَحِّد [m] ان الذى ولّاك ربُّ المَسْجِدِ
أَمْسَى [n] ولِىَّ عَهْدِها بالأَسْعَدِ عيسى فَزَحْلَقَها الى محمّد
مِنْ قبلِ [o] عيسى مَعْهَدًا عن مَعْهَدِ حتّى تُوَدِّى مِن يَدٍ الى يَدِ

---

a) A او من. *b*) Secundum *Agh.* ١٤٣, 3 recitavit coram Abu-'l-Abbâs. *c*) A اياكا. vid. *Agh.* l. l. *d*) Omayadis obedientes scil. *e*) B فتستذرى. *f*) A استوعبته, *Agh.* ١٥٢ استكفيته. *g*) A واحفظ et mox له. *h*) Codd. جعلت. *i*) B وكان ما قلت فيمن سواكا — زورا فقد الخ ١٤٣ *Agh.* ;فى كل. *k*) B add. فى. *l*) A فاغتدى, *Agh.* l.l. ١٥١ pergit: الى الذى يندى ولا يندى، ند. *m*) A المؤيّد. *n*) *Agh.* ليس et عهدنا. *o*) B قتل, *Agh.* عند.

فيكم وتَغْنَى a وكى فى تَزَيُّدِ	فقد رَضينا بالغُلام الأَمْرَدِ
بَلْ قد فرغنا b غيرَ ان لم تَشْهَدِ	وغير أَنَّ العَقْدَ c لم يُؤَكَّدِ
فلَوْ سَمِعْنا لَتَجَّةً d آمْدُد آمْدُدِ	كانت لنا كَدَعْقَةِ e الوِرْدِ الصَّدِى
فبادِرْ بالبيعة وَرْدَ الحُشَّدِ f	تَبينُ من يَوْمِكَ هٰذا او غَدِ
فَهْوَ الذى تَمَّ *فما من عُنَّدِ g	وزاد ما شئتَ *فَرِدْهُ يَرْدَدِ h
ورَدِّهِ منْكَ i رِداءً يَرْتَدِى	فَهْوَ رداء السابق المُقَلَّدِ
قد كان يُرْوَى انّها كَأَنْ قَدِ	علَتْ ولو قد فَعَلَتْ k لم تَرْدُدِ
فَهْىَ تَرامَى فَدْفَدًا عن فَدْفَدِ	حينًا l فلَوْ قد حان m وَرْدُ الوِرْدِ
وحان تَحْويلُ الغَوِىِّ n المُفْسِدِ	قال لها اللّٰهُ هَلُمِّى وأَرْشُدِى
فأَصْبَحَتْ نازِلَةً بالمَعْهَدِ	والمَحْتِد المَحْتِدِ خَيْرِ المَحْتِدِ
لم يرمِ تَرْمارَه o النُّفوس الحُسَّدِ	بمِثْلِ قَرْمٍ p ثابتٍ مُؤَيَّدِ
لَمّا انْتَحَوا قَدْحًا بِزَنْدٍ مُصْلِدِ	بُلُوا بِمَشْزورٍ q القُوَى المُسْتَحْصِدِ
يَزْدادُ ايقاظًا على التَّهَدُّدِ	فَدَاوِلُوا r باللّينِ والتَّعَبُّدِ s
صَمْصامَةً تَأْكُلُ كُلَّ مِبْرَدِ

قال فرُوِيَتْ وصارت فى افواه الخَدَم t وبلغت ابا جعفر فسأل عن

---

a) B وتعنى, A وكى (dein id. كى), vide supra p. ٣٤٧. *b*) A فزعنا. *c*) B العهد. *d*) *Agh.* قولك. *e*) B كدعفه, *Agh.* كدعكة. *f*) Codd. للحُسَّد, *Agh.* l. l. فناد للبيعة جمعا تحشد فى يومنا لحاضر هذا او غد. *g*) A لما مرّ غد. *h*) B واصنع كما شئت وردّ يردد, *Agh.* فرده يرد. *i*) B مثل. *k*) *Agh.* نقلت. *l*) A حبّا. *m*) A حار et mox وحال. *n*) A القديد. *o*) B ترم ترماز. *p*) A قول, mox مؤبد. *q*) A مشرور, dein القوىّ. *r*) A قد أُولوا. *s*) B والتعنّد. *t*) B الجند.

قائلها فأُخبر انها لرجل من بنى سعد بن زيد مناة فأعجبه فدعانى فأُدْخِلتُ عليه وان عيسى بن موسى لعَنْ يمينه والناس عنده ورؤوس القوّاد والجند فلمّا كنتُ بحيثُ يرانى ناديتُ يا امير المؤمنين أَدننى منك حتى أُفهِمك وتسمع مقالتى a فأوماً بيده فأُدْنيتُ حتى كنتُ قريبًا منه فلمّا صرتُ بين يديه قلتُ ورفعتُ صوتى انشدُه من هذا الموضع b ثمّ رجعتُ الى اوّل الأرجوزة فأنشدتها من اوّلها الى هذا الموضع ايضا فأعدتُ عليه حتى اتيتُ على آخرها والناسُ مُنْصِتون وهو يتسارّ بما أنشده مستمعًا c له فلمّا خرجنا من عنده اذا رجلٌ واضعٌ يدَه على منكبى فالتفتُّ فاذا عقال بن شبّة d يقول أمّا انت فقد سررتَ اميرَ المؤمنين فان التأم الامرُ على ما تُحِبّ وقلتَ فلَعَمْرى e لتُصيبنّ منه خيرًا وان يك غيرُ ذلك f فابتغ نَفَقًا فى الارض او سُلَّمًا فى السماء، قال فكتب له المنصورُ بصلة الى الرّىّ فوجّه عيسى فى طلبه فلُحِق فى طريقه فذُبِح وسُلِخ وجهُه، وقيل قُتل بعد ما انصرف من الرىّ *وقد اخذ g الجائزة*، وذكر عن الوليد بن محمّد العنبرىّ h ان سبب اجابة عيسى ابا جعفر الى تقديم المهدىّ عليه كان ان سَلْم ابن قتيبة قال له ايُّها الرجل بايِعْ وقدِّمْه على نفسك فانك لن i تخرج من الامر قد جعل لك الامرَ من بعده وترضى اميرَ المؤمنين قال اوَتَرَى k ذلك قل نعم قال فانى افعل فأتى سَلْمٌ المنصورَ فأعلمه اجابة عيسى فسُرّ بذلك وعظم قدر سلم عنده وبايع

---

a) A كلامى. b) B الكلمة mox A فانشدت. c) B مستمع.
d) A شيبة. e) B om. f) B فانبع et dein نقفا. g) B واخذ.

h) A العقبرى. i) A لم. k) B اورى, A وترى.

الناسُ للمهدىّ ولعيسى بن موسى من بعده *وخطب المنصور خُطبتَه التى كان فيها تقديمُ المهدىّ على عيسى[a] وخطب عيسى بعد ذلك فقدّم المهدىّ على نفسه ووفى له المنصورُ بما كان ضمن له*، وقد ذكر عن بعض صحابة[b] ابى جعفر انه قال تذاكرنا امرَ ابى جعفر المنصور وأَمْرَ عيسى بن موسى فى البيعة وخلعه ايّاها من عنقه وتقديمه المهدىّ فقال لى[a] رجلٌ من القوّاد سمّاه *والله الذى لا اله غيره[c] ما كان خلعه ايّاها منه الّا برضى من عيسى وركونٍ منه الى الدراهم وقلّة علمه[d] بقدر الخلافة وطلبًا للخروج منها[a] انّى[e] يوم خرج للخلع فخلع نفسه وانّى لفى مقصورة مدينة السلام اذ خرج علينا ابو عبيد الله كاتبُ المهدىّ فى جماعة من اهل خراسان فتكلّم عيسى فقال انى قد سلّمت ولاية العهد لمحمّد بن امير المؤمنين وقدّمتُه على نفسى فقال ابو عبيد الله ليس هكذا اعزّ الله الأمير ولكن قُلْ ذلك بحقّه وصدقه وأَخبِرْ بما رغبتَ فيه فأُعطيتَ قال نعم قد بعتُ نصيبى من تقدمة ولاية العهد من عبد الله امير المؤمنين لابنه محمّد المهدىّ بعشرة آلاف الف درهم[f] وثلثمائة الف بين ولدى فلان وفلان وفلان سمّاهم وسبعمائة الف[g] لفلانة امرأة من نسائه سمّاها بطيب نفسٍ منّى وحبٍّ[a] لتصييرها[h] اليه لأنّه اَولى بها وأحقّ واقوى[i] عليها وعلى القيام بها وليس لى فيها[k]

---

a) B om. b) A اصحاب. c) A الا هو — والذى .لا; dein خلعها اياه. d) A علم, dein بقدرة. e) Codd. الى. f) B لف g) A om. h) A لتصيّرها. i) B واقوَم. k) A add. من, mox id. habet لقدمته.

حقّ لتقدمته قليل ولا كثير فما ادّعيته بعد يومى هذا فانا *a* فيه مُبْطل لا حقّ لى فيه ولا دعوى ولا طلبة *b*، قال والله وهو فى ذلك ربّما نسى *c* الشىء بعد الشىء فيوقفه عليه ابو عبيد الله *d* حتى فرغ حُبًّا للاستيثاق منه وختم الكتاب وشهد عليه الشهود وانا حاضر حتى وضع عليه عيسى خطّه *e* وخاتمه والقوم جميعًا ثمّ دخلوا من باب المقصورة الى القصر، قال وكسا امير المؤمنين *f* عيسى وابنه موسى وغيره من ولده كسوةً بقيمة الف الف درهم ونيّف ومائتى الف درهم، وكانت ولاية عيسى بن موسى الكوفة وسوادها وما حولها ثلث عشرة سنةً حتى *عزله المنصور واستعمل *g* محمّد بن سليمان بن علىّ حين امتنع من تقديم المهدىّ على نفسه، وقيل ان المنصور انما ولّى محمّد بن سليمان الكوفة حين ولّاه *h* اياها ليستخفّ بعيسى فلم يفعل ذلك محمّد ولم يزل معظّمًا له *d* مبجّلًا ❁

وفى هذه السنة ولّى ابو جعفر محمّد بن ابى *d* العبّاس ابن اخيه البصرة فاستعفى منها فأعفاه فانصرف عنها الى مدينة السلام *فمات بها *d* فصرخت امرأته البغوم *i* بنت علىّ بن الربيع واقتيلاه فضربها رجلٌ من الحرس بجلويزة *d* على عجيزتها فتعاوره *k* خدم لمحمّد ابن ابى العبّاس فقتلوه فطلّ دمه وكان محمّد بن ابى العبّاس حين شخص عن البصرة استخلف بها عقبة بن سلم *l* فأقرّه عليها ابو جعفر الى سنة ١٥١ ❁

a) A فانى om. seq. فيه. *b*) A طلبها. *c*) A ترك. *d*) B om., A بجلوز. *e*) A om. *f*) B add. ابنه *g*) Codd. habent عزل; cetera supplevi ex IA ٤٤٤, *h*) B ولّاها om. اياها. *i*) A النغوم. *k*) B فتغاوره, A فتعاورها. *l*) A مسلم et sic infra; male IA ٤٤٩ نخبة.

وحجّ بالناس فى هذه السنة المنصور، وكان عامله فيها على مكّة والطائف عمّه عبد الصمد بن علىّ وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة وأرضها محمّد بن سليمان وعلى البصرة عقبة ابن سلم وعلى قضائها سَوّار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم

ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائة

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك توجيهُ المنصور حُميد بن قحطبة الى ارمينية لحرب الترك الذين قتلوا حَرْبَ بن عبد الله وعاثوا بتَفْليس فسار حميد الى ارمينية فوجدهم قد ارتحلوا فانصرف[a] ولم يَلْقَ منهم احدًا

وفى هذه السنة عسكر صالح بن علىّ بدابق فيما ذُكر ولم يغزُ

وحجّ بالناس فيها جعفر بن ابى جعفر المنصور وكانت ولاة الأمصار فى هذه السنة ولاتها فى السنة التى قبلها

ثم دخلت سنة تسع واربعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك غزوةُ العبّاس بن محمّد الصائفة ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمّد بن الأشعث فهلك محمّد بن الأشعث فى الطريق

وفى هذه السنة استتمّ المنصور بناء سور مدينة[b] بغداد وفرغ من خندقها وجميع امورها

a) B om. b) A om.; mox post فرغ id. add. ها.

وفيها شخص الى حديثة *a* الموصل ثمّ انصرف الى مدينة السلام۞

وحجّ فى هذه السنة بالناس محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس۞

وفى هذه السنة عُزل عبد الصمد بن علىّ عن مكّة وولّيها محمّد ابن ابراهيم۞

وكانت عمّال الامصار فى هذه السنة العمّال الذين كانوا عمّالها فى سنة ١٤٧ وسنة ١٤٨ غير مكّة والطائف فان واليها كان فى هذه السنة محمّد بن ابراهيم بن محمّد *بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس *b*۞

ثم دخلت سنة خمسين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك خروج استانسيس *c* فى اهل هراة وباذغيس وسجستان وغيرها من كور خراسان وكان فيما ذُكر فى زهاء ثلثمائة الف مقاتل فغلبوا على عامّة خراسان وساروا حتى التقوا هم واهل مَرْو الرُوذ فخرج اليهم الاجثم *d* المروروذىّ فى اهل مرو الروذ فقاتلوه قتالًا شديدًا حتى قُتل الاجثم وكثر القتل فى اهل مرو الروذ *e* وهزم عدّة من القوّاد منهم معاذ بن مسلم *بن معاذ *b* وجبرئيل ابن يحيى وحمّاد بن عمرو وابو النَجْم السجستانىّ وداود بن

---

a) A مدينة. *b*) B om. *c*) A اسماد سنس, infra اسساد سنس; dein id. habet باهل. *d*) IA ٤٥٢ الاجشم, Ibn Khald. الاختم sed cod. Leid. fol. 15ᵛ ut recepi. *e*) B add. فقاتلوا قتالا شديدا.

كراز فوجّه المنصور وهو بالبَرَدان خازم بن خزيمة الى المهدىّ فولّاه المهدىّ محاربة استاذسيس وضمّ القوّاد اليه، فذكر ان معاوية ابن عبيد[a] الله وزير المهدىّ كان يُوهّن امر خازم والمهدىّ يومئذ بنيسابور وكان معاوية يخرج الكتب الى خازم بن خزيمة والى غيره من القوّاد بالأمر والنهى فاعتلّ خازم وهو فى عسكره فشرب الدواء ثمّ ركب البريد حتى قدم على المهدىّ بنيسابور فسلّم عليه واستخلاه وبحضرته ابو عبيد الله فقال المهدىّ لا عَيْنَ[b] عليك من ابى عبيد الله فقل ما بدا لك فأبى خازم ان يخبره او يكلّمه *حتى قام ابو عبيد الله[c] فلمّا خلا به شكا اليه *امر معاوية ابن[d] عبيد الله وأخبره بعصبيّته وتحامله وما كان يرد من كتبه عليه وعلى من قبله من القوّاد وما صاروا اليه بذلك من الفساد والتأمّر فى انفسهم والاستبداد بآرائهم وقلّة السمع والطاعة وان امر الحرب لا يستقيم[e] الا برأس *وان لا[f] يكون فى عسكره لواء يخفق على رأس احد الّا لواؤه او لواء هو عقده وأعلمه انه غير راجع الى قتال استاذسيس ومَن معه الّا بتفويض الامر اليه واعفائه من[g] معاوية بن عبيد الله[h] وان يأذن له فى حَلّ ألوية القوّاد الذين معه وان يكتب اليهم بالسمع له والطاعة، فأجابه المهدىّ الى كلّ ما سأل فانصرف خازم الى عسكره فعمل برأيه وحلّ لواء من راى حلّ لوائه من القوّاد وعقد لواء[c] لمن[i] اراد وضمّ

---

a) B h. l. عبد. b) B عَين, A غبن. c) A om. d) A tantum ابا. e) A add. ان يكون. f) B ولا. g) A عَن. h) A add. وان يسمع له ويطاع. i) B من.

اليه مَن كان انهزم من الجنود فجعلهم حَشْوًا *يكثر بهم a من معه فى اخريّات الناس ولم يقدّمهم لما فى قلوب المغلوبين من روعة الهزيمة وكان من ضمّ b اليه من هذه الطبقة اثنين وعشرين الفًا ثم انتخب ستّة آلاف رجل c من الجند فضمّهم الى اثنى عشر الفا كانوا معه منتخَبين، وكان بكّارُ بن مسلم d العُقَيليّ فيمن انتخب ثم تعبّأ للقتال وخندق واستعمل الهيثم بن شُعْبة e بن ظهير على ميمنته ونهار f بن حصين السعديّ على ميسرته وكان g بكّار بن مسلم العقيليّ على مقدّمته وتُرارخُدا h على ساقته وكان من ابناء ملوك اعاجم خراسان وكان لواؤه مع الزبرقان وعَلَمه مع مولاه بسّام فمكر بهم وراوغهم i فى تنقُّله من موضع الى موضع وخندقٍ الى خندق حتى قطعهم وكان اكثرهم رجّالة، ثم سار خازم الى موضع فنزله وخندق عليه وأدخل خندقه *جميعَ ما اراد وادخل فيها c جميعَ اصحابه وجعل له اربعة ابواب وجعل على كلّ باب منها من اصحابه الذين انتخب وهم اربعة آلاف وجعل مع بكّار صاحب مقدّمته الفين تكملة الثمانية عشر الفا وأقبل الآخرون ومعهم المرور والفُؤوس والزُّبُل k يريدون دفن الخندق ودخوله فأتوا الخندق من الباب الذى كان عليه بكّار بن مسلم فشدّوا عليه شدّة لم يكن لأصحاب بكّار نهاية دون ان انهزموا حتى دخلوا عليهم الخندق فلمّا راى ذلك بكّار رمى بنفسه l فترجّل على باب الخندق ثم

a) A بكثرتهم. b) A انضمّ. c) B om. d) IA سلم. e) Codd. h. l. سعيد sed infra ut recepi. f) A ولهار, mox B حصن, A حضن. g) A om. h) Vide supra p. ٩٣ ann. e; h. l. B habet وقواد خذاه et A وفرار خذاه. i) B وزاوغهم, A وراوعهم, IA ut recepi. k) A والدبل. l) B نفسه.

نادى اصحابه يا بنى الفواجر من قبلى *a* يؤتى المسلمون فترجّل مَن *b* معه من عشيرته وأهله نحو من خمسين رجلًا فنعوا بابهم حتى اجلوا القومَ عنه وأقبل الى *c* الباب الذى كان عليه خازم رجلٌ كان مع استاذسيس من اهل سجستان يقال له لحريش *d* وهو الذى كان يدبّر امرهم فلمّا رآه خازم مُقْبِلًا بعث الى الهيثم بن شعبة وكان فى الميمنة ان اخرُجْ من بابك الذى انت عليه *e* فخذ غير الطريق الذى يُوصِلك الى الباب الذى عليه بكّار فان القوم قد شغلوا بالقتال وبالاقبال الينا فاذا عَلوت فجزت *f* مَبلَغ ابصارهم فأتهم من خلفهم وقد كانوا فى تلك الايّام يتوقّعون قدوم ابى عون وعمرو *g* ابن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم الى بكّار بن مسلم اذا رايتَ رايات الهيثم بن شعبة قد جآءتك من خلفك فكبّروا وقولوا قد جاء اهل طخارستان ففعل ذلك اهل *h* الهيثم وخرج خازم فى القلب على الحريش السجستانىّ فاجتلدوا بالسيوف جلادًا شديدًا وصبر بعضهم لبعض فبيناهم على تلك الحال اذ نظروا الى اعلام الهيثم وأصحابه فتنادَوْا *i* فيما بينهم جاء اهل طخارستان فلمّا نظر اصحاب لحريش الى تلك الأعلام ونظر من كان بازاء بكّار بن مسلم اليها شدّ عليهم اصحاب خازم فكشفوهم ولقيهم اصحاب الهيثم فطعنوهم بالرماح ورموهم بالنُشّاب وخرج عليهم *k* نهار بن حصين وأصحابه من ناحية الميسرة وبكّار *l* بن مسلم

a) B قتلى, A قبل, dein B تؤتى المسلمين. *b*) B om. *c*) B على. *d*) Sic B et A infra, IA et Ibn Khald., A habet h. l. الحدش et *Fragm.* ٢٦٣, 5 الحرسى. *e*) B فيه. *f*) A فحزت et mox انصارهم. *g*) A عمر et sic *Fragm.* l. l. *h*) A om. *i*) B فنادوا. *k*) B اليهم. *l*) B وكان بكّار.

وأصحابه من ناحيتهم[a] فهزموهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون وأكثروا فكان[b] مَن قُتل منهم فى تلك المعركة نحوا من سبعين الفًا واسروا اربعة عشر الفًا ولجأ[c] استاذسيس الى جبل فى عدّة من اصحابه يسيرة فقدّم خازم الأربعة عشر الف اسير فضرب اعناقهم وسار حتى نزل باستاذسيس فى الجبل الذى كان لجأ اليه ووافى خازمًا بذلك المكان ابو عون وعمرو بن سلم بن قتيبة فى اصحابهما فأنزلهم خازم ناحيةً وقال كونوا مكانكم حتى نحتاج[d] اليكم فحصر خازم استاذسيس واصحابَه حتى نزلوا على حكم ابى عون ولم يرضوا الّا بذلك فرضى بذلك خازم فأمر ابا عون باعطائهم ان ينزلوا على حُكمه ففعل فلمّا نزلوا على حكم ابى عون حكم فيهم ان يُوثق استاذسيس وبنوه وأهل بيته بالحديد وان يُعتق الباقون وهم ثلثون الفًا فأنفذ ذلك خازم من حُكم ابى عون *وكسا كلّ رجل منهم ثوبين وكتب خازم بما فتح الله عليه واهلك عدوّه الى المهدىّ[e] فكتب بذلك المهدىّ الى امير المؤمنين المنصور، واما محمّد بن عمر فانّه ذكر ان خروج استاذسيس والحريش كان فى سنة ١٥٠ وان استاذسيس هُزم فى سنة ١٥١ ✿

وفى هذه السنة عزل المنصورُ جعفرَ بن سليمان عن المدينة وولّاها الحسنَ بن زيد بن حسن بن حسن بن علىّ بن ابى طالب صلوات الله عليه ✿

وفيها توفّى جعفر بن ابى جعفر المنصور *الأكبرُ بمدينة السلام[f] وصلّى عليه ابوه المنصور ودُفن ليلًا فى مقابر قُريش ✿

---

a) A ناحيته. *b*) A add. اول. *c*) B ونجا et sic infra نجا. *d*) A احتاج. *e*) A om. *f*) B om.

ولم تكن للناس فى هذه السنة صائفةٌ، قيل ان ابا جعفر كان ولّى الصائفة فى هذه السنة أُسَيْدا فلم يدخل بالناس ارضَ العدوّ ونزل مَرْج دابِق ❁

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس وكان العامل على مكّة والطائف فى هذه السنة *عبد الصَمَد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وقيل كان العامل على مكّة والطائف فى هذه السنة *a* محمّد بن ابراهيم بن محمّد وعلى المدينة الحسن بن زيد العلوىّ وعلى الكوفة محمّد بن سليمان بن علىّ وعلى البصرة عقبة بن سلم *b* وعلى قضائها سَوّار وعلى مصر يزيد بن حاتم ❁

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من اغارة الكُرْك *c* فيها * فى البحر *d* على جُدّة ذكر ذلك محمّد بن عمر *e* ❁

وفيها ولّى عمر بن حفص بن عثمان بن ابى صفرة افريقية وعُزل عن السند وولّى موضعه هشام بن عمرو *f* التّغلبىّ،

ذكر الخبر عن سبب عزل المنصور عمر بن حفص عن السند وتوليته ايّاه افريقية واستعماله على السند هشام بن عمرو

a) A om. *b*) A مسلم. *c*) A الكرد, cf. de Goeje, *Bijdrage tot de gesch. der Zigeuners*, p. 5. *d*) B om. *e*) A add. وفيها هزم فى قوله استاذ سنس. *f*) A عمر; sequens caput editum est a Kosegarten, *Chrestom.* p. 98 et seqq.

وكان سبب ذلك فيما ذكر علىّ بن محمّد بن سليمان[a] بن علىّ العبّاسىّ عن ابيه ان المنصور ولّى عمر بن حفص الصُّفْرىّ الذى يقال له هزارمرد السند فأقام بها حتى خرج محمّد بن عبد الله بالمدينة وابراهيم بالبصرة فوجّه محمّد بن عبد الله[b] ابنَه عبد الله بن محمّد الذى يقال له الاشتر فى نفر من الزيديّة[c] الى البصرة وأمرهم ان يشتروا مهارة خيلٍ عِتاقٍ بها ويمضوا بها معهم الى السند ليكون سببًا له الى الوصول الى عمر بن حفص وانما فعل ذلك به لأنّه كان فيمن بايعه من قوّاد ابى جعفر وكان له مَيْلٌ الى آل ابى طالب، فقدموا البصرة على ابراهيم بن عبد الله فاشتروا منها[d] مِهارةً وليس فى بلاد السند والهند شىء انفق من الخيل العِتاق ومضَوْا فى[e] البحر حتى صاروا الى السند ثمّ صاروا الى عمر ابن حفص فقالوا نحن قوم نخّاسون ومعنا خيل عتاق فأمرهم ان يعرضوا[f] خيلهم فعرضوها عليه، فلمّا صاروا اليه قال له بعضهم أَدْنِنى منك اذكرْ لك شيئًا فأدناه منه وقال[g] له انّا جئناك بما هو خير لك من الخيل وما لك فيه خير[h] الدنيا والآخرة فأعطِنا الامان على خَلّتين امّا انك قبلت ما اتيناك به وامّا سترتَ وامسكتَ عن أذانا حتى نخرج من بلادك راجعين فأعطاهم الامان فقالوا ما للخيل اتيناك ولكن هذا ابن رسول الله صلعم عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن حسن بن حسن ارسله ابوه اليك وقد خرج بالمدينة ودعا لنفسه بالخلافة وخرج اخوه ابراهيم[i] بالبصرة وغلب

a) A وسليمان. b) B add. اليه. c) B الزنديّة, A الزُنديه. d) A add. خيلا. e) B الى. f) A يحضروا et mox فيعرضوها. g) B فقالوا. h) A add. من. i) B om.

عليها فقال بالرحب والسعة ثمّ بايعهم له وامير بـه فتوارى عنده ودعا اهلَ بيته وقـوّاده وكـبراء[a] اهـلِ البلد للبيعة فاجابوه فقطع الاعـلام البيضَ والاقبية البيض والقلانس البيض وهيّأ لبسته من البياض يصعد فيها الى المنبر وتهيّأ لذلك يومَ خميسٍ، فلمّا كان يومِ الاربعاء اذا حرّاقة[b] قد وافت من البصرة فيها رسول لخُلَيْدَة بنت المُعارِك امرأة عمر بن حفص بكتاب اليه تُخبره بقتل محمّد ابن عبد الله فدخـل على عبدِ الله فاخبره الخبر وعزّاه ثمّ قال له انّى كنتُ بايعت لابيك وقد جاء من الامر ما ترى فقال له ان امرى قد شهر ومكانى قد عُرِف ودمى فى عنقك فأنظر لنفسك او دَعْ قال قد رايتُ رأيًا هـهنا ملكٌ من ملوك السند عظيمُ المملكة كثير التبع وهو على شركه اشدّ الناس تعظيمًا لرسول الله صلعم وهو رجلٌ وفىٌّ فأُرسِل اليه فأَعقد بينك وبينه عقدًا وأُوجّهك اليه تكون عنده فلستَ تُرام معه قال افعلْ ما شئتَ ففعل ذلك فصار اليه فأظهر اكرامه وبرّه برًّا كثيرًا وتسلّلت اليه الزيديّة حتى صار اليه منهم اربعمائة انسان من اهـل البصائر فكان يركب فيهم فيصيد[c] ويتنزّه فى هيئة الملوك وآلاتهم، فلمّا قُتل محمّد وابراهيم انتهى خبر عبد الله الاشتر الى المنصور فبلغ ذلك منه فكتب الى عمر بن حفص يخبره بما بلغه فجمع عمر بن حفص قرابته فقرأ عليهم كتاب المنصور يخبرهم انه إن اقرّ بالقصّة لم يُنْظِره المنصور ان يعزله وان صار اليه قتله وان امتنع حاربه فقال له رجل من اهل بيته أَلقِ الذنبَ علىّ واكتب اليه بخبرى[d] وخُذْنى الساعة[e]

---

a) B وكبّر, mox A البلدان الى البيعة. b) Codd. جذافة. c) A ut IA فيتصيد. d) B بالخبره. e) B om.

فقيّدْنى واحبسْنى فانه سيكتب احمِلْه الىّ فاحمِلْنى اليه فلم يكن ليقدم[a] علىّ لموضعك فى السند وحال اهل بيتك بالبصرة قال انّى اخاف عليك خِلاف ما تظنّ قال ان قُتِلتُ انا[b] فنفسى فداؤك[c] فانّى سخىٌّ بها فداءًا لنفسك فان حُيِّيتُ فمن الله فامر به فقُيِّد وحُبس وكتب الى المنصور يخبره بذلك فكتب اليه المنصور يامره بحمله اليه فلمّا صار اليه قدّمه فضُرب عنقه ثمّ مكث يروّى[d] من يولّى السندَ فاقبل يقول فلان فلان ثمّ يعرض عنه فبينا هو يومًا يسير ومعه هشام بن عمرو التغلبىّ والمنصور يَنظر اليه فى موكبه اذ انصرف الى منزله فلما القى ثوبه دخل الربيع فآذنه بهشام فقال اولم يكن معى آنفًا قال ذكر ان له حاجةً عرضَتْ مُهِمّةً فدعا بكُرْسىّ فقعد عليه ثمّ اذن له فلمّا مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين انّى[b] انصرفتُ الى منزلى من الموكب فلقيتنى اختى فلانة بنت عمرو فرايت من جمالها وعقلها ودينها ما رضيتُها لامير المؤمنين فجئتِ لاعرضها عليه فاطرق المنصورُ وجعل[e] ينكت الارضَ بخيزُرانة فى يده وقال اخرج يأتك امرى فلمّا ولّى قال يا ربيع لولا بيتٌ قاله جرير فى بنى تغلب لتزوّجتُ اختَه وهو قوله[f]

لا تَطْلُبَنّ خُؤُولَةً فى تَغْلِبٍ   فالزِنجُ اكرمُ منهُمُ اخوالا

فأخاف ان تلد لى ولدا فيعيَّر بهذا البيت ولكن اخرج اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين لو كانت لك حاجةٌ الىّ لم اعدلْ عنها غير التزويج ولو كانت لى حاجةٌ الى التزويج لقبلت[g] ما

---

a) B يقدم. b) B om. c) A فدا نفسك, id. mox eadem verba om. d) A يرى. e) A واقبل, mox id. om. فى يده. f) Mobarrad; *Kâmil* p. ٣٢٢, 9. g) A لفعلت.

اتيتنى به فجزاك الله عما عملت له خيرًا وقد عوّضتُك من ذلك ولاية السند وامره ان يكاتب ذلك الملك فان اطاعه وسلّم[a] اليه عبد الله بن محمّد والّا حاربَه وكتب الى عمر بن حفص بولايته افريقية، فخرج هشام بن عمرو التغلبىّ الى السند فوليها واقبل عمر بن حفص يخوض البلاد حتّى صار الى افريقية فلمّا صار هشام ابن عمرو الى السند كره اخذ عبد الله واقبل يُرى النّاس انه يكاتب الملك ويرفق به فاتّصلت الاخبار بابى جعفر بذلك فجعل يكتب اليه يستحثّه فبينا هو كذلك اذ خرجت خارجةٌ ببعض بلاد السند فوجّه اليهم اخاهِ سَفَنَّجا[b] فخرج يجرّ الجيش وطريقه بجنبات ذلك الملك فبينا هو يسير اذا *هو برهج[c] قد ارتفع من موكب فظنّ انّه مقدّمة للعدوّ الذى يقصد فوجّه طلائعه فرجعت فقالت ليس هذا عدوّك الذى تريد ولكن هذا عبد الله بن محمّد الاشتر العلوىّ ركب متنزّها يسير على شاطئ مِهْران فمضى يريده فقال له نُصّاحُه هذا ابن رسول الله صلعم وقد علمتَ ان اخاك تركه متعمّدا[d] مخافةَ ان يبوء بدمه ولم يقصدك انما خرج متنزّهًا وخرجتَ تريد غيره فأَعرِضْ عنه وقال ما كنتُ *لأَدَعَ احدًا يحوزه[e] ولا ادع أَحدًا يحظى بالتقرّب الى المنصور باخذه وقتله وكان فى عشرة[f] فقصد قصدَه وذمّر[g] اصحابَه فحمل عليه فقاتله عبدُ الله وقاتل اصحابُه بين يديه حتى قُتل وقُتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبّرٌ وسقط بين القتلى فلم يُشْعَر به وقيل ان

---

a) A واسلم. b) Ex IA ٥٠٧; A سفحا, B سفنحا. c) A وهج. d) A, معتمدا. e) A om, B يحوزه. f) A add. الاف. g) Teschdîd in A.

اصحابه فقذفوه *a* فى مهران لمّا قُتِل لئلّا يُؤخذ رأسه، فكتب هشام ابن عمرو بذلك كتابَ فتحٍ الى المنصور يخبّره انه قصده قصدًا فكتب اليه المنصور يحمد امره ويأمره بمحاربة الملك الذى آواه وذلك ان عبد الله كان اتّخذ *b* جوارى وهو بحضرة ذلك الملك فاولد منهن واحدةً محمّدَ بن عبد الله وهو ابو الحسن *c* محمّد العلوىّ الذى يقال له ابن الاشتر فحاربه حتى ظفر به وغلب على مملكته وقتله ووجّه بأمّ ولد عبد الله وابنه الى المنصور فكتب المنصور الى واليه بالمدينة يخبره بصحّة نسب الغلام وبعث به اليه وأمره ان يجمع آل ابى طالب وان يقرأ عليهم كتابه بصحّة نسب الغلام ويسلّمه الى اقربائه *d* ۞

وفى هذه السنة قدم على المنصور ابنه المهدىّ من خراسان وذلك فى شوّال منها فوفد اليه للقائه وتهنئة المنصور بمقدمه *e* عامّة اهل بيته من كان منهم بالشأم والكوفة والبصرة وغيرها فأجازهم وكساهم وحملهم وفعل مثل ذلك بهم المنصور وجعل لابنه المهدىّ صحابةً منهم وأجرى لكلّ *f* رجل منهم خمسمائة درهم ۞

وفى هذه السنة ابتدأ المنصور ببناء *g* الرصافة فى الجانب الشرقىّ من مدينة السلام لابنه محمّد المهدىّ،

ذكر الخبر عن سبب
بنائه ذلك له

ذكر عن احمد بن محمّد الشّروىّ عن ابيه ان المهدىّ لمّا قدم

a) A قذفوا بِه. *b*) B اخذ. *c*) Kosegarten p. 104 male الحسين. Codd. add بن. *d*) B اقربته, Koseg. ll اقربيه. *e*) B به. *f*) A على كل. *g*) B بناء; mox id. فى مدينته — بالجانب.

من خراسان امره المنصور بالمقام بالجانب الشرقىّ وبنى له الرُّصافة وعمل لها سورًا وخندقًا[a] وميدانًا وبستانا وأجرى له الماء فكان الماء يجرى من نهر المهدىّ الى الرصافة، وامّا خالد بن يزيد ابن وَهْب بن جرير بن خازم فانه ذكر ان محمّد بن * موسى ابن محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن[b] عبّاس حدّثه ان اباه حدّثه ان الراونديّة لمّا شغبوا على ابى جعفر وحاربوه على باب الذهب دخل عليه قُثَم بن العبّاس بن عبيد[c] الله بن العبّاس وهو يومئذ شيخٌ كبيرٌ مقدَّم عند القوم فقال له ابو جعفر اما ترى ما نحن فيه من النباث[d] لجند علينا قد خفتُ ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا فما ترى قال يا امير المؤمنين عندى فى هذا رأىٌ ان انا اظهرتُه لك فسد وان تركتَنى امضيتُه[e] صلحتْ لك خلافتك وهابك جندُك فقال له أفتمضى فى خلافتى امرًا لا تُعلمنى ما هو فقال * له ان كنتُ عندك متّهمًا على دولتك فلا تشاورْنى[b] وان كنتُ مأمونًا عليها فدعنى امضى رأيى فقال له فأمضه، قال فانصرف قثم الى منزله فدعا غلامًا له فقال له اذا كان غدًا فتقدّمْنى[f] فاجلسْ فى دار امير المؤمنين فاذا رايتَنى قد دخلت وتوسّطتُ اصحابَ المراتب فخذ بعنان بغلتى فاستوقفْنى * واستحلفْنى بحقّ رسول[g] الله وحقّ العبّاس وحقّ امير المؤمنين لمّا[h] وقفتُ لك وسمعتُ مَسألتك وأجبتك عنها فانى سأنتهرك وأُغلظ لك القول فلا يهولنّك ذلك منى

a) B وحدها. b) B om. c) B عبد. d) A النثام. e) A على دولتك (sic). f) B فقدّمنى. g) B وحلفنى برسول.
h) IA الا ما.

وعاودْنى بالمسئلة فانى سأشتمك فلا يروعنّك *a* ذلك وعاودْنى بالقول والمسئلة فانى سأضربك بسوطى فلا يشقّ ذلك عليك فقل لى اىُّ الحيَّيْن اشرف اليمن ام مُضَر فاذا اجبتك فحلّ عنان بغلتى وأنت حُرٌّ، قال فغدا الغلام فجلس حيث امره من دار الخليفة فلمّا جاء الشيخ فعل الغلام ما امره به مولاه وفعل المولى ما كان قاله له *b* ثم قال له *قُلْ فقال اىُّ الحيَّيْن اشرف اليمن ام مضر قال فقال *b* قثم مضر كان منها رسول الله صلّعم وفيها كتابُ الله عزّ وجلّ وفيها بيت الله ومنها *c* خليفة الله، قال *d* فامتعضت اليمن اذ *e* لم يُذكر لها شىء من شرفها فقال له قائدٌ من قوّاد اليمن *ليس الامر كذلك مطلقا بغير شرفة ولا فضيلة لليمن. ثم قال *f* لغلامه قم فخُذْ بعنان بغلة الشيخ فأكبْحها كبحًا عنيفا *g* تَطَأْمَنُ به *f* منه قال ففعل الغلام ما امره به مولاه حتى كاد ان يُقعيّها على عراقيبها فامتعضت من ذلك مضر فقالت أيُفعل هذا بشيخنا فأمر رجلٌ منهم غلامَه فقال اقطعْ يد العبد فقام الى غلام اليمانىّ فقطع يده فنفر الحيّان وصرف *h* قثم بغلته فدخل على ابى جعفر وافترق الجندُ فصارت مضر فرقة واليمن فرقة والخراسانيّة فرقة وربيعة فرقة فقال قثم لأبى جعفر قد فرّقتُ بين جندك وجعلتُهم احزابا كلّ حزب منهم يخاف *i* ان يُحدث عليك حدثا فتضربَه بالحزب الآخر وقد بقى عليك فى التدبير بقيّة قال ما هى قال اعبرْ

---

a) A يرعك. *b*) B om. *c*) B وفيها. *d*) Fol. 170 cod. B in quo seqq. scripta sunt grave damnum passum est. *e*) B ان. *f*) A om. *g*) B عظيما. *h*) Codd. وضرب. *i*) A يخافك om. seq. حدثا. — تحدث عليه

بابنك فأنزله [a] فى ذلك الجانب قصرًا وحوّله وحوّل [b] من جيشك معه قومًا فيصير ذلك بلدًا وهذا بلدًا فان فسد عليك اهل هذا الجانب ضربتهم بأهل ذلك الجانب ولن فسد عليك اهل ذلك الجانب ضربتهم بأهل هذا الجانب وان فسدت عليك مضر ضربتها باليمن وربيعة والخراسانيّة وان فسدت عليك اليمن ضربتها بمن اطاعك من مضر وغيرها، قال فقبل امره ورأيه فاستوى له ملكه وكان ذلك سبب البناء فى الجانب الشرقىّ وفى [c] الرصافة واقطاع القوّاد هناك، قال وتولّى صالح صاحب المصلّى القطائع فى الجانب الشرقىّ ففعل كفعل ابى العبّاس الطوسىّ فى فضول القطائع فى الجانب الغربىّ فله بباب الجسر [d] وسوق يحيى ومسجد خُضَير [e] وفى الرصافة وطريق الزواريق على دجلة مواضع بناء بما [f] استوهب من فضل الاقطاع عن اهله وصالح رجل من اهل خراسان✿

وفى هذه السنة جدّد المنصور البيعة لنفسه ولابنه محمّد المهدىّ من بعده ولعيسى بن موسى *من بعد المهدىّ [d] على اهل بيته فى مجلسه فى يوم جمعة وقد عمّهم بالاذن فيه فكان كلّ من بايعه منهم يقبّل يده ويد المهدىّ ثمّ يمسح على يد عيسى بن موسى ولا يقبّل يده✿

وغزا الصائفة فى هذه السنة عبد الوهّاب بن ابراهيم بن محمّد✿

وفيها شخص عقبة بن سَلْم [g] من البصرة واستخلف عليها ابنه نافع ابن عقبة الى البَحْرَيْن فقتل سليمان بن حَكيم العَبْدىّ وسبى أهل

---

a) A فابن له. b) A add. معك, om. seq. معه. c) A om. d) B om. e) A حضير, B حصين, cf. Jâcût II, ٣٥٣, 5 seqq. f) A لما, mox id. فصل. g) B سالم et sic infra.

البحرين وبعث ببعض مَن سبى منهم واسارى منهم الى ابى جعفر فقتل منهم عدّة ووهب بقيّتهم للمهدىّ فمَنّ عليهم وأعتقهم وكسا كلّ انسان منهم[a] ثوبين *من ثياب مرو[b] ثمّ عزل عُقبة بن سلم عن البصرة،

فذكر عن افريك[c] جارية أَسد بن المرزُبان انها قالت بعث المنصورُ اسد بن المرزبان الى عقبة بن سلم الى البحرين حين[d] قتل منهم مَن قتل ينظر فى امره فمايله ولم يستقص عليه ووَرّى[e] عنه فبلغ ذلك ابا جعفر وبلغه انه اخذ منه[a] مالًا فبعث اليه ابا سُوَيد الخراسانىّ وكان صديق اسد وأخاه فلمّا رآه مقبلًا على البريد فرح وكان ناحيةً من عسكر عقبة فتطاول له وقال صديقى فوقف عليه فوثب ليقوم اليه فقال له ابو سُوَيد بنشين بنشين فجلس فقال له انت سامعٌ مطيعٌ *قال نعم[a] قال مُدّ يدك فمدّ يده فضربها فأطنّها ثمّ مدّ رجله ثمّ مدّ[a] يده ثمّ رجله حتى قُطع الأربعُ ثمّ قال مُدّ عنقك فمدّ فضرب عنقه قالت افريك فأخذتُ رأسه فوضعتُه فى حجرى فأخذه منّى فحمله الى المنصور فما اكلت افريك لحمًا حتى ماتت،

وزعم الواقدىّ ان ابا جعفر ولّى معنَ بن زائدة فى هذه السنة سجستان،

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وكان العامل على مكّة والطائف محمّد بن ابراهيم وعلى المدينة الحسن بن زيد *وعلى الكوفة محمّد

---

a) B om. b) A مرويين. c) A افدنك ut vid. d) B حتى; mox id. ما. e) A وروى.

ابن سليمان بن علىّ *a* وعلى البصرة جابر بن توبة *b* الكلابىّ وعلى قضائها سوّار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم *c*

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من قتل الخوارج فيها *d* معنَ بن زائدة الشيْبانىّ ببست *e* سجستان

وفيها غزا حميد بن قحطبة كابُل وكان المنصور ولّاه خراسانَ فى سنة ١٥٢

وغزا فيما ذكر الصائفة عبد الوهّاب بن ابراهيم ولم يُدْرِب، وقيل ان الذى غزا الصائفة فى هذه السنة محمّد بن ابراهيم

وفيها عزل المنصور جابرَ بن توبة عن البصرة وولّاها يزيد بن منصور

وفيها قتل ابو جعفر هاشم بن الاشْتاخَنج *f* وكان عصى وخالف فى افريقية فحُمل اليه هو وابن *g* خالد المَرْوَرُّوذىّ فقتل * ابن الاشتاخَنْج بالقادسيّة وهو متوجّه الى مكّة *a*

وحجّ بالناس فى هذه السنة المنصور فذُكر انه شخص من مدينة السلام * فى شهر رمضان *a* ولا يعلم بشخوصه محمّد بن سليمان وهو عامله على الكوفة يومئذ ولا عيسى بن موسى ولا غيرهما من اهل الكوفة حتى قرب منها

a) B om. *b*) A ثوبة. *c*) B pergit وفى هذه السنة, sed nihil deesse videtur. *d*) B بها. *e*) B s. p. A ببشت من. *f*) Sic A, B الاسناخنج, IA ۴۶۵ الاساجيج, cf. supra p. ۱۲۲ ann. *d*. *g*) A ابو.

وفيها عُزل يزيد بن حاتم عن مصر ووليها محمّد بن سعيد ۞ وكان عمّال الامصار في هذه السنة هم العمّال في السنة الخالية [a] الّا البصرة فان عاملها في هذه السنة كان يزيد بن منصور والّا مصر فان عاملها كان في هذه السنة محمّد بن سعيد ۞

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك تجهيزُ المنصور جيشًا في البحر لحرب الكرك [b] بعد مقدمه البصرة منصرفا من مكّة اليها بعد فراغه من حجّه وكانت الكرك اغارت على جدّة فلمّا قدم المنصورُ البصرة في هذه السنة جهّز منها [c] جيشًا لحربهم فنزل الجِسْرَ الاكبر حين قدمها فيما ذُكر وقدمته هذه البصرةَ القدمةَ الآخرة * وقيل انه انّما قدمها القدمة [d] الآخرة [e] في سنة ١٥٥ وكانت قدمته الاولى في سنة ١٤٥ وأقام بها اربعين يومًا وبنى بها قصرًا ثم انصرف منها الى مدينة السلام ۞

وفيها غضب المنصور على ابى ايّوب المُورِيانىّ [e] فحبسه وأخاه وبنى اخيه سعيدًا ومسعودًا ومُخَلَّدًا ومحمّدا وطالبهم وكانت منازلهم المَنَاذِر [f] وكان سببُ غضبه عليه فيما قيل سَعْىُ ابان بن صَدَقة كاتب ابى ايّوب اليه ۞

وفى هذه السنة قُتل عمر بن حفص بن عثمان بن ابى صفرة بافريقية قتله ابو حاتم الاباضىّ وابو عاد [g] ومن كان

a) A الماضية. *b*) A الكرد. *c*) B om. *d*) A لقدمه. *e*) A المورتانى, B المرزبانى. *f*) A المنانى. *g*) Cf. *al-Bayâno'l-Mogrib* ٩٧, ubi haec verba Tabarii laudantur et legitur غادى, sed Abu-'l-Mahâsin ۴۱۱ ut recepi.

معهما[a] من البربر وكانوا فيما ذُكر ثلثمائة[b] الف وخمسين الفًا الخيل منها خمسة وثلثون[c] الفًا ومعهم ابو قُرّة الصُّفرىّ فى اربعين الفًا وكان يسلّم عليه قبل ذلك بالخلافة اربعين يومًا[d] ۞

وفيها حُمل عَبّاد مولى المنصور وهَرْثَمة بن اعين ويوسف بن عُلْوانَ من خراسان فى سلاسل لتعصّبهم لعيسى بن موسى ۞

وفيها اخذ المنصور الناس بلبس القلانس الطِوال المُفْرِطة الطول وكانوا فيما ذُكر[e] يحتالون لها بالقَصَب من داخل، فقال ابو دُلامة

وكنّا نُرَجّى من امامٍ زيادةً   فزادَ الامامُ المُصْطَفَى فى القَلانِسِ
تَرَاها على هامِ الرِجالِ كأنّها   دِنانُ يَهودٍ جُلِّلَتْ بالبَرانِسِ

وفيها توفّى عبيد بن بنت ابى لَيْلَى قاضى الكوفة فاسْتُقْضِىَ مكانَه شَرِيك بن عبد[f] الله النَّخَعىّ ۞

وفيها غزا الصائفة معيوف[g] بن يحيى الحَجُورىّ فصار الى حصن من حصون الروم ليلًا واهلُه نيام[h] فسبى وأَسر من كان فيه من المقاتلة ثمّ صار الى اللاذقيّة المُحْتَرَقة[i] ففتحها وأَخرج منها ستّة آلاف رأس من السبى سوى الرجال البالغين ۞

وفيها ولّى المنصور بكّار بن مُسْلم العُقَيلىّ على ارمينية ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن ابى جعفر المهدىّ ۞

وكان على مكّة والطائف[k] يومئذ محمّد بن ابراهيم وعلى المدينة الحسن بن زيد بن الحسن وعلى الكوفة محمّد بن سليمان وعلى البصرة يزيد بن منصور وعلى قضائها سَوّار وعلى مصر محمّد بن

a) B معه. b) A مائة. c) A وثمانون. d) A عاما. e) B يذكر. f) B عبيد. g) A معنوف, Nowairi معروف. h) B ينام. i) Cf. Mokaddasí, p. ١٥٣, 7. k) B om.

سعيد، وذكر الواقدى ان يزيد بن منصور كان فى هذه السنة والى اليمن من قبل ابى جعفر المنصور

ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك خروج المنصور الى الشأم ومصيره الى بيت المقدس وتوجيهه يزيد بن حاتم الى افريقية فى خمسين الفا فيما ذكر لحرب الخوارج الذين كانوا بها الذين قتلوا عامله عمر بن حفص، وذكر انه انفق على ذلك الجيش ثلثة وستين الف الف درهم

وفى هذه السنة عزم المنصور فيما ذكر على بناء مدينة الرافقة فذكر عن محمد بن جابر عن ابيه ان ابا جعفر لما اراد بناءها امتنع اهل الرقة وارادوا محاربته وقالوا تعطل[a] علينا اسواقنا وتذهب بمعائشنا وتضيق منازلنا فهم بمحاربتهم وبعث الى راهب فى الصومعة هنالك فقال له[b] هل لك علم بأن انسانا يبنى ههنا مدينة فقال بلغنى ان رجلا يقال له مقلاص يبنيها فقال انا والله مقلاص

وذكر محمد بن عمر ان صاعقة سقطت فى هذه السنة فى المسجد الحرام فقتلت خمسة نفر

وفيها هلك ابو ايوب الموريانى واخوه خالد وأمر المنصور موسى بن دينار حاجب ابى العباس الطوسى بقطع ايدى بنى اخى ابى ايوب وارجلهم وضرب اعناقهم وكتب بذلك الى[b] المهدى ففعل ذلك[c] موسى وأنفذ[c] فيهم ما امره به

---

a) A يعطل et mox يذهب (sed تضيق). b) B om. c) A om.

وفيها ولّى عبدَ الملك *a* بن ظَبْيَانَ النميرىّ على البصرة
وغزا الصائفة فى هذه السنة زفر بن عاصم الهلالىّ فبلغ الفرات
وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن ابراهيم وهو عامل ابى جعفر على مكّة والطائف وكان على المدينة الحسن بن زيد وعلى الكوفة محمّد بن سليمان وعلى البصرة عبد الملك بن ايّوب بن ظبيان وعلى قضائها سَوَّارُ بن عبد الله وعلى السند هشام بن عمرو *b* وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمّد بن سعيد

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك افتتاحُ يزيد بن حاتم افريقية وقتلُه ابا عاد وابا حاتم ومن كان معهما واستقامت بلادُ المغرب *c* ودخل يزيد بن حاتم القَيْرَوَان

وفيها وجّه المنصور ابنه المهدىّ لبناء مدينة الرافقة فشخص اليها فبناها على بناء مدينته ببغداد *d* فى ابوابها وفصولها ورحابها وشوارعها وسوّر سورها وخندقها ثمّ انصرف الى مدينته

وفيها فيما ذكر محمّد بن عمر خندق ابو جعفر علىّ الكوفة والبصرة وضرب عليهما *e* سُورًا وجعل ما انفق على سور ذلك وخندقه من *f* اموال اهله

وعزل فيها المنصورُ عبدَ الملك بن ايّوب بن ظبيان عن البصرة واستعمل عليها الهيثم بن معاوية العتكىّ *g* وضمّ اليه سعيد بن دَعْلَج *h*

---

a) B الله, sed infra ut recepi. *b*) A عمر. *c*) B العرب. *d*) B om. *e*) B عليها *f*) A فى. *g*) Codd. العكى. *h*) B صلج.

وامره ببناء سور لها يُطيف بها وخندق عليها من دون السور من اموال اهلها ففعل ذلك، وذُكر ان المنصور لمّا اراد الامر ببناء سور الكوفة وحفر خندقٍ لها امر بقسمة خمسة دراهم خمسة دراهم على *a* اهل الكوفة واراد بذلك علم عددهم فلمّا عرف عددهم امر بجبايتهم اربعين درهمًا اربعين درهمًا من كلّ انسان فجُبوا ثمّ امر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر الخنادق لها، فقال شاعرُهم

يا لَقومى *b* ما لَقِينا من أَميرِ المؤمنينا
قَسَمَ الخمسةَ فينا وجَبانا الأربعينا

وفيها طلب صاحبُ الروم الصلحَ الى المنصور على ان يُؤدّىَ اليه الجزية، وغزا الصائفة فى هذه السنة يزيد بن أُسَيْد السُلَمىّ،

وفيها عزل المنصورُ اخاه العبّاس بن محمّد عن الجزيرة وغرّمه مالًا وغضب عليه وحبسه، فذُكر عن بعض بنى هاشم انه قال كان المنصورُ ولّى العبّاسَ بن محمّد الجزيرة بعد يزيد بن أُسَيْد ثمّ غضب عليه فلم يزل ساخطًا عليه حتى غضب على بعض عمومته من ولد علىّ بن عبد الله بن عبّاس امّا اسماعيل بن علىّ *او غيره *c* فاعتوره اهله وعمومته ونساؤهم يكلّمونه *d* فيه وضيّقوا عليه فرضى عنه، فقال عيسى بن موسى يا امير المؤمنين ان آل *e* علىّ بن عبد الله وان كانت نِعَمُك عليهم سابغةً فانهم يرجعون الى الحَسَد لنا *f* فمن ذلك انك غضبتَ على اسماعيل بن علىّ منذُ ايّام فضيّقوا عليك *g* وانت غضبان على العبّاس بن محمّد

a) B add. اهلها. *b*) A لقوم; cf. ad hunc versum *Fragm.* ٣٦٥ ann. *d*. *c*) B وغيره. *d*) B يطلبونه, sed post فيه habet ويكلّمونه. *e*) A om. *f*) B لهم. *g*) IA VI, ٣ add. حتى رضيت عنه.

منذ كذا وكذا فما رأيتُ احدًا منهم كلّمك فيه قال فدعا العبّاس فرضى عنه، قال وقد كان يزيدُ بن أُسيد عند عزل العبّاس ايّاه عن الجزيرة شكا الى ابى جعفر العبّاس وقال يا امير المؤمنين ان اخاك اساء عزلى وشتم عرْضى فقال له المنصورُ اجمَعْ بين *a* احسانى اليك واساءة *b* اخى يعتدلا فقال يزيد بن اسيد يا امير المؤمنين اذا كان احسانكم جزاءً باساءتكم كانت طاعتُنا تفضُّلًا منّا عليكم ۞

وفيها استعمل المنصورُ على حرب الجزيرة وخراجها *c* موسى بن كَعْب *d* ۞

وفى هذه السنة عزل المنصورُ عن الكوفة محمّد بن سليمان بن علىّ فى قول بعضهم واستعمل مكانه عمرو بن زُهَير اخا المسيّب ابن زهير، واما عمر بن شبّة فانه زعم انه عزل محمّد بن سليمان عن الكوفة فى سنة ١٥٣ وولّاها عمرو بن زهير الضبّىّ اخا المسيّب ابن زهير فى هذه السنة قال وهو حفر الخندق بالكوفة،

ذكر الخبر عن سبب عزل المنصور محمّد

ابن سليمان بن علىّ

ذكر ان محمّد بن سليمان أُتى فى عمله على الكوفة بعبد الكريم ابن ابى العَوْجاء وكان خال معن بن زائدة فأمر بحبسه، قال ابو زيد فحدّثنى قثم *e* بن جعفر والحسين *f* بن ايّوب وغيرُهما ان شُفَعاءه كثروا بمدينة السلام ثم الحّوا *g* على ابى جعفر فلم يتكلّم فيه الّا ظنين فأمر بالكتاب الى محمّد بالكفّ عنه الى ان *c* يأتيه

a) A om. *b*) A مع اساءة, mox post اخى lac. *c*) B om. *d*) B مصعب. *e*) A قيثم. *f*) A والحسن. *g*) A لحوا.

رايه فكلّم ابنُ ابى العوجاء ابا الجبّار a وكان منقطعًا الى ابى جعفر ومحمّد ثمّ الى ابنائهما بعدهما فقال له ان اخّرنى الاميرُ ثلثةَ ايّام فله مائة الف ولك انت كذا وكذا فأعلم ابو الجبّار محمّدا فقال اذكرتَنيه والله وقد كنتُ نسيتُه فاذا انصرفتُ من الجمعة فأذكرْنيه فلمّا انصرف اذكره *فدعا به b وامر بضرب عنقه فلمّا ايقن انه مقتول قال أَما والله لئن قتلتمونى لقد وضعتُ اربعة آلاف حديث احرّمُ فيها الحلال وأُحلّ فيها الحرامَ والله لقد فطّرتُكم فى يوم صومكم وصوّمتُكم فى يومَ فِطْركم فضُربت عنقه، وورد على محمّد رسول ابى جعفر بكتابه ايّاك أن تحدث فى امر ابن ابى العوجاء شيئًا فانك ان فعلتَ فعلتُ بك وفعلتُ يتهدّده فقال محمّد للرسول هذا رأس ابن ابى العوجاء وهذا بدنه مصلوبًا بالكناسة فأَخبرْ اميرَ المؤمنين بما اعلمتُك فلمّا بلّغ الرسولُ ابا جعفر رسالتَه تغيّظ عليه وأمر بالكتاب بعزله وقال والله لهممتُ c ان اقيده به ثمّ ارسل الى عيسى بن علىّ فأتاه فقال هذا عملك انت اشرتَ بتولية هذا الغلام فولّيتُه غلامًا جاهلًا لا علمَ له بما يأتى يُقْدم d على رجل يقتله من غير ان يطّلعَ رأيى فيه b ولا ينتظر امرى وقد كتبتُ بعزله وبالله لافعلنّ به e ولافعلنّ يتهدّده فسكت عنه عيسى حتى سكن غضبُه ثمّ قال يا امير المؤمنين ان محمّدا انما قتل هذا الرجل على الزَّنْدَقَة فان كان قتله صوابًا فهو لك وان كان خطأً فهو على محمّد والله يا امير المؤمنين لئن عزلتَه على تقيّة f ما صنع

a) A الخيار et sic infra. b) A om. c) A لقد همت; mox id. اقتله. d) A تقدّم, mox id. يقتله. e) B om. f) B بقيّة, A نعمة.

ليذهبنّ بالثناء والذكر ولترجعنّ القالة a من العامّة عليك فأمر بالكتب فمزّقت وأُقِرّ b على عمله، وقال بعضهم انما عزل المنصورُ محمّد ابن سليمان عن الكوفة لامور قبيحة بلغته عنه اتّهمه فيها وكان الذى انهى ذلك اليه المساور بن سوّار الجرمىّ صاحب شرطه، وفى مُساور يقول حمّاد c

لَحَسْبُكَ d من عَجِيبِ الدَّهْرِ أَنّى اخافُ وأَتَّقِى سُلْطانَ جَرْمِ

وفى هذه السنة ايضا عزل المنصورُ الحسن بن زيد عن المدينة واستعمل عليها عبد الصمد بن علىّ وجعل معه فُلَيْحَ بن سليمان مشرفًا عليه وكان على مكّة والطائف محمّد بن ابراهيم بن محمّد وعلى الكوفة عمرو بن زُهَيْر وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمّد بن سعيد ۞

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من ظفر الهيثم بن معاوية عامل ابى جعفر على البصرة بعمرو بن شدّاد عامل ابراهيم بن عبد الله على فارس فقتل بالبصرة وصُلب،

ذكر الخبر عن سبب الظفر به

ذكر عمر ان محمّد بن مَعْرُوف حدّثه قال اخبرنى ابى قال ضرب عمرو * بن شدّاد e خادمًا له فأتى عاملَ البصرة إمّا ابنَ دعلج وامّا

a) A s. p. IA VI, ٣ بالمقالة. b) A واقرّه. c) Hammâd 'Adjrad de quo cf. *Agh.* XIII, ٧٣ seqq. d) B بحسبك. e) B om.

الهيثم بن معاوية فدلّه عليه فأخذه فقتله وصلبه فى المربد فى موضع دار اسحاق بن سليمان وكان عمرو مولًى لبنى جُمَح،

فقال بعضهم ظفر به الهيثم بن معاوية وخرج يريد مدينة السلام فنزل بقصر له على شاطئ نهر يُعْرف بنهر مَعْقِل فأقبل بريدٌ *a* من عند ابى جعفر ومعه كتاب الى الهيثم بن معاوية بدفع عمرو ابن شدّاد اليه فدفعه الهيثم اليه فأقدمه البصرةَ ثم اتى به ناحيةَ الرحبة فخلا به يسائله فلم يظفر منه بشىء يُحبّ علمَه فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه وصلبه فى مربد *b* البصرة،

وفى هذه السنة عزل المنصورُ الهيثمَ بن معاوية عن البصرة وأعمالها واستعمل سوّار *بن عبد الله *c* القاضى على الصلاة وجمع له القضاء والصلاة وولّى المنصورُ سعيدَ بن دعلج شرط البصرة وأحداثها،

وفيها توفّى الهيثم بن معاوية بعد ما عُزل عن البصرة فُجاءةً بمدينة السلام وهو على بطن جارية له فصلّى عليه المنصورُ ودُفن فى مقابر بنى هاشم،

وفى هذه السنة غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالىّ،

وحجّ بالناس فى هذه السنة العبّاسُ بن محمّد بن علىّ، وكان العامل على مكّة محمّد بن ابراهيم وكان مقيمًا بمدينة السلام وابنُه ابراهيم بن محمّد خليفتُه بمكّة وكان اليه مع مكّة الطائف وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى الاحداث والجوالى والشرط *c* وصدقات ارض العرب بالبصرة سعيدُ بن دعلج وعلى الصلاة بها والقضاء سوّار

a) B يبزيد, A نريدا. *b*) A مربص, B مربذ. *c*) A والشروط.

ابن عبد الله وعلى كور دجلة والاهواز وفارس عُمارة *a* بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمّد بن سعيد ❀

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك ابتناء المنصور قصره الذى على شاطئ دجلة الذى يدعى الخُلْد وقسم بناءه على مولاه الربيع وأبان بن صَدَقة ❀

وفيها قُتل يحيى ابو *b* زكريّاء المحتسب وقد ذكرنا قبلُ سببَ قتله ايّاه ❀

وفيها حوّل المنصور الاسواقَ من مدينة السلام الى باب الكرخ وغيره من المواضع وقد مضى ايضا ذكرُنا *c* سبب ذلك قبل *d* ❀

وفيها ولّى المنصورُ جعفر بن سليمان على البحرين فلم يتمّ ولايتُه ووجّه مكانَه اميرًا عليها سعيد بن دعلج فبعث سعيد ابنه تميمًا عليها ❀

وفيها عرض المنصور جنده فى السلاح والخيل على عينه فى مجلس اتّخذه على شطّ *e* دجلة دون قُطْرُبُّل وأمر اهلَ بيته وقرابته وصحابته يومئذ بلبس السلاح وخرج هو وهو لابسٌ درعا وقلنسوة تحت البيضة سوداء لاطئةً مصريّةً *f* ❀

---

a) B عمّار. *b*) Codd. ut IA VI, ٧ بن sed vide supra p. ٣٢٤. *c*) B om. *d*) Vide supra p. ٣٢٣. *e*) A شاطى. *f*) Ex Abu-'l-Mahâsin ٤٢١; A om., B مضربة.

وفيها توفّى عامر بن اسماعيل المُسلىّ *بمدينة السلام[a] فصلّى عليه المنصورُ ودفن فى مقابر بنى هاشم ۞

وفيها توفّى[a] سوّار بن عبد الله وصلّى عليه ابن دعلج واستعمل المنصورُ مكانَه عبيد[b] الله بن الحسن بن الحصين العنبرىّ ۞

وفيها عقد المنصورُ الجسرَ عند[c] باب الشّعير وجرى ذلك على يد حميد بن القاسم الصَّيْرفىّ بأمر الربيع الحاجب ۞

وفيها عُزل محمّد بن سعيد[d] الكاتب عن مصر واستُعمل عليها مَطَرٌ مولى ابى جعفر المنصور ۞

وفيها وُلّى معبد بن الخَليل[e] السند وعُزل عنها هشام بن عمرو ومعبد يومئذ بخراسان كتب اليه بولايته ۞

وغزا الصائفة فيها يزيد بن أُسيد[f] السُّلمىّ ووجّه سنانًا مولى البطّال الى بعض الحصون فسبى وغنم، وقال محمّد بن عمر الذى غزا الصائفة فى هذه السنة زُفر بن عاصم ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة ابراهيم بن *يحيى بن[g] محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، قال محمّد بن عمر كان على المدينة يعنى ابراهيمَ هذا وقال غيره كان على المدينة فى هذه السنة عبد الصمد بن علىّ وكان على مكّة والطائف محمّد بن ابراهيم وعلى الاهواز وفارس عمارة بن حمزة، وعلى كرمان والسند مَعْبد بن الخليل وعلى مصر مطر *مولى المنصور[a] ۞

---

a) B om. b) B عبد, mox id. om بن الحسن, post الحصين autem habet (i. e. الحسن) بن الحر. c) B على. d) B ut IA سليمان. e) A الحليل, infra ut recepi. f) B اسد. g) A om.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك توجيهُ المنصور ابنَه المهدىّ الى الرقّة وأمرُه ايّاه[a] بعزل موسى بن كعب عن الموصل وتوليةَ يحيى بن خالد ابن برمك عليها، وكان سبب ذلك فيما ذكر الحسن بن وهب بن سعيد عن صالح بن عطيّة قال كان المنصور قد أَلْزَمَ خالد بن برمك ثلثة آلاف الف ونذر دمه فيها واجّله ثلثة ايّام بها فقال خالد لابنه يحيى يا بُنىّ انّى[a] قد أُوذيتُ وطولبتُ بما ليس عندى وانّما يراد بذلك دمى فانصرفْ الى حرمتك وأهلك فما كنتَ فاعلًا بهم بعد موتى فافعَلْه ثمّ قال له يا بنىّ لا يمنعنّك[b] ذلك من[a] ان تلقى اخواننا وان تمرّ بعمارة بن حمزة وصالح صاحب المصلّى ومبارك التركىّ فتعلمهم حالَنا، قال فذكر صالح بن عطيّة ان يحيى حدّثه قال اتيتُهم فمنهم من تجهّمنى وبعث بالمال سرًّا الىّ[c] ومنهم من لم يأذن لى وبعث بالمال فى أَثَرى، قال واستأذنتُ على عمارة بن حمزة فدخلتُ عليه وهو فى صحن داره مقابل بوجهه الحائط فما انصرف الىّ بوجهه فسلّمتُ عليه[a] فردّ علىّ ردًّا ضعيفًا وقال يا بنىّ كيف ابوك قلتُ بخير يقرأ عليك السلام ويُعْلمك ما قد لزمه من هذا الغرم ويستسلفك مائة الف درهم قال فما ردّ علىّ قليلًا ولا كثيرًا، قال فضاق بى[d] موضعى ومادت بى الارض، قال ثمّ كلّمتُه فيما اتيتُه له قال فقال ان امكننى[e]

---

a) B om. *b*) A يمنعك. *c*) A om. *d*) A علىّ. *e*) A امكننا et mox فسناتيك.

شیء فسیأتیك، قال یحیى فانصرفتُ وانا اقول *فی نفسی *a* لعن الله كلّ شیء یأتی من تیهك وعُجْبك *b* وكبرك وصرتُ الى ابی فاخبرته *c* الخبرَ ثم قلتُ له واراك تثق من عمارة بن حمزة بما لا یوثق به قال فوالله انّی لكذلك اذ طلع رسول عمارة بن حمزة بالمائة الف قال فجمعنا فی یومین الفَىْ الف وسبعمائة الف وبقیتْ ثلثمائة الف بوجودها یتمّ ما سعینا له *d* وبتعذُّرها یبطل، قال فوالله انّی لعلى الجسر ببغداد مارًّا مهمومًا مغمومًا اذ وثب الیَّ زاجرٌ فقال فرخ *e* الطائر أَخْبَرَك قال فطوّیتُه مشغولَ القلب عنه فلحقنی وتعلّق بلجامی وقال لی انت والله مهمومٌ ووالله لیُفْرِجنّ الله همّك ولتمرّنّ غدا فی هذا الموضع واللواء بین یدیك قال فأقبلتُ اعجبُ من قوله. قال فقال لی ان كان ذلك فلی علیك *b* خمسة آلاف درهم قلتُ نعم ولو قال خمسون الفًا *b* لقلتُ نعم لبُعْد ذلك عندی من ان یكونَ، قال ومضیتُ وورد على المنصور انتقاضُ الموصل وانتشارُ الاكراد بها فقال من لها فقال له *b* المسیّب ابن زهیر وكان صدیقًا لخالد بن برمك عندی یا امیر المؤمنین رأیٌ اری انك لا تنتصحه *f* وانك ستلقانی بالردّ له ولكنّی لا ادع نصحك فیه والمشورة علیك به قال قل فلا *g* استغشّك قلت یا امیر المؤمنین ما رمیتها بمثل خالد قال ویحك فیصلح لنا بعد ما اتینا الیه قال نعم یا امیر المؤمنین انما قوّمته بذلك وانا الضامن علیه قال فهو لها والله فلیحضرنی غدا فأُحْضِر فصفح له عن الثلثمائة

---

a) B om. *b*) A om. *c*) A فاعلمته. *d*) B علیه. *e*) B فرج, A et IA فرح, sed vid. apud IA, ^ lect. codd. CP et A. *f*) A تنتصحه. *g*) Conjectura supplevi.

الف الباقية وعقد له، قال يحيى ثم مررت بالزاجر فلمّا رآنى قال انا هُهنا انتظرك منذ غدوة قلت امض معى [a] فمضى معى فدفعتُ اليه الخمسة آلاف، قال وقال لى ابى اى بنىّ ان عُمارة تلزمه [b] حقوقٌ وتنوبه نوائب فأْتِه فاقرأه السلام وقل له انّ اللهَ قد وهب لنا رأىَ امير المؤمنين وصفح لنا عما بقى علينا وولّانى [c] الموصل وقد امر بردّ ما استسلفت [d] منك، قال فأتيته فوجدتُه على مثل الحال التى لقيته عليه فسلّمتُ فما ردّ السلام علىّ ولا زادنى على أَنْ قال كيف ابوك قلتُ بخير يقول كذا وكذا قال فاستوى جالسًا ثم قال لى [a] ما كنتُ الّا قسطارًا لأبيك يأخذ منّى [a] اذا شاء ويردُّ اذا شاء قُمْ عنّى لا قمتَ، قال فرجعتُ الى ابى فأعلمتُه فقال لى ابى [a] يا بنىّ هو عمارة ومَن لا يعترض عليه، قال فلم يزل خالد على الموصل الى ان توفّى المنصور ويحيى على اذربيجان،

فذُكر عن [e] احمد بن محمّد بن سوّار الموصلىّ انه قال ما هبنا قطّ اميرًا هيبتَنا خالدَ بن برمك من غير ان تشتدّ عُقوبتُه *ولا نرى [f] منه جبريّة ولكن هيبةً كانت له فى صدورنا،

وذكر احمد بن معاوية بن بكر الباهلىّ عن ابيه قال كان ابو جعفر غضب على موسى بن كعب وكان عامله على الجزيرة والموصل فوجّه المهدىّ الى الرقّة لبناء الرافقة [g] وأظهر انه يريد بيتَ المقدّس وأمره بالمرور والمُضىّ على الموصل فاذا صار بالبَلَد اخذ موسى بن كعب فقيّده وولّى خالدَ بن برمك الموصل مكانه

---

a) B om. b) B تلحقه. c) A وقد ولّانى. d) A استسلف.
e) B add. ابى. f) A او نُرى. g) B الرقّة.

ففعل المهدىّ ذلك وخلّف خالدًا على الموصل وشخص معه أَخَوَا خالد الحسن وسليمان ابنا برمك وقد كان المنصور *a* دعا قبل ذلك يحيى بن خالد فقال له قد اردتُك لأمر مهمّ من الامور واخترتُك لثغر من الثغور فكُن علَى أُهْبة *b* ولا يعلم بذلك احدٌ حتى ادعو بك فكتم اباه الخبر وحضر البابَ فيمن حضر فخرج الربيع فقال يحيى بن خالد فقام فأخذ بيده فأدخله على المنصور فخرج على الناس وأبوه حاضرٌ واللواء بين يديه على اذربيجان فأمر الناس بالمضىّ معه فمضَوْا فى موكبه وهنّءوه وهنّءوا اباه خالدًا بولايته فاتّصل عملهما، وقال احمد بن معاوية كان المنصورُ معجبا بيحيى وكان يقول ولد الناسُ ابنًا وولد يحيى أبًا۞

وفى هذه السنة نزل المنصور قصره الذى يعرف بالخلد۞

ııı وفيها سخط المنصور على المسيّب بن زهير وعزله عن الشرطة وأمر بحبسه وتقييده وكان سبب ذلك انه قتل ابانَ بن بشير *c* الكاتبَ بالسياط لأمر كان وجد عليه فيما كان من شركته لأخيه عمرو ابن زهير فى ولاية *d* الكوفة وخراجها وولّى مكانَ المسيّب الحَكَمَ ابن يوسف صاحب الحِراب *e* ثم كلّم المهدىّ اباه فى المسيّب فرضى عنه بعد حبسه ايّاه ايّامًا واعاد اليه ما كان يلى من شرطه۞

وفيها وجّه المنصور نصر بن حرب التّميمىّ واليًا على ثغر فارس۞

وفيها سقط المنصور عن دابّته بجَرْجَرايا فانشجّ ما بين حاجبَيْه وذلك انه كان خرج لمّا وجّه ابنَه المهدىّ الى الرقّة مشيّعًا له حتى بلغ موضعًا يقال له جُبّ سُمّاقا *f* ثم عدل الى حَوْلايا ثم اخذ

---

a) B om. *b*) B هبة, mox A تعلم et dein احدا. *c*) A بشر. *d*) A ولايته. *e*) B الخراب, A s. p., IA ٢٣ ut recepi. *f*) A hoc et praec. voc. s. p.

على النَّهْرَوانات فانتهى فيما قيل الى بثق *a* من النهروانات يصُبّ الى *b* نهر دَيَالَى *c* فأقام على سَكْره ثمانية عشر يومًا فأعياه فمضى الى جرجرايا فخرج *b* منها للنظر الى ضيعة كانت لعيسى بن علىّ هناك فصُرع من *d* يومه ذلك عن برذون له ديزج *e* فشُجّ فى وجهه، وقدم عليه وهو بجرجرايا اسارى من ناحية عُمان من الهند بعث بهم اليه *b* تسنيم *f* بن الحُوارى مع ابنه محمّد فهمّ بضرب اعناقهم فسائلهم فأخبروه بما التبس به امرُهم عليه فأمسك عن قتلهم وقسّمهم بين قوّاده ونُوّابه ۞

وفيها انصرف المهدىّ الى مدينة السلام من الرقّة فدخلها فى شهر رمضان ۞

وفيها امر المنصور بمَرَمّة القصر الابيض الذى كان كسرى بناه وامر ان يغرّم كلّ مَن وُجد *فى داره *g* شىء من الآجرّ الخسروانىّ ممّا نقضه من بناء الاكاسرة وقال هذا فَىْءُ المسلمين فلم يتمّ ذلك ولا ما امر به من مرمّة القصر ۞

وفيها غزا الصائفة مَعْيُوف بن يحيى من درب الحَدَث فلقى العدوّ فاقتتلوا ثمّ تحاجزوا ۞

وفى هذه السنة حبس محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ وهو امير مكّة فيما *ذُكر بأمر المنصور ايّاه بحبسهم *h* ابن جُرَيْج وعبّاد بن كَثير والثَّوْرىّ *i* ثمّ اطلقهم من الحبس بغير اذن *k* ابى

---

a) A شقّ. *b*) B om. *c*) A corrupte. *d*) A فى. *e*) B ديزج, A رازج. *f*) B نسيم (A سنيم) بن الحوارى; cf. supra p. ٢٠٩. *g*) A om. *h*) A habet ذكرنا من ابى جعفر المنصور فحبسهم. *i*) B الثورى. *k*) A امر.

جعفر فغضب عليه ابو جعفر، وذكر عمر بن شبّة ان محمّد ابن عِمْران مولى محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ بن عبد الله *بن عبّاس *a* حدّثه عن ابيه قال كتب المنصور الى محمّد ابن ابراهيم وهو امير على مكّة يأمره بحبس *رجل من آل علىّ بن ابى طالب كان بمكّة وبحبس *b* ابن جريج وعبّاد بن كثير والثورىّ قال فحبسهم فكان له سُمّار يسامرونه بالليل فلمّا كان وقتُ سمره جلس واكبّ على الارض ينظر اليها ولم ينطق بحرف حتى تفرّقوا قال فدنوتُ منه فقلتُ له قد رايتُ ما بك فما لك *c* قال عمدتُ الى ذى رحم *d* فحبستُه والى عيون *e* من عيون الناس فحبستُهم فيقدم امير المؤمنين ولا ادرى ما يكون فلعلّه ان *a* يأمر بهم فيقتلوا فيشتدّ سلطانُه وأُهلكَ دينى، قال فقلت له فتصنع ما ذا قال أُوثر الله وأُطلق القوم اذهَبْ الى ابلى فخُذْ راحلة منها وخذ خمسين دينارًا فأْتِ بها *f* الطالبىّ واقرأْه السلام وقل له ان *a* ابن عمّك يسألك ان تحلّله من ترويعه ايّاك وتركب هذه الراحلة وتأخذ هذه النفقة، قال فلمّا احسّ بى جعل يتعوّذ بالله من شرّى فلمّا ابلغتُه قال هو فى حِلّ ولا حاجةَ لى الى الراحلة ولا الى *a* النفقة قال قلتُ ان اطيبَ لنفسه ان تأخذ ففعل، قال ثمّ جئتُ الى ابن جريج والى سفيان *بن سعيد *a* وعبّاد بن كثير فأبلغتُهم ما قال قالوا هو فى حلّ، قال فقلت لهم *a* يقول لكم لا يظهرنّ احدٌ

---

a) B om. *b*) B om. Verba على بن ابى etiam in A desunt. *c*) *Fragm.* ٣٦٦ بالك. *d*) Cod. 193 add. رسول الله صلعم, *Fragm.* ٣٦٦ ماسّة برسول الله صلعم. *e*) B عين, cf. *Fragm.* l. l. ann. *c*. *f*) B add. الى.

منكم ما دام المنصورُ مقيمًا قال فلمّا قرب المنصورُ وجّهنى محمّد ابن ابراهيم بألطاف فلمّا أُخبر المنصورُ ان رسول محمّد بن ابراهيم قدم امر بالابل فضُربت وجوهها *قال فلمّا صار الى بئر مَيْمُون لقيه محمّد بن ابراهيم فلمّا أُخْبر بذلك امر بدوابّه فضُربت وجوهها [a] فعدل محمّد فكان يسير فى ناحية، قال وعُدل بأبى جعفر عن الطريق فى الشقّ الايسر فأُنيخ به ومحمّد واقف قُبالته ومعه طبيبٌ له [a] فلمّا ركب ابو جعفر وسار وعديله الربيعُ امر محمّد الطبيب فمضى الى موضع مناخ ابى جعفر فراى نجوه فقال لمحمّد [a] رايتُ نجو[a] رجل لا تطول به الحياةُ فلمّا دخل مكّة لم يلبث ان مات وسلم محمّد ۞

وفيها شخص ابو جعفر من مدينة السلام متوجّها الى مكّة وذلك فى شوّال فنزل فيما ذُكر عنده [a] قصر عَبْدَوَيْه فانقضّ فى مقامه هنالك كوكبٌ لثلث بقين من شوّال بعد اضاءة الفجر فبقى اثره بيّنا الى طلوع الشمس ثمّ مضى الى الكوفة فنزل الرصافة ثمّ اهلّ [b] منها بالحجّ والعمرة وساق [c] معه الهَدْىَ وأشعره وقلّده لايّام خلت من ذى القعدة فلمّا سار منازل من الكوفة عرض له وَجَعُه الذى توفّى منه [d]،

واختلف فى سبب الوجع الذى كانت منه وفاته، فذكر عن [e] علىّ بن محمّد بن سليمان النوفلىّ عن ابيه انه كان يقول كان المنصور لا يستمرئ طعامه ويشكو ذلك الى المتطبّبين ويسألهم ان

---

a) B om. *b*) B خرج. *c*) B male وسار et mox المهدى. *d*) B فيه. *e*) A add. عن.

يتّخذوا له الجَوارِشْنات a *فكانوا يكرهون ذلك b ويأمرونه ان يُقلّ c من الطعام ويخبرونه ان الجوارشنات تُهضِم فى الحال d وتُحْدِث من العلّة ما هو اشدّ منه b عليه حتى قدم عليه طبيبٌ من أطبّاء الهند فقال له كما قال له غيره فكان يتّخذ *له سَفوفا e جوارشنا يابسا فيه الأفاويه والأدوية الحارّة فكان يأخذه فيهضم طعامه فأحمده f، قال فقال لى ابى قال لى كثيرٌ من متطبّبى العراق لا يموت والله ابو جعفر ابدًا آلّا بالبطن قال قلتُ له وما علّمك قال هو يأخذ الجوارشن فيهضم طعامَه ويُخلق من زِئْبِره g مَعِدَته فى كلّ يوم شيئًا *وشَحْمِ مَصارِينه e فيموت ببطنه وقال لى أَضْرِبُ لذلك h مثلا ارايتَ لو انك وضعتَ جَرًّا على مِرْفَع ووضعتَ تحتها آجُرّة جديدة فقطرتْ اما كان قطرها يثقب الآجُرّة على طول الدهر أَوَما i علمتَ ان لكلّ قطرة k خدًّا، قال فمات والله ابو جعفر كما قال بالبطن l، وقال بعضهم كان b بدؤ وجعه الذى مات فيه من حرّ اصابه من ركوبه فى الهواجر وكان رجلا محرورا على سنّه يغلب عليه المرارُ الأحمرُ ثم هاض بطنه فلم يزل كذلك حتى نزل بستانَ ابن عامر فاشتدّ به فرحل عنه m فقصّر عن مكّة ونزل بئر ابن المُرْتَفِع فأقام بها يوما وليلة ثم صار منها الى بئر ميمون وهو يسأل n عن دخوله الحرم ويوصى الربيع بما يريد ان يوصيه *وتوفّى بها فى السحر او مع طلوع الفجر o ليلة السبت لستّ خلون من

a) A الجوارِشات. Pers. كُوارِشن vel كُوارِش. b) B om. c) A يقلّل. d) A حال, mox id. العلل. e) A om. f) A فاخذه. g) A زبير. h) A لك. i) B اما. k) A add. من ذلك; dein ambo codd. جرا. l) B بالبطنة. m) A منه. n) A يسئله. o) A فتوفى منها فى الصحراء ومع — القمر.

ذى الحجّة ولم يحضره عند وفاته الا خدمه والربيع مولاه، فكتم الربيعُ موته ومنع النساء وغيرهنّ من البكاء عليه والصراخ[a]، ثمّ اصبح فحضر اهل بيته كما كانوا يحضرون وجلسوا مجالسهم فكان اوّل مَن دُعى به عيسى بن علىّ فمكث ساعة ثمّ اذن لعيسى ابن موسى وقد كان فيما خلا يقدَّم[b] فى الاذن على عيسى بن علىّ فكان ذلك مما ارتيب به ثمّ اذن للاكابر وذوى الاسنان[c] من اهل البيت ثمّ لعامّتهم فأخذ الربيعُ بيعتهم لامير المؤمنين المهدىّ ولعيسى بن موسى من بعده على يد موسى بن المهدىّ حتى فرغ من بيعة بنى هاشم ثمّ دعا بالقوّاد فبايعوا ولم ينكل منهم عن ذلك رجُل الّا علىّ بن عيسى[d] بن ماهان فانّه ابى عند[e] ذكر عيسى بن موسى ان يبايع له فلطمه محمّد بن سليمان وقال ومن هذا العلج وأمصّه وهمّ[f] بضرب عنقه فبايع وتتابع الناس بالبيعة وكان المسيّب بن زهير اوّل من استثنى فى البيعة وقال عيسى بن موسى ان كان *كذلك فأمصّوه[g] وخرج موسى بن المهدىّ الى مجلس العامّة *فبايع من بقى من القوّاد والوجوه[a] وتوجّه العبّاسُ بن محمّد ومحمّد بن سليمان الى مكّة ليبايع اهلها[h] بها وكان العبّاس يومئذ المتكلّم فبايع الناس للمهدىّ بين الركن والمقام *وتفرّق عدّة[i] من اهل بيت المهدىّ فى نواحى مكّة والعسكر فبايعه[k] الناس، وأُخذ فى جهاز المنصور وغسله وكفنه[l]

---

a) B om. b) A نقدّم. c) *Fragm.* ٣٦٧ الانساب, cf. ibid. ann. c. d) B موسى. e) A عن. f) A وامر. g) A om. h) A الناس. i) A habet وهو وعدّة. k) A فى مبايعة. l) A وتكفينه.

وتولّى ذلك من اهل بيته العبّاس بن محمّد والربيع والرّيان وعدّة من خدمه ومواليه ففرغ من جهازه مع صلاة العصر وغطّى من [a] وجهه وجميع جسده بأكفانه الى قُصاص شعره وأبدى رأسه مكشوفا من اجل الاحرام وخرج به [b] اهل بيته والاخصّ من مواليه وصلّى عليه فيما زعم الواقديّ عيسى بن موسى فى شعب الخُوز [c]،

وقيل ان الذى صلّى عليه ابراهيم بن يحيى بن محمّد ابن علىّ، وقيل ان المنصور كان اوصى بذلك وذلك [d] انه كان خليفته على الصلاة بمدينة السلام،

وذكر علىّ بن محمّد النوفلىّ عن ابيه ان ابراهيم بن يحيى صلّى عليه فى المضارب قبل ان يحمل لأنّ الربيع قال لا يصلّى عليه احدٌ يطمع فى الخلافة فقدّموا ابراهيم بن يحيى وهو يومئذ غلامٌ حَدَثٌ ودُفن فى المقبرة التى عند ثنيّة المدنيّين [e] التى تُسمّى كذا وتُسمّى ثنيّة [a] المَعْلاة لأنها بأعلى مكّة، ونزل فى قبره [f] عيسى بن علىّ والعبّاس بن محمّد وعيسى بن موسى والربيع والرّيان مولياه ويقطين بن موسى،

واختلف فى مبلغ سنّه يومَ توفّى فقال بعضهم كان يومَ توفّى ابن اربع وستّين سنة، وقال بعضهم كان يومئذ ابن * خمس وستّين سنة وقال بعضهم كان يوم توفّى ابن [d] ثلث وستّين سنة،

وقال هشام بن الكلبىّ هلك المنصور وهو ابن ثمان وستّين سنة،

وقال هشام ملك المنصور اثنتين وعشرين سنة الّا اربعةً وعشرين يوما،

واختلف عن ابى معشر فى ذلك فحدّثنى احمد بن

---

a) A om. b) B add. الى. c) B الحور, A الجوز. d) B om.
e) B المدينتين cf. *Chron. Mecc.* I, ٤٩١. f) B مقبره.

ثابت الرازىّ *a* عمن ذكره عن اسحاق بن عيسى عنه انه قال توفّى ابو جعفر قبل يوم *b* التروية بيومٍ يومَ السبت فكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة الّا ثلثة ايّام، وروى عن ابن بكّار عنه *b* انه قال الّا سبع ليال، وقال الواقدىّ كانت ولاية ابى جعفر اثنتين وعشرين سنة الّا ستّة ايّام، وقال عمر بن شبّة كانت خلافته اثنتين وعشرين سنة غير يومين ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة ابراهيم بن يحيى بن محمّد ابن علىّ ۞

وفى هذه السنة هلك طاغية الروم ۞

ذكر الخبر عن صفة ابى جعفر المنصور

ذكر انه كان اسمر طويلا *b* نحيفا خفيف العارضَيْن وكان ولد بالحُمَيْمَة ۞

ذكر الخبر عن بعض سيره

ذكر عن صالح بن الوجيه عن ابيه قال بلغ المنصور أن عيسى ابن موسى قتل رجلا من ولد نصر بن سيّار كان مستخفيًا بالكوفة فدُلّ عليه فضرب عنقه فأنكر ذلك وأعظمه وهمّ فى عيسى بأمر كان فيه هلاكه ثم قطعه عن ذلك جهلُ عيسى بما فعل، فكتب اليه اما بعد * فانه لولا *c* نظرُ امير المؤمنين واستبقاؤه لم يؤخّرك عقوبة قتل *d* ابن نصر بن سيّار واستبدادك به بما يقطع اطماع العُمّال فى مثله فامسكْ عمن ولّاك امير المؤمنين امرَه من

---

a) A om. *b*) B om. *c*) A tantum فلولا. *d*) B قبل. Seq. ابن om. ambo codd.

عربىّ واعجمىّ وأحمر وأسود ولا تستبدّنّ على امير المؤمنين بامضاء عقوبة *a* فى احد قبله تباعة *b* فانه لا يرى ان يأخذ احدا بظنّة قد وضعها *c* الله عنه بالتوبة ولا بحدث كان منه فى حرب اعقبه الله منها سلما * ستر به عن *d* ذى غلّة وحجز به عن محنة ما فى الصدور وليس ييأس امير المؤمنين لأحد ولا لنفسه من الله من اقبال مُدْبِرٍ كما انه لا يأمن ادبار مقبل ان شاء الله والسلام،

وذكر عن عبّاس *e* بن الفضل قال حدّثنى يحيى بن سُلَيم كاتب الفضل بن الربيع قال لم يرَ فى دار المنصور لهوٌ قطّ ولا شىء يشبه اللهو *a* واللعب والعبث الّا يومًا واحدا فانّا راينا ابنا له يقال له عبد العزيز اخا سليمان وعيسى ابنى ابى جعفر من الطّلحيّة *f* توفّى وهو حَدَثٌ قد خرج على الناس متنكّبا *g* قوسًا متعمّما بعمامة متردّيا ببرد فى هيئة غلام اعرابىّ راكبا على قعود بين جُوالقين فيهما *h* مُقل ونعال ومساويك وما يهديه الاعرابُ فعجب الناسُ من ذلك وانكروه، قال فمضى الغلام حتى عبر الجسرَ وأتى المهدىّ بالرّصافة فأهدى اليه ذلك فقبل المهدىّ ما فى الجوالقين وملأهما دراهم فانصرف بين الجوالقين فعُلم انه ضربٌ *i* من عبث الملوك،

وذكر عن حمّاد التركىّ قال كنتُ واقفا على رأس المنصور فسمع جَلَبة فى الدار فقال ما هذا يا حمّادُ انظر فذهبتُ فاذا خادم له قد جلس بين *k* الجوارى وهو يضرب لهنّ *l* بالطنبور وهنّ يضحكن

---

a) A om. *b*) A تساعة (sic). *c*) A وصفه. *d*) A سيرته على et mox وحجزته. *e*) A عياش, infra ut recepi. *f*) Fâtima b. Moh. cf. supra p. ٣٠٩, 10. *g*) B منتكب et mox مرتديا. *h*) B فهما. *i*) B طرف. *k*) A et IA حوله. *l*) Codd. لهم, dein B بطنبور.

فجئتُ *a* فأخبرته فقال وأىُّ شىء الطنبور فقلت خَشَبَة من حالها وأمرها ووصفتُها له فقال لى اصبتَ صفته فما يدريك انت ما الطنبورُ قلت رايتُه بخراسان قال نعم هناك ثمّ قال *b* هات نعلى فأتيتُه بها فقام يمشى رويدًا حتى اشرف عليهم فرآهم فلمّا بصروا به تفرّقوا فقال خذوه فأُخذ فقال اضربْ به رأسه فلم ازل اضرب به رأسه حتى كسّرتُه ثمّ قال اخرجْه من قصرى واذهبْ به الى حمران بالكرخ *c* وقل له يبيعه، وذكر * العبّاس بن الفضل *d* عن سَلّام الابرش قال كنتُ وانا وصيفٌ وغلام آخر نخدم المنصور داخلًا فى منزله وكانت له حجرة فيها بيت وفسطاط وفراش ولحاف *e* يخلو فيه وكان من احسن الناس خُلقًا ما لم يخرج الى الناس واشدّ احتمالا لما يكون من عبث الصبيان فاذا لبس ثيابه تغيّر *f* لونه وتربّد وجهه واحمرّت عيناه فيخرج فيكون منه ما يكون فاذا قام من مجلسه رجع بمثل ذلك فنستقبله فى ممشاه *g* فربّما عاتبنا وقال لى يوما يا بنىّ اذا رايتنى قد لبستُ ثيابى او رجعتُ *h* من مجلسى فلا يدنونّ منى *i* احدٌ منكم *k* مخافة ان أعرّه بشىء، وذكر ابو الهيثم خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم قال حدّثنى عبد *l* الله بن محمّد يلقّب بمنقار من اهل خراسان وكان من عمّال الرشيد قال حدّثنى معن بن

a) B et IA om. *b*) B add. للغلام. *c*) B om. Post hanc traditionem in cod. A plura inseruntur, quae ex B (vel C) alio loco addentur. *d*) B om. et add. انه ante قال. *e*) A om. *f*) B غير et لونه et وجهه inter se loco permutati. IA, ١۴ mox يربدّ. *g*) A ممساه. *h*) A زحفت. *i*) B om. *k*) Seqq. in A sic leguntur (l. بشرّ) بَشَر (ut IA) الا اغرّه. *l*) A عبيد.

زائدة قال كنّا فى الصحابة سبعمائة رجل فكنّا ندخل على المنصور فى كلّ يوم قال فقلتُ للربيع اجعلنى فى آخر مَن يدخل فقال لى a لستَ بأشرفهم فتكونَ فى اوّلهم ولا بأخسّهم نسبًا فتكونَ فى آخرهم وان مرتبتك لتشبه نسبك، قال فدخلتُ على المنصور ذات يوم وعلىّ دُرّاعةٌ فضفاضةٌ وسيفٌ حنفىّ أَقرعُ بنعله الارضَ وعمامةٌ قد سدلتُها من خلفى وقدّامى، قال فسلّمتُ عليه وخرجتُ فلمّا صرتُ عند الستر صاح بى a يا معن صيحةً انكرتُها فقلت لبّيك يا امير المؤمنين قال الىّ فدنوتُ منه فاذا به قد نزل عن فرشه الى الارض وجثا على ركبتيه واستلّ عمودًا من بين فراشَيْن واستحال لونه ودرّت اوداجه فقال انك لصاحبى يومَ واسط لا نجوتُ ان نجوتَ منّى قال قلت يا امير المؤمنين تلك نصرتى لباطلهم فكيف نصرتى لحقّك قال فقال لى كيف قلتَ فأعدتُ عليه القول فما زال يستعيدنى حتى ردّ العمود فى مستقرّه واستوى متربّعا b واصفرّ لونُه فقال يا معن ان لى a باليمن هناتٍ قلتُ يا امير المؤمنين ليس لمكتومٍ رأىٌ c قال فقال انت صاحبى فاجلسْ فجلستُ وأمر الربيع باخراج كلّ من كان فى القصر فخرج فقال لى ان صاحب اليمن قد همّ بمعصيتى وانّى اريد ان آخذه اسيرًا ولا يفوتنى شىء من ماله فما ترى قال قلت يا امير المؤمنين ولّنى اليمن وأظهرْ d انك ضممتَنى اليه ومُرِ الربيعَ يُزيح علّتى فى كل ما احتاج اليه ويخرجنى من e يومى هذا لئلا ينتشر الخبر قال فاستلّ عهدًا من *بين فراشين f

a) B om. b) B مربّعا. c) Cf. Freyt. *Prov. Ar.* II, 523, n. 381. d) B واذكر. e) A فى, mox id. habet لا pro لئلا. f) B فراشه.

فوقّع فيه اسمى وناولنيه ثم دعا الربيع فقال يا ربيعُ انّا قد ضممنا معنًا الى صاحب اليمن فأَزِحْ علّته فيما يحتاج اليه من الكراع والسلاح ولا يمسى[a] الّا وهو راحلٌ ثم قال ودّعنى فودّعتُه وخرجت الى الدهليز فلقينى ابو الوالى فقال يا معن أَعزِزْ علىّ ان تُضمّ الى ابن اخيك قال فقلت انه[b] لا غضاضةَ[c] على الرجل ان يضمّه[d] سلطانه الى ابن اخيه فخرجتُ إلى اليمن فأتيتُ الرجل فأخذتُه اسيرًا وقرأتُ عليه العهد وقعدتُ فى مجلسه، وذكر حمّاد بن احمد اليمانىّ قال حدّثنى محمّد بن عمر اليمامىّ[e] ابو الرُّدَينىّ قال اراد معن بن زائدة ان يوفّد الى المنصور قوما يَسُلّون سخيمته ويستعطفون قلبه عليه وقال قد افنيت عمرى في طاعته *وأتعبتُ نفسى[b] وافنيت رجالى فى حرب اليمن ثم يسخط علىّ ان انفقت المال فى طاعته فانتخب جماعة من عشيرته من افناء[f] ربيعة فكان فيمن اختار مُجّاعة[g] بن الازهر فجعل يدعو الرجال واحدا واحدا ويقول ما ذا[b] انت قائل لأمير المؤمنين اذا وجّهتُك اليه فيقول اقول وأقول حتى جاءه مجّاعة بن الازهر فقال اعزّ الله الامير تسألنى عن مخاطبة رجل بالعراق وانا باليمن أَقصدُ[h] لحاجتك حتى اتأتّى[i] لها كما يُمكن وينبغى[b] فقال انت صاحبى، ثم التفت الى عبد الرحمان بن عَتيق المزنىّ[k] فقال له شُدّ على عضد ابن عمّك وقدّمْه امامك فان سها عن شىء فتلافه واختار من *اصحابه ثمانية نفر معهما[l] حتى تمّوا عشرة وودّعهم ومضوا

---

a) B تمشى. *b*) B om. *c*) A غضاصة et mox الرجال. *d*) B بضمّ. *e*) A om. *f*) A ابناء. *g*) Codd. constanter sine teschdido. *h*) A اقصدْنى. *i*) A آتى. *k*) A المدنى. *l*) B قومه نفرا.

حتى صاروا الى ابى جعفر فلمّا صاروا بين يديه تقدّموا فابتدأ مجّاعة بن الازهر بحمد الله والثناء عليه والشكر له حتى ظنّ القومُ انه انما قصد لهذا ثم كرّ على ذكر النبىّ صلّعم وكيف اختاره الله من بطون العرب ونشر من فضله حتى تعجّب القومُ ثم كرّ على ذكر امير المؤمنين المنصور وما شرّفه الله به وما قلّده ثم كر على حاجته فى *a* ذكر صاحبه فلمّا انتهى *b* كلامُه قال المنصور اما ما وصفتَ من حمد الله فالله اجلّ واكبر *c* من ان تبلغه الصفاتُ واما ما ذكرتَ من النبىّ صلّعم فقد فضّله اللهُ بأكثر مما قلتَ واما ما وصفتَ به امير المؤمنين فانه فضّله الله بذلك وهو معينُه على طاعته ان شاء الله واما ما ذكرت من صاحبك فكذبتَ *d* ولؤمتَ *d* اخرجْ فلا يُقبل *e* ما ذكرتَ قال صدق امير المؤمنين ووالله ما كذبتُ فى صاحبى فأُخرِجوا فلمّا صاروا الى آخر الايوان امر بردّه مع اصحابه فقال ما ذكرتَ فكرّ عليه الكلام حتى كأنه كان *c* فى صحيفة يقرأه فقال له مثل القول الاوّل فأُخرجوا حتى برزوا جميعًا وأمر بهم فوقفوا ثم التفتَ الى من حضر من مضر فقال هل تعرفون فيكم مثل هذا والله لقد تكلّم حتى حسدتُه وما منعنى ان اتمّ على ردّه الّا ان يقال تعصّب عليه لانه ربعىّ وما رايت كاليوم رجلا اربطَ جأشًا ولا اظهرَ بيانًا رُدّه يا غلام فلمّا صار بين يديه اعاد السلام وأعاد اصحابه فقال له *c* المنصور اقصدْ لحاجتك وحاجة صاحبك قال يا امير المؤمنين معن بن زائدة عبدُك وسيفك وسهمك رميتَ

---

a) B ثم — وكرّ. *b*) A انقضى. *c*) B om. *d*) B فكذب; seq. voc. in A ولست, apud IA ولوّمت. *e*) A نقبل; IA ut rec.

به عدوّك فضرب وطعن ورمى حتى سهل ما حَزُن وذلّ ما صَعُب واستوى ما كان معوجًّا من اليمن فأصبحوا من خَوَل امير المؤمنين اطال الله بقاءه فان كان فى نفس امير المؤمنين هَنَةٌ من ساعٍ او واشٍ *او حاسد a فأميرُ المؤمنين اولى بالتفضّل b على عبده ومن افنى عمره فى طاعته فقبل وفادتهم c وقبل العذر من معن وامر بصرفهم اليه فلمّا صاروا الى معن وقرأ الكتاب بالرضى قبّل ما بين عينيه وشكر اصحابه وخلع عليهم وأجازهم a على اقدارهم وأمرهم بالرحيل الى المنصور، فقال مُجّاعة

آليتُ d فى مَجْلِسٍ من وائلٍ قَسَمًا ... أَلّا أَبيعَك يا مَعْنُ بأَطماعِ
يا مَعْنُ انّك قد أَوْلَيْتَنى نِعَمًا ... عَمّت لُجَيْمًا e وخَصّتْ آل مُجّاعِ
فلا أَزالُ اليك الدهرَ مُنْقَطِعًا ... حتّى يُشيدَ f بِهُلْكى هَتْفَهُ النّاعِى

قال وكانت نِعَمُ معن على مجّاعة انه سأله ثلث حوائج منها انه كان يتعشّق امرأة من اهل بيته سيّدة يقال لها زهراء لم يتزوّجها احدٌ بعدُ وكانت اذا ذُكر لها قالت بأىّ شىء يتزوّجنى اجبّته g الصوف ام بكسائه فلمّا رجع الى معن كان اوّل شىء سأله ان يزوّجه بها وكان ابوها فى جيش معن فقال اريد زهراء وأبوها فى عسكرك ايّها الامير فزوّجه ايّاها على عشرة آلاف درهم وأمهرها من عنده فقال له معنٌ حاجتُك الثانية قال الحائطُ الذى فيه منزلى بحَجْر وصاحبُه فى عسكر الامير فاشتراه منه وصيّره له وقال

---

a) B om. b) A بالفضل. c) B وفاربهم. d) A البيس. e) A لجبا, IA لحيما. f) B تشدّ, id. mox habet هتفة. g) Codd. بجبّته.

حاجتك الثالثة قال تهب لى *مالا قال *a* فأمر له بثلثين الف درهم تمام مائة الف درهم وصرفه الى منزله، وذكر عن محمّد ابن سالم الخوارزمىّ وكان ابوه من قوّاد خراسان قال سمعت *ابا الفرج *a* خال عبد الله بن جبلة الطالقانىّ يقول سمعت ابا جعفر يقول ما كان احوجنى الى ان يكون على بابى اربعة نفر لا يكون على بابى اعفّ منهم قيل له يا امير المؤمنين من هم قال هم اركان الملك ولا يصلح الملك الّا بهم كما ان السرير لا يصلح الّا بأربع قوائم ان نقصت *b* واحدة وهى اما احدهم فقاض لا تأخذه فى الله لومة لائم والآخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوىّ والثالث صاحب خراج يستقصى *c* ولا يظلم الرعيّة فانّى عن ظلمها غنىّ والرابع *d* ثمّ عضّ على اصبعه السبّابة *a* ثلث مرّات يقول فى كلّ مرّة آه آه قيل له ومن *e* هو يا امير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحّة، وقيل ان المنصور دعا بعامل من عمّاله قد كسر خراجه فقال له ادّ ما عليك قال والله ما املك شيئا ونادى المنادى اشهد الّا الٰه الّا الله فقال يا امير المؤمنين هب ما علىّ لله ولشهادة الّا الٰه الّا الله فخلّى سبيله،

قال وولّى المنصور رجلا من اهل الشأم شيئا من الخراج *f* فأوصاه وتقدّم اليه فقال ما اعرفنى بما فى نفسك الساعة *g* يا اخا اهل الشأم تخرج من عندى الساعة فتقول الزم الصحّة يلزمك العمل *h*، قال وولّى رجلا من اهل العراق *شيئا من *a* خراج السواد

---

a) B om. *b*) A نقصت قائمة, mox B add. منهم ante وهى. *c*) B يستقصى; A dein add. فى. *d*) B et IA om. *e*) B وما, IA ما. *f*) A خراج الشام. *g*) A om. *h*) Freyt. *Prov. Ar.* II, 576 n. 584.

فأوصاه ونتقدّم اليه فقال ما اعرفنى بما فى نفسك تخرج الساعة فتقول من علّ بعدها فلا اجْتَبَره[a] اخرجْ عنّى وامضِ الى عملك فوالله لئن تعرّضتَ لذلك لأبلغنّ من عقوبتك ما تستحقّه[b] قال فوليا له[c] جميعا وصحّحا وناصحا، ذكر الصبّاح بن عبد الملك الشيبانىّ عن اسحاق بن *موسى بن[c] عيسى ان المنصور ولّى رجلًا من العرب حضرموت فكتب اليه والى البريد انه يكثر الخروج فى طلب الصيد ببُزاة وكلاب قد اعدّها فعزله وكتب اليه ثكلتْك امُّك وعدمتك عشيرتُك ما هذه العدّة التى اعددتها[d] للنكاية فى الوحش *انّا انما استكفيناك امور المسلمين ولم نستكفِك امور الوحش[c] سلّمْ ما كنتَ تلى من عملنا الى فلان بن فلان والحقْ بأهلك ملوما مدحورا، وذكر الربيع انه قال أُدْخِل على المنصور سُهَيل[e] بن سالم البصرىّ وقد وُلّى عملًا فعُزل فأمر بحبسه واستئدائه[f] فقال سهيل عبدك يا امير المؤمنين قال بئس العبد انت[g] قال لكنك يا امير المؤمنين نِعْمَ المولى قال اما لك فلا،

قال وذكر عن الفضل بن الربيع عن ابيه انه قال بينما انا قائم بين يدى المنصور او على رأسه اذ أُتى بخارجىّ قد هزم له جيوشا فأقامه ليضرب عنقه ثم *اقتحمته عينه[h] فقال يا ابن الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له الخارجىّ ويلك وسوءةً[i] لك بينى وبينك امس السيف والقتل[c] واليوم القذف والسبُّ وما كان

---

a) B الخبر, A اجبر; cf. autem Freyt. *Prov. Ar.* II, 687 n. 329. b) B (i. e. تشفقه) بسععه. c) B om. d) A جمعتها. e) B سهل, infra autem سهيل. f) B واستبدائه, A واستيدابه. g) Supplevi ex IA ١v. h) A افتحصته عنه. i) A وسوء, IA وشوه.

يؤمنك ان أَرُدّ عليك وقد يئستُ من الحياة فلا تستقيلها a ابدا، قال فاستحيى منه المنصور وأطلقه فما راى له وجهًا حولًا »

ذكر عبد الله بن عمرو الملحىّ b ان هارون بن محمّد بن اسماعيل ابن موسى الهادى قال حدّثنى عبد الله بن *محمّد بن ابى c ايّوب المكّى عن ابيه قال حدّثنى عمارة بن حمزة قال كنت عند المنصور فانصرفت من عنده فى وقت انتصاف النهار وبعد ان بايع الناس للمهدىّ فجاءنى المهدىّ فى وقت انصرافى فقال لى قد بلغنى ان ابى قد عزم ان يبايع لجعفر اخى وأعطى الله عهدا لئن فعل لاقتلنّه فمضيت من فورى الى امير المؤمنين فقلت هذا امر لا يؤخّر فقال الحاجب الساعة خرجتَ قلتُ امر حدث فأذن لى فدخلت اليه فقال لى هيه يا عمارة ما جاء بك قلتُ امر حدث يا امير المؤمنين اريد ان اذكره قال فأنا أُخبرك به قبل ان تخبرنى جاءك المهدىّ فقال كيت وكيت قلت والله يا امير المؤمنين لكأنك حاضر c ثالثنا قال *قل له c نحن اشفق عليه من ان *نعرّضه لسك d »

وذكر عن احمد بن يوسف بن القاسم قال سمعت ابراهيم بن صالح يقول كنّا فى مجلس ننتظر الاذن فيه c على المنصور فتذاكرنا الحجّاج فمنّا من حمده ومنّا من ذمّه فكان ممن حمده معن بن زائدة وممن ذمّه الحسن بن زيد ثم اذن لنا فدخلنا على المنصور فانبرى الحسن بن زيد فقال يا امير المؤمنين ما كنت احسبنى ابقى حتى يذكر الحجّاج فى دارك وعلى بساطك

---

a) Ex IA et cod. 193; codd. تستقبلها, cod. 16 تستقلّها. *b*) B الملجى. *c*) B om. *d*) B نعرّفه ذلك.

فيثنى عليه فقال ابو جعفر وما استنكرت a من ذلك رجل استكفاه قومٌ فكفاهم والله لوددتُ انى وجدتُ مثل الحجّاج حتى استكفيه امرى وأُنزله احد الحرمَيْن قال فقال له معن يا امير المؤمنين ان لك مثل الحجّاج عدّة لو استكفيتَهم كَفَوْك قال ومَن هم كأنك تريد نفسك قال *وان اردتُها فلم b ابعد من ذلك قال كلّا لستَ كذاك ان الحجّاج ائتمنه قومٌ فأدّى اليهم الامانة وانّا ائتمنّاك فخنتَنا،

ذكر الهيثم بن عدىّ عن ابى بكر الهذلىّ قال سرتُ مع امير المؤمنين المنصور الى مكّة وسايرته يوما فعرض لنا رجل على ناقة حمراء تذهب فى الارض وعليه جبّة خزّ c وعمامة عدنيّة وفى يده سوط يكاد يمسّ الارض سرىّ الهيئة فلمّا رآه امرنى فدعوتُه c فجاء d فسأله عن نسبه وبلاده وبادية قومه وعن ولاة الصدقة فأحسن الجواب فأعجبه ما راى منه فقال انشدْنى فأنشده شعرا لأوس بن حجر وغيره من الشعراء من بنى عمرو e بن تميم وحدّثه حتى اتى على شعر لطَريف بن تميم العنبرىّ وهو قوله

انّ قَنَاتى لَنَبْعٌ لا يُؤَيِّسُها   غَمْزُ الثِّقافِ ولا دُهْنٌ ولا نارُ
مَتَى أُجِرْ خائفًا تَأْمَنْ مَسارِحُهُ   وان أُخِفْ آمنًا تَقْلَقْ f به الدّارُ
انّ الأُمورَ اذا g اوردْتُها صَدَرَتْ   انّ الأُمورَ لها وِرْدٌ واصْدارُ

فقال ويحك وما h كان طريف فيكم حيث قال هذا الشعر قال كان اثقل العرب i على عدوّه *وطأةً وأدركهم k بثأر وأيمنَهم نقيبةً

a) B استكثرت i. e. استكبرت. b) A واردتها فاين. c) A om. d) B om. e) *Mostatraf*, I, ١٥٩ عنبر. f) Codd. h. l. ut vid. تعلق, sed infra B et C habent ut recepi. g) A انّى. h) A ومن. i) A الناس. k) A وهاء واطلبهم.

واعسامهم a قناةً لمن رام هضمه وأقرانهم b لضيفه وأحوطهم من وراء جاره اجتمعت العرب بعُكاظ فكلّهم اقرّ له بهذه الخلال غير ان مرءًا اراد ان يقصّر به فقال والله ما انت ببعيد النجعة ولا قاصدَ الرمية فدعاه ذلك الى ان جعل على نفسه ألّا يأكل الّا لحم قنص يقتنصه ولا ينزع كلَّ عام عن غزوة يبعد فيها اثره قال يا اخا بنى c تميم لقد احسنتَ اذ وصفتَ صاحبك ولكنّى احقّ ببيتَيْه منه انا الذى وصف لا هو، وذكر احمد بن خالد الفُقيميّ d ان عدّة من بنى هاشم حدّثوه ان المنصور كان شغلُه فى صدر نهاره بالامر والنهى والولايات والعزل وشحن الثغور والأطراف وأمن السبل والنظر فى الخراج والنفقات ومصلحة معاش الرعيّة لطَرْح عالتهم e والتلطّف لسكونهم وهَدْئهم f فاذا صلّى العصر جلس لأهل بيته الّا من احبّ ان يسامره فاذا صلّى العشاء الآخرة g نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والأطراف والآفاق وشاور سمّاره * من ذلك فيما ارب h فاذا مضى ثلث الليل * قام الى فراشه وانصرف سُمّاره فاذا مضى الثلث c الثانى قام من فراشه فأسبغ وُضوءه * وصفّ فى محرابه حتى i يطلع الفجر ثم يخرج فيصلّى بالناس ثم يدخل فيجلس فى ايوانه، قال اسحاق حُدّثت عن عبد الله بن الربيع قال قال ابو جعفر لاسماعيل بن عبد الله صفْ لى الناس فقال اهل الحجاز مبتدأ الاسلام وبقيّة العرب وأهل العراق ركن

---

a) B واعساه, A واعشاه. b) B واقرنهم. c) B om. d) A العثمى. e) B قالتهم, A مالتهم. f) A هدوهم. g) A om. h) B et IA ١٧ om. i) IA l. l. وصلى حتى.

الاسلام ومقاتلة عن الدين وأهل الشأم حصن الأُمّة وأسنّة الائمّة وأهل خراسان فرسان الهيجاء وأعنّة الرجال[a] والترك منابت الصخور وابناء المغازى وأهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عمّا يليهم والروم اهل كتاب وتديّن نحّاهم الله من القرب الى البعد والانباط كان ملكهم قديمًا فهم لكلّ قوم عبيدٌ، قال فاىّ الولاة افضل قال الباذل للعطاء والمُعْرِض عن السيّئة قال فأيّهم اخرق قال انهكهم[b] للرعيّة وأتعبهم لها بالخُرق والعقوبة، قال فالطاعة على الخوف ابلغ فى حاجة الملك ام الطاعة على المحبّة قال يا امير المؤمنين الطاعة عند الخوف تُسِرّ الغدر وتبالغ عند المعاينة والطاعة على المحبّة تضمر[c] الاجتهاد وتبالغ عند الغفلة، قال فاىّ الناس اولاهم بالطاعة قال اولاهم بالمضرّة والمنفعة قال ما علامة ذلك قال سرعة الاجابة وبذل النفس قال فمن ينبغى للملك ان يتّخذه وزيرا قال اسلمهم قلبًا وابعدهم من الهوى، وذكر عن ابى عبيد[d] الله الكاتب قال سمعتُ المنصور يقول للمهدىّ حين عهد[e] له بولاية العهد يا ابا عبد الله استدم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة بالتألّف[f] والنصر بالتواضع ولا تنسَ مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله، وذكر الزبير بن بكّار قال حدّثنى مبارك الطّبرىّ قال سمعت ابا عبيد الله يقول سمعت المنصور يقول للمهدىّ لا تُبْرِمْ امرا حتى تفكّر فيه فان فكر العاقل مرآته تُريه حسنه وسيّئه، وذكر الزبير ايضا عن مصعب بن عبد الله عن ابيه قال سمعت ابا جعفر المنصور يقول للمهدىّ يا ابا عبد الله

---

a) A الرجا. *b*) B ابهضهم. *c*) B تصمر, A اضمر. *d*) Codd. عبد. *e*) A عقد et dein الولاية. *f*) A بالتاليف.

*لا يصلح السلطانُ الّا بالتقوى ولا تصلح رعيّته الّا بالطاعة ولا تعمّر البلادُ بمثل العدل ولا تدوم نعمة السلطان وطاعته الّا بالمال ولا تَقْدُمْ فى الحياطة بمثل نقل الاخبار وأقدر الناس على العفو اقدرهم على العقوبة وأعجز الناس مَن ظلم مَن هو دونه واعتبرْ عمل صاحبك وعلمه باختباره[a]، وعن المبارك الطبرىّ انه سمع ابا عبيد الله يقول سمعتُ المنصور يقول للمهدىّ يا ابا عبد الله[b] لا تجلسْ مجلسا الّا ومعك من اهل العلم من يحدّثك فان محمّد ابن شهاب الزُّهرىّ قال الحديث ذَكَرٌ ولا يحبّه الّا ذكور الرجال ولا يبغضه الا مؤنّثوهم وصَدَق اخو زُهرة، وذكر عن *علىّ ابن مجاهد بن[b] محمّد بن علىّ ان المنصور قال للمهدىّ يا ابا عبد الله مَن احبّ الحمد احسن السيرة ومن ابغض الحمد اساءها وما ابغض احدٌ[b] الحمد الّا استذمّ وما[c] استذمّ الّا كُره، وقال المبارك الطبرىّ سمعتُ ابا عبيد الله يقول قال المنصور للمهدىّ يا ابا عبد الله ليس العاقلُ الذى يحتال للامر الذى وقع فيه حتى يخرج منه ولكنه الذى يحتال للامر الذى غشيه[d] حتى لا يقع فيه، وذكر الفُقيمىّ[e] عن عتبة بن هارون قال قال ابو جعفر يوما للمهدىّ كم رايةً[f] عندك قال لا ادرى قال هذا والله التضييع انت لأمر الخلافة اشدّ تضييعًا ولكن قد جمعتُ لك ما لا يضرّك معه ما ضيّعتَ[g] فاتّق الله فيما خوّلك، وذكر علىّ بن محمّد عن حفص بن[h] عمر بن

---

a) A et IA باختياره. b) B om. c) B ولا. d) B عشيه, A غشّه. e) A العُتمى. f) A دابّة. g) B صنعت. h) B عن.

حمّاد عن خالصة قالت دخلتُ على المنصور فاذا هو يشتكى a وجع ضرسه فلمّا سمع حسّى قال ادخلى فلمّا دخلت اذا هو واضع يديه على صُدغَيْه فسكت ساعةً ثم قال لى b يا خالصة كم عندك من المال قلتُ الف درهم قال ضعى يدك على رأسى واحلفى قلتُ عندى عشرة آلاف دينار قال احمليها الىّ فرجعتُ فدخلت على المهدىّ والخيزُران فاخبرتهما b فركلنى المهدىّ b برجله وقال لى ما ذهب بك اليه ما به *من وجع c ولكنّى سألته امس مالًا فتمارض احملى اليه ما قلت ففعلتْ فلمّا اتاه المهدىّ قال يا ابا عبد الله تشكو الحاجة وهذا عند خالصة، وقال علىّ ابن محمّد قال واضح d مولى ابى جعفر قال قال ابو جعفر يومًا انظرْ b ما عندك من الثياب الخُلْقان فاجمَعْها فاذا علمتَ بمجىء ابى عبد الله فجئْنى e بها قبل ان يدخل وليكنْ معها رقاع ففعلتُ ودخل b عليه المهدىّ وهو يقدّر الرقاع فضحك وقال يا امير المؤمنين مِنْ ههنا يقول الناسُ نظروا فى الدينار والدرهم * وما دون f ذلك ولم يقل دانق فقال المنصور انه لا جديدَ لمن لا يصلح خلقه هذا الشتاء قد حضر ونحتاج الى كسوة للعيال والولد قال فقال المهدىّ فعلىّ كسوة امير المؤمنين وعياله وولده فقال له b دونك فافعلْ g، وذكر *علىّ بن مرثد h ابو دعامة الشاعر ان اشجع i بن عمرو السُّلَمىّ حدّثه عن المؤمّل بن

a) A يشنكى. b) B om. c) A وجعٌ. d) B واصع. e) A فجئ. f) A من واقلّ. g) A ما فعل. h) B tantum عن ابن زيد, A يزيد, sed cf. *Fihrist* ٤٨. i) Codd. اسجع.

أَمْيَل وذكره ايضا عبد الله بن الحسن الخوارزمىّ[a] ان ابا قُدامة حدّثه ان المؤمّل بن اميل حدّثه قال قدمتُ على المهدىّ قال ابن مرثد[b] *فى خبره[c] وهو ولىّ عَهْدٍ وقال الخوارزمىّ قدمت عليه الرىّ وهو ولىٌّ عهد فأمر لى بعشرين الف درهم لأبيات امتدحتُه بها فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور وهو بمدينة السلام يخبره ان المهدىّ امر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب اليه المنصور يعذله ويلومه[c] ويقول له انما كان ينبغى لك ان تعطى الشاعر بعد ان[d] يقيم ببابك سنة اربعة آلاف درهم، قال ابو قدامة فكتب الىّ كاتب المهدىّ ان يوجّه اليه بالشاعر فطُلب فلم يُقْدَر عليه فكتب اليه انه قد توجّه الى مدينة السلام فوجّه المنصور قائدًا من قوّاده فأجلسه على[e] جسر النَّهْروان وأمره ان يتصفّح الناس رجلا رجلا ممّن يمرّ به حتى يظفر[f] بالمؤمّل فلمّا رآه قال له[c] من انت قال انا المؤمّل بن اميل من زوّار الامير[c] المهدىّ قال ايّاك طلبتُ قال المؤمّل فكاد قلبى ينصدع خوفًا من ابى جعفر فقبض علىّ ثم اتى بى[c] باب المقصورة[g] واسلمنى الى الربيع فدخل اليه الربيعُ فقال هذا الشاعر قد ظفرنا به فقال ادخلوه علىّ فأُدخلتُ عليه فسلّمت فردّ علىّ السلام فقلت ليس هٰهنا الّا خيرٌ قال انت المؤمّل بن اميل قلتُ نعم اصلح اللهُ امير المؤمنين قال هِيه اتيتَ غلاما غرًّا فخدعتَه قال فقلتُ *نعم

---

a) *Aghâni* XIX, ١٤٧ الحرّانى. b) Vide p. ٤٠٥, *ann. h.* c) B om. d) B ما; mox A om. سنة. e) B add. جهة. f) B ظفر, mox id. add. فتصفّحه. g) B المنصور.

اصلح الله[a] اميرَ المؤمنين * اتيت غلاما غرّا[b] كريما فخدعته فانخدع قال فكانّ ذلك اعجبه فقال انشدْنى ما قلتَ فيه[c] فأنشدتُه

هُوَ المهدىُّ الّا أَنّ فيه ... مَشابِهَ صُورَة القَمَرِ[d] المُنيرِ
تَشابَهَ ذا وذا فهما اذا ما ... انارا مُشْكِلان[e] على البَصيرِ
فهٰذا فى الظّلام سِراجُ ليلٍ ... وهٰذا فى النّهار سِراجُ[f] نورِ
ولٰكنْ فضّل الرحمانُ هٰذا ... على ذا بالمنابِرِ والسَّريرِ
وبالمُلْك العَزيزِ فذا اميرٌ ... وما ذا بالأميرِ ولا الوَزيرِ
ونَقْصُ الشَّهْرِ يُخْمِدُ[g] ذا وهٰذا ... منيرٌ عند نُقْصانِ الشهورِ
فيَابْنَ خَليفةِ اللّهِ المُصَفّى ... به تَعْلُو مُفاخَرَةُ الفُخورِ
لئنْ فُتَّ المُلوكَ وقد تَوافَوْا ... اليك من السُّهُولَة والوُعُورِ
لقد سَبَقَ الملوكَ ابوك حتّى ... بَقَوْا من بين كابٍ او حَسيرِ
وجئتَ وراءه[h] تَجْرِى حَثيثًا ... وما بك حينَ تَجْرِى من فُتُورِ
فقال الناسُ ما هٰذانِ الّا ... بمَنْزِلَة[i] الخَليقِ من الجَديرِ
لئن سَبَقَ الكبيرُ فأَهْلُ سَبْقٍ ... له فَضْلُ الكَبيرِ على الصَّغيرِ
وان بلغ الصغيرُ مَدَى كبيرٍ ... لقد خُلِقَ الصَّغيرُ من الكبيرِ

فقال والله لقد احسنتَ ولكن هذا لا يساوى عشرين الف درهم وقال لى اين المال قلت ها هُوَ ذا قال يا ربيع انزل[k] معه فأَعطه اربعة آلاف درهم وخذ منه الباقى قال فخرج الربيعُ فحطّ ثقلى ووزن لى اربعة آلاف درهم وأُخذ الباقى قال فلمّا صارت الخلافة الى

---

a) B tantum يا. *b*) B tantum وجدته. *c*) B om. *d*) A البدر. *e*) A يشكلان. *f*) *Agh.* l. l. ضياء. *g*) *Agh.* ينقص et mox habet امير pro منير. *h*) *Agh.* مصليا. *i*) *Agh.* كما بين. *k*) A اخرج, *Agh.* امض.

المهدىّ ولّى ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا ملأ كساءه رقاعًا رفعها الى المهدىّ فرفعتُ اليه يوما رقعةً اذكره قصّتى فلمّا دخل بها ابنُ ثوبان جعل المهدىّ ينظر فى الرقاع حتى اذا نظر فى رقعتى ضحك فقال له ابن ثوبان اصلح اللهُ امير المؤمنين ما رايتُك ضحكت من شىء من هذه الرقاع الّا من هذه الرقعة قال هذه رقعةٌ اعرف سببها ردّوا اليه العشرين الالف درهم فردّت الىّ وانصرفتُ، وذكر واضح مولى المنصور *a* قال انى لواقف على رأس ابى جعفر يوما اذ دخل عليه *b* المهدىّ وعليه قباء اسود جديد فسلّم وجلس ثمّ قام منصرفا وأتبعه ابو جعفر بصره لحبّه له واعجابه به فلمّا توسّط الرواق عثر بسيفه فتخرّق سواده فقام ومضى لوجهه *b* غير مكترث لذلك ولا حافل به فقال ابو جعفر ردّوا ابا عبد الله فرددناه اليه فقال يابا عبد الله استقلالًا للمواهب ام بطرًا للنعمة ام قلّة علم بموضع المصيبة كأنك جاهلٌ بما لك وعليك وهذا *c* الذى انت فيه عطاء من الله ان شكرتَه عليه زادك وان عرفتَ موضع البلاء منه فيه عافاك فقال المهدىّ لا اعدمنا الله بقاءك يا امير المؤمنين وارشادك والحمد لله على نعمه واسأل الله الشكر على مواهبه والخَلَف الجميل برحمته ثمّ انصرف، قال العبّاس بن الوليد بن مزيد قال سمعت ناعم بن مَزيد يذكر عن الوضين بن عَطاء قال استزارنى ابو جعفر وكانت بينى وبينه خلالةٌ *d* قبل الخلافة فصرتُ الى مدينة السلام فخلونا يومًا فقال لى *b*

---

a) B المهدى. *b*) B om. *c*) A ان فى هذا. *d*) A حالة. IA ١٩ خلّة.

يابا عبد الله ما مالك *a* قلتُ الخير الذى يعرفه امير المؤمنين قال وما عيالك قلتُ ثلث بنات والمرأة وخادم لهنّ قال فقال لى اربع فى بيتك قلتُ نعم قال فوالله لردّد ذلك علىّ حتى *b* ظننتُ انه سيمولنى *c* قال ثم رفع رأسه الىّ *d* فقال انت ايسر العرب اربع مغازل يدُرن فى بيتك، وذكر بشر *e* المنجّم قال دعانى ابو جعفر يومًا عند المغرب فبعثنى فى بعض الامر فلمّا رجعت رفع ناحية مُصلّاه * فاذا دينار *f* فقال لى خذ هذا واحتفظ به قال فهو عندى الى الساعة، وذكر ابو الجهم بن عطيّة قال حدّثنى ابو مقاتل *g* الخراسانىّ ورفع غلام له الى ابى جعفر ان له عشرة آلاف درهم فأخذها منه وقال هذا مالى قال ومن اين يكون مالك فوالله ما وليتُ لك عملًا قطّ ولا بينى وبينك رحمٌ ولا قرابةٌ قال بلى كنتَ *f* تزوّجتَ مولاةً لعُيَيْنة بن موسى بن كعب فورّثتْك مالًا وكان ذلك قد عصى وأخذ مالى وهو والٍ على السند فهذا المال من ذلك المال، وذكر مُصْعَب عن *h* سَلام عن ابى حارثة النَّهْدىّ صاحب بيت المال قال ولّى ابو جعفر رجلا باروسما فلمّا انصرف اراد ان يتعلّل *i* عليه لئلّا يعطيه شيئًا فقال له اشركتك فى امانتى وولّيتُك فيئًا من فَىْء المسلمين فخنتَه فقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين ما صحبنى من ذلك شىء الّا درهم منه *k* مثقال صررتُه فى كمّى اذا خرجتُ من عندك اكتريتُ به بغلا الى عيالى فأدخل بيتى ليس معى شىء من مال الله ولا مالك فقال

---

a) A et IA لك. *b*) A et IA om. *c*) IA سيعبينى l. سيغنينى. *d*) B et IA om. *e*) A بن بسر بن. *f*) B om. *g*) IA l. l. عطاء. *h*) A بن. *i*) A يتعالى. *k*) Codd. فيه.

ما اظنّك الّا صادقا هَلمّ درهمنا a فأخذه منه فوضعه تحت لبده فقال ما مثلى ومثلك الّا مثل b مجير أُمِّ عامر c قال وما مُجِيرُ أُمِّ عامرٍ فذكر قصّة الضبع ومجيرها قال وانما غالطه ابو جعفر لئلّا يعطيه شيئا، وذكر عن هشام بن محمّد ان قُثَم بن العبّاس دخل على ابى جعفر فكلّمه فى حاجة فقال له ابو جعفر دعنى من حاجتك هذه اخبرْنى لِمَ سُمّيتَ قثما قال لا والله يا امير المؤمنين ما ادرى قال القُثَم الذى ياكل ويُزِلّ d اما سمعتَ قول الشاعر

وللكُبَراء أَكْلٌ كيف e شاؤوا وللصُّغَراء أَكْلٌ واقتثامُ

وذكر عن ابراهيم بن عيسى ان المنصور وهب لمحمّد بن سليمان عشرين الف درهم ولجعفر اخيه عشرة آلاف درهم فقال جعفر يا امير المؤمنين تفضّله علىّ b وأنا اسنّ منه قال وأنت مثله انّا لا نلتفت الى ناحية الّا وجدنا من اثر محمّد فيها شيئا وفى منزلنا من هداياه f بقيّةً وأنت لم تفعل من هذا شيئا، وذكر عن سوادة بن عمرو السلمىّ عن عبد الملك بن عطاء وكان فى صحابة المنصور *قال سمعت ابن هبيرة g وهو يقول فى مجلسه ما رايت رجلا قطّ فى حرب ولا سمعت به فى سلم امكرَ ولا ابدعَ ولا اشدّ تيقّظا من المنصور لقد b حصرنى فى مدينتى تسعة اشهر ومعى فرسان العرب فجهدنا كلّ الجهد ان ننال من عسكره شيئا نكسره به فما تهيّأ ولقد

---

a) B درهمك. *b*) B om. *c*) Cf. Freytag, *Prov. Ar.* II p. 333. *d*) Soyûtî, *Tarikh* p. ٢٧٣, 8 ويبزل. *e*) Djauharî s. v. قثم habet حيث. *f*) Ab hoc inde voc. magna lacuna in cod. A. *g*) B om., cf. IA ٢٠, 15.

حصرنى وما فى رأسى بيضاء فخرجت اليه وما فى رأسى سوداء وانه لكما قال الأعشى

يَقُومُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَوْمِهِ فيَعْفو اذا شاء او يَنْتَقِمْ

اخو الحرب لا ضَرَعٌ واهِنٌ ولم ينتعل بنِعالٍ خَذِمْ

وذكر ابراهيم بن عبد الرحمان a ان ابا جعفر كان نازلًا على رجل يقال له ازهر السمّان ولبس بالمحدّث وذلك قبل خلافته فلمّا ولى الخلافة صار اليه الى مدينة السلام فأُدخل عليه فقال حاجتك قال يا امير المؤمنين علىّ دين اربعة آلاف درهم ودارى مستهدمة وابنى محمّد يريد البناء بأهله فأمر له باثنى عشر الف درهم ثم قال يا ازهر لا تأتنا طالبَ حاجة قال افعلُ فلمّا كان بعد قليل عاد فقال له يا ازهر ما جاء بك قال جئت مسلّما يا امير المؤمنين قال انه ليقع فى نفسى اشياء انك اتيتنا لما اتيتّنا له فى المرّة الاولى فأمر له باثنى عشر الف درهم اخرى ثم قال يا ازهر لا تأتنا طالب حاجة ولا مسلّما قال نعم يا امير المؤمنين ثم لم يلبث ان عاد فقال يا ازهر ما جاء بك قال دُعاء سمعته منك احببتُ ان آخذه عنك قال لا تردْه فانّه غير مستجاب لأنّى قد دعوت الله به ان يريحنى من خلقتك b فلم يفعل وصرفه ولم يعطه شيئا،، وذكر الهيثم بن عدىّ ان ابن عيّاش c حدّثه ان ابن هبيرة ارسل الى المنصور وهو محصور بواسط والمنصور بازائه انى خارج يوم كذا وكذا وداعيك الى المبارزة فقد بلغنى تجبينُك ايّاى فكتب اليه يا ابن هبيرة انك امرؤ متعدٍّ طورَك جارٍ فى عنان

a) Cf. ad seqq. Mas'ûdi VII p. 75 et seqq. b) B خلقتك. c) B عباس.

غيّك يعدك الله ما هو مصدّقه ويمنّيك [a] الشيطان ما هو مكذّبه ويقرّب ما الله مباعده فرويدًا يتمّ الكتاب اجله وقد ضربتُ مَثَلى ومثلك بلغنى ان اسدا لقى خنزيرا فقال له الخنزير قاتلْنى فقال الاسد انما انت خنزيرٌ ولستَ لى بكفوٍ ولا نظيرٍ ومتى فعلتُ الذى دعوتَنى اليه فقتلتُك قيل لى قتلتَ خنزيرا فلم اعتقد بذلك فخرا ولا ذكرا وان نالنى منك شىء كان سُبّةً علىّ فقال ان انت لم تفعل رجعتُ الى السباع فأعلمتُها انك نكلتَ [b] عنّى وجبنتَ عن قتالى فقال الأسد احتمال عار كذبك ايسر علىّ من لطخ شاربى [c] بدمك» وذكر [d] عن محمّد بن رياح الجوهرىّ قال ذكر لأبى جعفر تدبير هشام بن عبد الملك فى حرب كانت له فبعث الى رجل كان معه *ينزل الرصافة [e] رصافة هشام يسئله عن ذلك الحرب فقدم عليه فقال *انت صاحب [f] هشام قال نعم يا امير المؤمنين قال فأخبرْنى كيف فعل فى حرب دبّرها فى سنة كذا وكذا قال انه فعل [g] فيها رحه كذا وكذا ثم اتبع بأن قال [e] فعل كذا رضه فأحفظ ذلك المنصور فقال قم عليك غضب الله تطأ بساطى وتترحّم على عدوّى فقام الشيخ وهو يقول ان لعدوّك قلادةً فى عنقى ومنّةً فى رقبتى لا ينزعها عنّى الّا غاسلى [h] فأمر المنصور بردّه وقال اقعد هيه كيف قلت فقلتُ انه كفانى الطلبَ وصان وجهى عن السؤال فلم اقف على باب عربىّ ولا اعجمىّ منذ رايتُه افلا يجب علىّ ان اذكره بخير وأتبعه بثناءى فقال

---

a) B ويمسك, IA ٢. ويمينك. b) IA تكلب. c) IA شرابى. d) Hic incipit cod. C (= Köprülü 1041). e) Om. C. f) C اصحبت. g) B add. عمل. h) B راسلى.

بلى لله امّ نهضت عنك وليلة ادّتك a اشهد انك نهيض حُرّة وغراس كريم ثمّ استمع منه وأمر له ببرّ فقال يا امير المؤمنين ما آخذه لحاجة وما هو الّا انى اتشرّف بحبائك واتبجّح b بصلتك فأخذ الصلة وخرج فقال المنصور عند مثل هذا تحسن الصنيعة ويوضع المعروف ويجاد بالمصون واين فى عسكرنا مثله، وذكر عن حفص بن غياث c عن ابن عيّاش قال كان اهل الكوفة لا تزال الجماعة منهم قد طعنوا على عاملهم وتظلّموا على اميرهم وتكلّموا كلاما فيه طعنٌ على سلطانهم فرفع ذلك فى الخبر فقال للربيع اخرجْ الى من بالباب من اهل الكوفة فقل لهم ان امير المؤمنين يقول لكم لئن اجتمع اثنان منكم فى موضع لأحلقنّ رؤوسهما ولحاهما d ولأضربنّ ظهورهما فالزموا منازلكم واتّقوا على انفسكم فخرج اليهم الربيع بهذه الرسالة فقال له ابن عيّاش يا شبه عيسى بن مريم ابلغْ امير المؤمنين عنّا كما ابلغتنا عنه فقلْ له والله يا امير المؤمنين ما لنا بالضرب طاقة فاما e حلق اللحى فاذا شئت وكان ابن عيّاش منتوفا فأبلغه فضحك وقال قاتله الله ما ادهاه واخبثه، وقال موسى بن صالح حدّثنى محمّد بن عقبة الصّيْداوىّ f عن نصر بن حرب وكان فى حرس ابى جعفر قال رفع الىّ رجل قد جىء به من بعض الآفاق قد سعى فى فساد الدولة فأدخلتُه على ابى جعفر فلما رآه قال أَصْبَغ g قال نعم يا امير المؤمنين قال ويلك اما h اعتقتُك وأحسنتُ اليك قال بلى قال فسعيتَ فى

---

a) C ارتك, seq. اشهد corrupte; dein B نهيص. b) B وابحح, C وابحح; cf. Mas'ûdi VI, 168. c) C عتاب. d) C om. e) C وما. f) B الصيداوى. g) C hîc et infra اضبع. h) B ما.

نقص *a* دولتى وافساد ملكى قال اخطأتُ وامير المؤمنين اولى بالعفو قال فدعا ابو جعفر عمارة وكان حاضرا فقال يا عمارة هذا اصبغ فجعل يتثبّت *b* فى وجهى وكان فى عينيه سوء فقال نعم يا امير المؤمنين قال علىّ بكيس عطائى فأُتى بكيس فيه خمسمائة درهم فقال خذها فانها وَضَحٌ *c* ويلك وعليك بعملك وأشار بيده يحرّكها فقال عمارة فقلت لأصبغ ما كان عَنَى امير المؤمنين قال كنتُ وأنا غلام اعمل الحبال فكان يأكل من كسبى، قال نصر ثمّ أُتى به ثانيةً فأدخلتُه كما ادخلته قبل فلمّا وقف بين يديه احدّ النظر اليه ثمّ قال اصبغ فقال نعم يا امير المؤمنين قال فقصّ عليه ما فعل به وذكّره اياه فأقرّ به وقال الحمق يا امير المؤمنين فقدّمه فضرب عنقه، وذكر علىّ بن محمّد بن سليمان النوفلىّ قال حدّثنى ابى قال كان خضاب المنصور زعفرانيًّا وذلك ان شعره كان ليّنًا لا يقبل الخضاب وكانت لحيته رقيقة فكنت اراه على المنبر يخطب ويبكى فيسرع الدمع على لحيته حتى تَكِفَ لقلّة الشعر ولينه،

وذكر ابراهيم بن عبد السلام بن اخى السندىّ بن شاهك السندىّ قال ظفر المنصور برجل من كبراء بنى اميّة فقال انى اسألك عن اشياء فاصدقنى ولك الامان قال نعم فقال له المنصور من اين أُتى *d* بنو اميّة حتى انتشر امرهم قال من تضييع الاخبار، قال فاىّ الاموال وجدوها انفع قال الجوهر، قال فعند من وجدوا الوفاء قال عند مواليهم قال فاراد المنصور ان يستعين فى الاخبار بأهل بيته ثمّ قال أَضَعُ من اقدارهم فاستعان بمواليه، وذكر علىّ

---

a) C نقص. *b*) C ينبس, mox id. وجهه. *c*) C توضع. *d*) C انوا seq. بنى.

ابن محمّد الهاشمىّ ان اباه محمّد بن سليمان a حدّثه قال بلغنى ان المنصور اخذ الدواء فى يوم شاتٍ شديد البرد فأتيته اسئله عن موافقة الدواء له b فأُدخلت مدخلاً من القصر لم ادخله قطّ ثمّ صرتُ الى حُجَيْرة c صغيرة d وفيها بيتٌ واحدٌ ورواق بين يديه فى عرض البيت وعرض الصحن على اسطوانة ساج وقد سدل على وجه الرواق بوارىّ كما يصنع بالمساجد فدخلتُ فاذا فى البيت مسحٌ e ليس فيه شىء غيره الّا فراشه ومرافقه ودثاره فقلتُ يا امير المؤمنين هذا بيت أُربأ بك عنه فقال يا عمّ هذا بيت مبيتى قلتُ ليس هنا d غير هذا b الذى ارى قال ما هو الّا ما ترى،، قال وسمعته يقول عمن حدّثه عن جعفر بن محمّد قال قيل ان ابا جعفر يعرف بلباس جبّةٍ هرويّةٍ مرقوعة b وانه يرقع قميصه f فقال جعفر الحمد لله الذى لطف له حتى ابتلاه بفقر نفسه او قال بالفقر فى ملكه،، قال وحدّثنى ابى قال كان المنصور لا يولّى احدًا ثمّ يعزله g الّا القاه فى دار خالد d البطين وكان منزل خالد على شاطئ دجلة ملاصقا لدار صالح المسكين فيستخرج من المعزول مالا فما اخذ من شىء امر h به فعُزل وكُتب عليه اسم من أُخذ منه وعزل فى بيت مال وسمّاه بيت مال المظالم فكثر ما فى ذلك البيت من المال والمتاع ثمّ قال للمهدىّ انى قد هيّأت لك شيئا تُرْضى به الخلق ولا تغرم من مالك شيئًا فاذا انا متّ فٱدعُ هؤلاء الذين اخذتُ منهم هذه

a) C add. بن عبد الله. b) B om. c) C حجرة. d) C om. e) C مسيح. f) C add. ويرقع صفه وكى من حرف هروية. g) B يعزل h) C اخذ.

الاموال التى سمّيتها المظالم فارددْ عليهم كلّما أُخذ منهم فانك تستحمد اليهم والى العامّة ففعل ذلك المهدىّ لمّا ولى،

قال علىّ بن محمّد فكان المنصور ولّى محمّد *a* بن عبيد الله ابن محمّد بن سليمان بن محمّد بن عبد المطّلب بن ربيعة ابن الحارث البلقاء ثمّ عزله وأمر ان يحمل اليه مع مال وُجد عنده فحُمل اليه على البريد وأُلفى معه الفا دينار *فحملت مع ثقله *b* على البريد وكان مصلّى سُوسَنْجِرْد ومضربة ومرفقة ووسادتين وطستا وابريقا وأُشنانداته نحاس فوجد *c* ذلك مجموعا كهيئته الّا ان المتاع قد تأكّل فأخذ الالفى دينار *واستحيا ان يخرج *d* ذلك المتاع وقال لا اعرفه فتركه ثمّ ولّاه المهدىّ بعد ذلك اليمن وولّى الرشيد ابنه *e* الملقّب ربرا *f* المدينة،

وذكر احمد بن الهيثم *g* ابن جعفر بن سليمان بن علىّ قال حدّثنى صبّاح بن خاقان قال كنت عند المنصور حين اتى برأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن فوُضع بين يديه فى ترس فاكبّ عليه بعض السيّافة فبصق فى وجهه فنظر اليه ابو جعفر نظرا شديدا وقال لى دُقّ

---

a) C om. verba محمد بن et habet dein عبد الله. Lectio autem quam habet B etiam mala videtur, quum infra legatur hunc virum a Mahdio Jemanae praefectum fuisse. Inter praefectos Jemanae autem non recensetur, cf. Johannsen, *Historia Jemanae* p. 115, unde potius efficeremus veram lectionem esse Abdollah b. Solaimân (cf. IA VI, ٣٩, 13 et p. ٤٢ l. ult.), quae conjectura eo confirmari videtur quod inter praefectos Medinae sub ar-Raschîdo occurrit Moh. b. Abdollah (IA VI, ١٤٧, 1) et infra dicitur Raschîdus filium praefecti Jemanae praefecisse Medinae. *b*) C كانت معه وثقله الذى كان معه. *c*) B فجمع. *d*) C واستخرج. *e*) B om. *f*) Sic B. C دبر. *g*) C القاسم.

انفه قال فضربت انفه بالعود ضربةً لو طُلب له انف بالف دينار ما وُجد وأخذتْه اعمدة للحرس فما زال يُهْشم بها حتى خَمِد ثم جُرّ برجله»، قال الاصمعىّ حدّثنى جعفر بن سليمان قال قدم اشعب ايّام ابى جعفر بغداد فأطاف به فتيان بنى هاشم فغنّاهم فاذا ألحانه طربةٌ *a* وحلقه على حاله فقال له جعفر لمن هذا الشعر *b*

لِمَنْ طَلَلٌ *c* بِذاتِ الجَيْشِ أَمْسَى دارِسًا خَلَقَا
عَلَوْنَ *d* بِظاهِرِ البَيْدا ءِ فَالْمَحْزُونُ قد *e* قَلِقَا

فقال اخذت الغناء من معبد. ولقد كنت آخذ عنه اللحن فاذا سُئل عنه قال عليكم بأشعب فانه احسن تأديةً *f* له منّى»، قال الاصمعىّ وقال جعفر بن سليمان قال اشعب لابنه عبيدة انى ارانى سأُخرجك من منزلى وانتفى منك قال ولِمَ يا ابه قال لأنّى اكسب خلقَ الله لرغيف وأنت ابنى قد بلغتَ هذا المبلغ من السنّ وأنت فى عيالى ما *g* تكسب شيئا قال بلى والله انى لأكسب ولكن مثل الموزة لا تحمل حتى تموت امّها *h*»، وذكر علىّ بن محمّد *بن سليمان *i* الهاشمىّ ان اباه محمّدًا حدّثه ان الاكاسرة كان يطيّن لها فى الصيف سقف بيت فى كلّ يوم فتكون قائلة

---

a) B طرّبة, *Aghâni* XVII, ٩٨ مطربة. *b*) Cf. *Agh.* l. l. et IV, ۴٠ et ٩٢, Kâmil ٣٩۴ et Jâcut II, 178. *c*) Sic hic et *Agh.* XVII, ٩٨, al. ربع. *d*) Jâc. l. l. علونا, *Agh.* IV, ۴٠ علوا بك ظاهر. *e*) Jâc. l. l. من. *f*) B بادية, id. om. seq: له; secutus sum *Agh.* XVII, ٩٨, cf. ibid. p. ١٠۴ ubi legitur اداء. *g*) C ولم. *h*) Cf. TA s. v. موز, ubi legitur تصلح pro تحمل. *i*) B om.

الملك فيه وكان يؤتى بأطنان[a] القصب والخلاف طوالا غلاظا فترصف[b] حول البيت ويؤتى بقطع الثلج العظام فتجعل[c] ما بين اضعافها[d] وكانت بنو اميّة تفعل ذلك وكان اوّل من اتّخذ الخيش المنصور، وذكر بعضهم ان المنصور كان يطيّن له فى اوّل خلافته بيت فى الصيف يقيل فيه فاتّخذ له ابو ايّوب الخوزىّ ثيابا كثيفة تُبَلّ وتوضع على سبّايك[e] فيجد بردها فاستطابها[f] وقال ما احسب هذه الثياب ان اتُّخذتْ اكثف من هذه الّا حملت من الماء اكثر مما تحمل وكانت ابرد فاتُّخذ له الخيش فكان يُنصب على قبّة ثم اتّخذ الخلفاء بعده الشرائج[g] واتّخذها الناس،

وقال علىّ بن محمّد عن ابيه ان رجلا من الراونديّة كان يقال له الابلق وكان ابرص فتكلّم بالغلوّ ودعا الراونديّة اليه فزعم ان الروح التى كانت فى عيسى بن مريم صارت فى علىّ بن ابى طالب ثم فى الائمّة *فى واحد[h] بعد واحد الى ابراهيم بن محمّد وانهم آلهة واستحلّوا الحرمات فكان الرجل منهم يدعو الجماعة منهم الى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويحملهم على امرأته فبلغ ذلك اسد بن عبد الله فقتلهم وصلبهم فلم يزل ذلك فيهم الى اليوم فعبدوا ابا جعفر المنصور وصعدوا الى الخضراء فألقوا انفسهم كأنهم يطيرون وخرج جماعتهم على الناس بالسلاح فأقبلوا يصيحون بأبى

---

a) Tha'âlibî, *Latâif* p. ١٤ باطباق (sed vide *Glossarium*), ubi etiam sicut in C omittitur القصب. b) Tha'âlibî l. l. فتوضع. c) C ut Tha'âlibî فتوضع. d) C اطرافها, Tha'âlibî l. l. اضغاثها. e) Dimin. vocis سپايه, quod Tha'âlibî l. l. habet; male C شبابك. f) B om. g) Codd. s. p. h) C واحدا.

جعفر انت انت قال فخرج اليهم بنفسه فقاتلهم فأقبلوا يقولون *وهم يقاتلون[a] انت انت، قال فحكى لنا عن بعض مشيختنا[b] انه نظر الى جماعة الراوندية يرمون انفسهم من الخضراء كأنهم يطيرون فلا يبلغ احدهم الارض الّا وقد تفتّت وخرجت روحه، قال احمد بن ثابت مولى *محمّد بن[a] سليمان بن علىّ عن ابيه ان عبد الله بن علىّ لمّا توارى من المنصور بالبصرة[a] عند سليمان بن علىّ اشرف يومًا ومعه بعض مواليه ومولى لسليمان ابن علىّ فنظر الى رجل له جمال وكمال يمشى[c] التخاجى ويجرّ اثوابه من الخُيَلاء فالتفت الى مولى لسليمان بن علىّ فقال من هذا قال له فلان بن فلان الاموىّ فاستشاط غضبا وصفق بيديه عجبًا وقال ان فى طريقنا لنبكًا بعد يا فلان لمولى له انزلْ فأتنى برأسه وتمثّل قول سديف

علامَ وفيمَ نَتْرُكُ عبدَ شمْسٍ ... لها فى كُلِّ راعيةٍ ثُغاءُ

فما بالرَّمْسِ فى حَرّانَ منها ... ولو قُتِلَتْ بأَجْمَعِها وَفاءُ

وذكر علىّ بن محمّد المدائنىّ انه قدم على ابى جعفر المنصور بعد انهزام عبد الله بن علىّ وظَفَرِ المنصور به وحبسه ايّاه ببغداد وفدٌ من اهل الشأم فيهم الحارث بن عبد الرحمان فقام عدّة منهم فتكلّموا ثم قام الحارث بن عبد الرحمان فقال اصلح الله امير المؤمنين انّا لسنا وفد مباهاة ولكنّا وفد توبة وانّا ابتُلينا بفتنة استفزّت كريمنا واستخفّت حليمنا فنحن بما قدّمنا معترفون ومما سلف منّا معتذرون فان تعاقبنا فبما اجرمنا[d] وان تعف عنّا

---

a) B om. *b*) C add. السبعة. *c*) C بسمى, id. seq. voc. s. p. *d*) C احترمنا.

فبفضلك علينا فاصفحْ عنّا ان ملكتَ وامننْ ان قدرت وأحسن ان ظفرت فطال ما احسنت قال ابو جعفر قد فعلت ٭ وذكر عن الهيثم بن عدىّ a عن زيد مولى عيسى بن نهيك قال دعانى المنصور بعد موت مولاى فقال يا زيد قلتُ لبّيك يا امير المؤمنين قال كم خلّف ابو زيد من المال قلت الف دينار او نحوها قال فأين هى قلت انفقتْها الحرّة b فى مأتمه قال فاستعظم ذلك وقال انفقت الحرّة فى مأتمه الف دينار ما أعْجَبَ هذا ثم قال كم خلّف من البنات قلتُ ستًّا فأطرق مليًّا ثم *رفع رأسه وقال c اغدُ الى باب المهدىّ فغدوتُ فقيل لى امعك بغال فقلت لم أومر بذلك ولا بغيره d ولا ادرى لِمَ دُعيت قال فأُعطيتُ ثمانين ومائة الف دينار وأُمرتُ ان ادفع الى كلّ واحدة من بنات عيسى ثلثين الف دينار ثم دعانى المنصور فقال اقبضت ما امرنا به لبنات ابى زيد e قلت نعم يا امير المؤمنين قال اغدُ علىّ بأكفائهنّ حتى ازوّجهن منهم قال فغدوتُ عليه بثلثة من ولد العكّى وثلثة من آل نهيك من بنى عمّهن فزوّج كلّ واحدة منهن على ثلثين الف درهم وأمر ان تحمل اليهنّ صدقاتهن من ماله وأمرنى ان اشترى بما *امر به f لهنّ ضياعًا يكون معاشهن منها ففعلتُ ذلك ٭ وقال الهيثم فرّق ابو جعفر على جماعة من اهل بيته فى يوم واحد عشرة آلاف الف درهم وأمر للرجل من اعمامه بألف الف ولا نعرف g خليفة قبله ولا بعده وصل بها احدا من

a) B عيسى, dein بن pro عن. b) Id est امراته ut habet IA ٢. l. 6. c) B tantum قال. d) B غيبره. e) B يزيد. f) B امرته. g) C add. ان.

الناس، وقال العبّاس بن الفضل امر المنصور لعومته سليمان وعيسى وصالح واسماعيل بنى علىّ بن عبد الله بن عبّاس لكلّ رجل *a* منهم بالف الف معونةً له من بيت المال وكان اوّل خليفة اعطى الف الف من بيت *b* المال فكانت تجرى فى الدواوين،

وذكر عن اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ قال حدّثنى الفضل ابن الربيع عن ابيه قال جلس ابو جعفر المنصور للمدنيّين مجلسا عامّا ببغداد وكان وفد اليه منهم جماعة فقال لينتسب *c* كلّ من دخل علىّ منكم فدخل عليه فيمن دخل شابٌّ من ولد عمرو ابن حزم فانتسب ثمّ قال يا امير المؤمنين قال الأَحْوَصُ فينا شعرا أُمنِعْنا اموالنا من اجله منذ ستّين سنة فقال ابو جعفر فأنشدْنى فانشده

لا تَـأْوِيَـنَّ لـحَـزْمِيٍّ رأَيْتَ به فقراً *d* وان أُلْقِىَ الحَزْمِىُّ فى النار
اَلنَّاخِسِين *e* بمَرْوانَ بذى خُشُبٍ والـداخلين على عُثْمانَ فى الدار

قال والشعر * فى المدح *b* للوليد بن عبد الملك فأنشده القصيدة فلمّا بلغ هذا الموضع قال الوليد اذكرتنى ذنب آل حزم فأمر باستصفاء اموالهم فقال له ابو جعفر اعِدْ علىّ الشعر فأعاده ثلثا فقال له ابو جعفر لا جَرْمَ انك تحتظى *f* بهذا الشعر كما حُرِمْتَ به ثمّ قال لأبى ايّوب هات عشرة آلاف درهم فادفعْها اليه لغنائه الينا ثمّ امر ان يكتب الى عمّاله ان يردّ ضياع آل حزم عليهم ويُعطوا غلّاتها فى كلّ سنة من ضياع بنى اميّة وتقسم اموالهم بينهم على * كتاب الله على *b* التناسخ ومن مات منهم وُفّر على

---

a) C واحد. *b*) B om. *c*) B لينسب. *d*) C صفر, *Aghâni* IV, ۴٥ ضرا. *e*) B الباخسين. *f*) B تحتطى, C تخطا.

ورثته قال فانصرف الفتى بما لم ينصرف به احدٌ من الناس،

وحدّثنى جعفر بن احمد بن يحيى قال حدّثنى احمد بن اسد قال ابطأ المنصور عن الخروج الى الناس والركوب فقال الناس هو عليل وكثّروا فدخل عليه الربيع فقال يا امير المؤمنين لامير المؤمنين طول البقاء والناس يقولون قل ما يقولون قال يقولون a عليل فأطرق *قليلا ثمّ a قال يا ربيع ما لنا وللعامّة انما تحتاج العامّة الى ثلث خلال فاذا فُعل ذلك بها فما حاجتهم اذا اقيم لهم من ينظر فى احكامهم فيُنصف بعضهم من بعض ويُؤمن سُبُلَهم حتى لا يخافوا فى ليلهم ولا نهارهم ويسدّ ثغورهم وأطرافهم حتى لا يجيئهم عدوّهم وقد فعلنا ذلك بهم ثمّ مكث ايّاما وقال يا ربيع اضرب الطبل فركب حتى رآه العامّة،

وذكر علىّ بن محمّد قال حدّثنى ابى قال وجّه ابو جعفر مع محمّد بن ابى العبّاس بالزنادقة والمجّان فكان فيهم حمّاد عجرد فأقاموا معه بالبصرة يظهر منهم المجون وانما اراد بذلك ان يبغّضه *الى الناس b فأظهر محمّد انه يعشق زينب بنت سليمان بن علىّ فكان يركب الى المربد فيتصدّى لها يطمع ان تكون فى بعض المناظر تنظر اليه فقال محمّد لحمّاد قل لى فيها شعرًا فقال *فيها ابياتًا يقول فيها c

يا ساكنَ المِرْبدِ قد هِجْتَ لى شَوْقًا فما أَنْفَكُّ بِالْمِرْبَدِ

قال فحدّثنى ابى قال كان المنصور نازلًا على ابى سنتين فعرفت لخصيب المتطبّب لكثرة اتيانه ايّاه وكان لخصيب يظهر النصرانيّة وهو زنديق معطّل b لا يبالى من قتل فأرسل اليه المنصور رسولًا

---

a) B om. b) C om. c) C om.; cf. *Aghâni* XIII, ٩٨.

يأمره ان يتوخّى قتل محمّد بن ابى العبّاس فاتّخذ سمّا قاتلا ثمّ انتظر علّة تحدث بمحمّد فوجد حرارة فقال له a الخصيب خذ شربة دواء فقال هيّئها لى فهيّأها وجعل فيها ذلك السمّ ثمّ سقاه ايّاها فمات منها فكتبت بذلك امّ محمّد بن ابى العبّاس الى المنصور تعلمه b ان الخصيب قتل ابنها فكتب c المنصور يأمر بحمله اليه فلمّا صار اليه ضربه ثلاثين سوطا ضربا خفيفا وحبسه ايّاما ثمّ وهب له ثلثمائة درهم وخلّاه، قال وسمعت ابى يقول كان المنصور شرط لامّ موسى الحميريّة ألّا يتزوّج عليها ولا يتسرّى وكتبت عليه بذلك كتابا اكّدته واشهدت عليه a شهودا فعزب d بها عشرة سنين فى سلطانه فكان يكتب الى الفقيه بعد الفقيه من اهل الحجاز يستفتيه ويُحمَل اليه الفقيه من اهل الحجاز واهل العراق فيعرض عليه الكتاب ليفتيه فيه برخصة فكانت امّ موسى اذا علمت مكانه بادرته فأرسلت اليه بمال جزيل e فاذا عرض عليه ابو جعفر الكتابَ لم يفته فيه برخصة حتّى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه ببغداد فأتته وفاتُها بحلوان فأُهديت *له فى تلك الليلة f مائة بكر وكانت امّ موسى ولدت له g جعفرا والمهدىّ،

وذكر عن علىّ بن الجعد انه قال لمّا قدم بختيشوع الاكبر على المنصور من السوس ودخل عليه فى a قصره بباب الذهب *ببغداد امر h له بطعام يتغدّى به فلمّا وُضعت المائدة بين يديه قال شرابٌ فقيل له a ان الشراب لا يشرب على مائدة امير المؤمنين

a) B om. b) C تخبره. c) C habet فامر et om seq. يامر.
d) B فعُذّب, C فعدت. e) C om. f) C tantum اليه. g) C منه. h) B tantum فامر.

فقال لا آكل طعاما ليس معه شرابٌ فأخبر المنصور بذلك فقال دَعوه فلمّا حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطلب الشراب فقيل له لا يشرب على مائدة امير المؤمنين الشراب فتعشّى وشرب ماء دجلة فلمّا كان من الغد نظر الى مائته فقال ما كنتُ احسب شيئًا يجزى من [a] الشراب فهذا ماء دجلة يجزى من الشراب، وذكر عن [b] يحيى بن الحسن ان اباه حدّثه قال كتب المنصور الى عامله بالمدينة ان بِعْ ثمار الضياع ولا تبعْها الّا ممّن نغلبه ولا يغلبنا فانما [c] يغلبنا المفلس الذى لا مال له ولا رأى لنا فى عذابه فيذهب بما لنا قِبَله ولو اعطاك جزيلا وبعها من الممكن بدون ذلك ممّن ينصفك ويوفيك، وذكر ابو بكر الهذلىّ ان ابا جعفر كان يقول ليس بانسان من أُسدى [d] اليه معروفٌ فنسيه دون الموت، وقال الفضل بن الربيع سمعت المنصور يقول كانت العرب تقول الغَوَى [e] الفادحُ خير من الرىّ الفاضح،

وذكر عن ابان [f] بن يزيد العنبرىّ ان الهيثم القارئ البصرىّ قرأ عند المنصور *وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا [g] الى آخر الآية فقال له المنصور [h] وجعل يدعو [i] اللّهمّ جنّبنى وبنى التبذير فيما انعمت به علينا من عطيّتك، قال وقرأ الهيثم عنده الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ [k] فقال الناس لولا ان الاموال حصن السلطان ودعامة

a) C hoc loco et mox infra يجزى مجرى. *b*) C om. *c*) C فالذى. *d*) C ازدى. *e*) Codd. العوى; substituit Tabari hoc voc. pro notissimo الظمأ, cf. Freytag, *Prov. Ar.* II, p. 59. *f*) C زياد. *g*) Kor. 17, vs. 28. *h*) B om. *i*) C يقول. *k*) Kor. 4, vs. 41.

للدين والدنيا[a] وعزّها وزينهما ما بتّ ليلة وانا احرز[b] منه دينارا ولا درهما لما اجد لبذل المال من اللذاذة ولما اعلم *فى اعطائه[a] من جزيل المثوبة»، ودخل على المنصور رجل من اهل العلم فازدراه واقتحمته عينه فجعل لا يسئله عن شىء الّا وُجد عنده . فقال له أنّى لك هذا العلم قال لم ابخل بعلم علمته ولم استحى من علم اتعلّمه قال فمن هناك»، قال وكان المنصور كثيرا ما[c] يقول من فعل بغير تدبير وقال عن غير تقدير لم يعدم من الناس هازئا[d] او لاحيا»، وذكر عن قحطبة قال سمعت المنصور يقول الملوك تحتمل كل شىء من اصحابها الّا ثلاثا افشاء السرّ والتعرّض للحرمة والقدح فى الملك»، وذكر علىّ بن محمّد ان المنصور كان يقول[e] سرّك من دمك فانظرْ من تُملّكه»، وذكر الزبير *بن بكّار[a] عن عمر قال لمّا حُمل عبد الجبّار بن عبد الرحمان الازدىّ[a] الى المنصور بعد خروجه عليه[a] قال له يا امير المؤمنين قتلة كريمة قال تركتها وراءك يا ابن اللخناء»، وذكر عن[f] عمر بن شبّة ان قحطبة بن غُدانة الجشمىّ وكان من الصحابة قال سمعت ابا جعفر المنصور يخطب بمدينة السلام سنة ١٥٢ فقال يا عباد الله لا تظالموا فانّها مظلمة يوم القيامة والله لولا يدٌ خاطئةٌ وظُلم ظالمٍ لمشيتُ بين اظهركم فى اسواقكم ولو علمتُ مكان من هو احقّ بهذا الامر منّى لأتيته حتّى ادفعه اليه»، وذكر اسحاق الموصلىّ عن النضر[g] بن حَديد قال حدّثنى بعض الصحابة ان

---

a) B om. *b*) C حزنا. *c*) B مما. *d*) C هاربا. *e*) Cf. Freyt. *Prov. Ar.* I, 625 n. 70. III, 222. *f*) C om. *g*) B النظر.

المنصور كان يقول عقوبة الحليم التعريض وعقوبة السفيه التصريح،

وذكر احمد بن خالد قال حدّثنى يحيى بن ابى نصر القرشىّ ان ابان القارئ قرأ عند المنصور وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ الآية a فقال المنصور ما احسن ما ادّبنا ربّنا، قال وقال المنصور من صَنَع مثل ما صُنع اليه فقد كافأ ومن اضعف فقد شكر ومن شكر كان كريما ومن علم انه انما صنع الى نفسه لم يستبطئ b الناس فى شكرهم ولم يستزدهم من c مودّتهم فلا تلتمسْ من غيرك شكرَ ما آتيتَه الى نفسك ووقيتَ به عرضك واعلمْ ان طالب الحاجة اليك لم يُكرم وجهه عن وجهك فأكرمْ *وجهك عن ردّه d،

وذكر عمر بن شبّة ان محمّد بن عبد الوهّاب المهلّبىّ e حدّثه قال سمعتُ اسحاق بن عيسى يقول لم يكن *احدٌ من بنى العبّاس f يتكلّم فيبلغ حاجتَه على البديهة غير ابى جعفر وداود بن علىّ والعبّاس بن محمّد،

وذكر عن احمد بن خالد قال حدّثنى اسماعيل بن ابراهيم الفهرىّ قال خطب المنصور ببغداد فى يوم عَرَفَة وقال قوم بل خطب فى ايّام مِنًى فقال فى خطبته ايّها الناس انما انا سلطان الله فى ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وانا خازنه على فيئه اعمل بمشيئته وأقسمه بارادته وأعطيه باذنه قد جعلنى الله عليه قُفلا اذا شاء ان g يفتحنى لأعطياتكم وقسم فيئكم وأرزاقكم فتحنى واذا شاء ان يُقْفِلنى اقفلنى فارغبوا الى الله ايّها الناس وسلوه فى هذا اليوم الشريف الذى وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به فى كتابه

a) Kor. 17, vs. 31. b) C يستنطن. c) C فى. d) C om. e) C عباد. f) C فبينا بنى — احد. g) B om.

ان يقول تبارك وتعالى *a* ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا أن يوفّقنى للصواب ويسدّدنى للرشاد ويلهمنى الرأفة بكم والاحسان اليكم ويفتحنى لاعطياتكم وقسم ارزاقكم بالعدل عليكم انه سميع قريب ۞ وذكر عن داود ابن رشيد عن ابيه ان المنصور خطب فقال الحمد لله احمده وأستعينه وأومن به وأتوكّل عليه وأشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له فاعترضه معترضٌ عن يمينه فقال ايّها الانسان اذكّرك من ذكّرت به فقطع الخطبة ثم قال سمعًا سمعًا لمن حفظ عن الله وذكّر به واعوذ بالله ان اكون جبّارا عنيدا وان تأخذنى العزّة بالاثم لقد ضللتُ اذًا وما انا من المهتدين وانت ايّها القائل فوالله ما *اردتَ بها وجه الله *b* ولكنّك حاولتَ ان يقال قام فقال فعوقب فصبر وأهوِنْ بها ويلك لو هممتُ فَٱهْتَبِلْهَا *c* اذ غفرتُ وايّاك وايّاكم معشر الناس اختها فان الحكمة علينا نزلت ومن عندنا فصلت *d* فردّوا الامر الى اهله توردوه موارده وتصدروه مصادره ثم عاد فى خطبته فكانه *e* يقرؤها من كفّه فقال وأشهد ان محمّدا عبده ورسوله ۞ وذكر عن ابى توبة الربيع بن نافع عن ابن ابى الجوزاء انه قال قمت الى ابى جعفر وهو يخطب ببغداد فى مسجد المدينة على المنبر فقرأت *f* يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فأُخذتُ *g* فأدخلت عليه فقال من انت ويلك انما اردتَ ان اقتلك فاخرجْ عنّى فلا اراك قال فخرجت من عنده

a) Kor. 5, vs. 5. *b*) C الله ارد لها, IA ١٨ اردت بهذا القول الله. *c*) IA, ١٨ لقد هممت واغتنمها. *d*) B فصلت. *e*) C et IA كانما. *f*) Kor. 61, vs. 2. *g*) C om.

سليما، وقال عيسى بن عبد الله بن حميد حدّثنى ابراهيم ابن عيسى قال خطب ابو جعفر المنصور فى هذا المسجد يعنى به مسجد المدينة ببغداد فلمّا بلغ اتَّقُوا ٱللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [a] قام اليه رجل فقال وانت يا عبد الله فاتّق الله حقّ تقاته فقطع ابو جعفر الخطبة وقال سمعا سمعا لمن ذكّر بالله هات يا عبد الله * فما تُتّقى الله [b] فانقطع الرجل فلم يقل شيئا فقال ابو جعفر الله الله ايّها الناس فى انفسكم لا تحمّلونا من اموركم [c] ما لا طاقة لكم به لا يقوم رجل هذا المقام الّا اوجعت ظهره وأطلت حبسه ثم قال خذه اليك يا ربيع قال فوثقنا له بالنجاة وكانت العلامة فيه [b] اذا اراد بالرجل مكروها قال خذه اليك يا مسيّب، قال ثم رجع فى خطبته من الموضع الذى كان قطعه فاستحسن الناس ذلك منه فلمّا فرغ من الصلاة دخل القصر وجعل عيسى بن موسى يمشى على هيئته [d] خلفه فأحسّ به ابو جعفر فقال ابو [e] موسى فقال نعم يا امير المؤمنين قال كأنك خفتنى على هذا الرجل قال والله لقد سبق [f] الى قلبى بعض ذلك الا ان امير المؤمنين اكثر علما واعلى نظرا من ان يأتى فى امره الّا الحقّ فقال لا تخفنى عليه فلمّا جلس قال علىّ بالرجل فأُتى به فقال يا هذا انك لمّا رايتنى على المنبر قلت هذا الطاغية لا يسعنى [g] الّا ان اكلّمه ولو شغلت نفسك بغير هذا لكان امثل لك فاشغلها بظماء الهواجر وقيام الليل وتغبير قدميك فى سبيل الله أنطه [h] يا ربيع اربعمائة درهم واذهب فلا تعُدْ، وذكر عن عبد الله بن صاعد مولى امير المؤمنين

---

a) Kor. 3, vs. 97. b) B om. c) B انفسكم على. d) B هنيئته. e) C ابن. f) C شق. g) C يستغنى. h) C اعطه.

انـه قال حجّ المنصور بعد بناء بغداد فقام خطيبا بمكّة فكان مما حُفظ من كلامه وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّالِحُونَ *a* امرٌ مبرمٌ وقولٌ عـدْلٌ وقضاءٌ فَصْلٌ والحمد لله الـذى افلج حُجّته وبُعدًا للقوم الظـالمين الذين اتّخـذوا الـكعبة غَرَضا *b* والفَىْءَ ارثا وجعلوا ٱلْقُرْآنَ عِضِينَ *c* لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون فكم ترى *d* من بئر معطّلة وقصرٍ مشيّدٍ اهملهم *e* الله حتى بدلوا *f* السُّنّة *واضطهدوا العترة *g* وعندوا *h* وٱعْتدوا واستكبروا وخاب كلّ جبّارٍ عنيدٍ *ثمّ اخذهم *i* فهل تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا *k* وذكر الهيثم بن عدىّ عن ابن عيّاش *l* قـال ان الاحداث لمّا تتابعت على ابى جعفر تمثّل *m*

تفرّقت الظِّباء على خِدَاشٍ فما يَدْرِى خداشٌ ما يَصِيدُ

قـال ثمّ امر باحضار *n* القوّاد والموالى والصحابة واهـل بيته وامر حمّادا التركىّ باسراج الخيـل وسليمان بـن مجـالـد بالتقدّم والمسيّب بن زهير باخذ الابـواب *o* ثمّ خرج فى يوم من ايّـامه حتى علا المنبر *قال فأرَمّ عليه *p* طويلًا لا ينطق قال رجل

---

a) Kor. 21, vs. 105. *b*) IA غرضا. Seqq. in C sic leguntur; والـغـى اربـا. *c*) Kor. 15, vs. 91. *d*) B om. *e*) C امهلهم. *f*) Ex IA; B بـدلّوا (sic), C حـين يندوا. *g*) C واطهروا العزة, IA واهلوا العبرة. *h*) C om. *i*) B et IA om. *k*) Kor. 19, vs. 98. *l*) B عـبـاس; mox id. add. كل post ان. *m*) Vid. *Fragm.* p. ۲۴۸ et *Agh.* XI, ۷۴, 4. *n*) B add. الناس, Mas'ûdî VI, 196 مـن الـنـاس. *o*) Mas'ûdî l. l. فـاخـرج الاقوات (?). *p*) B فاغم.

لشبيب بن شبّة ما لأمير المؤمنين لا يتكلّم فانه والله ممن يهون عليه صعابُ القول *فما باله *a* قال فافترع الخطبة ثم قال

ما لى أُكَفْكِفُ عن سَعْدٍ ويَشْتُمُنى ولو شتمت *b* بنى سَعْدٍ لقد سكنوا
جهلا علىّ وجُبْنًا عن عَدُوِّهِمُ لبئست الخُلَّتانِ الجَهْلُ والجُبْنُ

ثم جلس وقال

فأَلْقيتُ عن رأسى القِناعَ ولم أَكُنْ لأَكْشِفَهُ الّا لاحْدَى العَظائم

والله لقد عجزوا عن امر قمنا به فما شكروا *c* الكافى ولقد مهّدوا فاستوعروا وغمطوا الحقّ وغمصوا *d* فما ذا حاولوا أشرب *e* رنقًا على غَصَص ام اقيم على ضَيْم ومَضَض والله لا اكرم احدًا باهانة نفسى والله لئن لم يقبلوا الحقّ *f* ليطلُبنّه ثم لا يجدونه عندى والسعيد من وعظ بغيره قدّم يا غلام ثم ركب، وذكر الفقيميّ *g* ان عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان مولى محمّد ابن علىّ حدّثه ان المنصور لمّا اخذ عبد الله بن حسن واخوته والنفر الذين كانوا معه من اهل بيته صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلّى على النبيّ صلعم ثم قال يا اهل خراسان انتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دولتنا ولو *h* بايعتم غيرنا لم تبايعوا من هو خير منّا وان اهل بيتى هؤلاء من ولد علىّ بن ابى طالب تركناهم والله الذى لا اله الا هو والخلافة فلم نعرض *i* لهم فيها

---

a) B om. *b*) B كفكفت, Mas'ûdî ut recepi. *c*) Mas'ûdî add. القائم ولا حمدوا. *d*) B s. p., C وغمضوا, Mas'ûdî وغبطوا فغمطوا. *e*) C سرب, dein lac.; Mas'ûdî اسقى. *f*) Mas'ûdî العفو. *g*) C الفثمى. *h*) C ولقد. Oratio etiam apud Mas'ûdî exstat VI, 203 et seqq. *i*) B يعرض, C تعرض; id. om. seq. فيها ut Mas'ûdî.

بقليل ولا كثيرٍ فقام فيها علىّ ابن ابى طالب فتلطّخ وحكّم عليه الحكمَيْن فافترقت عنه الامّة واختلفت عليه الكلمة ثمّ وثبت عليه شيعتُه وانصاره واصحابه وبطانته وثقاته فقتلوه ثمّ قام من بعده الحسن بن علىّ فوالله ما كان فيها برجل قد عُرِضت عليه الاموال فقبلها فدسّ اليه معاوية انّى اجعلك ولىّ عهدى من بعدى فخدعه فانسلخ له ممّا *a* كان فيه وسلّمه اليه فأقبل على النساء يتزوّج فى كلّ يوم واحدة فيطلّقها غدا فلم يزل على ذلك حتى مات على فراشه ثمّ قام من بعده الحسين بن علىّ فخدعه اهل العراق واهل الكوفة اهل الشقاق والنفاق والاغراق *b* فى الفتن اهل هذه المدرة السوداء *c* واشار الى الكوفة فوالله ما هى بحرب فأُحاربها ولا سِلم فأُسالمها فرّق الله بينى وبينها فخذلوه واسلموه حتى قُتل ثمّ قام من بعده زيد بن علىّ فخدعه اهل الكوفة وغرّوه فلمّا اخرجوه وأظهروه اسلموه وقد كان اتى *d* محمّد بن علىّ فناشده فى الخروج وسأله ان لا يقبل اقاويل اهل الكوفة وقال له انّا نجد فى بعض علمنا ان بعض اهل بيتنا *e* يُصْلب بالكوفة وانا اخاف ان تكون ذلك المصلوب وناشده عمّى داود بن علىّ وحذّره غدر اهل الكوفة فلم يقبل وأتمّ على خروجه فقُتل وصُلب بالكناسة ثمّ وثب علينا بنو اميّة فاماتوا شرفنا وأذهبوا عزّنا والله ما كانت لهم عندنا ترة يطلبونها وما كان ذلك كلّه الّا فيهم وبسبب خروجهم عليهم فنفونا من البلاد فصرنا مرّةً بالطائف ومرّةً بالشأم ومرّةً بالشّراة حتى ابتعثكم

---

a) C منها وممّا. *b*) B والاعراق. *c*) C السوء, ut Mas'ûdî l.l. *d*) Mas'ûdî ابى et dein ناشده. *e*) C بيت نبيّنا.

الله لنا شيعةً وانصارا فأحيا شرفنا وعزّنا بكم اهل خراسان ودمّغ a بحقّكم اهل الباطل وأظهر حقّنا واصار الينا ميراثنا عن نبيّنا صلّى الله عليه فقرّ الحقّ مقرّه وأظهر مناره وأعزّ انصاره وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين فلمّا استقرّت الامور فينا على قرارها من فضل الله فيها وحكمه العادل لنا وثبوا علينا ظُلْمًا وحَسَدًا منهم b لنا وبغيا لما فضّلنا الله به عليهم وأكرمنا به من خلافته وميراث نبيّه صلعم

جَهْلًا علىّ وجُبْنًا عن عدوّهم لبئست الخُلّتان الجَهْل والجُبْنُ

فانّى والله يا اهل خراسان ما اتيتُ من هذا الامر ما اتيت بجهالة c بلغنى عنهم بعض السقم d والنعرّم وقد دسستُ لهم رجالا فقلت قم يا فلان قم يا فلان فخذ معك من المال كذا وحذوتُ لهم مثالا يعملون عليه فخرجوا حتى اتوهم بالمدينة فدسّوا اليهم تلك e الاموال فوالله ما بقى منهم شيخٌ ولا شابٌّ *ولا صغير e ولا كبير الّا بايعهم بيعة استحللتُ بها f دماءهم واموالهم وحلّت لى *عند ذلك بنقضهم g بيعتى وطلبهم الفتنة والتماسهم الخروج علىّ *فلا ترو h انّى اتيت ذلك على غير يقين ثمّ نزل وهو يتلو على درج المنبر هذه الآية i وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ اِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ، قال وخطب

---

a) C et Mas'ûdî ودفع. b) C om.; seq. لنا supplevi ex Mas'ûdî. c) Mas'ûdî add. ولا عن ظنة وقد. d) B السقم, C النتقم, Mas'ûdî ut recepi. e) B om. f) B بنقضها. g) C بذلك عند نقضهم. h) C افلا يرون. i) Kor. 34, vs. 53 et 54.

المنصور بالمدائن[a] عند قتل ابى مسلم فقال ايّها الناس لا تخرجوا من انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تُسِرّوا غشّ الائمّة فانه لم يسرّ احدٌ قطّ منكرةً الّا ظهرت فى آثار يده او فلتات لسانه وأبداها الله لامامه[b] باعزاز دينه واعلاء حقّه انّا لن نبخسكم حقوقكم[c] ولن نبخس الدين حقّه عليكم انه مَن نازعنا عروةَ هذا القميص اجزرناه خبىّ هذا الغمد وان ابا مسلم بايعنا وبايع الناس[d] لنا على انه من نكث بنا فقد اباح دمه ثمّ نكث بنا فحكمنا عليه حكمه على غيره لنا ولم تمنعنا رعاية الحقّ له من اقامة الحقّ عليه، وذكر اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ ان الفضل ابن الربيع اخبره عن ابيه قال قال المنصور قال ابى سمعت ابى[e] علىّ ابن عبد الله يقول سادة *الدنيا الاسخياء وسادة الآخرة[f] الانبياء،

وذكر عن ابراهيم بن عيسى ان المنصور غضب على محمّد ابن جُمَيْل الكاتب واصله من الرَّبَذة فأمر ببطحه فقام بحجّته فامر باقامته ونظر الى سراويله فاذا هو كتّان فامر ببطحه وضربه *خمس عشرة[a] درّةً وقال لا تلبس سراويل كتّان فانه من السَّرَف، وذكر محمّد بن اسماعيل الهاشمىّ ان الحسن بن ابراهيم حدّثه عن اشياخه ان ابا جعفر لمّا قتل محمّد بن عبد الله بالمدينة واخاه ابراهيم بباخمرى وخرج ابراهيم[g] بن حسن بن حسن بمصر فحُمل

---

a) C om. b) Mas'ûdî VI, 186 perg. الذى بادر باعزاز دينه به واعلاء حقه بفلجه. c) C حقكم|. d) B et Mas'ûdî om. e) B على; eq. على C om. f) C الناس فى الدنيا الاسخيا وفى الاخرة. g) D rebellione Ibrahîmi ibn Hasan in Aegypto neque apud Taba ım neque apud alium quidquam inveni. Fortasse cum Ali il Moh. ibn Abdollah in Aegypto fuit, cf. supra p. ١٥٧.

اليه كتب الى بنى علىّ بن ابى طالب بالمدينة كتابا يذكر لهم فيه a) ابراهيم بن الحسن بن الحسن وخروجه b) بمصر وانه لم يفعل ذلك الّا عن رأيهم وانهم c) يدبّون فى طلب السلطان ويلتمسون بذلك القطيعة والعقوق وقد عجزوا عن عداوة بنى اميّة لمّا نازعوهم السلطان وضعفوا عن طلب ثأرهم حتى *وثبت بنو ابيه d) غَضَبًا لهم على بنى اميّة فطلبوا بثأرهم فأدركوا بدمائهم وانتزعوا السلطان عن e) ايديهم وتمثّل فى الكتاب بشعر سُبَيْع بن ربيعة بن معاوية اليربوعىّ

فَلَوْ لا دِفاعى عَنْكُمُ اذ عَجَزْتُمُ   وبالله أَحْمِى عنكمُ وأُدافِعُ
لَضاعَتْ امورٌ منكمُ لا ارى لها   كُفاةً وما لا يَحْفَظُ اللّهُ ضائِعُ
فَسَمَّوا لنا مَنْ طَحْطَحَ الناسَ عنكمُ   ومَنْ ذا الّذى تَحْنَى عليه f) الأَصابِعُ
وما زال منّا قد عَلِمْتُمْ عليكمُ.   على الدهر افْضالٌ يُرَى ومَنافِعُ
وما زال منكمْ أَهْلُ غَدْرٍ وجَفْوةٍ   وبالله مُغْتَرٌّ وللرَّحْمِ قاطِعُ
وان نحن غِبْنا عنكمُ وشَهِدْتُمُ   وَقائعَ منكمْ ثَمّ فيها مَقانِعُ
وانّا لَنَرْعاكم وترعون شأنكم   كذاك الأُمور خافضاتٌ رَوافِعُ
وهل تَعْلُوَنْ أَقدامُ قَوْمٍ صُدورَهم   وهل تَعْلُوَنْ فوق السَّنام الأَكارِعُ g)
وَدَبَّ رِجالٌ للرِّئاسةِ منكمُ   كما دَرَجَتْ تحتَ الغَديرِ الضَّفادِعُ

وذكر عن b) يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال كان ارزاق الكتّاب والعمّال ايّام ابى جعفر ثلثمائة درهم *فلمّا كانت كذلك لم تنزل على حالها الى h) ايّام المأمون فكان اوّل من سنّ زيادة الارزاق

---

a) C فعل. b) C om. c) B om.; sĕq. verb. in codd. s.p.
d) B امية — وثب. e) C من, mox id. ثم تمثل. f) C اليه.
g) C corrupte الرارع. h) C ولم يزل كذلك.

الفضل بن سهل فاما فى ايّام بنى اميّة وبنى العبّاس فلم تزل الارزاق من الثلثمائة الى ما دونها كان الحجّاج يجرى على يزيد بن ابى مسلم ثلثمائة درهم فى الشهر، وذكر ابراهيم بن موسى بن عيسى *بن موسى[a] ان ولاة البريد فى الآفاق كلّها كانوا يكتبون الى المنصور ايّام خلافته *فى كلّ يوم[b] بسعر القمح والحبوب والأُدم وبسعر كلّ مأكول وبكلّ ما يقضى به القاضى فى نواحيهم وبما يعمل به الوالى وبما يرد[c] بيت المال *من المال[a] وكلّ حدث وكانوا *اذا صلّوا المغرب[d] يكتبون اليه *بما كان فى كلّ ليلة[e] اذا صلّوا الغداة فاذا وردت كتبهم نظر فيها فاذا[f] راى الاسعار على حالها امسك وان تغيّر شىء منها عن حاله كتب الى الوالى والعامل هناك وسأل عن العلّة التى نقلت[g] ذاك عن سعره فاذا ورد الجواب بالعلّة تلطّف لذلك برفقة حتى يعود سعره ذلك الى حاله وان شكّ فى شىء ممّا قضى به القاضى كتب اليه فى ذلك وسأل[h] من بحضرته عن عمله فان انكر شيئًا عُمل به كتب اليه يوبّخه ويلومه[i]،

وذكر اسحاق الموصلىّ ان الصبّاح بن خاقان التميمىّ قال حدّثنى رجل من اهلى عن ابيه قال ذُكر الوليد عند المنصور ايّام نزوله بغداد وفروغه من المدينة وفراغه من محمّد وابراهيم ابنى عبد الله فقالوا لعن الله الملحد الكافر قال وفى المجلس ابو بكر الهذلىّ وابن عيّاش[k] المنتوف والشَّرقى[l] بن القُطامى وكلّ هؤلاء من الصحابة فقال

---

a) C om. b) B om. c) B add. به. d) Haec verba delenda videntur. e) C بكل ما كان فى ليلة. f) C فان. g) C نقل. h) B add. عنه. i) Sequentia usque ad ٤٣٨, 2 in solo cod. C inveniuntur, quum unum folium in cod. B perierit. k) C عباس. l) C والشرقى, dein قطامى sine art.

ابو بكر الهذلىّ حدّثنى ابن عمّ للفرزدق عن الفرزدق قال حضرتُ الوليد بن يزيد وعنده ندماؤه وقد اصطبح فقال لابن عائشة تغنّى بشعر ابن الزِّبَعْرَى *a*

لَيْتَ أَشْيَاخِى بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الخَزْرَجِ من وَقْعِ الأَسَلْ
وَقَتَلْنَا الضِّعْفَ *b* من ساداتِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بدْرٍ فَاعْتَدَلْ

فقال ابن عائشة لا اغنّى هذا يا امير المؤمنين فقال غنّه والّا جدعتُ لهواتك قال فغنّاه فقال احسنت والله انه لعلى دين ابن الزبعرى يوم قال هذا الشعر قال فلعنه المنصور ولعنه جلساؤه وقال الحمد لله على نعمته وتوحيده، وذكر عن ابى بكر الهذلىّ قال كتب صاحب ارمينية الى المنصور ان الجند قد شغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال واخذوا ما فيه فوقّع فى كتابه اعتزل عملنا مذموما فلو عقلتَ لم يشغبوا ولو قويتَ لم ينتهبوا، وقال اسحاق الموصلىّ عن ابيه خرج بعض اهل العبث على ابى جعفر بفلسطين فكتب الى العامل هناك دمه فى دمك الّا *c* توجّهه الىّ فجدّ فى طلبه فظفر به فأُشخص فأمر بادخاله عليه فلمّا مثل بين يديه قال له ابو جعفر انت المتوثّب على عمّالى لأنثرنّ *d* من لحمك اكثر مما يبقى منه على عظمك فقال له وقد كان شيخا كبير السنّ بصوت ضعيف ضئيل غير مستعل *e*

أَتَرُوضُ عِرْسَكَ بَعْدَمَا هَرِمَتْ وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الهَرِمِ

---

a) Cf. Ibn Hischâm ed. Wüstenfeld p. ۹۱۹ l. 16 et 19. *b*) Ex Ibn Hischâm l. l. C الصيد. *c*) C الى لم. *d*) Tanûkhî, cod. Leid. n. 61 p. 105 لأُبرين; C s. p.; cf. El-Fachrî p. ۲۱۱. *e*) C corrupte; ad seqq. cf. Freyt., *Prov. Ar.* II, p. 666 n. 277.

فقال فلم تتبيّن للمنصور مقالته فقال يا ربيع ما يقول فقال يقول

ٱلْعَبْدُ عَبْدُكُمُ والمالُ مالُكُمُ   فَهَلْ عذابُكَ عنّى اليَوْمَ مُنْصَرِفُ a

قال يا ربيع قد عفوتُ عنه فخلِّ سبيله واحتفظْ به وأَحسنْ ولايته، قال ورفع رجل الى المنصور يشكو عامله انه اخذ حدًّا من ضيعته فأضافه الى ماله فوقّع الى عامله فى رقعة المتظلّم ان آثرتَ العدل صحبتك السلامة b فأَنصفْ هذا المتظلّم من هذه الظلامة، قال ورفع رجل من العامّة اليه رقعة فى c بناء مسجد فى محلّته d فوقّع فى رقعته من اشراط الساعة كثرة المساجد فزِدْ فى خطاك تزددْ من الثواب، قال وتظلّم رجل من اهل السواد من بعض العمّال فى رقعة رفعها الى المنصور فوقّع فيها ان كنتَ صادقا فجئْ به ملبّبا فقد اذنّا لك فى ذلك، وذكر عمر بن شبّة ان ابا الهذيل العلّاف حدّثه ان ابا جعفر قال بلغنى ان السيّد e ابن محمد مات بالكرخ او قال بواسط ولم يدفنوه ولئن حقّ ذلك عندى لاحرقنّها وقيل ان الصحيح انه مات فى زمان المهدىّ بكرخ بغداد وانّهم تحاموا ان يدفنوه وانه بعث بالربيع حتى ولى امره وأَمَرَه إن كانوا امتنعوا ان يحرق عليهم منازلهم فدفع ربيع عنهم، وقال المدائنىّ لما فرغ المنصور من محمّد وابراهيم وعبد الله بن علىّ وعبد الجبّار بن عبد الرحمن وصار ببغداد واستقامت f له الامور كان يتمثّل هذا البيت

---

a) Freyt. l.l. مُصروف. b) IA ١٩ add. (l. أَقْرَبَك) وان آثرت الجور فما اقرّبك من الندامة. c) Conjectura supplevi. d) C محتله. e) Intelligitur poeta السيد الحميرى cognominatus; eadem traditio legitur *Aghâni* VII, ٢٤. f) C واسقانت.

تبيت من البَلْوَى على حدّ مُرْهَفٍ مِرارًا ويَكْفِى اللّه ما انت خائفُ

قال وانشدنى عبد الله بن الربيع قال انشدنى المنصور بعد قتل هؤلاء

وربّ أُمورٍ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً وللقلب من مَخْشَاتِهِنّ [a] وَجِيبُ

وقال الهيثم بن عدىّ لمّا بلغ المنصور تفرّق ولد عبد الله بن حسن فى البلاد هربًا من عقابه تمثّل

انّ قَنَاتى لَنَبْع [b] لا يُوَيِّسُها غَمْزُ الثّقاف ولا دُهْنٌ ولا نَارُ

متى أُجِرْ خائفًا تأْمَنْ مَسَارِحُهُ وإنْ أُخِفْ آمِنًا تَقْلَقْ به الدارُ

سِيرُوا الىّ وغُضّوا بَعْضَ أَعْيُنِكم انّى لكلّ آمْرِئٍ من جَارِهِ جَارُ

وذكر علىّ بن محمّد عن واضح مولى ابى جعفر قال امرنى ابو جعفر ان اشترى له ثوبين ليّنين [c] فاشتريتُهما له [d] بعشرين ومائة درهم فأتيته بهما فقال بكَمْ فقلت بثمانين درهما قال صالحان [e] استحطّه فان المتاع اذا أُدخل علينا ثمّ رُدّ على صاحبه كسره ذلك فأخذتُ الثوبين من صاحبهما فلمّا كان من الغد حملتُهما اليه معى فقال ما صنعت قلت رددتُهما عليه فحطّنى عشرين درهما قال احسنتَ اقطع احدهما قميصًا وآجعل الآخر رداء لى ففعلتُ فلبس القميص خمسة عشر يومًا لم يلبس غيره، وذكر مولى لعبد الصمد بن علىّ قال سمعت عبد الصمد يقول ان المنصور كان يأمر اهل بيته بحسن الهيئة واظهار النعمة وبلزوم الوَشْي والطيب فان راى احدًا منهم قد *اخلّ بذلك او اقلّ منه [f] قال يا فلان ما ارى وبيص [g]

a) C وحشانهن, dein id. وخيبوا. b) B نبع; cf. supra p. ٤٠١.
c) C om. d) B om. e) C صالحين. f) B tantum اقل من, sed ut vid. dein ذلك. g) Ambo codd. وبيض.

الغالية فى لحيتك وانّى لاراها تلمع فى لحية فلان فيشحّذهم بذلك على الاكثار من الطيب ليتزيّن بهيئتهم وطيب ارواحهم عند الرعيّة ويزيّنهم بذلك عندهم وان راى على احد منهم وشيًا طاهرا عضّه بلسانه،، وذكر عن احمد بن خالد قال كان المنصور يسئل ملك بن ادهم كثيرا عن حديث عجلان بن سهيل اخى حَوْثرة [a] ابن سهيل قال كنّا جلوسًا مع عجلان اذ مرّ بنا هشام بن عبد الملك فقال رجل من القوم قد مرّ الاحول قال من تعنى قال هشاما قال تسمّى امير المؤمنين بالنَّبَز [b] والله لو لا رحمك لضربت عنقك فقال المنصور هذا [c] والله الذى ينفع مع [d] مثله المحيا والممات،،

وقال احمد بن خالد قال ابراهيم بن عيسى كان للمنصور خادمٌ اصفر الى [d] الادمة ماهر لا بأس به فقال له المنصور يوما ما جنسك قال عربىّ يا امير المؤمنين قال ومن اىّ العرب انت قال من خَوْلان سُبِيتُ من اليمن فأخذنى عدوٌّ لنا فجبّنى فاسترققت فصرت الى بعض بنى اميّة ثم صرت اليك قال اما انك نعم الغلام ولكن لا يدخل [e] قصرى عربىّ يخدم حُرَمى اخرجْ [f] عافاك الله فاذهب [d] حيث شئتَ،، وذكر [g] احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود ابن معاوية بن بكْر وكان من [h] الصحابة ان المنصور ضمّ رجلًا من اهل الكوفة يقال له الفُضَيل بن عمرانَ الى ابنه جعفر وجعله كاتبَه وولّاه امرَه فكان منه بمنزلة ابى عبيد [i] الله من المهدىّ وقد كان

---

a) B جويرية, C s. p. *b*) C بالمنبر. *c*) B هو. *d*) B om. *e*) C يخدم, id. in praec. لكنه. *f*) B اذهب. *g*) Seqq. usque ad p. ٤٤١, 18 om. B, contra in A exstant (cf. p. ٣٩٣ *ann. c*). *h*) A فى. *i*) A عبد.

ابو جعفر اراد ان يبايع لجعفر بعد[a] المهدىّ فنصبت *امّ عبيد الله[b] حاضنة جعفر للفُضَيل *بن عمران[b] فسعَتْ به الى المنصور واومأتْ الى انه يعبث[c] بجعفر قال فبعث المنصورُ الرَّيانَ مولاه وهارون ابن غَزْوانَ مولى عثمان بن نهيك الى الفضيل وهو مع جعفر بحديثة الموصل وقال اذا رايتُما فضيلا فاقتُلاه حيث لقيتُماه وكتب لهما كتابا منشورا وكتب الى جعفر يعلمه ما امرهما به وقال لا تدفعا الكتاب الى جعفر حتى تفرغا من قتله قال فخرجا حتى قدما على جعفر وقعدا على بابه ينتظران الاذن فخرج عليهما فضيل فأخذاه وأخرجا كتابَ المنصور فلم يعرض لهما احدٌ فضربا عنقه مكانَه ولم يعلم جعفر حتى فرغا منه وكان الفضيل رجلا عفيفا ديّنا فقيل للمنصور ان الفضيل كان ابرأَ الناس مما رُمِىَ به وقد عجلتَ عليه فوجّه رسولًا وجعل له عشرة آلاف درهم ان ادركه قبل ان يُقْتَلَ فقدم الرسولُ *قبلَ ان[d] يجفّ دمه، فذكر معاوية بن بكر عن سُوَيد مولى جعفر ان جعفرًا ارسل اليه فقال ويلك ما يقول اميرُ المؤمنين فى قتل رجل عفيف ديّن مسلم بلا جرم ولا جِناية فقال سويد فقلت هو امير المؤمنين يفعل ما يشاء وهو اعلمُ بما يصنع فقال يا ماصّ بظر امّه اكلّمك بكلام الخاصّة وتكلّمنى بكلام العامّة خُذوا برجله فالقوه فى دجلة قال فأُخذتُ فقلتُ اكلّمك فقال دَعُوه فقلتُ ابوك انما يُسأَل عن فضيل ومتى يُسأَل عنه وقد قتل عمّه عبد الله بن علىّ وقد قتل عبد الله ابن الحسن[e] وغيره من اولاد رسول الله صلعم ظلمًا وقتل اهل

---

a) C بن. *b*) A om. *c*) C يلعب. *d*) C ولم. *e*) A حسين.

الدنيا ممن لا يُحصَى ولا يعدّ هو قبل ان يُسأل عن فضيل جُرذانة *a* تجبُّ خُصَى فرعون قال فضحك وقال تَعُوه الى لعنة الله،

وقال قعنب بن محرز نا محمّد *b* بن عائذ مولى عثمان بن عفّان ان حَفْصًا الأُمويّ الشاعر كان يقال له حفص بن ابى جُمعة مولى عبّاد بن زياد وكان المنصور صيّره مؤدّبًا للمهدىّ فى مجالسه وكان مدّاحًا لبنى اميّة فى *c* ايّام بنى اميّة وايّام المنصور فلم ينكر عليه ذلك المنصورُ ولم يزل مع المهدىّ ايّامَ ولايته العهد ومات قبل ان يلىَ المهدىّ الخلافةَ قال وكان مما مدح به بنى اميّة قوله

أَيْنَ رَوْقَا عَبْدِ شَمْسٍ أَيْنَهُمْ *d* أَيْنَ أَهْلُ الباعِ منهم والحَسَبْ
لَمْ تَكُنْ أَيْدٍ لَهُمْ عِندَكُمُ ما فَعَلْتُمْ آلَ عبدِ المُطَّلِبْ
أَيُّها السائلُ عنهم أُولُو جُثَثٍ تَلْمَعُ من فوقِ الخَشَبْ *e*
ان تجُذُّوا الأَصْلَ منهم سَفَهًا يا لَقَوْمٍ لِلزَّمانِ المُنْقَلِبْ
فَٱحْلُبُوا ما شِئْتُمُ فى صَحْنِكم *f* فَسَتُسْقَوْنَ صَرَى ذاك الحَلَبْ

وقيل ان حفصًا الأُمويّ دخل على المنصور فكلّمه فاستخبره *g* فقال له مَن انت فقال مولاك يا امير المؤمنين قال مولًى لى مثلك لا اعرفه قال مولًى خادمٍ لك عبد مناف *يا امير المؤمنين *c* فاستحسن ذلك منه وعلم انه مولًى لبنى اميّة فضمّه الى المهدىّ وقال له احتفظ به،

ومما رُثِى به قول سلم الخاسر *h*

عَجَبًا لِلَّذى نَعَى الناعيانِ كيف فاهَتْ بموته الشَّفَتانِ
مَلِكٌ ان غَدَا على الدَّهْرِ يومًا أَصْبَحَ الدهرُ ساقطًا للجِرانِ

---

a) Ex conjectura; A جوذانه, C s. p., dein codd. habent تحت. *b*) C om. *c*) A om. *d*) A امرهم. *e*) Hic versus deest in A. *f*) A صحبكم. *g*) A فاستحقره. *h*) B الحاسر.

لَيْتَ كفًّا حَثَتْ *a* عليه تُرابًا لم تَعُدْ فى يمينها بِبَنانِ
حين دانَتْ له البلادُ على العَسْفِ وأَغْضَى من خَوْفِهِ الثَّقَلانِ
أَيْنَ رَبُّ الزَّوْراء قد قَلَّدَتْهُ المُلْكَ عشرون حِجَّةً واثنتانِ
انّما المَرْءُ كالزِنادِ اذا ما أَخْمَدَتْهُ قَوادِحُ النِّيرانِ
لَيْسَ يَثْنِى هَواه زَجْرٌ ولا يَقْدَحُ فى حَبْلِهِ ذَوُو الأَذْهانِ
قَلَّدَتْه *b* اعنّةُ المُلْكِ حتّى قادَ أَعْداءه بِغَيْرِ عِنانِ
يُكْسَرُ الطَّرْفُ دونه وترى الأَيْدِىَ من خَوْفِهِ على الأَذْقانِ
ضَمَّ أَطْرافَ مُلْكِهِ ثمّ أَضْحَى خَلْفَ أَقْصاهُمُ ودون الدانى *c*
هاشمىُّ التَّشْميرِ لا يَحْمِلُ الثِّقْلَ على غارِبِ الشَّرُودِ *d* الهِدانِ
ذو أَناةٍ يَنْسَى لها الخائفُ الخَوْفَ وعَزْمٍ يُلْوِى بكلِّ جَنانِ
ذَهَبَتْ دونه النفوسُ حِذارًا غيرَ انّ الأَرواحَ فى الأَبدانِ

ذكر اسماء ولده ونسائه

فمن ولده المهدىّ واسمه محمّد وجعفر الاكبر وامّهما اروى بنت منصور اخت يزيد بن منصور الحميرىّ وكانت تكنّى امّ موسى وهلك جعفر هذا قبل المنصور وسليمان وعيسى ويعقوب وامّهم فاطمة بنت محمّد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امّه امّ ولد كرديّة كان المنصور * اشتراها فتسرّاها *e* وكان يقال لابنها ابن الكُرْديّة وصالح المسكين امّه امّ ولد روميّة يقال لها قالى الفرّاشة والقاسم *f* مات قبل المنصور وهو ابن عشرة سنين وامّه امّ ولد تعرف بأمّ القاسم ولها بباب الشأم بستان يعرف الى اليوم ببستان امّ القاسم والعالية امّها امرأةٌ من بنى اميّة زوّجها المنصور من

---

a) C ثبت. *b*) C قلبته. *c*) Deest hic versus in C. *d*) C السووم. *e*) C اسرها فتروجها. *f*) B الهيثم, et sic infra.

اسحاق بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس،
وذكر عن اسحاق بن سليمان انه قال قال لى ابى زوّجتُك يا بنىّ اشرف الناس العالية بنت امير المؤمنين قال فقلتُ يا اباه مَنْ اكفاءنا قال اعداءنا من بنى اميّة ۞

ذكر الخبر عن وصاياه

ذكر عن الهيثم بن عدىّ ان المنصور اوصى المهدىّ فى هذه السنة لمّا شخص متوجّها الى مكّة فى شوّال وقد نزل قصر عَبْدَوَيْه واقام بهذا القصر ايّامًا والمهدىّ معه يوصيه وكان انقضّ فى مقامه بقصر عبدويه كوكبٌ لثلث بقين من شوّال بعد اضاءة الفجر وبقى اثره بيّنًا الى طلوع الشمس فأوصاه بالمال والسلطان يفعل a ذلك كلّ يوم من ايّام مقامه بالغداة والعشىّ لا * يفتر عن ذلك ولا b يفترقان الا تحريكًا فلمّا كان اليوم الذى اراد ان يرتحل فيه دعا المهدىّ فقال له انى لم ادع شيئًا الّا قد تقدّمتُ اليك فيه وسأوصيك بخصال c والله ما اظنّك تفعل واحدةً منها وكان له سَفَطٌ فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يأمن على فتحه ومفتاحه * احدا يَصُرّ مفتاحه d فى كمّ قميصه قال وكان حمّاد التركىّ يقدّم اليه ذلك السفط اذا دعا به فاذا غاب حمّاد او خرج كان الذى يليه سلمة الخادم فقال للمهدىّ انظر هذا السفط فاحتفظ به فان فيه علم ابائك ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فان احزنك e امرٌ فانظر فى الدفتر الاكبر f فان اصبتَ فيه ما تريد والّا فالثانى g

a) C ففعل. b) C om. c) B بخلال. d) B om. e) B حزنك. f) C et IA, l. الكبير. g) C فى (IA ففى) الثانى.

والثالث حتى بلغ *a* سبعة فان ثقل عليك فالكرّاسة الصغيرة فانك واجدٌ فيها ما تريد وما اظنّك تفعل، وانظرْ هذه المدينة فايّاك ان تستبدل بها فانها بيتك *b* وعزّك قد جمعتُ لك فيها من الاموال ما ان *كُسر عليك *c* الخراج عشر سنين كان *d* عندك كفاية لأرزاق الجند والنفقات وعطاء الذرّيّة *e* ومصلحة الثغور فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزا ما دام بيت مالك عامرا وما اظنّك تفعل، وأوصيك بأهل بيتك ان تُظْهِر كرامتهم وتُقَدِّمهم *f* وتكثر *g* الاحسان اليهم وتعظّم امرهم وتوطئ الناس اعقابهم وتولّيهم المنابر فان عزّك عزّهم وذكرهم لك وما اظنّك تفعل، وأنظر مواليك فأحسِنْ اليهم وقرّبهم واستكثرْ منهم فانهم مادّتك لشدّة ان نزلت بك وما اظنّك تفعل وأوصيك بأهل خراسان خيرا فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم فى دولتك ودماءهم دونك ومن لا تخرج محبّتُك من قلوبهم ان تحسن اليهم وتتجاوز *h* عن مسيئهم وتكافئهم على ما كان منهم وتَخْلُف *i* مَن مات منهم فى اهله وولده وما اظنّك تفعل، وايّاك ان تبنى مدينة الشرقيّة فانك لا تتمّ بناءها وما اظنّك *k* تفعل، وايّاك ان تستعين برجل من بنى سليم *l* واظنّك ستفعل، وايّاك ان تُدْخِل النساء فى مشورتك *فى امرك *m* واظنّك ستفعل*، وقال غير الهيثم ان المنصور دعا المهدىّ عند مسيره الى مكّة فقال يا ابا عبد الله

a) C add. الى, mox id. post عليك add. والا. *b*) B مدينتك. *c*) C حبس عنك. *d*) C ومصلحه, mox الكفاية. *e*) Ex IA, Codd. الدرية. *f*) C وتقدمتهم et mox وتعظيم. *g*) C om. *h*) C وتجاوز. *i*) Ex IA, Codd. وتحلف. *k*) IA وساظنك. *l*) Male C سليمان, recte autem idem explicandi gratia addit يعنى يعقوب بن داود. *m*) C وامرك.

انّى سائر وانّى غير راجع فانّا لله وانّا اليه راجعون فأسأل الله بركة ما اقدم عليه هذا كتاب وصيّتى مختوما فاذا بلغك انى قد متّ وصار الامر اليك فانظرْ فيه وعلىّ دينٌ فأُحبّ[a] ان تقضيه وتضمنه قال هو علىّ يا امير المؤمنين قال فانه ثلثمائة الف درهم ونيّف ولست استحلّها من بيت مال المسلمين فاْضمنها عنّى وما يفضى اليك من الامر اعظم منها قال افعل هو علىّ، قال وهذا القصر ليس هو[b] لك هو لى وقصرى بنيتُه بمالى فأحبّ ان تصيّر نصيبك منه لاخوتك الاصاغر قال نعم، قال ورقيقى الخاصّة هم لك فاجعلْهم[b] لهم فانك تصير الى ما يغنيك عنهم وبهم الى ذلك اعظم الحاجة قال افعل[c] قال امّا الضياع فلست اكلّفك فيها هذا ولو فعلتَ كان احبّ الىّ قال افعل قال *سلّمْ اليهم[d] ما سألتك من هذا وانت معهم فى الضياع، قال والمتاع والثيابُ سلّمه لهم قال افعل قال احسن الله عليك الخلافة ولك الصنع اتّق الله فيما *خوّلك وفيما[e] خلفتك عليه ومضى الى الكوفة فنزل الرصافة ثمّ خرج منها مُهِلًّا بالعمرة والحجّ قد ساق هديّة من البُدْن وأشعر وقلّد وذلك[b] لايّام خلت من ذى القعدة، وذكر ابو يعقوب بن سليمان قال حدّثتنى جَمرة[f] العطّارة عطّارة ابى جعفر قالت لمّا عزم المنصور على الحجّ دعا ريطة بنت ابى العبّاس امرأة المهدىّ وكان المهدىّ بالرىّ قبل شخوص ابى جعفر فأوصاها بما اراد وعهد اليها ودفع اليها[g] مفاتيج الخزائن وتقدّم اليها وأحلفها ووكّد الايمان ان لا تفتح

---

a) C فانظر. b) C om. c) C نعم. d) B لا لهم. e) B om. f) Codd. حمزة. g) C لها.

بعض تلك الخزائن ولا تطلع عليها احدًا الّا المهدىّ ولا هى الّا ان يصحّ عندها موتُه فاذا صحّ ذلك اجتمعت هى والمهدىّ وليس معهما ثالث حتى يفتحا a الخزانة فلمّا قدم المهدىّ من الرىّ الى مدينة السلام دفعت اليه المفاتيح وأخبرته عن b المنصور انه تقدّم اليها فيه ألّا c يفتحه ولا يطلع عليه احدا حتى يصحّ عندها موتُه، فلمّا انتهى الى المهدىّ موت المنصور وولى الخلافة فتح الباب ومعه ريطة فاذا ازجٌ كبير d فيه جماعةٌ من قتلاء e الطالبيّين وفى آذانهم رقاعٌ فيها انسابهم واذا فيهم اطفالٌ ورجالٌ شبابٌ ومشايخٌ *عدّة كثيرة f فلمّا راى ذلك المهدىّ ارتاع لما راى وامر فحُفرت لهم حفيرة فدُفنوا فيها وعُمل عليهم دكّان، وذكر عن اسحاق بن عيسى بن علىّ عن ابيه قال سمعت المنصور وهو متوجّه الى مكّة سنة ١٥٨ وهو يقول للمهدىّ عند وداعه ايّاه يابا عبد الله انى وُلدت فى ذى الحجّة ووليت فى ذى الحجّة وقد هجس فى نفسى انى اموت فى ذى الحجّة من g هذه السنة وانما حدانى على الحجّ ذلك فاتّق الله فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدى يجعل لك فيما كربك وحزنك *مخرجا او قال f فرجا ومخرجا ويرزقك السلامة وحسن العاقبة h من حيث لا تحتسب احفظْ يا بنىّ محمّدا صلعم فى امّته يحفظِ الله عليك

a) B ففتحت. b) C وأن om. seq. انه, dein sic pergit: تقدم عليها الا تطلع على البيت الذى كان تقدّم اليها فيه ولا تفتحه ولا تطلع عليه احد حتى يصحّ عند موته. c) B ولا. d) C عظيم. e) C قتل من. f) C om. g) C فى. h) C العافيه.

امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم وعار فى الدنيا لازم مقيم والزم *a* الحلال فان فيه ثوابك *b* فى الآجل وصلاحك فى العاجل *وأقم الحدود *c* ولا تعتد *d* فيها فتبور فان الله لو علم ان *e* شيئا اصلح لدينه وأزجر عن معاصيه من الحدود لأمر به فى كتابه *واعلم ان من شدة غضب الله لسلطانه امر فى كتابه *e* بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى فى الارض فسادا معما ذخر *f* له عنده من العذاب العظيم فقال *g* إِنَّمَا جَزَآءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا الآية فالسلطان يا بنى حبل الله المتين وعروته الوثقى ودين الله القيم فاحفظه وحطه *h* وحصنه *e* وذب عنه وأوقع بالملحدين فيه وأقمع المارقين منه *i* واقتل الخارجين عنه بالعقاب لهم *e* والمثلات بهم ولا تجاوز ما امر الله به فى محكم القرآن واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك اقطع *k* للشغب وأحسم للعدو *l* وأنجع فى الدواء وعف عن الفىء فليس بك اليه حاجة معما اخلفه لك وافتتح عملك بصلة الرحم وبر القرابة واياك والاثرة *m* والتبذير لاموال الرعية وآشحن الثغور وأضبط الاطراف وأمن السبل وخص *n* الواسطة ووسع المعاش وسكن العامة وأدخل المرافق عليهم وأصرف *o* المكاره عنهم وأعد الاموال واخزنها واياك والتبذير فان النوائب غير مأمونة والحوادث *غير مضمونة وهى *e*

---

a) C والدم: IA = B, sed pro الحلال habet الحدود e l. 3 huc transpositum. *b*) C ثوابا et mox وصلاحا. *c*) B om. *d*) IA تعتد. *e*) C om. *f*) B زجر. *g*) Kor. 5, vs. 37. *h*) IA om. *i*) B فيه. *k*) IA افظع. *l*) C للعرف, mox id. فى الداء. *m*) IA والاشرة. *n*) C وحصين IA om. usque ad وسكن. *o*) IA وادفع.

من شيّم الزمان واعدّ الرجال والكراع والجند ما استطعتَ واياك وتأخير عمل اليوم الى غد فتتدارك a عليك الامور وتَضيع جُدّ b فى احكام الامور النازلات *لاوقاتها اوّلًا فاوّلًا c واجتهد وشمّر فيها وأعدد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة ما يكون بالليل وباشر الامور بنفسك *ولا تضجر d ولا تكسل *ولا تفشل e واستعمل حسن الظنّ بربّك وأسِئ الظنّ بعمّالك وكتّابك f وخذ نفسك بالتيقّظ وتفقّدْ من يبيت g على بابك وسهّل اذنك للناس وانظر فى امر النزّاع اليك ووكّل بهم عينًا غير نائمة ونفسا غير لاهية ولا تنَمْ فان اباك لم ينَمْ منذ ولى الخلافة ولا دخل عينَه غُمْضٌ الّا وقلبه مستيقظ هذه وصيّتى اليك والله خليفتى عليك، قال ثم ودّعه وبكى كلّ واحد منهما الى صاحبه، وذكر عمر بن شبّة عن سعيد بن هريم h قال لمّا حجّ المنصور فى السنة التى توفّى فيها شيّعه المهدىّ فقال يا بنىّ انى قد جمعت لك من الاموال ما لم يجمعه خليفةٌ قبلى وجمعتُ لك من الموالى ما لم يجمعه خليفةٌ قبلى وبنيت لك مدينة لم يكن i فى الاسلام مثلها ولستُ اخاف عليك الّا احد رجلين عيسى بن موسى وعيسى بن زيد فاما عيسى بن موسى فقد اعطانى من العهود والمواثيق ما قبلْتُه ووالله لو لم يكن *الا ان k يقول قولا لمّا خفتُه عليك فأخرِجْه من قلبك واما عيسى بن زيد فأنفقْ هذه الاموال واقتلْ هؤلاء الموالى واهدمْ هذه المدينة حتى تظفر به ثم لا

---

a) C فتدال. *b*) Ex IA, B خذ, C جدا. *c*) C om. *d*) B om. *e*) C et IA om. *f*) C ورجال كفايتك. *g*) B نكتب, IA تثبت. *h*) C هرثم. *i*) C يبين. *k*) B الامان.

الومك»، وذكر عيسى بن محمّد ان موسى بن هارون حدّثه قال لمّا دخل المنصور آخر منزل نزله من طريق مكّة نظر فى صدر البيت الذى نزل فيه فاذا فيه مكتوبٌ *a*

بسم الله الرحمان الرحيم

ابا جَعْفَرٍ حانَتْ وَفاتُك وَٱنْقَضَتْ سِنُوك وَأَمْرُ اللّٰه لا بُدّ واقِعُ
ابا جَعْفَرٍ هل كاهِنٌ او مُنَجِّمٌ لك اليَوْمَ من حَرِّ المَنِيَّةِ مانِعُ

قال فدعا بالمتولّى لاصلاح المنازل فقال له الم آمرك ألّا يدخل المنزل احدٌ من الدُّعّار *b* قال يا امير المؤمنين والله ما دخلها احدٌ منذ فُرغ منها فقال اقرأ ما فى صدر البيت مكتوبا قال ما ارى شيئا يا امير المؤمنين قال فدعا برئيس الحجبة *c* فقال اقرأ ما على صدر البيت مكتوبا قال ما ارى على صدر البيت شيئا فأملى البيتين فكُتبا عنه فالتفت الى حاجبه *d* فقال اقرأ لى آية من كتاب الله جلّ وعزّ تشوّقنى الى الله عزّ وجلّ فتلا *e* بسم الله الرحمان الرحيم وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فأمر *بفكّيه فوُجئا *f* وقال ما وجدتَ شيئا تقرأه غير هذه الآية فقال يا امير المؤمنين محى القرآن من قلبى غير هذه الآية فأمر بالرحيل عن ذلك المنزل تطيّرا مما كان وركب فرسا فلمّا كان فى الوادى الذى يقال له سَقَر وكان آخر منزل بطريق *g* مكّة كبا به الفرس فدقّ ظهره ومات فدُفن ببئر مَيْمون»، وذكر عن محمّد بن عبد

---

a) Ad seqq. cf. *Fragm.* ٣٦٧ ann. *a*. *b*) Ibn Badrûn, ٢٨٧ الدعاة. *c*) C حجبته. *d*) C صاحبه. *e*) C, IA et Ibn Badrûn فقرأ. — Kor. 26, vs. 228. *f*) C فكاه به فوجى (B فوجبا). *g*) C فى طريق.

الله مولى بنى هاشم قال اخبرنى رجلٌ من العلماء وأهل الادب قال هتف بأبى جعفر هاتفٌ من قصره بالمدينة فسمعه يقول a

اما وربِّ السُّكونِ والحَرَكِ   انَّ المنايا كثيرةُ الشَّرَكِ
عليكِ يا نَفْسُ ان أسأْتِ وإن   أحْسَنْتِ *بالقَصْدِ كُلُّ b ذاك لكِ
ما آخْتَلَفَ الليلُ والنهارُ ولا c   دارَتْ نُجومُ السماءِ فى الفَلَكِ
الّا بِنَقْلِ d السُّلطان عن مَلِكٍ   اذا e آنْقَضَى مُلْكُهُ الى مَلِكِ
حتّى يُصَيِّرانه f الى مَلِكٍ   ما عِزُّ g سُلْطانه بمُشْتَرَكِ
ذاك بَديعُ السَّماءِ والارض والمُر   سى الجِبالِ المُسَخِّرِ الفَلَكِ

فقال ابو جعفر هذا والله اوان h اجلى». وذكر عبد الله بن عبيد الله ان عبد العزيز بن مسلم حدّثه انه قال دخلتُ على المنصور يومًا اسلّم عليه فاذا هو باهتٌ لا يُحير جوابا فوثبتُ لما ارى منه اريد الانصراف عنه فقال لى بعد ساعة انى رايت فيما يرى النائم كأن رجلا ينشدنى *هذه الابيات i

أأخىَّ أخفِضْ k مِنْ مُناكا   فكأنَّ يومَكَ قد أتاكا
ولقد اراك الدَّهْرُ من   تَصْريفه ما قد اراكا
فاذا أرَدْتَ l النّاقصَ العَبْدَ الذَّليلَ فأنْتَ ذاكا
مُلِّكْتَ ما مُلِّكْتَهُ   والأمْرُ فيه الى سواكا

a) Cf. IA VI, ٩ et ١٩٦, Ibn Badrûn p. ٢٥٢ et ٢٨٧, *Fragm.* p. ٣٣٦. b) C فى اليوم كان et sic Ibn Badrûn. c) Ibn Badrûn et IA ١٩٦ وما. d) C لنقل ut codd. Ibn Badrûn et IA ١٩٦ sed IA ٩ تنقّل. e) C قد ut IA ١٩٦. f) B يسيرا et dein به (cf. IA, ٩); IA ١٩٦ et Ibn Badrûn ٢٥٢, habent وملك ذى العرش دائم ابدا — ليس بفان ولا بمشترك. g) B بحر. h) C add. حضور. i) C om. k) IA et Ibn Badrûn ٢٨٨ خفّض. l) Ibn Badrûn رايت.

فهذا الذى ترى من قلقى وغمّى لما سمعت ورايت فقلتُ خيرا رايت يا امير المؤمنين فلم يلبث الى ان خرج الى الحجّ فمات لوجهه ذاك۞

وفى هذه السنة بويع للمهدىّ بالخلافة وهو محمّد بن عبد الله ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس بمكّة صُبْحَة الليلة التى توفّى فيها ابو جعفر المنصور وذلك يوم السبت لستّ ليالٍ خلون من ذى الحجّة سنة ١٥٨ كذلك قال هشام بن محمّد ومحمّد ابن عمر وغيرهما، وقال الواقدىّ وبويع له ببغداد يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من ذى الحجّة من هذه السنة وامّ المهدىّ امّ موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد بن *a* شَمَّر الحميرىّ۞

خلافة المهدىّ

محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس

ذكر الخبر عن صفة العقد الذى عُقد للمهدىّ بالخلافة حين مات والده المنصور بمكّة

ذكر *b* علىّ بن محمّد النوفلىّ ان اباه حدّثه قال خرجتُ فى السنة التى مات فيها ابو جعفر من طريق البصرة وكان ابو جعفر خرج على طريق الكوفة فلقيته بذات عِرْقٍ ثمّ سرت معه فكان كلّما ركب عرضتُ له *c* فسلّمت عليه وقد كان ادنف واشفى على الموت فلمّا صار ببئر ميمون نزل به ودخلنا مكّة فقضيتُ عمرتى ثمّ كنت اختلف الى ابى جعفر الى مضربه فاقيم فيه *d* الى قريب من

a) B om.; male IA VI, ٤٥ l. 20 شهر pro شمر. *b*) Finis lac. cod. A (cf. p. ٣٩٣ *ann. c*). *c*) B om. *d*) A معه.

الزوال ثمّ أنصرف وكذلك كان يفعل الهاشميّون واقبلت علّته تشتدّ وتزداد فلمّا كان فى الليلة التى مات فيها ولم نعلم فصلّيت الصبح فى المسجد الحرام مع طلوع الفجر ثمّ ركبتُ فى ثوبىّ[a] متقلّدا السيف عليهما وانا اساير محمّد بن عون بن عبد الله ابن الحارث وكان من سادة بنى هاشم ومشايخهم وكان فى ذلك اليوم عليه ثوبان مورّدان قد احرم فيهما متقلّدا السيف عليهما، قال وكان مشايخ بنى هاشم يحبّون ان يحرموا فى المورّد *لحديث عمر بن الخطّاب[b] وعبد الله بن جعفر وقول علىّ بن ابى طالب فيه[c] فلمّا صرنا بالابطح لقينا العبّاس بن محمّد ومحمّد بن سليمان فى خيل ورجال[d] يدخلان مكّة فعدلنا اليهما فسلّمنا عليهما ثمّ مضينا فقال لى محمّد بن عون ما ترى[e] حال هذين ودخولهما مكّة قلتُ احسب الرجل قد مات فارادا ان يحصّنا مكّة فكان ذلك كذلك فبينا نحن نسير اذا رجلٌ *خفىّ الشخص[f] فى طمرين ونحن بعد فى غلس قد جاء فدخل بين اعناق دابّتينا ثمّ اقبل علينا فقال مات والله الرجل ثمّ *خفى عنا فضينا[g] نحن حتّى اتينا العسكر فدخلنا السرادق الذى كنّا نجلس فيه فى كلّ يوم فاذا بموسى بن المهدىّ قد صُدّر عند عمود السرادق واذا القاسم بن منصور فى ناحية السرادق وقد كان حين لقينا المنصور بذات عرق اذا ركب المنصور بعيره جاء القاسم فسار بين يديه بينه وبين صاحب الشرطة ويؤمر الناس ان يرفعوا القصص اليه قال

---

a) A et B نوبتى. b) B om. c) A فى ذلك, C om. d) B قد جآء. e) C add. فى. f) A يخفى شخصه. g) B مضينا.

فلمّا رايته فى ناحية السرادق ورايت موسى مصدّرا علمت ان المنصور قد مات قال فبينا انا جالس اذ اقبل الحسن بن زيد a فجلس الى جنبى فصارت b فخذه على فخذى وجاء الناس حتى ملئوا السرادق وفيهم ابن عيّاش المنتوف فبينا نحن كذلك اذ سمعنا همسًا من بكاء فقال لى c الحسن اترى الرجل مات قلت لا احسب ذلك ولكن لعلّه ثقيل d او اصابته غشيةٌ فما راعنا الّا بأبى العنبر الخادم الاسود خادم المنصور قد خرج علينا مشقوق الاقبيّة من بين يديه ومن خلفه وعلى رأسه التراب فصاح واامير المؤمنيناه فما بقى فى السرادق احدٌ الّا قام على رجليه ثمّ اهووا نحو مضارب ابى جعفر يريدون الدخول فمنعهم الخدم ودفعوا فى صدورهم وقال ابن عيّاش المنتوف سبحان الله اما شهدتم موت خليفة قطّ اجلسوا رحمكم الله فجلس الناس وقام القاسم فشقّ ثيابه ووضع التراب على رأسه وموسى جالسٌ على حاله وكان صبيّا رطبا e ما يتحلّحل f ثمّ خرج الربيع وفى يده قرطاس فالقى اسفله على الارض وتناول طرفه g ثمّ قرأ،

بسم الله الرحمان الرحيم من عبد الله h المنصور امير المؤمنين الى من خلّف i بعده من بنى هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامّة المسلمين، ثمّ القى القرطاس من يده وبكى وبكى الناس فاخذ القرطاس وقال قد امكنكم البكاء ولكن هذا عهدٌ عهده امير المؤمنين لا بدّ من ان نقرأه عليكم فأنصتوا رحمكم الله فسكت

---

a) A يزيد. b) A فصاف. c) B om. d) B سقل, C id. s. p., A تقى. e) B ركسا. f) A يتخلخل, C يتحلل. g) B بطرفه. h) A add. بن عبد الله. i) B add. من.

السناس ثم رجع الى القراءة، اما بعد فانى كتبتُ كتابى هذا *وانا حىّ *a* فى آخر يوم من الدنيا واوّل يوم من الآخرة وانا اقرأ عليكم السلام واسئل الله ان لا يفتنكم بعدى *b* ولا يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ولا يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ يا بنى هاشم ويأهل خراسان ثم اخذ فى وصيّتهم بالمهدىّ واذكارهم البيعة له وحضّهم على القيام بدولته والوفاء بعهده الى آخر الكتاب، قال النوفلىّ قال ابى وكان هذا شيئا وضعه الربيع ثم نظر فى وجوه الناس فدنا من الهاشميّين فتناول يد الحسن بن زيد فقال قم يأبا محمّد فبايعْ فقام معه الحسن فانتهى به الربيع الى موسى فاجلسه بين يديه فتناول الحسن يد موسى ثم التفت الى الناس فقال يا ايّها الناس ان امير المؤمنين المنصور كان ضربنى واصطفى مالى فكلّمه المهدىّ فرضى عنّى وكلّمه فى ردّ مالى علىّ فأبى ذلك فأخلفه المهدىّ من ماله واضعفه مكان كلّ *c* علق علقين فمَن اولى بأن يبايع لامير المؤمنين بصدر منشرح ونفس طيّبة وقلب ناصح منى ثم بايع موسى *c* للمهدىّ ثم مسح على يده ثم جاء الربيع الى محمّد بن عون فقدّمه للسنّ فبايع ثم جاء الربيع *d* الىّ فانهضنى فكنتُ الثالث وبايع الناس فلمّا فرغ دخل المضارب فكث هنيهة ثم خرج الينا معشر الهاشميّين فقال انهضوا فنهضنا معه جميعًا وكنّا جماعة كثيرة من اهل العراق واهل مكّة والمدينة ممن حضر الحجّ فدخلنا فاذا نحن بالمنصور على سريره فى اكفانه مكشوف الوجه فحملناه حتى اتينا به مكّة ثلثة *e* اميال فكأنى انظر اليه ادنو من قائمة سريره نحمله

a) A om.; quae sequuntur usque ad وانا in B desunt. *b*) A et C om., ad seqq. cf. Kor. 6 vs. 65. *c*) B om. *d*) A et C om. *e*) A bis.

فتحرّك *a* الريح فتطيّر شعر صدغَيْه وذلك انه كان قد وفّر شعره للحلق وقد نصل خضابه حتّى اتينا به حفرته فدلّيناه فيها،

قال وسمعت ابى يقول كان اوّل شىء ارتفع به علىّ بن عيسى بن ماهان انه لمّا كان الليلة التى مات فيها ابو جعفر ارادوا عيسى بن موسى على بيعة مجدّدة للمهدىّ وكان القائم بذلك الربيع فابى *b* عيسى بن موسى فاقبل القوّاد الذين حضروا يقربون ويتباعدون *c* فنهض علىّ بن عيسى *بن ماهان *d* فاستلّ سيفه ثمّ جاء اليه فقال والله *e* لتبايعنّ او لأضربنّ عنقك فلمّا راى ذلك عيسى بايع وبايع الناس بعده، وذكر عيسى بن محمّد ان موسى بن هارون حدّثه ان موسى بن المهدىّ والربيع مولى المنصور وجّها منارة مولى المنصور بخبر وفاة المنصور وبالبيعة للمهدىّ وبعثا بعدُ بقضيب النبىّ صلّعم وبردته التى يتوارثها الخلفاء مع الحسن الشروىّ، وبعث ابو العبّاس الطوسىّ بخاتم الخلافة مع منارة ثمّ خرجوا من مكّة وسار عبد الله بن المسيّب ابن زهير بالحربة بين يدى صالح بن المنصور على ما كان يسير بها بين يديه فى *حياة المنصور *f* فكسرها القاسم بن نصر *g* بن مالك وهو يومئذ على شرطة موسى بن المهدىّ واندسّ علىّ بن عيسى بن ماهان لما كان فى نفسه من انى *h* عيسى بن موسى وما صُنع به للراوندية فأظهر الطعن والكلام فى مسيرهم *i* وكان من رؤسائهم ابو خالد المرورّذىّ حتّى كاد الامر يعظم وينفاقم حتّى

---

a) B فتجول. *b*) B et C فاتى. *c*) A et C ويبباعدون. *d*) A et C om. *e*) B et A om. IA ut rec. *f*) B et C حيياته. *g*) A نضر. *h*) A et C امر. *i*) B سيرهم.

لبس السلاح وتحرّك فى تلك محمّد بن سليمان وقام فيه وغيره من اهل بيته الّا ان محمّد كان احسنَهم قيامًا به حتى طفئ ذلك وسكن وكتب به الى المهدىّ فكتب بعزل *علىّ بن عيسى[a] عن حرس موسى بن المهدىّ وصيّر مكانه ابا حنيفة حرب بن قيس وهدأ[b] امر العسكر، وتقدّم العبّاس بن محمّد ومحمّد بن سليمان الى المهدىّ وسبق اليه العبّاس بن محمّد وقدم منارة على المهدىّ يومَ الثلثاء للنصف من ذى الحجّة فسلّم عليه بالخلافة وعزّاه واوصل الكتب اليه وبايعه اهل مدينة السلام،

وذكر الهيثم بن عدىّ عن الربيع ان المنصور راى فى حجّته التى مات فيها وهو بالعُذَيْب او غيره من منازل طريق مكّة رؤيا وكان الربيع عديله وفزع منها وقال يا ربيع ما احسبنى الّا ميّتا فى وجهى هذا *وانك تؤكّد[c] البيعة لابى عبد الله المهدىّ قال الربيع *فقلتُ له[d] بل يبقيك الله يا امير المؤمنين ويبلغ ابو عبد الله محبّتَك فى حياتك ان شاء الله *قال وثقل عند[e] ذلك وهو يقول بادرْ بى الى حرم ربّى[f] وأمنه هاربًا من ذنوبى واسرافى على نفسى فلم يزل كذلك[g] حتى بلغ بئرَ مَيْمون فقلتُ له هذه بئرُ ميمون وقد دخلتَ الحرم فقال الحمد لله وقضى من يومه،

قال الربيع فامرت بالخيم فضُربت وبالفساطيط فهُيّئت وعمدتُ الى امير المؤمنين فالبستُه الطويلة والدُّرّاعة وسنّدتُه والقيتُ فى وجهه

a) B habet عيسى بن موسى; C verba فكتب — المهدى om. b) A وهوى, C ويتقدم. c) A وانا نوكّد. d) B om. e) B ونقل عنه, A وتمثّل عند. f) B الله. g) B et C om.; mox A et C pro بلغ hab. دخل.

كلّة رقيقة يُرى منها شخصه ولا يفهم امرُه وادنيتُ اهلَه من الكلّة حيثُ *a* لا يعلم بخبره ويُرى شخصُه ثمّ دخلتُ فوقفتُ *b* بالموضع الذى أُوهِمُهم انه يخاطبنى ثمّ خرجتُ فقلتُ ان امير المؤمنين مفيقٌ بمنّ الله وهو يقرأ عليكم السلام ويقول انّى أُحبّ ان *يؤكّد الله *c* امركم ويكبت عدوّكم ويسرّ وليّكم وقد احببتُ *d* ان تجدّدوا بيعة ابى عبد الله المهدىّ لئلّا يطمع فيكم عدوٌّ *b* ولا *e* باغٍ فقال القوم كلّهم وفّق الله امير المؤمنين نحن الى ذاك اسرعُ قال فدخل فوقف *a* ورجع اليهم فقال هلمّوا للبيعة فبايع القوم كلّهم فلم يبق احدٌ من خاصّته والاولياء ورؤساء من حضره *الّا بايع المهدىّ *f* ثمّ دخل وخرج باكيًا مشقوق الجيب لاطما رأسه فقال بعض *من حضره *g* ويلى عليك يابن شاة يريد الربيع وكانت امّه ماتت وهى تُرضعه فارضعته شاة، قال وحُفر للمنصور مائة قبر ودُفن فى كلّها لئلّا يُعرف موضع قبره الذى هو ظاهر للناس ودُفن فى غيرها للخوف عليه *a* قال وهكذا قبور خلفاء ولد العبّاس لا يُعرف لاحد منهم قبر، قال فبلغ المهدىّ. فلمّا قدم عليه الربيعُ قال يا عبد *h* الم تمنعك جلالة امير المؤمنين ان فعلتَ ما فعلت به *a* وقال قومٌ انه ضربه ولم يصحّ ذلك، قال وذكر من حضر حجّة المنصور قال رايتُ صالح بن المنصور وهو مع ابيه والناس معه وان موسى بن المهدىّ لفى تباعه *i* ثمّ رجع الناس

a) B om. *b*) A om. *c*) B اوكّد, A الله يوطّن. *d*) B اجبت, mox id. تجدّد. *e*) B او. *f*) A et C om. iid. in praeced. حضر. *g*) A القوم, id. dein ويل. *h*) A add. الله, A et C dein لم. *i*) A تباعد.

وهم خلف موسى وان صالحا معه، وذكر عن *a* الاصمعىّ انه قال اوّل من نعى ابا جعفر المنصور بالبصرة خَلَفٌ الاحمر وذلك انّا كنّا فى حلقة يونس فمرّ بنا فسلّم علينا فقال *b*

قد طَرَّقَتْ *c* ببِكْرِها أُمُّ طَبَقْ

* قال يونس وما ذا قال *a*

تُنَتِّجوها *d* خَبَرَ أَضْخَمِ العُنُقْ مَوْتُ الامامِ فَلْقَةٌ مِنَ الفَلَقْ

وحجّ بالناس فى هذه السنة ابراهيمُ بن يحيى بن محمّد بن علىّ وكان المنصور فيما ذكر اوصى بذلك،

وكان العامل فى هذه السنة على مكّة والطائف ابراهيم بن يحيى ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وعلى المدينة عبد الصمد بن علىّ وعلى الكوفة عمرو بن زُهَير *e* الضبّىّ اخو المسيّب ابن زهير وقيل كان العامل عليها اسماعيل بن ابى *f* اسماعيل الثقفىّ وقيل انه مولًى لبنى نصر *g* من قيس وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعىّ وعلى ديوان خراجها ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وعلى قضاء بغداد مع قضاء الكوفة شريك بن عبد الله، وقيل كان القاضى على بغداد يوم مات المنصور عبيد الله بن محمّد بن صَفْوان الجمحىّ وشريك بن عبد الله على قضاء الكوفة خاصّةً، وقيل ان شريكا كان اليه *h* قضاء الكوفة والصلاة بأهلها وكان على الشرط ببغداد *a* يوم مات المنصور فيما ذُكر عمر

---

a) B om. *b*) A et C ثم قال. *c*) A طُوّقت, C طرقت, B طبقت; id. dein بذكرها pro ببكرها; cf. Freyt. *Prov. Ar.* II, p. 274, n. 92. *d*) B سحوها, C نسحرها; mox B ذكر pro خير. *e*) B هبيرة. *f*) B om. ut IA, C om. بن ابى اسماعيل. *g*) A بدر. *h*) A et C add. مع et hab. mox الصلاة.

ابن عبد الرحمان اخو عبد الجبّار بن عبد الرحمان، وقيل كان موسى بن كعب، وعلى ديوان خراج البصرة وارضها عمارة بن حمزة وعلى قضائها والصلاة *a* عبيد الله بن الحسن العَنْبَرىّ وعلى احداثها سعيد بن دَعْلَج *b*

واصاب الناسّ فيما ذكر محمّد بن عمر فى هذه السنة وباءٌ شديدٌ

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة *c* العبّاس بن محمّد الصائفة فيها حتى بلغ أَنْقِرَة وكان على مقدّمة العبّاس الحسنُ *d* الوصيف فى الموالى وكان المهدىّ ضمّ اليه جماعة من قوّاد اهل خراسان وغيرهم وخرج المهدىّ فعسكر بالبَرَدان وأقام فيه *e* حتى انفذ *f* العبّاس بن محمّد ومن قطع عليه البعث معه ولم يجعل العبّاس على الحسن الوصيف ولايةً فى عزل ولا غيره ففتح فى غزاته *g* هذه مدينةً للروم ومطمورةً معها وانصرفوا سالمين لم يُصَبْ من المسلمين احدٌ

وهلك فى هذه السنة حُميد بن قَحْطبة وهو عامل المهدىّ على خراسان فولّى المهدىُّ مكانَه ابا عَوْن عبد الملك بن يزيد

وفيها وُلّى *h* حمزة بن مالك سجستان ووُلّى جبرئيل بن يحيى سمرقند

---

a) C add. باهلها, dein A عبد. *b*) B صلح. *c*) A (codex Algesirensis, n. 594) غزو. *d*) C hic et infra habet حسن. *e*) B فيها. *f*) A انفك, C انفذ. *g*) B غزاتهم. *h*) A وَلِى, C تولى.

وفيها بنى المهدىّ مسجد الرُّصافة وفيها بنى حائطها وحفر خندقها ۞ وفيها عزل المهدىّ عبد الصمد بن علىّ عن المدينة *a* مدينة الرسول صلّعم *عن موجدة *b* واستعمل عليها مكانه *محمّد بن عبد الله الكثيرىّ ثم عزله واستعمل عليها مكانه *a* *عبيد الله *c* ابن محمّد بن عبد الرحمان بن صَفْوان الجُمَحىّ ۞

وفيها وجّه المهدىّ عبد الملك بن شهاب المِسْمَعىّ فى البحر الى بلاد الهند وفرض معه لألفين من اهل البصرة من جميع الأجناد وأشخصهم معه *وأشخص معه *d* من المطّوّعة الذين كانوا يلزمون المرابطات الفًا وخمسمائة رجل ووجّه معه قائدًا من ابناء اهل الشأم يقال له ابن الحُباب *e* المَذْحِجىّ فى سبعمائة من اهل الشأم وخرج معه *d* من مطّوّعة *f* اهل البصرة بأموالهم الف رجل فيهم *g* فيما ذُكر الربيع بن صُبيح *h* ومن الأُسْوارِيّين *i* والسَّبابجة *k* اربعة

---

a) C om. *b*) B om. *c*) C عبد الله; sed infra sub anno 160 ut ex A et B recepi. Non plane certum est utrum legendum sit عبيد الله an عبد الله. IA mox habet عبيد الله, V, ٤١٥, mox عبد الله, VI, passim, et hocce loco محمّد بن عبيد الله, VI, ٢٧, Ibn Khaldûn, III, ٢٠٧, praebet عبد الله; *Fragm.*, ٢٦٨ عبيد الله, et sic recepimus supra p. ٣٢٦, ٢٥٣ et ٤٥٨. *d*) Om C. *e*) Nomen ejus erat يزيد; vid. infra. *f*) A من المطوعة. *g*) B منهم. *h*) Sic quoque IA, ٣٠; coll. Jâcût, II, ٥٣٦ et III, ٥٩٧. Belâdh., ٣٦٩ الربيع بن صبح. Ad hoc nomen pertinere videtur quod notat IA, ٣٠, 19: وصبح بضمّ الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة. Itaque legendum foret الربيع بن صُبِح, sed haec forma in Dhahabîi *Moschtabih* non memoratur. *i*) Sic legendum puto pro السراريين in A, الصراريين in B, الصواريّين in C. *k*) A السناجة. B et C s. p. Derivatum est a Persico شبانه, vid. TA in v. سبج.

آلاف رجل فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمّد الجارودى الألف الرجل المطّوّعة من اهل البصرة وولّى ابنه غسّان بن عبد الملك الألفى الرجل الذين من فرض البصرة وولّى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك الألف والخمسمائة الرجل من مطّوّعة المرابطات وأفرد يزيد بن الحباب *a* فى اصحابه فخرجوا وكان المهدىّ وجّه لتجهيزهم *b* حتى شخصوا ابا القاسم مُحْرِز بن ابراهيم فمضوا لوجههم حتى اتوا *c* مدينة باربَد *d* من بلاد الهند فى سنة ١٦٠

وفيها توفّى معبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهدىّ عليها فاستعمل مكانه رَوْح بن حاتم بمشورة ابى عبيد الله وزيره

وفيها امر المهدىّ باطلاق من كان فى *e* سجن المنصور الّا من كان قبَلَه تباعة من *f* دم او قتل *ومن كان معروفا بالسعى *g* فى الأرض بالفساد *h* او من كان لأحد قبَله مظلمة او حقّ فأُطلقوا فكان ممن اطلق من المطبق يعقوب بن داود مولى بنى سُليم وكان معه فى ذلك الحبس محبوسا الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن *بن الحسن *i* بن علىّ بن ابى طالب

وفيها حوّل المهدىّ الحسن بن ابراهيم *k* من المطبَق الذى كان فيه محبوسا الى نُصَير الوصيف فحبسه عنده

---

a) B الحبّاب. *b*) A لتجهّزهم aeque bene. *c*) B وافوا. *d*) Intelligitur probabiliter Barwadj (veterum Barygaza) ad ostium Nerbuddae, et quidem in hac narratione nomen fluvii errore tributum fuisse videtur urbi: itaque legendum erit نَارْبَدّ. Cf. Juynboll, *Lexic. geogr.*, IV, ٣١٩ seq. *e*) B addit السجن. *f*) C فى. *g*) B بسعى et mox بفساد. *h*) C om. *i*) C om. بن الحسن. Vide Wüstenfeld, *Gen. Tab.*, Z. *k*) A om. haec inde a ومن كان معروفا.

ذكر الخبر عن سبب تحويل المهدىّ a الحسن بن ابراهيم من المطبق *الى نصير a

ذُكِرَ ان السبب فى ذلك كان ان المهدىّ لمّا b امر باطلاق اهل السجون *على ما c ذكرتُ وكان يعقوب بن داود محبوسا مع الحسن بن ابراهيم فى موضع واحد فأُطلق يعقوب بن داود ولم يطلق الحسن بن ابراهيم ساء d ظنُّه وخاف على نفسه فالتمس مخرجا لنفسه وخلاصا فدسّ *الى بعض e ثقاته فحفر له سربًا من موضع مُسامتٍ للموضع الذى هو فيه محبوس وكان يعقوب بن داود بعد ان اطلق يُطيف بابن عُلاثة وهو قاضى المهدىّ *بمدينة السلام f ويلزمه حتى انس به وبلغ يعقوب ما عزم عليه الحسن بن ابراهيم من الهرب فأتى ابن علاثة فأخبره ان عنده نصيحةً للمهدىّ وسأله ايصاله الى ابى عبيد الله فسأله عن تلك النصيحة فأبى ان يخبره بها وحذّره فوتها فانطلق ابن علاثة الى ابى عبيد الله فأخبره خبر g يعقوب وما جاءه h به فأمره بادخاله عليه *فلمّا دخل عليه سأله ايصاله الى المهدىّ ليعلمه النصيحة التى له عنده فأدخله عليه i فلمّا دخل على المهدىّ شكر له بلاءه عنده فى اطلاقه ايّاه ومنّه عليه ثم اخبره ان له عنده نصيحةً فسأله عنها بمحضرٍ منْ ابى عبيد الله وابن علاثة فاستخلاه منهما فأعلمه المهدىّ ثقته بهما k فأبى ان يبوح له بشىء حتى يقوما فأقامهما وأخلاه فأخبره خبر الحسن بن ابراهيم وما اجمع عليه l

a) Om. B. b) C om. c) B كما. d) B فساء. e) C على. f) C ببغداد. g) A بخبر. h) A et B جاء. i) Haec om. A. k) C منهما. l) A et B به, C عليه به.

وأن ذلك كائن من ليلته المستقبلة فوجّه المهدىّ من يثق a به ليأتيه بخبره فأتاه بتحقيق ما اخبره به يعقوب فأمر بتحويله الى نُصَير فلم يزل فى حبسه الى ان احتال واحتيل له فخرج هاربًا وافتُقد فشاع b خبره فطُلب c فلم يُظْفَر به وتذكّر المهدىّ دلالة يعقوب ايّاه كانت d عليه فرجا عنده من الدلالة عليه مثل الذى كان منه e فى امره فسأل ابا عبيد الله *عنه فأخبره انه حاضر وقد كان لزم ابا عبيد الله f *فدعا به g المهدىّ خاليا فذكر له ما كان من فعله فى الحسن بن ابراهيم e اوّلًا ونصحه له فيه وأخبره بما حدث من امره فأخبره يعقوب انه لا علْمَ له بمكانه وأنه ان اعطاه امانا يثق به ضمن له ان يأتيه به على ان يتمّ له على امانه ويصله ويحسن اليه فأعطاه المهدىّ ذلك فى مجلسه وضمنه h له i فقال له *يعقوب فَالْهُ يا e امير المؤمنين عن ذكره ودَعْ طلبه فان ذلك يوحشه ودَعْنى وايّاه حتى أحتال له فآتيك به فأعطاه المهدىّ ذلك وقال يعقوب يا امير المؤمنين قد بسطتَ عدلك لرعيّتك وأنصفتهم وعممتهم بخيرك وفضلك فعظم رجاؤهم وانفسحت k آمالهم وقد بقيتْ اشياء لو ذكرتُها لك f لم تدع النظر l فيها بمثل ما فعلتَ فى غيرها وأشياء مع ذلك خلف بابك يُعْمَل بها لا تعلمها فان جعلت لى السبيل الى الدخول عليك

---

a) A وثق, B يوثق. b) B وشاع. Deinde A هربه. c) C فطلبه. d) C كان. e) Om. C. f) A om. g) Hic abrupte explicit cod. B. h) A وضمن. i) C addit يعقوب. k) A وانكحست (sic). l) C النصف.

وأذنت لى فى رفعها اليك فعلتُ فأعطاه المهدىّ ذلك[a] وجعله اليه وصيّر سُليما الخادم الأسود خادم المنصور سببه فى اعلام[b] المهدىّ بمكانه كلّما اراد الدخول فكان يعقوب[c] يدخل *على المهدىّ[d] ليلًا ويرفع اليه النصائح فى الأُمور[c] الحسنة الجميلة من امر الثغور وبناء الحصون وتقوية الغزاة وتزويج العُزّاب وفكاك الأسارى والمحبّسين والقضاء عن الغارمين والصدقة على المتعفّفين فحظى بذلك عنده وبما رجا ان ينال[e] به من الظفر بالحسن بن ابراهيم واتّخذه اخًا فى الله وأخرج بذلك توقيعًا وأُثبت[f] فى الدواوين فتسبّب[g] مائة الف درهم كانت اوّل صلة وصله بها فلم تزل منزلته تنمى وتعلو صُعُدًا الى ان صيّر الحسن بن ابراهيم فى يد المهدىّ بعد ذلك والى ان سقطت منزلته[h] وأمر المهدىّ بحبسه فقال علىّ بن الخليل *فى ذلك[e]

عَجَبًا لِتَصْرِيفِ ٱلأُمو ... رِ مَسَرَّةً وَكَرَاهِيَهْ
وَالدَّهْرُ يَلْعَبُ بِالرِجا ... لِ لَهُ دَوَائِرُ جَارِيَهْ
*رَثَّتْ[i] بِيَعْقُوبَ بْنِ دا ... وُدٍ حِبَالُ مُعَاوِيَهْ[k]
وَعَدَتْ على ابنِ عُلَاثَةَ الـ ... قَاضِى بَوَائِقُ عَافِيَهْ[l]

---

a) C addit vitiose وقال يعقوب. b) A et C واعلام. *Fragm.*, ٢٧١ يُعْلِم. c) Om. A. d) C عليه. e) Om. C. f) A وثبت. g) C om. IA et *Fragm.* ووصله بمائة. h) IA et Abu'l-Mahâsin male habent منزلة ابى عبيد الله. i) A et *Agh.*, XIII, ١٩, ١ دبت et *Agh.* deinde ليعقوب, C يعقوب. k) Intelligitur ابو عبيد الله supra laudatus. C habet corrupte حال ماديه. l) A عاتيه, C s. p. Vide *Agh.* l. l. Est autem عافية iste عافية بن يزيد qui detrusit ابن علاثة sicut يعقوب detruserat ابا عبيد الله معاوية.

قُلْ لِلْوَزِيرِ ابى عبيد الله هَلْ لكَ باقيَةْ
يعقوب يَنْظُرُ فى ٱلْأُمورِ وَأَنْتَ تنظر ناحيَةْ
أَدْخَلْتَه فعلا عَلَيْك كذاك شُؤْمُ الناصيَةْ

وفى هذه السنة عزل المهدىّ اسماعيل *بن ابى اسماعيل[a] عن الكوفة وأحداثها واختُلف فى من ولّى مكانه فقال بعضهم ولّى مكانه اسحاق بن الصبّاح الكندىّ ثمّ الأشعثىّ بمشورة شَريك بن عبد الله *قاضى الكوفة[b] وقال عمر بن شبّة ولّى على[b] الكوفة المهدىّ عيسى بن لقمان بن محمّد بن حاطب بن الحارث بن معمر[c] ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح فولّى على شُرَطه ابن اخيه عثمان بن سعيد بن لقمان ويقال ان شريك بن عبد الله كان على الصلاة والقضاء وعيسي على الأحداث ثمّ افرد شريك بالولاية فجعل على شُرَطه اسحاق بن الصبّاح الكندىّ فقال بعض الشعراء

لَسْتَ تَعْدو بأَنْ تكونَ وَلَوْ نِلْتَ سُهَيْلًا صَنيعَةً لِشَريك

قال ويزعمون ان اسحاق لم يشكر لشريك وان شريكًا قال له

صَلَّى وَصَامَ لِدُنْيا كَانَ يَأْمُلُها فَقَدْ أَصابَ وَلا صَلَّى وَلا صاما

وذكر عمر ان جعفر بن محمّد قاضى الكوفة قال ضمّ المهدىّ الى شريك الصلاة مع القضاء وولّى شُرَطه اسحاق بن الصبّاح ثمّ ولّى اسحاق بن الصبّاح الصلاة والأحداث بعد[d] ثمّ ولّى اسحاق بن الصبّاح بن عمران بن اسماعيل بن محمّد بن الأشعث الكوفة فولّى

---

a) C بن اسحف. Vid. supra p. ٤٥٨, 12. b) Om. C. c) A معان; sed vide *Gen. Tab.* Q, 21. d) Om. A.

شُرَطه النعمان بن جعفر الكَنَدىّ ؛فات النعمان فولّى على شُرَطه اخاه يزيد بن جعفر۞

وفيها عزل المهدىّ عن احداث البصرة سعيد بن دَعْلج *وعزل عن الصلاة والقضاء من اهلها عبيد الله بن الحسن وولّى مكانهما عبد الملك بن ايّوب بن ظبيان النميرىّ وكتب الى عبد الملك يأمره بانصاف مَنْ تظلّم مِنْ اهل البصرة من سعيد بن دعلج *a* ثمّ صرفت الأحداث فى هذه السنة عن عبد الملك بن ايّوب الى عُمارة بن حمزة فولّاها عمارةُ رجلا من اهل البصرة *يقال *b* له المِسْوَر ابن عبد الله بن مسلم الباهلىّ وأقرّ عبد الملك على الصلاة *a*۞

وفيها عزل قُثَم بن العبّاس عن اليمامة عن سخطة *فوصل كتاب عزله الى اليمامة *c* وقد توفّى فاستعمل مكانه بشر بن المنذر البَجَلىّ۞

وفيها عزل يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه رَجاء بن رَوْح۞

وفيها عزل الهَيْثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل بن صالح۞

وفيها اعتق *d* المهدىّ امّ ولده الخَيْزران وتزوّجها۞

وفيها تزوّج المهدىّ ايضا امّ عبد الله بنت صالح بن علىّ اخت الفضل وعبد الله ابنَىْ صالح لأُمّهما۞

وفيها وقع الحريق فى ذى الحجّة فى السفن ببغداد عند قصر عيسى بن علىّ فاحترق ناس كثير واحترقت السفن بما فيها۞

---

a) Haec om. C. *b*) Sic lego pro فقال in A. *c*) C pro his الكتاب اليه. *d*) C عتق.

وفيها عُزل مطرَ مولى المنصور عن مصر واستُعمل مكانه ابو ضمرة *a* محمّد بن سليمان

وفيها كانت حركة مَنْ تحرّك مِنْ بنى هاشم وشيعتهم من اهل خراسان فى خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وتصيير ذلك لموسى بن المهدىّ فلمّا تبيّن ذلك المهدىَّ كتب فيما ذُكر الى عيسى بن موسى فى القدوم عليه *وهو بالكوفة فأحسّ عيسى بالذى يراد به فامتنع من القدوم عليه *b*، وقال عمر *c* لمّا افضى الأمر الى المهدىّ سأل عيسى ان يخرج من الأمر فامتنع عليه فأراد الاضرار به فولّى على الكوفة روح بن حاتم بن قبيصة ابن المهلّب فولّى على شُرَطه خالد بن يزيد بن حاتم وكان المهدىّ يحبّ ان يحمل روح على عيسى بعض الحمل فيما لا يكون عليه به حجّة وكان لا يجد الى ذلك سبيلًا وكان *عيسى قد خرج *d* الى ضيعة له بالرُّحْبة فكان لا يدخل الكوفة الّا فى شهرين من السنة فى شهر رمضان فيشهد الجُمَع *e* والعيد ثمّ يرجع الى ضيعته وفى اوّل ذى الحجّة فاذا شهد العيد رجع الى ضيعته وكان اذا شهد الجمعة اقبل *f* من داره على دوابّه حتى ينتهى الى ابواب المسجد *g* فينزل على عتبة الأبواب ثمّ يصلّى فى موضعه فكتب روح الى المهدىّ ان عيسى بن موسى لا يشهد الجُمَع ولا يدخل الكوفة آلّا فى شهرين من السنة فاذا حضر اقبل على دوابّه حتى يدخل رحبة المسجد وهو مصلّى الناس *h*

a) C add. مولى. *b*) C om. hanc pericopam. *c*) Scilicet عمر بن شبّة supra laudatus. *d*) A قدم عيسى. *e*) C الجمعة. *f*) A واقبل. *g*) C inserit male فيقول. *h*) C مصلى للناس.

ثمّ يتجاوزها الى ابواب المسجد فتروث دوابّه فى مصلّى الناس وليس يفعل ذلك غيره فكتب اليه المهدىّ ان اتّخذْ على افواه السكك (a) التى تلى المسجد خشبًا ينزل عنده الناس فاتّخذ روحٌ ذلك الخشب فى افواه السكك فذلك الموضع يسمّى الخشبة وبلغ ذلك عيسى بن موسى قبل يوم الجمعة فأرسل الى ورثة المختار بن ابى عبيد وكانت * دار المختار (b) لزيقةً المسجد فابتاعها وأثمن بها ثمّ انه عمرها واتّخذ فيها حمّامًا فكان اذا كان يوم الخميس اتاها فأقام بها فاذا اراد الجمعة ركب حمارًا فدبّ (c) به الى باب المسجد فصلّى فى ناحية ثمّ رجع الى داره ثمّ اوطن الكوفة وأقام (d) بها، والحّ المهدىّ على عيسى فقال انك ان (e) لم تُجِبْنى الى ان تنخلع (f) منها حتى ابايع لموسى وهارون استحللتُ منك بمعصيتك ما يُستحلّ من العاصى وان اجبتنى (g) عوّضتك منها ما هو اجدى عليك وأعجل نفعا، فأجابه فبايع لهما وأمر له بعشرة آلاف الف درهم ويقال عشرين الف الف وقطائع كثيرة، واما غير عمر فانه قال كتب المهدىّ * الى عيسى بن موسى (h) لمّا همّ بخلعه يأمره بالقدوم عليه * فأحسّ بما يراد به فامتنع من القدوم عليه (h) حتى خيف (i) انتقاضه فانفذ اليه المهدىّ عمّه العبّاس بن محمّد وكتب اليه كتابا وأوصاه بما احبّ (k) ان يبلغه فقدم العبّاس على عيسى بكتاب المهدىّ ورسالته اليه فانصرف الى المهدىّ بجوابه فى

a) C الشُكل et sic mox. b) C دارهم. c) C وورد. d) A وقام, C فاقام. e) Om A. f) A تختلع. g) A احببتنى. h) Om. C. i) C خاف. k) A يحبّ.

ذلك فوجّه اليه بعد قدوم العبّاس عليه محمّد بن فرّوخ ابا هُريرة القائد فى الف رجل من اصحابه من ذوى البصيرة *a* فى التشيّع *b* وجعل *c* مع كلّ رجل منهم طبلا وأمرهم ان يضربوا جميعا *d* بطبولهم عند قدومهم الكوفة فدخلها *e* ليلا فى وجه الصبح فضرب اصحابه بطبولهم فراع ذلك عيسى بن موسى روعا شديدا ثمّ دخل عليه ابو هريرة فأمره بالشخوص فاعتلّ بالشكوى فلم يقبل ذلك منه وأشخصه من ساعته الى *مدينة السلام *f*

وحجّ بالناس فى هذه السنة يزيد بن منصور خال المهدىّ عند قدومه من اليمن حدّثنى بذلك احمد بن ثابت عمّن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر وكذلك *قال محمّد بن عمر *g* الواقدىّ *h* وغيره، وكان انصراف يزيد *g* بن منصور من *i* اليمن بكتاب المهدىّ اليه *g* بأمره بالانصراف اليه وتوليته ايّاه الموسم واعلامه اشتياقه اليه والى قربه

وكان امير المدينة فى هذه السنة *k* عبيد *l* الله بن صفوان الجمحىّ، *وعلى صلاة الكوفة *m* وأحداثها اسحاق بن الصبّاح الكندىّ، وعلى خراجها ثابت بن موسى، وعلى قضائها *شريك ابن عبد الله *g*، وعلى صلاة البصرة عبد الملك بن ايّوب بن ظبيان

---

a) A النصرة. *b*) Sic bene IA addens للمهدىّ. A habet التشييع، C الشمع sic. *c*) C وحمل. *d*) C جميعهم. *e*) C فقدمها. *f*) C بغداد. *g*) Om. C. *h*) Om. A. *i*) C عن. *k*) C addit ولّى. *l*) A et C عبد; cf. supra, p. ۴٦٠, ann. *c*. *m*) C pro his habet الكوفة على صلواتها, ut videtur, pro وعلى الكوفة وصلواتها.

النميرىّ، وعلى احداثها عُمارة بن حمزة وخليفته على ذلك المِسْوَر ابن عبد الله بن مسلم الباهلىّ، وعلى قضائها عبيد[a] الله بن الحسن، وعلى كور دجلة وكور الأهواز وكور فارس عمارة بن حمزة، وعلى السند بسطام[b] بن عمرو، وعلى اليمن رجاء بن روح، وعلى اليمامة بشر بن المنذر، وعلى خراسان ابو عون عبد الملك بن يزيد، وعلى الجزيرة الفضل بن صالح، وعلى افريقية يزيد بن حاتم[c]، وعلى مصر محمّد بن سليمان * ابو ضَمْرة[d] *

ثم دخلت سنة ستّين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث[e]

فمن ذلك ما كان من خروج يوسف بن ابراهيم وهو الذى يقال له يوسف البَرْم[f] بخراسان منكرا هو ومن تبعه ممن كان على رأيه على المهدىّ فيما زعم الحالَ التى[g] هو بها وسيرته التى يسير بها واجتمع معه فيما ذُكر بَشَرٌ من الناس كثير فتوجّه اليه يزيد بن مَزْيَد فلقيه واقتتلا حتى صارا الى المعانقة فأسره يزيد وبعث به الى المهدىّ وبعث معه من وجوه اصحابه بعدّة[h] فلمّا انتهى بهم الى النَّهْروان حُمل يوسف البرم على بعير قد حُوّل وجهه الى ذنب البعير وأصحابه على بعير فأدخلوهم الرُّصَافة على تلك الحال فأدخلوه على المهدىّ[i] فأمر هَرْثَمة بن أَعْيَن فقطع يدَىْ يوسف ورجلَيْه وضرب عنقه وعنق اصحابه وصلبهم على جسر دجلة الأعلى مما

a) Sic quoque IA, VI, ٣٨ et Ibn Khald. III, ٢٠٧; A عبد.
b) Sic quoque IA et Ibn Khald. l. l. C بُسطامه. c) A حازم. d) C بن يعقوب. e) Hinc lacuna in A. f) Cod. البزم. g) Cod. الذى et sic mox. h) Cod. s. p. i) Addidi المهدىّ.

يلى عَسْكَرَ المهدىّ وانّما امر هرثمة بقتله لانه كان قتل اخًا لهرثمة بخراسان۞

وفيها قدم عيسى بن موسى مع ابى هريرة يوم الخميس لستّ خلون من المحرّم فيما ذكر الفضلُ بن سليمان فنزل دارا كانت لمحمّد بن سليمان على شاطئ دجلة فى عَسْكَرِ المهدىّ فأقام ايّاما يختلف الى المهدىّ ويدخل مدخله الذى كان يدخله لا يكلَّم بشىء ولا يرى جفوة ولا مكروها ولا تقصيرا به حتى انس به بعض الأنس ثمّ حضر الدار يوما قبل جلوس المهدىّ فدخل مجلسا كان يكون للربيع فى مقصورة صغيرة وعليها باب وقد اجتمع رؤساء الشيعة فى ذلك اليوم على خلعه والوثوب عليه ففعلوا ذلك وهو فى المقصورة التى فيها مجلس الربيع فأغلق دونهم المقصورة فضربوا الباب بجُرْزهم وعَمَدهم فهشموا *a* الباب وكادوا يكسرونه وشتموه اقبح الشتم وحصروه هنالك وأظهر المهدىّ انكارا لما فعلوا فلم يَرْدَعْهم ذلك عن فعلهم بل شدّوا *b* فى امره وكانوا بذلك هو وهم ايّاما الى ان كاشفه *c* ذوو الأسنان من اهل بيته بحضرة المهدىّ فأبوا الّا خلعه وشتموه فى وجهه، وكان اشدّهم عليه محمّد بن سليمان فلمّا رأى المهدىّ ذلك من رأيهم وكراهتهم لعيسى وولايته دعاهم الى العهد لموسى فصار الى رأيهم وموافقتهم والحّ على عيسى فى اجابته وايّاهم الى الخروج مما له من العهد فى اعناق الناس وتحليلهم منه فأبى وذكر ان عليه أيمانًا محرّجةً فى ماله وأهله فأحضر

---

a) Cod. فسموا. Reposui ex *Fragm.* ٢٧١ et IA, ٣٠. b) Cod. سرّوا; cf. *Fragm.* l. l. بل زادهم. c) Cod. كاسفه et deinde ذو pro ذوو.

له من الفقهاء والقضاة عدّةً منهم محمّد بن عبد الله بن *عُلاثة والزنجىّ بن خالد المكّى *a* وغيرهما فأفتَوْه بما رأوا *b* وصار الى المهدىّ ابتياع ما له من البيعة فى اعناق الناس بما يكون له فيه رضى وعِوَضٌ مما تخرج *c* له من ماله لما يلزمه من الحنث فى يمينه وهو عشرة آلاف الف درهم وضياع بالزاب الأعلى وكَسْكر فقبل *ذلك عيسى وبقى *d* منذ فاوضه المهدىّ على الخلع الى ان اجاب محتبسا عنده فى دار الديوان من الرُّصافة الى ان صار الى الرضى بالخلع والتسليم والى ان خُلع يوم الأربعاء لأربع بقين من المحرّم بعد صلاة العصر فبايع للمهدىّ ولموسى من بعده من الغد يوم الخميس لثلث بقين من المحرّم لارتفاع النهار ثم اذن المهدىّ لأهل بيته وهو فى قبّة كان محمّد بن سليمان اهداها له مضروبة فى صحن الأبواب ثم اخذ بيعتهم رجلًا رجلًا لنفسه ولموسى بن المهدىّ من بعده حتى اتى الى آخرهم ثم خرج الى مسجد الجماعة بالرُّصافة فقعد على المنبر وصعد موسى حتى كأنّه دونه وقام عيسى على اوّل عتبة من المنبر فحمد اللهَ المهدىُّ وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّعم وأخبر *e* بما اجمع عليه اهل بيته وشيعته وقوّاده وأنصاره وغيرهم من اهل خراسان من خلع عيسى بن موسى وتصيير الأمر الذى كان عقد له فى اعناق الناس لموسى ابن امير المؤمنين لاختيارهم له ورضاهم به وما رأى من اجابتهم الى ذلك لما رجا

---

a) Sic restituendum (coll. IA, ٣٠ et ١٠١ ubi الزنجىّ nuncupatur مسلم) pro خالد والريحى بن خالد وعلاثة المكّى in cod. *b*) IA addit l. l., bene ut videtur, فأجاب الى خلع نفسه. *c*) Cod. اىاخرج. *d*) Addidi haec. *e*) Cod. واخبره.

من مصلحتهم وأُلفتهم وخاف مخالفتهم فى نيّاتهم *a* واختلاف كلمتهم وان عيسى قد خلع تقدّمَه *b* وحلّلهم مما كان له من البيعة فى اعناقهم وان ما كان له من ذلك فقد صار لموسى ابن امير المؤمنين بعقد *c* من امير المؤمنين وأهل بيته وشيعته فى ذلك وان موسى *d* عاملٌ فيهم بكتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم بأحسن السيرة وأعدلها فبايعوا معشرَ مَنْ حضر وسارِعوا الى ما سارع اليه غيركم *e* فإن الخير كلّه فى الجماعة والشرّ كلّه فى الفرقة وأنا اسأل الله لنا ولكم التوفيق برحمته والعمل بطاعته وما يرضيه وأستغفر الله لى ولكم، وجلس موسى دونه معتزلا للمنبر *f* لئلّا يحول بينه وبين من صعد اليه يبايعه ويمسح على يده ولا يستترّ وجهه وثبت عيسى قائمًا فى مكانه وقُرِئَ عليه كتاب ذكر الخلع له وخروجه مما كان اليه من ولاية العهد وتحليله جماعةَ من كان له فى عنقه بيعةٌ مما عقدوا له فى اعناقهم وان ذلك من فِعْله وهو طائعٌ غير مكره راضٍ غير ساخط محبٌّ غير مجبر فأقرّ عيسى بذلك ثم صعد فبايع المهدىّ ومسح على يده ثم انصرف وبايع اهل بيت المهدىّ على اسنانهم يبايعون المهدىّ ثم موسى ويمسحون على ايديهما حتى فرغ آخرهم وفعل مَنْ حضر من اصحابه ووجوه القوّاد والشيعة مثل ذلك، ثم نزل المهدىّ فصار الى منزله ووكّل ببيعة من بقى من الخاصّة والعامّة خاله يزيد بن منصور فتولّى ذلك حتى فرغ من جميع الناس ووفى المهدىّ لعيسى بما اعطاه وأرضاه مما خلعه منه من ولاية العهد وكتب عليه بخلعه ايّاه كتابًا اشهد عليه فيه

---

a) Cod. من بنائهم. *b*) Cod. بعدمه. *c*) Cod. بعقد. *d*) Cod. لموسى. *e*) Cod. غيرهم. *f*) Cod. لمنبر.

جماعة اهل بيته وصحابته وجميع شيعته وكتّابه وجنده فى الدواوين ليكون حجّةً على عيسى وقطعًا لقوله ودعواه فيما خرج منه، وهذه نسخة الشرط الذى كتبه عيسى على نفسه

بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب لعبد الله المهدىّ محمّد امير المؤمنين ولولىّ عهد* المسلمين موسى بن المهدىّ ولأهل بيته وجميع قوّاده وجنوده من اهل خراسان وعامّة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وحيث كان كائن منهم كتبتُه *a* للمهدىّ محمّد امير المؤمنين ولولىّ عهد المسلمين موسى بن محمّد *بن عبد الله بن محمّد *b* بن علىّ فيما جُعل اليه من العهد اذ كان التى *c* حتى اجتمعت كلمة *d* المسلمين واتّسق امرهم وائتلفت *e* اهواؤهم على الرضى بولاية موسى بن المهدىّ محمّد *f* امير المؤمنين وعرفتُ الحظّ فى ذلك علىّ والحظّ فيه لى. ودخلتُ فيما دخل فيه المسلمون من الرضى بموسى ابن امير المؤمنين والبيعة له والخروج مما كان لى فى رقابهم من البيعة وجعلتكم فى حلّ من ذلك وسعة من *g* غير حرج يدخل عليكم او على احد من جماعتكم وعامّة المسلمين وليس فى شىء من ذلك قديمٍ ولا حديثٍ لى دعوى ولا طلبة ولا حجّة ولا مقالة ولا طاعة على احد منكم ولا على عامّة المسلمين ولا بيعة فى حياة المهدىّ محمّد امير المؤمنين ولا بعده ولا بعد ولىّ عهد المسلمين موسى ولا ما كنتُ حيًّا حتى اموت وقد بايعت لمحمّد المهدىّ امير المؤمنين ولموسى ابن امير المؤمنين

---

a) Cod. كتبه. *b*) Addidi haec. *c*) Cod. اى. *d*) Cod. كله. *e*) Cod. وابلغت. *f*) Codd. addit بن. *g*) Cod. فى.

من بعده وجعلتُ لهما ولعامّة المسلمين من اهل خراسان وغيرهم الوفاء بما شرطت على نفسى فى هذا الأمر الذى خرجت منه والتمام عليه *علىّ بذلك عهد الله وما اعتقد احد *a* من خلقه من عهد او ميثاق او تغليظ او تأكيد على السمع والطاعة والنصيحة للمهدىّ محمّد امير المؤمنين وولىّ عهده موسى ابن امير المؤمنين فى السرّ والعلانية والقول والفعل والنيّة والشدّة والرجاء والسرّاء والضرّاء والموالاة لهما ولمن والاهما والمعاداة لمن عاداهما كائنًا من كان فى هذا الأمر الذى *b* خرجتُ منه فان انا نكبت او غيّرت او بدّلت او دغلت او نويت غير ما اعطيت عليه هذه الأَيمان او دعوت الى خلاف شىء مما حملت على نفسى فى هذا الكتاب للمهدىّ محمّد امير المؤمنين ولولىّ عهده موسى ابن امير المؤمنين ولعامّة المسلمين او لم أَفِ *c* بذلك فكلّ زوجة عندى يومَ كتبت هذا الكتاب او اتزوّجها الى ثلثين سنة طالق ثلثًا البتّة طلاقَ الحرج وكلّ مملوك عندى اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرار لوجه الله وكلّ مال لى نقد او عرض او قرض او ارض او قليل او كثير تالد او طارف او استفيده فيما بعد اليوم الى ثلثين سنة صدقةٌ على المساكين يضع ذلك الوالى حيث يرى وعلىّ من مدينة السلام المشى حافيا الى بيت الله العتيق الذى بمكّة نذرا واجبا ثلثين سنة لا كفارة لى ولا مخرج منه الّا الوفاء به والله على الوفاء بذلك راعٍ كفيل شهيد وكفى بالله شهيدا وشهيدٌ

---

a) Sic videtur legendum pro على احد عهد الله واعتقد in codice. *b*) Addidi الذى. *c*) Cod. كف.

على عيسى بن موسى باقراره بما فى هذا الشرط اربعمائة وثلثون من بنى هاشم ومن *a* الموالى والصحابة من قريش والوزراء والكتّاب والقضاة وكُتب فى صفر سنة ١٦٠ وختم عيسى بن موسى ❊ فقال بعض الشعراء

كَرِهَ الموتَ ابو موسى وقد *b* كان فى الموت نجاةٌ وكَرَمْ
خَلَعَ المُلْكَ وأَضْحَى مُلْبَسًا ثوبَ لومٍ ما تُرى منه القَدَمْ

وفى سنة ١٦٠ وافى عبد الملك بن شهاب المسمعىّ مدينة باربد *c* بمن توجّه معه من المطّوّعة وغيرهم فناهضوها بعد قدومهم بيوم وأقاموا عليها يومين فنصبوا المنجنيق وناهضوها بجميع الآلة وتحاشد الناس وحضّ *d* بعضهم بعضًا بالقرآن والتذكير ففتحها الله عليهم عنوةً ودخلَتْ خيلهم من كلّ ناحية حتى الجؤوهم *e* الى بُدّهم فأشعلوا فيها النيران والنفط فاحترق منهم من احترق وجاهد بعضهم المسلمين فقتلهم الله اجمعين واستشهد *من المسلمين *f* بضعة وعشرون رجلا وأفاءها الله عليهم، وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه والانصراف فأقاموا الى ان يطيب *g* فأصابهم فى افواههم داء يقال له حُمام قُرٍّ *h* فمات نحو من الف رجل منهم الربيع بن صُبيح ثم انصرفوا لمّا امكنهم الانصراف حتى باغوا ساحلا من فارس يقال له بحر حمران فعصفت عليهم فيه الريح ليلًا

a) Cod. من. *b*) Cod. قد contra metrum. *c*) Conf. p. ٤٩١, ann. *d*. *d*) Cod. وحط. *e*) Cod. انحوهم. *f*) Cod. المسلمون. *g*) Sic recte IA, ٣١. Cod. طيبه. *h*) Cod. فر. Hunc morbum eundem esse ac موم ait Lane, s. v. حُمام. Sed videtur affectus hic intelligi quem gallice vocant „scorbut."

*فكسرت عامّة مراكبهم *a* فغرق منهم بعض ونجا بعض وقدموا معهم بِسَبْيٍ من سبيهم فيهم بنت ملك باربد على محمّد بن سليمان وهو يومئذ والى البصرة ۞

وفيها صُيّر أَبان بن صدقة كاتبا لهارون بن المهدىّ ووزيرًا له ۞

وفيها عُزل ابو عون عن خراسان عن سخطةٍ وولّى مكانه مُعاذ ابن مسلم ۞

وفيها غزا ثمامة بن الوليد العبسىّ *b* الصائفة ۞

وفيها غزا الغمر *c* بن العبّاس الخَثْعَمىّ بحر *d* الشأم ۞

وفيها ردّ المهدىّ آل ابى بكرة من نسبهم فى ثقيف الى ولاء رسول الله صلّعم، وكان سبب ذلك ان رجلا من آل ابى بكرة *e* رفع ظلامة الى المهدىّ وتقرّب اليه فيها بولاء رسول الله صلّعم فقال المهدىّ ان هذا نسب واعتزاء ما تقرّون به الّا عند حاجة تعرض لكم وعند اضطراركم الى التقرّب به الينا، فقال الحكم يا امير المؤمنين من جحد ذلك فانّا سنقرّ انا اسألك ان تردّنى ومعشر آل ابى بكرة الى نسبنا من ولاء رسول الله صلّعم وتأمر بآل زياد بن عبيد فيخرجوا *f* من نسبهم الذى لحقهم به معاوية رغبةً عن قضاء رسول الله صلّعم انّ الوَلَدَ للفِرَاشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ فيُرَدّوا الى نسبهم من عبيد فى موالى ثقيف، فأمر المهدىّ فى آل ابى بكرة وآل زياد ان

---

a) Cod. فكسر نعا منهم; sed cf. IA, l. l. *b*) Cod. القيسى, sed infra ut recepi; vid. quoque Belâdh., ١٨٩. *c*) Cod. h. l. male عمرو. *d*) Secutus sum IA. Cod. نحو. *e*) Addendum puto يقال له الحكم بن سمرقند. *f*) Cod. فيخرجون.

يرد كل فريق منهم الى نسبه وكتب الى محمّد بن سليمان كتابًا وأمره ان يقرأ فى مسجد الجاعة على الناس وان يردّ آل ابى بكرة الى ولائهم من رسول الله صلّعم ونسبهم الى نُفيع بن مسروح وان يردّ على من اقرّ a منهم ما امر بردّه عليهم من اموالهم بالبصرة مع نظرائهم ممن امر بردّ ماله عليه وان لا يردّ على من انكر منهم وان يجعل الممتحن منهم والمستبرئ لما عندهم للحكم بن سمرقند، فأنفذ محمّد ما اتاه فى آل ابى بكرة الّا فى اناس منهم غَيَّب b عنهم واما آل زياد فانه ممّا قوّى رأى المهدىّ فيهم فيما ذكر علىّ بن سليمان ان اباه حدّثه قال حضرتُ المهدىّ وهو ينظر فى المظالم اذ قدم عليه رجل من آل زياد يقال له الصغدىّ c بن سلم بن حرب d فقال له من انت قال ابن عمّك قال اىّ ابن عمّى انت فانتسب الى زياد فقال له المهدىّ يا ابن سُمَيّة الزانية متى كنتَ ابن عمّى وغضب وأمر به فوُجِئ فى عنقه وأُخرج ونهض الناس قال فلمّا خرجتُ e لحقنى عيسى بن موسى او موسى بن عيسى فقال اردتُ والله ان ابعث اليك ان امير المؤمنين التفت الينا بعد خروجك f فقال مَنْ عنْدَه علْمٌ من آل زياد فوالله ما كان عند احد منّا من ذاك شىء فما g عندك يا ابا عبد الله فما زلت احدّثه فى زياد وآل زياد حتى صرنا الى منزله بباب المحوّل فقال اسألك بالله والرحم لمّا كتبتَ لى هذا كلّه حتى اروح h به الى امير المؤمنين وأُخبرَه عنك فانصرفتُ فكتبت وبعثت به اليه فراح الى المهدىّ فأخبره فأمر

a) Cod. قر. b) Cod. عيب. c) Sic IA. Cod. الصغرى. d) IA addit بن زياد. e) Cod. خرج. f) Addidi خروجك. g) Cod. مما. h) Cod. اوح.

المهدىّ بالكتاب الى هارون الرشيد *a* وكان والى البصرة من قبله يأمره ان يكتب الى واليها يأمره ان يخرج آل زياد *من قريش وديوانهم والعرب *b*. وان يعرض ولد ابى بكرة على ولاء رسول الله صلّعم فمن اقرّ منهم ترك ماله فى يده ومن انتمى الى ثقيف اصطفى ماله، فعرضهم فأقرّوا جميعًا بالولاء الّا ثلثة نفر فاصطُفيت اموالهم، ثمّ ان آل زياد بعد ذاك رَشَوا صاحب الديوان حتى ردّهم الى ما كانوا عليه، فقال خالد النجّار فى ذلك

انّ زيادًا *c* ونافعًا وأبا   بكرةَ عندى من أعجب العَجَب
ذا قُرَشىٌّ كما يقول وذا   مَوْلًى وهذا بزعمه *d* عَرَبى

نسخة كتاب المهدىّ الى والى البصرة فى ردّ آل زياد الى نسبهم

بسم الله الرحمان الرحيم   اما بعد فان احقّ ما حمل عليه ولاة المسلمين انفسهم وخواصّهم وعوامّهم فى امورهم وأحكامهم العمل بينهم بما فى كتاب الله والاتّباع لسنّة رسول الله صلّعم والصبر على ذلك والمواظبة عليه والرضى به فيما وافقهم وخالفهم للذى فيه من اقامة حدود الله ومعرفة حقوقه واتّباع مرضاته واحراز جزائه وحسن ثوابه ولِمَا فى مخالفة ذلك والصدود عنه وغلبة الهوى

a) Cod. male addit يامر. *b*) Pro his IA habet من ديوان قريش والعرب, melius ut videtur. *c*) Cod. نقعفا pro ثقيفا. Secutus sum Mas'ûdî, V, 27 et IA, ٣٢. *d*) Sic recte Mas'ûdî. Cod. et IA ابن عمه.

لغيره من *a* الضلال والخسار فى الدنيا والآخرة، وقد كان من رأى معاوية بن ابى سفيان فى استلحاقه زياد بن عبيد عبد آل علاج من ثقيف وادّعائه *ما اباه *b* بعد معاوية عامّة المسلمين وكثير منهم فى زمانه لعلمهم *c* بزياد وابى زياد وامّه من اهل الرضى والفضل والفقه والورع والعلم *d* ولم يدْعُ معاوية الى ذلك ورعٌ ولا هدى ولا اتّباع سنّة هادية ولا قدْوة من ائمّة الحقّ ماضية الّا الرغبة فى هلاك دينه وآخرته والتصميم على مخالفة الكتاب والسنّة والعُجْب بزياد فى جَلَده ونفاذه وما رجا من *e* معونته وموازرته ايّاه على باطل ما كان يركن اليه فى سيرته وآثاره وأعماله الخبيثة، وقد قال رسول الله صلّعم الوَلَدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ، وقال مَنِ ادَّعَى الى غير ابيه اوِ انْتَمَى الى غير مواليه فعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله والملائكة والناس اجمعين لا تقبّل الله منه لا صرْفًا ولا عدلًا، ولعمرى ما وُلد زياد *f* فى حجر ابى سفيان ولا على فراشه ولا كان عُبيد عبدا لأبى سفيان ولا سُمَيّةُ أَمَةً له ولا كانا فى ملكه ولا صارا اليه لسبب من الأسباب ولقد قال معاوية فيما يعلمه اهل الحفظ للأحاديث عند كلام نصر بن الحجّاج بن عِلاط السلمىّ ومن كان معه من موالى بنى المغيرة المخزوميّين وارادتهم استلحاقه *g* واثبات دعوته وقد اعدّ لهم معاوية حجرًا تحت بعض فرشه فألقاه اليهم فقالوا له نسوّغ لك ما فعلت فى زياد ولا تُسوّغ لنا ما فعلنا فى صاحبنا، فقال قضاء رسول الله صلّعم خير لكم من قضاء معاوية، فخالف

---

a) Addidi من. *b*) Cod. اياه. *c*) Addidi لعلمهم. *d*) Cod. inserit بذلك. *e*) Addidi من. *f*) Cod. سفيان. *g*) Cod. استخلافه.

معاوية بقضائه فى زياد واستلحاقه ايّاه وما صنع فيه وأقدم عليه امرَ الله جلّ وعزّ وقضاء رسول الله صلّعم واتّبع فى ذلك هواه رغبةً عن الحقّ ومجانبةً له، وقد قال الله عزّ وجلّ *a* وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ ٱللّٰهِ اِنَّ ٱللّٰهَ لا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ وقال لداود صلّعم وقد آتاه الحكم والنبوّة والمال والخلافة *b* يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ الآية الى آخرها فأمير المؤمنين يسأل الله ان يعصم له نفسه ودينه وان يعيذه من غلبة الهوى ويوفّقه فى جميع الأمور لما يحبّ ويرضى انه سميع قريب، وقد رأى امير المؤمنين ان يردّ زيادا ومن كان من ولده الى امّهم ونسبهم المعروف ويلحقهم بأبيهم عُبيد وأُمّهم سُمَيّة ويتّبع فى ذلك قول رسول الله صلّعم وما اجمع عليه الصالحون وائمّة الهدى ولا يجيز *c* لمعاوية ما اقدم عليه مما يخالف كتاب الله وسنّة رسوله صلّعم وكان امير المؤمنين احقّ مَنْ اخذ *d* بذلك وعمل به لقرابته من رسول الله صلّعم واتّباعه آثاره واحيائه سنّته وابطاله سنن غيره الزائغة الجائرة عن الحقّ والهدى، وقد قال الله جلّ وعزّ *e* فَمَا ذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ اِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ فٱعلم ان ذلك من رأى امير المؤمنين فى زياد وما كان من ولد زياد فألحقْهم *f* بأبيهم زياد بن عبيد وأُمّهم سُمَيّة واحملْهم عليه وأظهرْه لمن قِبَلك من المسلمين حتى يعرفوه ويستقيم فيهم فان امير المؤمنين قد كتب الى قاضى البصرة وصاحب ديوانهم بذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتب معاوية بن عبيد الله فى سنة ١٥٩ *g* ۞

---

a) Kor. 25, vs. 50. *b*) Kor. 38, vs. 25. *c*) Cod. يجيزوا. *d*) Cod. احدث. *e*) Kor. 10, vs. 33. *f*) Cod. لحقهم. *g*) Sic. Expectaverimus ١٦٠.

فلمّا وصل الكتاب الى محمّد بن سليمان وقّع بانفاذه ثمّ كُلّم فيهم فكفّ عنهم، وقد كان كتب الى عبد الملك بن ايّوب بن ظبيان النميرىّ بمثل ما كتب به الى محمّد فلم ينفذه لموضعه من قَيْس وكراهته ان يخرج احد من قومه الى غيرهم ۞

وفيها كانت وفاة عبيد[a] الله بن صفوان الجمحىّ وهو والٍ على المدينة فولّى مكانه محمّد بن عبد[b] الله الكثيرىّ[c] فلم يلبث الّا يسيرا حتى عُزل وولّى مكانه زُفَر بن عاصم الهلالىّ، وولّى المهدىّ قضاء المدينة فيها عبد الله بن محمّد بن عمران الطّلْحىّ[d] ۞

وفيها خرج عبد السلام الخارجىّ فقُتل ۞

وفيها عُزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة المهدىّ واستخلف على مدينته حين شخص عنها ابنه موسى وخلّف معه يزيد بن منصور خال المهدىّ وزيرًا له ومدبّرًا لأمره، وشخص مع المهدىّ فى هذه السنة ابنه هارون وجماعة من اهل بيته وكان ممّن شخص معه يعقوب بن داود على منزلته التى كانت له[e] عنده، فأتاه حين وافى مكّة بالحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الذى استأمن له يعقوب من المهدىّ على امانه فأحسن المهدىّ صلته وجائزته وأقطعه مالاً من الصوافى بالحجاز ۞

---

a) Vid. supra p. ٤٦٠, ann. *c*. *b*) Cod. عبيد. Secutus sum IA, ٣٢ et Ibn Khaldûn, III, ٢٠٧. *c*) Cod. الكبيرى; sed vide IA et Ibn Khald. l. l. *d*) Sic recte IA, nam erat عبد الله iste ابن محمّد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة. Cf. Wüstenfeld, *Chron. der St. Mekka*, II, ١٨٦. Cod. الطلحان. *e*) Addidi له ex *Fragm.*, ٢٧٢.

وفيها نزع المهدىّ كسوة الكعبة التى كانت عليها وكساها كسوةً جديدةً وذلك ان حَجَبَة الكعبة فيما ذُكر رفعوا اليه انهم يخافون على الكعبة ان تنهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فأمر ان يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجرَّدةً ثم طُلى البيت كلّه بالخلوق، وذُكر انهم لمّا بلغوا الى كسوة هشام وجدوها ديباجًا ثخينًا جيّدًا ووجدوا كسوة من كان قبله عامّتها من متاع اليمن، وقسم المهدىّ فى هذه السنة بمكّة فى اهلها فيما ذُكر مالًا عظيمًا وفى اهل المدينة كذلك فذُكر انه نُظر فيما قسم فى تلك السفرة فوُجد ثلثين الف الف درهم حُملت معه ووصلت اليه من مصر ثلثمائة الف دينار ومن اليمن مائتا الف دينار فقسم ذلك كلّه وفرّق من الثياب مائةَ الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسّع فى مسجد رسول الله صلّعم وأمر بنزع المقصورة التى فى مسجد الرسول صلّعم فنُزعت وأراد ان ينقص منبر رسول الله صلّعم فيعيده الى ما كان عليه ويلقى منه ما كان معاوية زاد فيه فذُكر عن مالك بن انس انه شاور فى ذلك فقيل له ان المسامير قد سلكت فى الخشب الذى احدثه معاوية وفى الخشب الأوّل وهو عتيق فلا نأمن ان خرجت المسامير التى فيه وزعزعت ان يتكسّر فتركه المهدىّ، وأمر ايّامَ مقامه بالمدينة باثبات خمسمائة رجل من الأنصار ليكونوا معه حرسا له بالعراق وأنصارا وأجرى عليهم ارزاقا سوى أعطياتهم وأقطعهم عند قدومهم معه ببغداد قطيعةً *a* تعرف بهم وتزوّج فى مقامه بها برُقَيّة بنت عمرو العثمانيّة *b* ۞

a) Cod. قطعة. *b*) Id est رقيّة بنت عبد الله بن عمرو; coll. *Gen. Tab.*, U, 26 et apud Nostrum infra. Cod. habet سرقيّة.

وفي هذه السنة حمل محمّد بن سليمان الثلج للمهدى حتى وافى به مكّة فكان المهدىّ اوّل من حُمل له الثلج الى مكّة من الخلفاء ۞

وفيها ردّ المهدىّ على اهل *a* بيته وغيرهم قطائعهم التى كانت مقبوضة عنهم ۞

وكان على صلاة الكوفة وأحداثها فى هذه السنة اسحاق بن الصبّاح الكندىّ، وعلى قضائها شريك، وعلى البصرة وأحداثها وأعمالها المفردة وكور دجلة والبحرَيْن وعُمان وكور الأهواز وفارس محمّد بن سليمان، وكان على قضاء البصرة فيها عبيد الله بن الحسن، وعلى خراسان معاذ بن مسلم، وعلى الجزيرة الفضل بن صالح، وعلى السند روح بن حاتم، وعلى افريقية يزيد بن حاتم، وعلى مصر محمّد بن سليمان ابو ضمرة *b* ۞

ثم دخلت سنة احدى وستّين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان من ذلك خروج حكيم المقنّع بخراسان من قرية من قرى مَرْو وكان فيما ذُكر يقول بتناسخ الأرواح يعود *c* ذلك الى نفسه فاستغوى بشرا كثيرا وقوى وصار الى ما وراء النهر فوجّه المهدىّ لقتاله عدّةً من قوّاده فيهم معاذ بن مسلم وهو يومئذ على خراسان ومعه عُقْبَة بن مسلم وجبرئيل بن يحيى وليث مولى المهدىّ ثم افرد المهدىّ لمحاربته سعيدا الحَرَشىّ وضمّ اليه القوّاد، وابتدأ المقنّع بجمع الطعام عُدّةً للحصار فى قلعة بكشّ ۞

---

a) Addidi اهل. Cod. كسرة. *c*) Cod. نعوّد.

وفيها ظفر نصر بن محمّد بن الأشعث الخزاعىّ بعبد الله بن مروان بالشأم فقدم به على المهدىّ قبل ان يولّيه السند فحبسه المهدىّ فى المطبق، فذكر ابو الخطّاب ان المهدىّ أُتى بعبد الله ابن مروان بن محمّد وكان يكنّى ابا الحكم فجلس المهدىّ مجلسا عامًّا فى الرُّصافة فقال مَنْ يعرف هذا فقام عبد العزيز بن مسلم العُقَيْلىّ فصار معه قائمًا ثمّ قال له ابو[a] الحكم قال نعم ابنُ امير المؤمنين قال كيف كنتَ بعدى ثمّ التفت الى المهدىّ فقال نعم يا امير المؤمنين هذا عبد الله بن مروان فعجب الناس من جرأته[b] ولم يعرض له المهدىّ بشىء، قال ولمّا حبس المهدىّ عبد الله بن مروان احتيل عليه فجاء عمرو بن سهلة[c] الأشعرىّ فادّعى ان عبد الله بن مروان قتل اباه فقدّمه الى عافية القاضى فتوجّه عليه الحُكْم ان يقاد به وأقام عليه البيّنة فلمّا كان الحكم يوم جاء عبد العزيز بن مسلم العقيلىّ الى عافية القاضى يتخطّى رقاب الناس حتى صار اليه فقال يزعم عمرو بن سهلة ان عبد الله ابن مروان قتل اباه كذب والله ما قتل اباه غيرى انا قتلته بأمر مروان وعبدُ الله بن مروان من دمه برىء فزالت عن عبد الله بن مروان ولم يعرض المهدىّ لعبد العزيز بن مسلم لأنّه قتله بأمر مروان ۞

وفيها غزا الصائفة ثمامة بن الوليد فنزل دابِق وجاشت الروم وهو مغترّ فأتت طلائعه وعيونه بذلك فلم يحفل بما جاءوا به وخرج الى الروم وعليها ميخائيل بسرعان الناس فأُصيب من المسلمين عدّة

a) Cod. ابا. b) Cod. جرايه. c) Cod. شهلة et sic deinde.

وكان عيسى بن علىّ مرابطًا بحصن مَرْعَش يومئذ فلم يكن للمسلمين فى ذلك العام صائفة من اجل ذلك ۞

وفيها امر المهدىّ ببناء القصور فى طريق مكّة اوسع من القصور التى كان ابو العبّاس بناها من القادسيّة الى زُبالة وأمر بالزيادة فى قصور ابى العبّاس وترك منازل ابى جعفر التى كان بناها على حالها. وأمر باتّخاذ المصانع فى كلّ منهل *a* وبتجديد الأميال والبِرَك *b* وحفر الركايا مع المصانع وولّى ذلك يقطين بن موسى فلم يزل ذلك اليه الى سنة ١٧١ وكان خليفة يقطين فى ذلك اخوه ابو موسى ۞

وفيها امر المهدىّ بالزيادة فى مسجد الجامع بالبصرة فزيد فيه من مقدّمه مما يلى القبلة وعن يمينه مما يلى رحبة بنى سُليم وولّى بناء ذلك محمّد بن سليمان وهو يومئذ والى البصرة ۞

وفيها امر المهدىّ بنزع المقاصير من مساجد الجماعات وتقصير المنابر وتصييرها الى المقدار الذى عليه منبر رسول الله صلّعم وكتب بذلك الى الآفاق فعُمل به ۞

وفيها امر المهدىّ يعقوب بن داود بتوجيه الأُمناء فى جميع الآفاق فعمل به فكان لا ينفذ للمهدىّ كتاب الى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب بن داود الى امينه وثقته بانفاذ ذلك ۞

وفيها اتّضعت منزلة ابى عبيد الله وزير المُهدىّ وضمّ يعقوب اليه من متفقّهة البصرة وأهل الكوفة وأهل الشأم عددا كثيرا وجعل رئيس البصريّين والقائم بأمرهم اسماعيل بن عُلَيّة الأَسدىّ ومحمّد بن

---

a) Sic recte IA, ٣٧. Cod. سهل. *b*) Secutus sum IA et Abu'l-Mahâsin, I, ٤٣١. Cod. والبرد.

ميمون العنبرىّ وجعل رئيس اهل الكوفة وأهل الشأم عبد الأعلى ابن موسى الحَلَبىّ'

ذكر السبب الذى من اجله تغيّرت منزلة ابى عبيد الله عند المهدىّ

قد ذكرنا سبب اتّصاله كان به قَبْلُ فى ايّام المنصور وضمّ المنصور ايّاه الى المهدىّ حين وجّهه الى الرّىّ عند خلع عبد الجبّار بن عبد الرحمان المنصور' فذكر ابو زيد عمر بن شبّة ان سعيد بن ابراهيم حدّثه ان جعفر بن يحيى حدّثه ان الفضل بن الربيع اخبره ان الموالى كانوا يشنّعون *a* على ابى عبيد الله عند المهدىّ ويسعون *b* عليه عنده فكانت كُتُب ابى عبيد الله تنفذ عند المنصور بما يريد من الأمور وتتخلّى الموالى بالمهدىّ فيبلّغونه عن ابى عبيد الله ويحرّضونه عليه' قال الفضل وكانت كتب ابى عبيد الله تصل *c* الى ابى تَتْرى يشكو الموالى وما يلقى منهم ولا يزال يذكره عند المنصور ويخبره بقيامه ويستخرج الكتب *عنه الى *d* المهدىّ بالوصاة به وترك القبول *e* فيه' قال فلمّا رأى ابو عبيد الله غلبة *f* الموالى على المهدىّ وخلوتهم به نظر الى اربعة رجال من قبائل شتّى من اهل الأدب والعلم فضمّهم الى المهدىّ فكانوا فى صحابته فلم يكونوا يدعون الموالى يتخلّون به ثمّ ان ابا عبيد الله كلّم المهدىّ فى بعض امره اذ اعترض رجل من هؤلاء الأربعة فى الأمر الذى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. ويسعون. *c*) Addidi تصل. *d*) Sic legendum pro عند in cod. coll. *Fragm.*, ٢٧٣, ult. *e*) Scilicet قبول قول الوشاة. IA, ٣٥ habet القول. Cod. القتول. *f*) Cod. عليه.

تكلّم فيه فسكت عنه ابو عبيد الله فلم يرادّه وخرج فأمر ان يحجب عن المهدىّ فحجبه عنه وبلغ ذلك من خبره ابى a قال وحجّ ابى مع المنصور فى السنة التى مات فيها وقام ابى من امر المهدىّ بما قام به من امر البيعة وتجديدها على بيت المنصور والقوّاد والموالى فلمّا قدم تلقّيته بعد المغرب فلم ازل معه حتى تجاوز منزله وترك دار المهدىّ ومضى الى ابى عبيد الله فقال يا بُنَىّ هو صاحب الرجل وليس ينبغى ان نعامله على ما كنّا نعامله عليه ولا ان نحاسبه بما كان منا فى امره من نصرتنا له، قال فمضينا حتى اتينا باب ابى عبيد الله فما زال واقفًا حتى صلّيتُ العتمة فخرج الحاجب فقال ٱدخلْ فثنى رجله وثنيت رجلى قال انّما استأذنت لك يا ابا الفضل وحدك قال ٱذهبْ فأَخْبِرْه ان الفضل معى قال ثم اقبل علىّ فقال وهذا ايضا من ذلك قال فخرج الحاجب فاذن لنا جميعا فدخلنا *انا وأبى b وأبو عبيد الله فى صدر المجلس على مصلّى متّكئ على وسادة فقلت يقوم الى ابى اذا دخل اليه فلم يقم اليه فقلت يستوى جالسًا اذا دنا فلم يفعل فقلت يدعو له بمصلّى فلم يفعل c فقعد ابى بين يديه على البساط وهو متّكئ فجعل يسائله عن مسيره وسفره وحاله وجعل ابى يتوقّع ان يسأله عما كان منه فى امر المهدىّ وتجديد بيعته فأعرض عن ذلك فذهب ابى يبتدئه بذكره d فقال قد بلغنا نبأكم، قال فذهب ابى لينهض فقال لا ارى الدروب الّا وقد غُلّقت فلو اقمتَ، قال فقال ابى ان الدروب لا تغلق دونى قال بلى قد اغلقت، قال

a) Vid. p. ٤٨٩, 12. b) Cod. فاى. c) Cod. addit بها. d) Cod. ذكره.

فظنّ ابى انه يريد ان يحتبسه ليسكن من مسيره ويريد ان يسأله قال فأُقيمُ قال يا فلان ^a آذهبْ فهيّئْ لأبى الفضل فى منزل محمّد ابن ابى عبيد الله مبيتًا فلمّا رأى انه يريد ان يخرج من الدار قال فليس تغلق الدروب دونى فأعتزم ثمّ قام، فلمّا خرجنا من الدار اقبل علىّ فقال يا بُنىّ انت احمق قلت وما حمقى انا قال تقول لى ^b كان ينبغى لك أَلّا تجىء وكان ينبغى اذ جئتَ فحجبنا أَلّا تقيم حتى صلّيت العتمة وان تنصرف ولا تدخل وكان ينبغى اذ دخلتَ فلم يقمْ اليك ان ترجع ولا تقيم عليه ولم يكن الصواب الّا ما عملتُ كلّه ولكن والله الذى لا اله الّا هو واستغلق فى اليمين لَأخلعنّ جاهى ولَأنفقنّ مالى حتى ابلغ من ^c ابى عبيد الله، قال ثمّ جعل يضطرب بجهده فلا يجد مساغًا الى مكروهه ويحتال الجدّ ان ذكر القشيرىّ الذى كان ابو عبيد الله حجبه فأرسل اليه فجاءه فقال انك قد علمت ما ركبك به ابو عبيد الله وقد بلغ منّى كلّ غاية من المكروه وقد أَرْغَبْتُ ^d امره بجهدى فما وجدت عليه طريقًا فعندك حيلة فى امره فقال انّما يؤتى ابو عبيد الله من احد وجوه اذكرها لك يقال هو رجل جاهل بصناعته وأبو عبيد الله احذقُ الناس او يقال هو ظنين فى الدين بتقليده وأبو عبيد

a) Addidi فلان. *b*) In nostra narratione sermo filii ad patrem subauditus est. Apud IA ٣٥ res aliter se habet, nam legimus: فلما خرج من عنده قال له ابنه الفضل لقد بلغ فعل هذا بك ما بلغ وكان الرأى ان لا تأتيه وحيث اتيتَهُ وحجبك ان تعود وحيث دخلتَ عليه فلم يقمْ لك ان تعود فقال لابنه انت احمق حيث تقول كان ينبغى الخ; cf. *Fragm.*, ٢٧٤. *c*) Addidi من. *Fragm.* l. l. بابى عبيد الله ما فى نفسى *d*) Cod. ادعت.

الله اعفّ الناس لو كان بنات المهدىّ فى حجره لكان لهنّ موضعا او يقال هو يميل a الى ان يخالف السلطان فليس يؤتى ابو عبيد الله من ذلك الّا انه يميل الى القَدَر بعض الميل وليس ينسلّق عليه بذاك ان b يقال هو متّهم ولكن هذا كلّه مجتمع لك فى ابنه، قال فتناوله الربيع فقبّل بين عينيه ثم دبّ لابن ابى عبيد الله فوالله ما زال يحتال ويدسّ الى المهدىّ ويتّهمه ببعض حُرَم المهدىّ حتى استحكم عند المهدىّ الظنّة بمحمّد c بن ابى عبيد الله فأمر فأُحضر وأُخرج ابو عبيد الله فقال يا محمّد اقرأْ فذهب ليقرأ فاستعجم عليه القرآن فقال يا معاوية الم تُعْلمنى ان ابنك جامعٌ للقرآن قال اخبرتك يا امير المؤمنين ولكن فارقنى منذ سنين وفى هذه المدّة التى نأى فيها عنّى d نسى القرآن قال قُمْ فتقرّبْ الى الله فى دمه فذهب ليقوم فوقع فقال العبّاس بن محمّد ان رأيت يا امير المؤمنين ان تعفى الشيخ قال ففعل وأمر به فأُخرج فضربت عنقه، قال فاتّهمه المهدىّ فى نفسه فقال له الربيع قتلتَ ابنه وليس ينبغى ان يكون معك ولا ان تثق به فأوحش المهدىّ وكان الذى كان من e امره وبلغ الربيع ما اراد واشتفى وزاد،

وذكر محمّد بن ابى عبد الله f يعقوبَ بن داود قال اخبرنى ابى قال ضرب المهدىّ رجلًا من الأشعريّين فأوجعه فتعصّب ابو عبيد الله له وكان مولًى لهم فقال القتل احسن من هذا يا امير المؤمنين فقال له المهدىّ يا يهودىّ اخرجْ من عسكرى لعنك الله قال ما ادرى الى اين اخرج الّا الى النار قال قلتُ يا امير المؤمنين *أَحْرِ

---

a) Cod. تمثّل. *b*) Cod. او. *c*) Cod. لمحمد. *d*) Cod. inserit ما. *e*) Cod. فى. *f*) Cod. inserit بن.

بهذا [a] ان لمثلها يتوقّع، قال فقال لى سبحان الله يا ابا عبد الله

وفيها غزا الغمر بن العبّاس فى البحر

وفيها وُلّى نصر بن محمّد بن الأشعث السند مكان روح بن حاتم وشخص اليها حتى قدمها ثم عُزل ووُلّى مكانه محمّدُ بن سليمان فوجّه اليها عبدَ الملك بن شهاب المسمعىّ فقدمها على نصر فبغته [b] ثم اذن له فى الشخوص فشخص حتى نزل الساحل على ستّة فراسخ من المنصورة فأتى نصرَ بن محمّد عهدُه على السند فرجع الى عمله وقد كان عبد الملك اقام بها ثمانية عشر يوما فلم يعرض له فرجع الى البصرة

وفيها استقضى المهدىّ عافية بن يزيد الأزدىّ فكان هو وابن علاثة يقضيان فى عَسْكَر المهدىّ فى الرُّصافة وكان القاضى بمدينة الشرقيّة عمر بن حبيب العَدَوىّ

وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد ابن علىّ

وفيها استعمل عيسى بن لقمان [c] على مصر

وفيها ولّى يزيد بن منصور [d] سواد الكوفة وحسّان الشَرَوىّ الموصل وبسطام بن عمرو التغلبىّ آذربيجان

وفيها عزل ابا ايّوب المسمّى سليمان المكّىّ عن ديوان الخراج ووُلّى مكانه ابو الوزير عمر بن مطرّف

وفيها توفّى نصر بن مالك من فالج اصابه ودفن فى مقابر بنى هاشم وصلّى عليه المهدىّ

---

a) Cod. واخر هذا. *b*) Sic lego pro فبيعته in cod. *c*) Cod. بعمر. Falsum hoc esse videtur, coll. ٤٩٢, 5 et ٤٩٣, 16. *d*) Cod. addit بن.

وفيها صرف أبان بن صدقة عن هارون بن المهدىّ الى *a* موسى ابن المهدىّ وجعله له كاتبًا ووزيرًا وجعل مكانه مع هارون بن المهدىّ يحيى بن خالد بن برمك۞

وفيها عزل محمّد بن سليمان ابا *b* ضمرة عن مصر فى ذى الحجّة المهدىُّ وولّاها سلمة بن رجاء۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة موسى بن محمّد بن عبد الله الهادى وهو ولىّ عهد ابيه۞

وكان عامل الطائف ومكّة واليمامة فيها جعفر بن سليمان وعلى صلوة الكوفة وأحداثها اسحاق بن الصبّاح الكندىّ وعلى سوادها يزيد بن منصور۞

ثم دخلت سنة اثنتين وستّين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من مقتل عبد السلام الخارجىّ بقِنّسرين،

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر ان عبد السلام بن هاشم اليَشْكُرىّ هذا خرج بالجزيرة وكثر بها اتباعه واشتدّت شوكته فلقيه من قوّاد المهدىّ عِدّةٌ منهم عيسى بن موسى القائد فقتله فى عدّة ممن معه وهزم جماعة من القوّاد فوجّه اليه المهدىّ الجنود فنكب غيرَ واحدٍ من القوّاد منهم شبيب بن واج المَرْوَرُّوذىّ ثم ندب الى شبيب الف فارس اعطى كلّ رجل منهم الف درهم معونةً وألحقهم بشبيب فوافوه فخرج شبيب فى اثر عبد السلام فهرب منهم حتى اتى قِنّسرين فلحقه بها فقتله۞

---

a) Cod. ابا. *b*) Cod. بن.

وفيها وضع المهدىّ دواوين الأزمّة وولّى عليها عمر بن بَزِيع مولاه فولّى عمرُ بن بزيع النعمانَ بن عثمان ابا حازم زمام خراج العراق۞

وفيها امر المهدىّ ان يجرى على المجذّمين وأهل السجون فى جميع الآفاق۞

وفيها ولّى ثمامة بن الوليد العبسىّ الصائفة فلم يتمّ ذلك۞

وفيها خرجت الروم الى الحَدَث فهدموا سورها، وغزا الصائفة الحسن بن قحطبة فى ثلثين الف مرتزق سوى المطّوّعة فبلغ حَمّة أذْرُولِيَّةa فأكثرb التخريب والتحريق فى بلاد الروم من غير ان يفتح حصنًا ويلقى جمعًا وسمّته الروم التنّين وقيل انه انّما اتى هذه الحمّة الحَسَنُ ليستنقع فيها للوضح الذى كان به ثمّ قفل بالناس سالمين، وكان على قضاء عسكره وما يجتمع من الفىء حَفْص ابن عامر السُلَمىّ، قال وفيها غزا يزيد بن أُسَيْد السُلَمىّ من باب قالِيقَلا فغنم وفتح ثلثة حصون وأصاب سبيا كثيرًا وأَسْرى۞

وفيها عُزل علىّ بن سليمان عن اليمن ووُلّىَ مكانه عبد الله بن سليمان۞

وفيها عُزل سلمة بن رجاء عن مصر ووُلّيها عيسى بن لقمان فى المحرّمc ثمّ عزل فى جمادى الآخرة ووُلّيها واضح مولى المهدىّ ثمّ عزل فى ذىd القعدة ووُلّيها يحيى الحرشىّ۞

وفيها ظهرت المحمّرة بجرجان عليهم رجل يقال له عبد القهّار فغلب على جرجان وقتل بشرا كثيرا فغزاه عمر بن العلاء من طبرستان فقتل عبد القهّار واصحابه۞

---

a) درولية ap. Jâcût = Dorylaeum. b) Cod. فاكثروا. c) Cod. البحر. Recte ap. IA, ٣٩. d) Addidi ذى.

وحجّ بالناس في هذه السنة ابراهيم بن جعفر بن المنصور وكان العبّاس بن محمّد استأذن المهديّ في الحجّ بعد ذلك فعاتبه على ألّا يكون استأذنه قبل ان يولّي *a* الموسم احدًا فيولّيه ايّاه فقال يا امير المؤمنين عمدًا اخّرت ذلك لأنّى لم أُرِد الولاية۞

وكانت عمّال الأمصار عمّالها في السنة التى قبلها ثمّ ان الجزيرة كانت في هذه السنة الى عبد الصمد بن علىّ، وطبرستان والرّويان الى سعيد بن دعلج، وجرجان الى مهلهل بن صفوان۞

ثم دخلت سنة ثلث وستّين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان فيها من هلاك المقنّع وذلك ان سعيدًا الحرشىّ حصره بكشّ فاشتدّ عليه الحصار فلمّا احسّ بالهلكة شرب سمًّا وسقاه نساءه وأهله *b* فمات وماتوا فيما ذُكر جميعًا ودخل المسلمون قلعته واحتزّوا رأسه ووجّهوا به الى المهديّ وهو بحلب۞

وفيها قطع المهديّ البعوث *c* للصائفة على جميع الأجناد من اهل خراسان وغيرهم وخرج فعسكر بالبَرَدان فأقام به نحوًا من شهرين يتعبّأ فيه ويتهيّأ ويعطى الجنود وأخرج بها صلات لأهل بيته الذين شخصوا معه، فتوفّى عيسى بن علىّ في آخر جمادى الآخرة ببغداد وخرج المهديّ من الغد الى البردان متوجّهًا الى الصائفة واستخلف ببغداد موسى بن المهديّ وكاتبُه يومئذ ابان ابن صدقة وعلى خاتمه عبد الله بن علاثة وعلى حرسه علىّ بن

---

a) Cod. تولى. *b*) Addidi وأهله ex IA, ٣٤. *c*) Sic evidenter legendum pro الثغور in cod.

عيسى وعلى شرطه عبد الله بن حازم، فذكر العبّاس بن محمّد ابن المهدىّ لمّا وجّه الرشيد الى الصائفة سنة ١٩٣ خرج يشيّعه وانا معه فلمّا حاذى قصر مسلمة a قلتُ يا امير المؤمنين ان لمسلمة b فى اعناقنا منّةً كان محمّد بن علىّ مرّ به فأعطاه اربعة آلاف دينار وقال له يابن عمّ هذا c الفان لدَينك وألفان لمعونتك فاذا نفدت فلا تحتشمنا فقال لمّا حدّثته الحديث أَحْضِروا من ههنا من ولد مسلمة ومواليه فأمر لهم بعشرين الف دينار وأمر ان تجرى عليهم الأرزاق ثمّ قال يا ابا الفضل كافَيْنا مسلمة وقضينا حقّه، قلتُ نعم وزدتَ يا امير المؤمنين، وذكر ابراهيم بن زياد عن الهيثم بن عدىّ ان المهدىّ اغزى هارون الرشيد بلاد الروم وضمّ اليه الربيع الحاجب والحسن بن قحطبة، قال محمّد بن العبّاس انّى لقاعدٌ d فى مجلس ابى فى دار امير المؤمنين وهو على الحرس اذ جاء الحسن بن قحطبة فسلّم علىّ e وقعد على الفراش الذى يقعد ابى عليه فسأل عنه فأعلمتُه انه راكب فقال لى يا حبيبى أَعْلِمْه انّى جئت وابلغه السلام عنّى وقُلْ له ان احبّ ان يقول لأمير المؤمنين يقول لحسن بن قحطبة يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك اغزيتَ هارون وضممتنى والربيع اليه وأنا قريع قوّادك والربيع قريع مواليك وليس تطيب نفسى بان تخلّى f جميعًا بابك *وامّا g اغزيتنى مع هارون وأقام الربيع وامّا اغزيت الربيع واقمت ببابك، قال فجاء ابى فأبلغته الرسالة فدخل على h المهدىّ

a) Explicit lacuna in A. b) C المسلمين. c) C هذان.
d) C لما قعدت. e) A عليه. f) A تخل et mox ببابك.
g) C inserit ان. h) A الى.

فأعلمه فقال احسنَ واللّه الاستعفاء لا *a* كما فعل الحجّام بن الحجّام يعنى عامر بن اسماعيل وكان استعفى *b* من الخروج مع ابراهيم فغضب عليه واستصفى ماله، وذكر عبد الله بن احمد بن الوضّاح قال سمعت جدّى ابا بُديل قال اغزى المهدىّ الرشيد وأغزى معه موسى بن عيسى بن موسى وعبد الملك بن صالح بن علىّ *ومولَيَىْ ابيه *c* الربيع الحاجب والحسن الحاجب فلمّا فصل دخلت عليه بعد يومين او ثلثة فقال ما خلّفك عن ولىّ العهد وعن اخوَيْك خاصّةً يعنى الربيع والحسن الحاجب قلت امر امير المؤمنين ومقامى بمدينة السلام حتى يأذن لى قال فسِرْ حتى تلحق به وبهما وٱذكُرْ ما تحتاج اليه قال قلتُ ما احتاج الى شىء من العُدّة فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لى فى وداعه فقال لى متى تراك خارجًا قال قلتُ من غد قال فودّعتُه وخرجت فلحقت القوم، قال فأقبلت انظر الى الرشيد يخرج فيضرب بالصولجة وأنظر الى موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح وهما يتضاحكان منه قال فصرت الى الربيع والحسن وكنّا لا نفترق فقلت لا جزاكما الله عمن *d* وجّهكما ولا عمن وُجّهتما معه خيرا فقالا ايه وما الخبر قال قلتُ موسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح يتضاحكان من ابن امير المؤمنين أَوما كنتما تقدران ان تجعلا لهما مجلسًا يدخلان عليه فيه ولمن كان معه من القوّاد فى الجمعة ولا يدخلون عليه فى سائر ايّامه كما *e* يريد قال فبينا نحن فى ذلك المسير اذ بعثا الىّ فى الليل قال فجئتُ وعندهما رجل فقالا لى هذا غلام الغمر *f* بن

---

a) A الا. *b*) C يستعفى. *c*) A ومولى ابيه. C وموليبيه. *d*) A عن. *e*) Codd. لها. *f*) A لعمرو. C s. p.

يزيد وقد اصبنا *a* معه كتاب الدولة قال ففتحتُ *b* الكتاب فنظرت فيه الى سِنِى المهدىّ فاذا هى عشر سنين قال فقلت ما فى الأرض اعجب منكما أَتَرَيان ان خبر *c* هذا الغلام يخفى وان هذا الكتاب يستتر *d* فقالا كلّا قلت فاذا كان امير المؤمنين قد نقص من سِنِيه ما نقص أَلَسْتُمْ اوّل من نعى اليه نفسَه قال فتبلّدا *e* والله وسُقط *f* فى ايديهما فقالا فما الحيلة قلت يا غلام علىّ بعنبسة يعنى *g* الورّاق الأعرابىّ مولى آل ابى *g* بُديل فأُتى به فقلت خطّ مثل هذا الخطّ *h* وورقة مثل هذه الورقة وصيّرْ مكان عشر سنين اربعين سنةً وصيّرها فى الورقة قال فوالله لولا انّى رأيتُ العشر فى تلك والأربعين فى هذه ما شككت ان الخطّ ذلك الخطّ وان الورقة تلك الورقة، قال ووجّه المهدىّ خالد بن برمك مع الرشيد وهو ولىّ العهد حين وجّهه لغزو الروم وتوجّه معه الحسن وسليمان ابنا برمك ووجّه معه على امر العسكر ونفقاته وكتابته والقيام بأمره يحيى بن خالد وكان امرُ هارون كلّه *i* اليه وصُيّر الربيع الحاجب مع هارون يغزو عن المهدىّ وكان الذى *k* بين الربيع ويحيى *l* على حسب ذلك وكان يشاورهما ويعمل برأيهما ففتح الله عليهم فتوحًا كثيرة *m* وأبلاهم فى ذلك الوجه بلاءً جميلا وكان لخالد فى ذلك بسمالو اثر جميل لم يكن لأحد، وكان منجّمهم يسمّى البرمكىّ تبرّكا

---

a) C وجدنا. *b*) C ففتحنا. *c*) C حتم, omittens quae sequuntur usque ad vocem وان. *d*) A يستر. *e*) A فبلدا. *f*) C واسقط. *g*) Om. C. *h*) A addit vitiose وورقة مثل هذا الخطّ. *i*) A بحله e كله ortum. *k*) A ذلك. *l*) C وبين يحيى. *m*) C كثيرا.

به ونظرًا اليه، قال ولمّا ندب المهدىّ هارون الرشيد لِما ندبه له [a] من الغزو امر [b] ان يدخل عليه [c] كُتّاب ابناء [d] الدعوة لينظر اليهم ويختار له منهم رجلًا، قال يحيى فأدخلونى عليه معهم فوقفوا بين يديه ووقفت آخرهم، قال لى يا يحيى أدْنُ فدنوتُ ثم قال لى أجلس فجلست فجثوت بين يديه فقال لى انّى قد تصفّحت ابناء شيعتى واهل دولتى وأخترت منهم رجلًا لهارون ابنى اضمّه اليه ليقوم بأمر عسكره ويتولّى كتابته فوقعتْ عليك [e] خيرتى له ورأيتك اولى به اذ كنتَ مربّيه وخاصّته وقد ولّيتُك كتابته وأمْرَ عسكره قال فشكرتُ ذلك له وقبّلت يده وأمر لى بمائة الف درهم معونةً على [f] سفرى فوُجّهت فى ذلك العسكر لما [g] وُجّهت له، قال وأوفد الربيعُ سليمانَ بن برمك الى المهدىّ وأوفد معه وفدًا فأكرم المهدىّ وفادته وفضّله وأحسن الى الوفد الذين كانوا معه ثم انصرفوا من وجههم ذلك ✿

*وفى هذه السنة سنة [h] مسير المهدىّ مع ابنه هارون عزل المهدىّ عبد الصمد بن علىّ عن الجزيرة وولّى مكانه زُفَر بن عاصم الهلالىّ،

ذكر *السبب فى عزله ايّاه [i]

ذكر ان المهدىّ سلك فى سفرته هذه طريق الموصل وعلى الجزيرة عبد الصمد بن علىّ فلمّا شخص المهدىّ من الموصل وصار بأرض الجزيرة لم يتلقّه عبد الصمد ولا هيّأ له نُزُلًا ولا اصلح له قناطر

---

a) C اليه. b) C وامره. c) A اليه. d) Om. A. e) A عليه. f) C فى. g) C كانى. h) Addidi سنة. i) C الخبر عن عزله.

فاضطغن ذلك عليه المهدىّ فلمّا لقيه تجهّمه وأظهر له جفاءً فبعث اليه عبد الصمد بألطاف لم يرضها فردّها عليه وازداد عليه سخطًا وأمر بأخذه باقامة النزل له فتعبّث a فى ذلك وتقنّع ولم يزل يرى b ما يكرهه الى ان نزل حصن مسلمة فدعا به وجرى بينهما كلام اغلظ c له فيه القول المهدىُّ فردّ عليه عبد الصمد ولم يحتمله فأمر بحبسه وعزله عن d الجزيرة ولم يزل فى حبسه فى سفره ذلك وبعد ان رجع الى ان رضى عنه، وأقام له العبّاس بن محمّد النُزُل حتى انتهى الى حَلَب فأتته البُشْرى بها بقتل المقنّع، وبعث وهو بها عبد الجبّار المحتسب *لجلب مَنْ بتلك e الناحية من الزنادقة ففعل وأتاه بهم وهو بدابق فقتل جماعة منهم وصلبهم وأُتى بكتب من كتبهم فقُطّعت بالسكاكين ثم عرض بها جنده وأمر بالرحلة وأشخص جماعة مَنْ وافاه من اهل بيته مع ابنه هارون الى الروم وشيّع المهدىُّ ابنه هارون حتى قطع الدَّرْب وبلغ جيحان وارتاد f بها المدينة التى تسمّى المهديّة وودّع هارون على نهر جيحان، فسار هارون حتى نزل رستاقًا من رساتيق ارض الروم فيه قلعة يقال لها سَمالُو *فأقام عليها ثمانيًا وثلثين ليلةً وقد نصب عليها المجانيق حتى فتحها الله بعد تخريب لها وعطش وجوع اصاب اهلها وبعد قتل وجراحات g كانت فى المسلمين وكان فتحها على

---

a) Sic legendum videtur pro فبعثت in A et C. b) A يرى et mox يكره pro يكرهه. c) C غليظ, omittens deinde القول المهدىّ. d) C من. e) C pro his من سلك تلك. f) C واردا evidenter pro وارتاد. g) A وحرابات.

شروط شرطوها لأنفسهم *لا يُقتَلوا ولا يُرْحَلوا ولا يُفرَّق a بينهم فأُعطوا ذلك فنزلوا ووفى لهم، وقفل هارون بالمسلمين b سالمين الّا من كان اصيب منهم بها c ۞

وفى هذه السنة وفى سفرته هذه صار المهدىّ الى بيت المقدس فصلّى فيه d ومعه العبّاس بن محمّد والفضل بن صالح وعلىّ بن سليمان وخاله e يزيد بن منصور ۞

وفيها عزل المهدىّ ابراهيم بن صالح عن فلسطين فسأله f يزيد بن منصور حتى ردّه g عليها ۞

وفيها ولّى المهدىّ ابنه هارون المغرب كلّه وآذَرْبِيجان وأَرْمِينِيَة وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك ۞

وفيها عزل زُفَر بن عاصم عن الجزيرة وولّى مكانه عبد الله بن صالح ابن علىّ وكان المهدىّ نزل عليه فى مسيره h الى بيت المقدس فأُعجب بما رأى من منزله بسَلَمْيَة ۞

وفيها عزل معاذ بن مسلم عن خراسان وولّاها المسيّب بن زُهير ۞

وعزل فيها يحيى الحرشىّ عن اصبهان وولّى مكانه الحكم بن سعيد i ۞

وعزل فيها سعيد بن دَعْلَج عن طبرستان والرُّويان وولّاهما عمر k ابن العلاء ۞

---

a) A pro his لا تَقْتلوا ولا تدخلوا ولا تفرقوا. b) C pro his وقفل بهم هارون. c) C بهذه. d) C به. e) A وخالد بن. f) C فجعل له. g) A رِدّ. h) C مَمَرّه. i) A معاذ. C معبد. Secutus sum IA, ٤١, et Ibn Khald., III, ٢١٢. k) C عمرو.

وفيها عزل مُهَلْهل بن صفوان عن جرجان وولّاها هشام بن سعيد ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة علىّ بن المهدىّ ۞

وكان على اليمامة والمدينة ومكّة والطائف فيها جعفر بن سليمان، وعلى الصلاة والأحداث بالكوفة اسحاق بن الصبّاح، وعلى قضائها شريك، وعلى البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعُمان والفُرَض وكور الأهواز وكور فارس محمّد بن سليمان، وعلى خراسان المسيّب ابن زهير، وعلى السند *نصر بن[a] محمّد بن الأشعث ۞

ثم دخلت سنة اربع وستّين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة عبد الكبير بن عبد الحميد *بن عبد الرحمان بن زيد[b] بن الخطّاب من درب الحَدَث فأقبل اليه ميخائيل البطريق فيما ذُكر فى نحو من تسعين الفا فيهم طازاذ[c] الأرمنىّ البطريق ففشل عنه عبد الكبير ومنع المسلمين من القتال وانصرف. فأراد المهدىّ ضرب عنقه فكُلّم فيه فحبسه فى المطبق ۞

وفيها عزل المهدىّ محمّد بن سليمان عن اعماله ووجّه صالح بن داود على ما كان الى محمّد بن سليمان ووجّه معه عاصم بن موسى الخراسانىّ الكاتب على الخراج وأمره بأخذ[d] حمّاد بن موسى

---

a) Om. C. b) C بن يزيد، omittens بن عبد الرحمان; sed vide *Gen. Tab.*, P. c) Sic legendum pro طاران ap. IA, Taridon ap. Weil, *Gesch. der Chal.*, II, 99, ann. 2: est enim, me judice, طازان iste „Tazates" quem memorat Theophanes, p. 705; cf. Weil, l. l., p. 100, et ann. 2. Minus recte conjecit Weil pro نقيطا legendum esse نضيطا. C habet طازاذا. d) A فاخذ.

كاتب محمّد بن سليمان *وعبيد الله بن عمر a خليفته وعمّاله وتكشيفهم ۞

وفيها بنى المهدىّ بعيساباذ الكبرى b *قصرًا c من لبن الى ان اسّس قصره الذى بالآجرّ الذى سمّاه d قصر السلامة وكان تأسيسه ايّاه يوم الأربعاء فى آخر ذى القعدة ۞

وفيها شخص المهدىّ حين اسّس هذا القصر الى الكوفة حاجًّا e فأقام برُصافة الكوفة ايّامًا ثمّ خرج متوجّهًا الى الحجّ حتى انتهى الى العَقَبة فغلا عليه وعلى من معه الماء وخاف ألّا يحمله ومن معه ما بين ايديهم وعرضَتْ له مع ذلك حُمّى فرجع من العَقَبة وغضب على يقطين بسبب الماء لأنّه كان صاحب المصانع واشتدّ على الناس العطش فى منصرفهم وعلى ظهرهم f حتى اشْفوا على الهلكة ۞

وفيها توفّى g نصر بن محمّد بن الأشعث بالسند ۞

وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطة ووجّه من يستقبله ويفتّش متاعه ويحصى h ما معه ثمّ *امر بحبسه i عند الربيع حين قدم حتى اقرّ من المال والجوهر والعنبر بما *اقرّ به k فردّه اليه وخلّى سبيله واستعمل مكانه منصور بن يزيد بن منصور ۞

وفيها وجّه المهدىّ صالح بن ابى جعفر المنصور من العَقَبة عند

a) C وعمر بن عبيد, habens. deinde بكشفهم loco تكشيفهم.
b) A موسى. c) A قيصرى. d) Haec om. C. Pro sequente قصر السلامة, Jâcût, III, ٧٥٣, 23 habet قصر السلام. e) A خارجًا. f) C دوابهم. g) C مات. h) C يحمى. i) A حبس.
k) C pro his امر (آثر) به المهدى.

انصرافه عنها الى مكّة ليحجّ بالناس فأقام صالح للناس الحجّ فى هذه السنة ✿

وكان العامل على المدينة ومكّة والطائف واليمامة فيها جعفر بن سليمان، وعلى اليمن منصور بن يزيد بن منصور، وعلى صلاة الكوفة وأحداثها هاشم بن سعيد بن منصور[a]، وعلى قضائها شريك بن عبد الله، وعلى صلاة البصرة وأحداثها وكور دجلة والبحرين *وعُمان والفرض[b] وكور الأهواز وفارس صالح بن داود بن علىّ، وعلى السند *سطيح بن عمر[c]، وعلى خراسان المسيّب بن زهير، وعلى الموصل محمّد بن الفضل، وعلى قضاء البصرة عبيد الله ابن الحسن، وعلى مصر ابراهيم بن صالح، وعلى افريقية يزيد بن حاتم، وعلى طبرستان والرويان وجُرْجان يحيى الحرشىّ، وعلى دُنباوند وقومس فراشة[d] مولى امير المؤمنين، وعلى الرىّ خلف ابن عبد الله، وعلى سجستان سعيد بن دعلج ✿

ثم دخلت سنة خمس وستّين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة هارون بن محمّد المهدىّ الصائفة ووجّهه ابوه فيما ذُكر يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين[e] من جمادى الآخرة غازيًا الى بلاد الروم وضمّ اليه الربيع مولاه فوغل هارون فى بلاد الروم فافتتح مَاجِدَةَ ولقيته خيول نقيطا[f] قومس القوامسة فبارزه يزيد بن مَزْيَد فأرجل يزيد ثم سقط نقيطا فضربه يزيد حتى

a) C addit vitiose بن يزيد بن منصور. b) A وعدن والعوض. c) C سفيج بن عمرو. d) C حراشة. e) Om. C. f) Sic C; A hoc loco نقيطن, sed mox نقيطا = Nicetas; cf. p. ٥٠١, ann. c.

اثخنه وانهزمت الروم وغلب يزيد على عسكرهم وسار الى الدمستق بنقمودية *a* وهو صاحب المسالح وسار هارون فى خمسة وتسعين الفا وسبعمائة وثلثة وتسعين رجلا وحمل لهم من العين مائة الف دينار وأربعة *b* وتسعين الفا وأربعمائة وخمسين دينارًا ومن الورق احدًا وعشرين الف الف وأربعمائة الف وأربعة عشر الفا وثمانمائة درهم وسار هارون حتى بلغ خليج البحر الذى على القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ أُغُسْطَه *c* امرأة أَلْيُون *d* وذلك ان ابنها كان صغيرًا قد هلك ابوه وهو فى حجرها فجرت *e* بينها وبين هارون *بن المهدىّ الرسل *f* والسفراء فى طلب الصلح والموادعة واعطاء الفدية فقبل ذلك منها هارون وشرط عليها الوفاء بما اعطت له وان تقيم له الأدلّاء *g* والأسواق فى طريقه وذلك انه دخل مدخلًا صعبًا *h* مخوفًا على المسلمين فأجابته الى ما سأل والذى وقع عليه الصلح بينه وبينها تسعون *او سبعون *i* الف دينار تؤدّيها فى *نيسان الأوّل *k* فى كلّ سنة وفى *l* حزيران فقبل ذلك منها فأقامت له الأسواق فى منصرفه ووجّهت معه رسولًا الى المهدىّ بما بذلت على ان تؤدّى ما تيسّر من الذهب والفضّة والعرض وكتبوا *كتاب

---

a) Sic probabiliter legendum (coll. Mokadd., ١٥٠, 7) pro بنقفودية in C, بن قورية in A. *b*) C وثلثة. *c*) Id est augusta Irene; coll. infra sub anno 182, ubi legitur ريني وتلقب اغسطه. A, hoc loco, habet عسطسه; C عسطه; Ibn Khald., III, ٢١٣, غسطه. *d*) Id est Leo. *e*) A فحدث. *f*) C pro his الرشيد. *g*) C الدلاله. *h*) C ضيّقًا. *i*) C om. *k*) Legendum suspicor اوّل نيسان. *l*) Addidi و.

الهدنة الى ثلث سنين وسُلّمت الأسارى وكان الذى افاء الله على هارون الى ان اذعنت الروم بالجزية خمسة آلاف رأس وستّمائة وثلثة وأربعين رأسًا وقُتل من الروم فى الوقائع اربعة وخمسون الفا وقُتل من الأسارى صبرًا الفان وتسعون اسيرًا، وممّا افاء الله عليه من الدوابّ الذُلُل بأدواتها عشرون الف دابّة وذبح من البقر والغنم مائة الف رأس وكانت المرتزقة سوى المطّوعة وأهل الأسواق مائة الف وبيع البرذون بدرهم والبغل بأقلّ من عشرة دراهم والدرع بأقلّ من درهم وعشرون سيفًا بدرهم، فقال مروان بن ابى حفصة فى ذلك

أَطَفْتَ بِقُسْطَنْطِينَةَ الرومِ مُسْنِدًا ... اليها القَنَا[a] حتّى اكْتَسَى الذلَّ سورُها
وما رُمْتَها حتّى أَتَتْكَ مُلوكُها ... بِجِزْيَتِها والحَرْبُ تَغْلِى قُدورُها

وفيها عزل خَلَف بن عبد الله عن الرَّىّ وولّاها عيسى مولى جعفر ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة صالح بن ابى جعفر المنصور ۞

وكانت عُمّال الأمصار فى هذه السنة [b] هم عمّالها فى السنة الماضية غير ان العامل على احداث البصرة والصلاة بأهلها كان روح بن حاتم، وعلى كور دجلة والبحرين وعُمان وكَسْكَر وكور الأهواز وفارس وكِرْمان كان المُعَلّى مولى امير المؤمنين المهدىّ، وعلى السند الليث مولى المهدىّ ۞

ثم دخلت سنة ستّ وستّين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك قفول هارون بن المهدىّ ومن كان معه من خليج

---

a) Sic probabiliter legendum pro voce nihili الـفى in C; A om. *b*) Om A.

قسطنطينية فى المحرّم لثلث عشرة ليلة بقيت منه وقدمت الروم بالجزية معهم وذلك فيما قيل اربعة وستّون الف دينار *عَدَد الروميّة *a* والفان وخمسمائة دينار عربيّة وثلثون الف رطل مِرْعِزّى ✿

وفيها اخذ المهدىّ البيعة على قوّاده لهارون بعد موسى بن المهدىّ وسمّاه الرشيد ✿

وفيها عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة وولّى مكانه خالد بن طَليق بن عمران بن حُصَين الخزاعىّ فلم يُحْمَدْ *b* ولايته فاستعفى اهل البصرة منه ✿

وفيها عزل جعفر بن سليمان عن مكّة والمدينة وما كان اليه من العمل ✿

وفيها سخط المهدىّ على يعقوب بن داود،

ذكر الخبر عن *غضب المهدىّ على يعقوب *c*

ذَكَرَ علىّ بن محمّد النوفلىّ قال سمعتُ ابى يذكر قال كان داود ابن طَهْمان وهو ابو يعقوب بن داود واخوته كُتّابًا لنَصْر بن سيّار وقد كتب داود قبله لبعض وُلاة خراسان فلمّا كانت ايّام يحيى ابن زيد كان يدسّ *d* اليه والى اصحابه بما يسمع من نصر ويحذّرهم فلمّا خرج ابو مسلم يطلب بدم يحيى بن زيد ويقتل قَتَلَتَهُ والمعينين عليه *من اصحاب نَصْر اتاه داود بن طهمان مطمئنًّا لما كان يعلم مما جرى *e* بينه وبينه فآمنه ابو مسلم ولم يعرض له

---

a) C روميّة عددًا. *b*) C يحمدوا. *c*) A pro his سبب ذلك.
d) A يوس. *e*) C يجرى.

فى نفسه وأخذ امواله التى استفاد ايّام نَصْر وترك منازله وضيعة التى كانت له ميراثًا بمرو فلمّا مات داود خرج ولده اهل ادب وعلم بأيّام الناس وسيرهم وأشعارهم ونظروا فاذا ليست لهم عند بنى العبّاس منزلة فلم يطمعوا *a* فى خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نَصْر *فلمّا رأوا ذلك اظهروا مقالة الزيديّة ودنوا من آل الحسين وطمعوا ان يكون لهم دولة *b* فيعيشوا فيها فكان يعقوب يجول البلاد منفردًا بنفسه ومع ابراهيم بن عبد الله احيانًا فى طلب البيعة لمحمّد بن عبد الله فلمّا ظهر محمّد وابراهيم بن عبد الله كتب علىّ بن داود وكان اسنّ *c* من يعقوب لابراهيم بن عبد الله *وخرج يعقوب مع عدّة من اخوته مع ابراهيم *d* فلمّا قُتل محمّد وابراهيم تواروا من المنصور فطلبهم فأخذ يعقوب وعليًّا فحبسهما فى المطبق ايّام حياته فلمّا توفّى المنصور منّ عليهما المهدىّ فيمن منّ عليه بتخلية سبيله وأطلقهما وكان معهما فى المطبق اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمان وكانا لا يفارقانه واخوته الذين كانوا محتبسين معه *e* فجرت بينهم بذلك الصداقة وكان اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمان يرى ان الخلافة قد تجوز فى صالحى بنى هاشم جميعًا فكان يقول كانت الامامة بعد رسول الله صلّعم لا تصلح الّا فى بنى هاشم وهى فى هذا الدهر لا تصلح الّا فيهم وكان يكثر *f* فى قوله للاكبر *g* من بنى عبد المطّلب وكان هو ويعقوب بن داود يتجاريان ذلك، فلمّا خلّى المهدىّ سبيل يعقوب مكث المهدىّ برهة من دهره يطلب

a) A يطيبعوا, C يطعموا. *b*) Haec om. A. *c*) A امن. *d*) Haec om. C. *e*) A معهم. *f*) A يكفر. *g*) A للكبرى, C للذكر. cf. infra p. ٥١٩, 9 et Mas'ûdî, VI, 232, l. 8.

عيسى بن زيد والحسن بن ابراهيم بن عبد الله بعد هرب [a] الحسن من حبسه فقال المهدىّ يومًا لو وجدت رجلًا من الزيديّة له معرفة بآل حسن وبعيسى بن زيد وله فقه *فأجتلبه الىّ على طريق الفقه فيدخل بينى وبين آل حسن وعيسى بن زيد [b] فدُلّ على يعقوب بن داود فأُتى به فأدخل عليه وعليه يومئذ فرو وخُفّا كبل وعمامة كرابيس وكساء ابيض غليظ فكلّمه وفاتحه فوجده رجلًا كاملًا فسأله عن عيسى بن زيد فزعم الناس انه وعده الدخول بينه وبينه وكان يعقوب ينتفى من ذلك الّا ان الناس قد رموه بان منزلته عند المهدىّ انّما كانت للسعاية بآل علىّ ولم يزل امره يرتفع عند المهدىّ ويعلو حتى استوزره وفوّض اليه امر الخلافة فأرسل الى الزيديّة فأُتى بهم من كلّ اوب [c] وولّاهم من امور الخلافة فى المشرق والمغرب كلّ جليل وعمل نفيس والدنيا كلّها فى يديه ولذلك [d] يقول بشّار بن بُرد

بَنِى أُمَيَّةَ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمُ   إِنَّ الْخَلِيفَةَ يعقوبُ بنُ داوودِ
ضَاعَتْ خلافَتُكم [e] يا قَوْمِ فَاطَّلِبوا [f]   خَلِيفَةَ اللّهِ بَيْنَ الدُّفِّ [g] وَالْعُودِ

قال فحسده موالى المهدىّ فسعوا عليه ومما حظى به [h] يعقوب عند المهدىّ انه استأمنه للحسن بن ابراهيم بن عبد الله ودخل بينه وبينه حتى جمع بينهما بمكّة، قال ولمّا علم آل الحسن بن علىّ بصنيعه استوحشوا منه وعلم يعقوب انه ان كانت لهم دولة

---

a) A هروب. *b*) Haec desunt in C. *c*) A بلد. *d*) C فيه.
e) A خليفتكم. *f*) *Agh.*, III, ٧١, IA, ٤٦ et *Fachrî*, ٢١٩ فالتمسوا.
g) C الرق pro الزقّ ut *Agh.*; IA et *Fachrî* الناى. *h*) A له.

لم يعش فيها وعلم ان المهدىّ لا يناظره لكثرة السعاية به اليه مال يعقوب الى اسحاق بن الفضل وأقبل يربّص *a* له الأُمور واقبلت السعايات ترِدُ على المهدىّ باسحاق حتى قيل له ان المشرق والمغرب فى يد يعقوب وأصحابه وقد كاتبهم وانّما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا فى يوم واحد على ميعاد فيأخذوا الدنيا لإسحاق ابن الفضل· فكان ذلك قد ملأ قلب المهدىّ عليه، قال علىّ بن محمّد النوفلىّ فذكر لى بعض خدم المهدىّ انه كان قائمًا على رأسه يومًا *يذبّ عنه *b* اذ دخل يعقوب فجثا بين يديه فقال يا امير المؤمنين قد عرفتَ اضطراب امر مِصْر وأمرتنى ان ألتمس لها رجلًا يجمع امرها فلم ازل ارتاد حتى اصبتُ لها رجلًا يصلح لذلك قال ومن هو قال ابن عمّك اسحاق بن الفضل فرأى يعقوب فى وجهه التغيّر *c* فنهض فخرج وأتْبعه المهدىّ طرفَه ثم قال قتلنى الله ان لم اقتلك ثم رفع رأسه الىّ وقال اكتمْ علَىَّ وَيْلَك، قال ولم يزل مواليه يحرّضونه عليه ويوحّشونه منه حتى عزم *d* على ازالة النعمة عنه، وقال موسى بن ابراهيم المسعودىّ قال المهدى وُصف لى يعقوب بن داود فى منامى فقيل لى *e* ان *b* اتّخذْه وزيرًا فلمّا رآه قال هذه والله الخلقة التى رأيتها فى منامى فاتّخذه وزيرًا وحظى عنده غاية الحظوة فمكث حينًا حتى بنى عيساباذ فأتاه خادم من خدمه وكان حظيًّا عنده فقال له ان احمد بن اسماعيل بن علىّ قال لى قد بنى *f* متنزّهًا انفق عليه خمسين الف الف من بيت مال المسلمين فحفظها عن *g* الخادم

a) C يربيض. *b*) Om. A. *c*) A التغيير. *d*) A خرج. *e*) Om. C. *f*) Ibn Khallic. n° 840, Fasc. XI, ٨٩ ins. هذا الرجل i. e. المهدى. *g*) A على.

ونسى احمد بن اسماعيل وتوهّمها على يعقوب بن داود فبينا يعقوب بين يديه اذ لبّبه فضرب به الأرض فقال ما لى ولك يا امير المؤمنين قال أَلَسْتَ القائل انّى انفقت على متنزّه لى خمسين الف الف فقال يعقوب والله ما سَمِعَتْه اذناى *a* ولا كتبه الكرام الكاتبون، فكان هذا اوّل سبب امره، قال وحدّثنى ابى قال كان يعقوب بن داود قد عرف من المهدىّ خلعًا واستهتارًا بذكر النساء والجماع وكان يعقوب بن داود يصف من نفسه فى ذلك شيئًا كثيرًا وكذلك كان المهدىّ *فكانوا يخلون بالمهدىّ ليلًا فيقولون هو على ان يصبح فيثور *b* بيعقوب *c* فاذا اصبح غدا عليه يعقوب وقد بلغه الخبر فاذا نظر اليه تبسّم فيقول ان عندك لخبرًا فيقول نعم فيقول اقعدْ بحياتى فحدّثْنى فيقول خلوتُ بجاريتى البارحةَ فقالت وقلت فيصنع لذلك حديثًا فيحدّث المهدىُّ *بمثل ذلك *d* ويفترقان على الرضى فيبلغ ذلك من يسعى على يعقوب فيتعجّب منه، قال وقال لى *e* الموصلىّ قال يعقوب بن داود للمهدىّ فى امر اراده هذا والله السرف فقال وَيْلَك وهل يحسن السرف الّا بأهل الشرف ويلك يا يعقوب لولا السرف لم يُعْرَف المكثرون من المقترين *f*، وقال علىّ بن يعقوب بن داود عن ابيه قال بعث الىّ المهدىّ يومًا فدخلت عليه فاذا هو فى مجلس مفروش بفَرْش

---

a) C اسمعته ادىال, fortasse pro أَسْمَعَتْه اذنَىّ. *b*) C فىتوه sic.
c) Haec perspicuius exponuntur apud IA, ٣٧: وكان السُعاة يسعون بيعقوب ليلًا وينفرّقون وهم يعتقدون انّه (اى المهدىّ) يقبضه بُكْرَةً.
d) A بذلك. *e*) Om. C. *f*) C المقلّين.

مورّدٍ مُتّناه فى *السرو على *a* بستان فيه شجر ورءوس *b* الشجر مع صحن *c* المجلس وقد اكتسى ذلك الشجر بالأوراد *d* والازهار من الخوخ والتفّاح فكلّ ذلك مورّد يشبه فرش المجلس الذى كان فيه فما رأيت شيئًا احسن منه واذا عنده جارية ما رأيت احسن منها ولا اشطّ قوامًا ولا احسن اعتدالًا عليها نحو تلك الثياب فما رأيت احسن من جملة ذلك فقال لى يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قلت على غاية الحسن فتّع الله امير المؤمنين به وهنّأه اياه فقال هو لك احمله بما فيه *وهذه الجارية *e* ليتمّ سرورك به قال فدعوت له بما يجب *f* قال ثمّ قال يا يعقوب ولى اليك حاجة قال فوثبتُ قائمًا ثمّ قلت يا امير المؤمنين ما هذا الّا *من موجدة *g* وانا استعيذ بالله من سخط امير المؤمنين قال لا ولكن أُحبّ ان تضمن لى قضاء هذه الحاجة فانّى لم اسألكها من حيث تتوهّم وانّما قلتُ ذلك على الحقيقة فأُحبُّ ان تضمن لى هذه الحاجة وان تقضيها لى فقلت الأمر لأمير المؤمنين وعلىّ السمع والطاعة قال والله قلتُ والله ثلثًا قال وحياة رأسى قلتُ وحياة رأسك قال فضَعْ يدك عليه واحلفْ به قال فوضعت يدى عليه وحلفت له به لأعملنّ بما قال ولأقضينّ حاجته قال فلمّا استوثق منّى فى نفسه قال هذا فلان بن فلان من ولد علىّ أُحبُّ ان تكفيَنى مؤونته وتريحنى منه وتُعجّل ذلك قال قلت أفعلُ قال فخذه اليك فحوّلته الىّ وحوّلت الجارية وجميع ما كان فى البيت *h*

---

a) A الحسن وعلى. *b*) A وبين. *c*) C صحون. *d*) A بالانوار.
e) C وخذه والجارية. *f*) A يجب. *g*) C بموجدة, Ibn Khallic. l. l. p. ٩. لموجدة. *h*) C addit والمجلس.

من فرش وغير ذلك وأَمَرَ لى معه بمائة الف درهم قَالَ فحملتُ ذلك جملةً ومضيت به فلشدّة سرورى بالجارية صيّرتُها فى مجلس بينى وبينها ستر وبعثتُ الى العلوىّ فادخلته على نفسى وسألته عن حاله فأخبرنى بها وبجُمَلٍ منها واذا هو ألبُّ الناس وأحسنهم *ابانةً. قَالَ وقال *a* لى فى بعض ما يقول وَيْحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمّد قَالَ قلت لا والله*b* فهل فيك خير قال ان فعلتَ خيرًا شكرتُ ولك عندى دعاء واستغفار قَالَ *فقلت له اىُّ الطُّرُق *c* احبّ اليك قال طريق كذا وكذا قلت فمَنْ هناك*d* ممن تأنس به وتثق بموضعه قال فلان وفلان*e* قلتُ *f* فابعثْ اليهما وخُذْ هذا المال وامْضِ معهما مصاحبًا *g* فى ستر الله *وموعدك وموعدهما *h* للخروج من دارى الى موضع كذا وكذا الذى اتّفقوا عليه فى *i* وقت كذا وكذا من الليل، واذا الجارية قد حفظت علىّ قولى فبعثت به مع خادم لها الى المهدىّ وقالت هذا جزاؤك من الذى آثرته على نفسك صَنَعَ وفعل كذا وكذا حتّى ساقت الحديث كلّه، قَالَ وبعث المهدىّ من وقته ذلك فشحن تلك الطُّرُق والمواضع التى وصفها يعقوب والعلوىّ برجاله فلم يلبث ان جاءوه بالعلوىّ بعينه وصاحبَيْه والمال على السجيّة *k* التى حكتها الجارية، قَالَ واصبحتُ من غد ذلك اليوم فاذا رسول المهدىّ يستحضرنى قَالَ وكنت خالى الذرع غير مُلْقٍ

---

a) C pro his قال. *b*) A قال. *c*) A قلت له ما فى الطرق. C الطريق pro الطرق. *d*) C هاهنا. *e*) C بن فلان. *f*) Addidi قلت; coll. *Fragm.*, ٢٧٧. *g*) C مصاحبك. *h*) A وموعدك وموعدهما. C pro his ووعدتهما. Recte *Fragm.* l. l. *i*) C من. *k*) C النسخة sic.

الىّ امرُ العلوىّ الّا حتى ادخلُ *a* على المهدىّ وأجده على كرسىّ بيده مخصرة فقال يا يعقوب ما حال الرجل قلتُ يا امير المؤمنين قد اراحك الله منه قال مات قلتُ نَعَمْ قال والله قلتُ والله قال قُمْ فضَعْ يدك علىّ رأسى قال فوضعت يدى على رأسه وحلفت له به قال فقال *b* يا غلام أَخرِجْ الينا ما *c* فى هذا البيت قال ففتح بابه عن العلوىّ وصاحبتِه والمال بعينه قال فبقيتُ متحيّرًا وسُقِطَ *d* فى يدى وامتنع منّى الكلام فما ادرى ما اقول قال فقال المهدىّ لقد حلّ لى دمك *لو آثرت اراقته *e* ولكن آحبسوه فى المطبق ولا أُذكَر به فحُبستُ فى المطبق واتُّخذ لى فيه بئر فدُلّيت فيها فكنت كذلك أَطْوَلَ مدّة لا اعرف عدد الايّام *f* وأُصبْتُ ببصرى وطال شَعْرى حتى استرسل كهيئة شعور البهائم قال فانّى لكذلك اذ دُعِىَ بى فمُضى بى الى حيث لا اعلم اين هو فلم اعْدُ أن قيل لى سَلّمْ على امير المؤمنين فسلّمت فقال اىّ امير المؤمنين انا قلت المهدىّ قال رحم الله المهدىّ قلت فالهادى قال رحم الله الهادى قلت فالرشيد قال نَعَمْ قلت ما اشكّ فى وقوف امير المؤمنين على خبرى وعلّتى وما تناهت اليه حالى قال أَجَلْ كلُّ ذلك عندى وعرف *g* امير المؤمنين فسَلْ حاجتك قال قلت المقام بمكّة قال نَفْعَلُ ذلك فهل غير هذا قال قلت ما بقى فىّ مستمتَعٌ لشىء ولا بلاغ *h* قال فراشدًا *i* قال فخرجت فكان وجهى الى مكّة، قال ابنه ولم يزل بمكّة فلم تطُلْ ايّامه بها حتى مات، قال محمّد بن عبد الله قال لى ابى قال

a) C دخلت. *b*) A addit قم. *c*) A من. *d*) A واسقط.
e) Haec om. A. C inserit الى post آثرت. *f*) A عددها. *g*) A قد عرف. *h*) A باغ. *i*) A فم اشد, fortasse pro فقم راشدا.

يعقوب بن داود وكان المهدىّ لا يشرب النبيذ لا a تحرّجًا ولكنّه كان لا يشتهيه وكان اصحابه عمر بن بزيع *والمعلّى مولاه والمفضّل ومواليه يشربون عنده بحيث يراهم قال b وكنت اعظه فى سقيهم c النبيذ وفى السماع وأقول انه ليس على هذا استوزرتنى ولا على هذا صحبتك d أبَعْدَ الصلوات e الخمس فى المسجد الجامع يُشرَب عندك f النبيذ وتسمع السماع قال فكان يقول قد سمع عبد الله بن جعفر قال قلت ليس هذا من حسناته لو ان رَجلًا سمع فى كلّ يوم كان ذلك يزيده قربةً من الله او بعدًا، وقال محمّد بن عبد الله حدّثنى ابى قال كان ابى يعقوب بن داود قد الحّ على المهدىّ فى حسمه عن g السماع واسقائه النبيذ حتى ضيّق عليه وكان *يعقوب قد ضجر بموضعه فتاب الى الله مما هو فيه واستقبل وقدّم النيّة فى تركه h موضعه قال فكنت اقول للمهدىّ يا امير المؤمنين والله لَشربةُ خمر اشربها اتوب الى الله منها أَحَبُّ الىّ مما انا فيه وانى i لأركب اليك فأتمنّى يدًا خاطئة تصيبنى فى الطريق فأَعْفِنى ووَلِّ غيرى f من شئت فانى أُحبُّ ان اسلّم عليك انا وولدى وواللـه انّى لأتفزّع فى النوم ولَّيتنى امور المسلمين k واعطاء الجند وليس دنياك عوضًا من آخرتى قال فكان يقول لى اللّهمّ غفرًا اللّهمّ أَصْلِحْ قلبه قال فقال شاعر له

فَدَعْ عَنْكَ يعقوبَ بْنَ داوودَ جانبًا وَأَقْبِلْ على صَهْباءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

a) C الّا, omisso sequente لا. b) C om. haec, habens tantum الملا. c) A سقيه. d) C اصحبتك. e) C صلوة. f) Om. C. g) C على. h) Haec om. A. i) A وانا et mox فانا pro فانى. k) A الناس.

قال عبد الله بن عمر وحدّثنى جعفر بن احمد بن زيد العلوىّ قال قال ابن سلّام وهب المهدىّ لبعض ولد يعقوب بن داود جاريةً وكان بضَعْف a قال فلمّا كان بعد ايّام سأله عنها فقال يا امير المؤمنين ما رأيت مثلها ما وضعتُ بينى وبين الأرض مطيّةً اوطأ منها حاشى سامعٍ فالتفت المهدىّ الى يعقوب فقال له من تراه يَعْنِي *يعنينى او يعنيك b فقال له يعقوب من كلّ شىء تحفظ الأحمق الّا من نفسه» وقال علىّ بن محمّد النوفلىّ حدّثنى ابى قال كان يعقوب بن داود يدخل على c المهدىّ فيخلو به ليلًا يحادثه ويسامره فبينما هو ليلة عنده وقد ذهب من الليل اكثره خرج يعقوب من عنده وعليه طيلسان مصبوغ هاشمىّ وهو الأزرق الخفيف وكان الطيلسان قد دُقّ دقًّا شديدًا فهو يتقعقع d *وغلام اخذ بعنان دابّته دابّة له شهباء وقد نام الغلام فذهب يعقوب يسوى e طيلسانه فتقعقع فنفر البرذون ودنا منه يعقوب فاستدبره فضربه ضربةً على ساقه فكسرها وسمع المهدىّ الوجبة فخرج حافيًا فلمّا رأى ما به اظهر الجزع والفزع f ثمّ امر به فحمل فى كرسىّ الى منزله ثمّ غدا عليه المهدىّ مع الفجر وبلغ ذلك الناس فغدوا عليه فعاده g ايّامًا ثلثة متتابعة ثمّ قعد عن عيادته h *واقبل يرسل i اليه يسأله عن حاله فلمّا فُقد وجهه تمكّن السُّعاة من المهدىّ فلم تأتِه k عليه عاشرة حتى اظهر السخط l عليه فتركه فى m

a) A لِضَعْفٍ. *b*) A يعيننى او يعينك. C s. p. *c*) C الى. *d*) C مقعقع. *e*) C pro his habet tantum فصادف sic *f*) C والنفرّع. *g*) C فعاوده. *h*) A عادته. *i*) A وارسل. *k*) C يات. Deinde A له. *l*) C السخطة. *m*) A فحتى sic.

منزله يعالج ونادى فى اصحابه ألّا يوجد احد عليه طيلسان يعقوبىّ وقلنسوة يعقوبيّة الّا أُخذتْ ثيابُه ثم امر بيعقوب فحبس فى سجن نصر، قال النوفلىّ وأمر المهدىّ بعزل اصحاب يعقوب عن الولايات فى الشرق والغرب وأمر ان يؤخذ اهل بيته وان يحبسوا ففُعل ذلك بهم، وقال علىّ بن محمّد لمّا حبس يعقوب بن داود وأهل بيته وتفرّق عُمّاله واختفوا وتشرّدوا أُذكر المهدىّ قصّته وقصّة اسحاق بن الفضل فأرسل الى اسحاق ليلًا والى يعقوب فأُتى به من محبسه *a* فقال الم تخبرنى بانّ هذا وأهل بيته *يزعمون انّهم *b* احقّ بالخلافة منّا *c* اهل البيت وان لهم الكبر علينا فقال له يعقوب ما قلت لك هذا قطّ قال وتكذّبنى وتردّ علىّ قولى ثم دعا له بالسياط فضربه اثنى عشر سوطًا ضربًا مبرّحًا وأمر به فردّ الى الحبس قال وأقبل اسحاق يحلف انه لم يقل هذا قطّ وانّه ليس من شأنه وقال فيما يقول وكيف اقول هذا يا امير المؤمنين وقد مات جدّى فى الجاهليّة وابوك الباقى بعد رسول الله صلعم ووارثه فقال أَخْرِجوه فلمّا كان *من الغد دعا بيعقوب *d* فعاوده الكلام الذى كلّمه فى ليلته فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علىّ حتى أُذكّرك أَتذكر وأنت فى طارمة على النهر *e* وأنت فى البستان وانا عندك اذ دخل ابو الوزير قال علىّ وكان ابو الوزير ختن يعقوب ابن داود على ابنة صالح بن داود فخبّرك هذا الخبر عن اسحاق قال صدقت يا يعقوب قد ذكرتُ ذلك فاستحى المهدىّ واعتذر اليه من ضربه ثم ردّه *f* الى الحبس فمكث محبوسًا ايّام المهدىّ وايّام

a) C حبسه. *b*) Om. C. *c*) C منّى. *d*) A الغدى دعا بيعقوب، C دعاه pro دعا. *e*) A et C النهار. *f*) C رُدّ.

موسى كلّها حتّى اخرجه الرشيد بميله كان اليه فى حياة ابيه ✿

وفيها خرج موسى الهادى الى جرجان وجعل على قضائه ابا يوسف يعقوب بن ابراهيم ✿

وفيها تحوّل المهدىّ الى عيساباذ فنزلها وهى *a* قصر السلامة ونزل الناس بها معه وضرب بها الدنانير والدراهم ✿

وفيها امر المهدىّ باقامة البريد بين *مدينة الرسول صلّعم وبين مكّة *b* واليمن بغالًا وابلًا ولم يُقَمْ هنالك بريد قبل ذلك ✿

وفيها اضطربت خراسان على المسيّب بن زهير فولّاها الفضل بن سليمان الطوسىّ ابا العبّاس وضمّ اليه معها سجستان فاستخلف على سجستان تَميم *c* بن سعيد بن دعلج بأمر المهدىّ ✿

وفيها *اخذ داود بن روح بن حاتم واسماعيل بن سليمان بن مجالد ومحمّد بن ابى ايّوب المكّىّ ومحمّد بن طَيْفور فى الزندقة فأقرّوا فاستتابهم المهدىّ وخلّى سبيلهم وبعث بداود بن روح الى ابيه روح وهو يومئذ بالبصرة عاملًا عليها فمنّ عليه وأمره بتأديبه ✿

وفيها قدم الوضّاح الشَّرَوىّ بعبد الله بن ابى عبيد الله الوزير وهو معاوية بن عبيد الله الأشعرىّ *d* من اهل الشأم وكان الذى يسعى به ابن شَبَابة وقد رُمى بالزندقة *وقد ذكرنا امره ومقتله قبل *e* ✿

---

a) Sic habent A et C. Cf. supra p. ٥٠٣, 3 seq. *b*) A مكّة والمدينة رسول الله صلّعم. *c*) Sic quoque IA, ٤٩; A نعيم. *d*) Codd. hîc et ٥٢٠, 3, ut Mas'ûdî, VI, 231 male عبد الله; recte apud Ibn Khall., n° 840 (XI, ٨٨). *e*) Haec verba evidenter delenda sunt. Auctor revera caedem Mohammedis filii ابى عبيد الله sub anno 161 (vid. supra p. ٤٩٠) narravit; sed hîc res agitur de Abdollah.

وفيها ولّى ابراهيم بن يحيى بن محمّد على المدينة مدينة رسول الله صلّعم وعلى الطائف ومكّة عبيد الله بن قثم

وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه عبد[a] الله بن سليمان الربعىّ

وفيها خلّى المهدى عبد الصمد بن علىّ من حبسه الذى كان فيه

وحجّ بالناس فى هذه السنة ابراهيم بن يحيى بن محمّد[b]

وكان عامل الكوفة فى هذه السنة على الصلاة وأحداثها هاشم بن سعيد، وعلى صلاة البصرة وأحداثها روح بن حاتم، وعلى قضائها خالد بن طَلِيق، وعلى كور دجلة وكسكر وأعمال البصرة والبحرين وكور الأهواز وفارس وكرمان المعلّى مولى امير المؤمنين، وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمان الطوسىّ، وعلى مصر ابراهيم بن صالح، وعلى افريقية يزيد بن حاتم، *وعلى طبرستان والرّويان وجرجان يحيى الحَرَشىّ، وعلى دُنباوند وقومِس فَراشة مولى المهدىّ، وعلى الرّىّ سعد مولى امير المؤمنين

ولم يكن فى هذه السنة صائفة للهدنة التى كانت فيها

ثم دخلت سنة سبع وستّين ومائة

ذكر الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك ما كان من توجيه المهدىّ ابنه موسى فى جمع كثيف من الجند وجهاز لم يُجهَّز فيما ذُكر احدٌ بمثله الى جرجان لحرب

a) Sic quoque IA, ٤٩ et Ibn Khald., III, ٢١٢. C عبيد.
b) Sic quoque ap. Wüstenfeld, *Chron. der St. Mekka*, II, ١٨٣. A عمرو.

ونداهرمز *a* وشروين صاحبىْ طبرستان وجعل المهدىّ حين جهّز *b* موسى اليها أبان بن صدقة على رسائله ومحمّد بن جُميل على جنده ونُفيعًا مولى المنصور على حجابته وعلىّ بن عيسى بن ماهان على حرسه وعبد الله بن حازم على شُرَطه فوجّه موسى الجنود الى ونداهرمز وشروين وأمّر عليهم يزيد بن مَزْيَد فحاصرهما ❊

وفيها توفّي عيسى بن موسى بالكوفة ووالى الكوفة يومئذ روح بن حاتم فأشهد روحُ بن حاتم على وفاته القاضىَ وجماعةً من الوجوه ثمّ دُفن وقيل ان عيسى بن موسى توفّى وروح على الكوفة لثلث بقين من ذى الحجّة فحضر روح جنازته فقيل له تقدّمْ فأنت الامير فقال ما كان الله ليَرَى روحًا يصلّى على عيسى بن موسى فليتقدّم *c* اكبر ولده فأبَوْا عليه وأبَى عليهم فتقدّم *d* العبّاس ابن عيسى فصلّى على ابيه، وبلغ ذلك المهدىّ فغضب على روح وكتب اليه قد بلغنى ما كان من نكوصك عن *e* الصلاة على عيسى أبنفسك ام بأبيك ام بجدّك كنتَ تصلّى عليه *أَوَليس انما *f* ذلك مقامى لو حضرتُ فاذْ غِبْتُ كنتَ انت اولى به لموضعك من السلطان، فأمر بمحاسبته وكان يلى الخراج مع الصلاة والأحداث، وتوفّى عيسى والمهدىّ واجد عليه وعلى ولده وكان يكره التقدّم عليه لجلالته *g* ❊

وفيها جدّ المهدىّ فى طلب الزنادقة والبحث عنهم فى الآفاق

---

a) Sic quoque supra p. ١٢٠, 3 et *Fragm.*, ٢٧٩; IA, ٥٠ et Jâcût, s. v., habent formam pleniorem وندادهرمز. Ibn Khald., ٢١٢ ,ونداهرمن, evidenter pro ونداهرمز. *b*) C وجّه. *c*) A فليقدّم. *d*) C فقدم. *e*) A على. *f*) A وليس. *g*) C بالخلافه sic.

وقتلهم وولّى امرهم عمر الكلوانىّ فأخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فأقرّ فيما *a* ذُكر فحبس فهرب من الحبس فلم يقدر عليه ☆

وفيها عزل المهدىّ ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولّاه الربيع الحاجب فاستخلف عليه سعيد بن واقد وكان ابو عبيد الله يدخل على مرتبته ☆

وفيها فشا الموت وسُعال شديد ووباء شديد ببغداد والبصرة ☆

وفيها توفّى ابان بن صدقة بجرجان وهو كاتب موسى *b*. على رسائله فوجّه المهدىّ مكانه ابا خالد الأحول يزيد خليفة ابى عبيد الله ☆

وفيها امر المهدىّ بالزيادة فى المسجد الحرام فدخلت فيه دور كثيرة وولّى بناء ما زيد فيه يقطين بن موسى فكان فى بنائه الى ان توفّى المهدىّ ☆

وفيها عُزل يحيى الحرشىّ عن طبرستان والرُّويان وما كان اليه من تلك الناحية ووُلّيها عمرُ بن العلاء ووُلّى جرجان فَراشةُ مولى المهدىّ وعزل عنها *c* يحيى الحرشىّ ☆

وفيها اظلمت الدنيا لليال بقين من ذى الحجّة حتى تعالى النهار ☆

ولم يكن فيها صائفة للهدنة التى كانت بين المسلمين والروم ☆

وحجّ بالناس فى هذه السنة ابراهيم بن يحيى بن محمّد وهو على المدينة ثم توفّى بعد فراغه من الحجّ وقدومه المدينة بأيّام وولّى مكانه اسحاق بن عيسى بن علىّ ☆

وفيها طُعن عُقْبة بن سَلْم *d* الهُنائىّ بعيساباذ وهو فى دار عمر بن

---

a) A بما. *b*) Id est موسى الهادى. *c*) C فيها. *d*) A مسلم; sed vide *Gen. Tab.*, 10, 33.

بزيع اغتاله رجل فطعنه بخنجر فمات فيها ۞
وكان العامل على مكّة والطائف فيها عبيد الله بن قثم، وعلى اليمن سليمان بن يزيد الحارثيّ، وعلى اليمامة عبد الله بن مُصْعَب الزُبيريّ، وعلى صلاة الكوفة وأحداثها روح بن حاتم، وعلى صلاة البصرة وأحداثها محمّد بن سليمان، وعلى قضائها عمر بن عثمان التيميّ، وعلى كور دجلة وكسكر وأعمال البصرة والبحرين وعُمان وكور الأهواز وفارس وكرمان المعلّى مولى المهديّ، وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمان الطوسيّ، وعلى مصر موسى بن مُصْعب، وعلى افريقية يزيد بن حاتم، وعلى طبرستان والرُّويان عمر بن العلاء، وعلى جرجان ودنباوند وقومس فَراشة مولى المهديّ، وعلى الرّيّ سعد *a* مولى *امير المؤمنين *b* ۞

ثم دخلت سنة ثمان وستّين ومائة

ذكر *الخبر عما *c* كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من نقض الروم الصلح الذى كان *d* جرى بينهم وبين هارون بن المهديّ الذى ذكرناه قبل وغدرهم وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة فكان بين اوّل الصلح وغدر الروم ونكثهم به اثنان وثلثون شهرًا فوجّه علىّ بن سليمان وهو يومئذ على الجزيرة وقِنّسرين يزيدَ بن بدر *e* بن البطّال فى سريّة *f* الى الروم فغنموا وظفروا ۞
وفيها وجّه *g* المهديّ سعيدا الحرشيّ الى طبرستان فى اربعين الف رجل ۞

---

a) C سعيد. *b*) C المهديّ. *c*) C مما. *d*) Om. A. *e*) C المنذر, evidenter pro البدر ut IA habet. *f*) C خيل. *g*) A وفد.

وفيها مات عمر الكلواذىّ صاحب الزنادقة وولّى مكانه حَمْدَوَيْه a وهو محمّد بن عيسى من اهل مَيْسان٭

وفيها قتل المهدىّ الزنادقة ببغداد٭

وفيها ردّ المهدىّ ديوانه وديوان اهل بيته الى المدينة ونقله من دمشق اليها٭

وفيها خرج المهدىّ الى نَهْر الصِّلَة اسفل وَاسِط وانّما سُمّى نهر الصِّلَة فيما ذُكر لأنّه اراد ان يُقْطِع *اهل بيته b وغيرهم غُلّته يصلهم بذلك٭

وفيها ولّى المهدىّ علىّ بن يقطين ديوان زمام الأزمّة على عمر ابن بزيع، وذكر c احمد بن موسى بن حمزة عن ابيه قال اوّل من عمل ديوان الزمام عمر بن بزيع فى خلافة المهدىّ وذلك انه لمّا جُمعت له الدواوين تفكّر d فاذا هو لا يضبطها الّا بزمام يكون له على كلّ ديوان فاتّخذ e دواوين الأزمّة وولّى كلّ ديوان رجلا فكان واليه على زمام ديوان الخراج اسماعيل بن صُبَيح ولم يكن لبنى اميّة دواوين ازمّة٭

وحجّ بالناس فى هذه السنة علىّ بن محمّد المهدىّ الذى يقال له ابن ريطة٭

ثم دخلت سنة تسع وستّين ومائة

ذكر الخبر *عن الاحداث التى كانت فيها f

فما كان فيها من ذلك خروج المهدىّ فى المحرّم الى ماسَبَذان،

---

a) Sic quoque Abu'l Mahâsin, I, ۴۴۸; IA, ٥٣, habet ابن حمدويه. b) A لاهله. c) C addit عن. d) C ففكر. e) A فاتّخذوا. C بعد. f) C عما كان فيها من الاحداث.

ذكر *الخبر عن خروجه اليها a

ذكر ان المهدىّ كان فى آخر امره b قد عزم على تقديم هارون ابنه على ابنه موسى الهادى وبعث اليه وهو بجُرجان بعض اهل بيته ليقطع امر البيعة ويقدّم الرشيد فلم يفعل فبعث اليه المهدىّ بعض الموالى فامتنع عليه موسى من القدوم وضرب الرسول فخرج المهدىّ بسبب موسى وهو يريده بجُرجان فأصابه ما اصابه،

وذكر الباهلىّ ان ابا شاكر اخبره وكان من كُتّاب المهدىّ على بعض دواوينه قال سأل علىُّ بن يقطين المهدىّ ان يتغدّى عنده فوعده ان يفعل ثمّ اعتزم على اتيان ماسَبَذان فوالله لقد امر بالرحيل c كانّه يُساق اليها سوقًا فقال له علىٌّ يا امير المؤمنين انّك قد وعدتنى ان تتغدّى عندى غدًا قال فاحمِلْ غداءك الى النَّهْرَوان قال فحمله d فتغدّى بالنَّهْرَوان ثمّ انطلق،

وفيها توفّى المهدىّ،

ذكر الخبر عن سبب e وفاته

اختلف فى ذلك فذكر عن وَاضِح قهرمان f المهدىّ قال خرج المهدىّ يتصيّد بقرية يقال لها الرَّذّ بماسَبَذان فلم ازل معه الى بعد العصر وانصرفتُ الى مضربى وكان بعيدًا من مضربه فلمّا g كان فى السَّحَر الأكبر ركبت لإقامة الوظائف فانى لأَسيرُ فى بريّة وقد انفردت عمّن كان معى من غلمانى واصحابى اذ لقينى اسود عريان على *قتود رحل h فدنا منّى ثمّ قال لى ابا سهل عظّم i الله اجرك

---

a) A السبب عن ذلك. b) C مدّه. c) C بالرحلة. d) A فحملت. e) C صفة. f) A مولى. g) C addit ان. h) C فرد رجل. i) A اعظم et sic mox.

فى مولاك امير المؤمنين فهممتُ ان اعلوه بالسوط فغاب من بين يدىّ فلمّا انتهيتُ الى الرواق لقينى مَسْرورٌ فقال لى ابا سهل عظّم الله اجرك فى مولاك امير المؤمنين فدخلتُ فاذا انا به مسجّى فى قبّة فقلت فارقتُكم بعد صلاة العصر وهو اسرّ ما كان حالًا وأصحّه بدنًا فما كان الخبرُ قال طردتِ الكلابُ ظبيًا فلم يزل يتبعها فاقتحم الظبى باب خربة فاقتحمت الكلاب خلفَه واقتحم الفرس خلف الكلاب فدُقّ ظهرُه فى باب الخربة فمات من ساعته، وذكر ان علىّ بن ابى نعيم المَرْوَزىّ قال بعثَتْ جارية من جوارى المهدىّ الى ضرّة لها بلبا‌ء *a* فيه سمٌّ وهو قاعد فى البستان بعد خروجه من عيساباذ فدعا به فأكل منه ففرّقت الجارية ان تقول له انه مسموم، وحدثنى احمد بن محمّد الرازىّ ان المهدىّ كان جالسًا فى عُلّيّة فى قصر بماسَبَذان يشرف من منظرة فيها على سفله وكانت جاريته *b* حَسَنَةُ قد عمدت الى كمّثراتين كبيرتين فجعلتهما فى صينيّة وسمّت واحدة منهما وهى احسنهما وأنضجُهما فى اسفلها وردّت القمع فيها ووضعتها فى اعلى الصينيّة وكان المهدىّ يُعجبه الكمّثرى وأرسلتْ بذلك مع وصيفة لها الى جارية للمهدىّ *c* كان يتحظّاها *d* تريد بذلك قتلها فمرّت الوصيفة بالصينيّة التى فيها تلك الكمّثرى تريد دفعها الى الجارية التى ارسلتها حَسَنَةُ اليها *e* بحيث يراها المهدىّ من المنظرة فلمّا رآها ورأى معها الكمّثرى دعا بها فمدّ يده الى الكمّثراة التى فى اعلى الصينيّة وهى المسمومة

---

a) Sic legendum ap. IA, ٥٣, pro بأناء. *b*) Restitui ex *Fragm.*, ٢٨٠. *c*) C المهدىّ. *d*) A addit اليها. *e*) A اليها بها. C بها.

فأكلها فلمّا وصلت الى جوفه صرخ جوفى وسمعت حَسَنَةُ الصوت وأُخبرت الخبر فجاءت تلطم *a* وجهها وتبكى وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك يا سيّدى، فهلك من يومه». وذكر عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب قال لمّا صرنا الى ماسَبَذان دنوتُ الى عنانه *فأمسكت به *b* وما به علّة فوالله ما اصبح الّا ميّتًا فرأيت حَسَنَةَ وقد رجعت وإنّ على قبّتها المُسوح فقال ابو العتاهية فى ذلك

رُحْنَ فى الوَشْىِ وَأَصْبَحْنَ عَلَيْهِنَّ الْمُسُوحُ
كُلُّ نَطّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ
لَسْتَ بالباقى وَلَوْ *c* عُمِّرْتَ ما عُمِّرَ نُوحُ
فَعَلَى نَفْسِكَ نُحْ إنْ كُنْتَ لا بُدَّ تَنُوحُ *d*

وذكر صالح القارئ ان علىّ بن يقطين قال كنّا مع المهدىّ بماسَبَذان فأصبح يومًا فقال انّى اصبحت جائعًا فأُتى بأرغفة ولحم بارد مطبوخ بالخلّ فأكل منه *e* ثمّ قال انّى داخلٌ الى البَهْو ونائمٌ فيه فلا تنبّهونى حتى اكون انا الذى انتبه ودخل البهو فنام ونمنا نحن *فى الدار *f* فى الرواق فانتبهنا ببكائه فقمنا *g* اليه مسرعين فقال أَمَا رأيتم ما رأيت قلنا ما رأينا شيئًا قال وقف على الباب رجلٌ لو كان فى الف او فى مائة الف رجل ما خفى علىّ فانشد *h* يقول

---

a) C addit على. *b*) A فامسكته. *c*) لَتَموتَنَّ وَإنْ in *Agh.* III, ١٧٨; cf. *Fragm.*, ٢٨١, ann. *e*. *d*) Pro hoc versu legitur ap. Soyûtî, ٢٨١ يا مسكين ان كنت تنوح نُحْ على نفسك ut *Agh.*; cf. *Fragm.* ibid. *e*) C فاكله. *f*) Om. C, et desunt quoque haec verba ap. Mas'ûdî, VI, 258. *g*) A فاحضرنا. *h*) C فانشأ aeque bene.

كَأَنّى بِهٰذا القَصْرِ قَدْ بادَ أَهْلُهُ   وَأَوْحَشَ مِنْهُ رَبْعُهُ وَمَنازِلُهْ a
وَصارَ عَمِيدُ القَوْمِ مِنْ بَعْدِ بَهْجَةٍ   وَمُلْكٍ الى قَبْرٍ عَلَيْهِ جَنادِلُهْ
*فَلَمْ يَبْقَ الّا ذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ   تُنادِى عَلَيْهِ مُعْوِلاتٍ حَلائِلُهْ b

قال فما اتت عليه عاشرة حتى مات، وكانت وفاته فيما قال ابو معشر والواقدىّ فى سنة ١٦٩ ليلة الخميس لثمانٍ c بقين من المحرّم وكانت خلافته عشر سنين وشهرًا ونصف شهر، وقال بعضهم كانت خلافته عشر سنين وتسعة وأربعين يومًا وتوفّى وهو ابن ثلث وأربعين سنة، وقال هشام بن محمّد ملك d ابو عبد الله المهدىّ محمّد بن عبد الله سنة ١٥٨ فى ذى الحجّة لست ليال خلون منه فملك عشر سنين وشهرًا واثنين وعشرين يومًا ثم توفّى سنة ١٦٩ وهو ابن ثلث وأربعين سنة۞

ذكر الخبر عن الموضع الذى دفن فيه ومن صلّى عليه

ذكر ان المهدىّ توفّى بقرية من قرى ماسَبَذان يقال لها الرَّذّ وفى ذلك يقول بكّار بن رَبَاح

أَلَا رَحْمَةُ الرَّحْمانِ فى كُلِّ ساعَةٍ   عَلى رِمَّةٍ رُمَّتْ بِماسَبَذانِ
لَقَدْ غَيَّبَ القَبْرُ الَّذى ثَمَّ سُودَدًا   وَكَفَّيْنِ بِالمَعْرُوفِ تَبْتَدِرانِ

وصلّى عليه ابنه هارون ولم توجد له جنازة يُحْمَل عليها فحُمل على باب ودفن تحت *شجرة جوز e كان يجلس تحتها وكان طويلًا مضمر الخلق جعدًا واختلف فى لونه فقال بعضهم كان اسمر وقال

---

a) A مناهله. b) Hunc versum om. A. c) C لثلث. d) C هلك sic! e) C جوره pro جوزة.

بعضهم كان ابيض وكان *فى عينه اليمنى a فى قول بعضهم نكتة b بياض وقال بعضهم كان ذلك بعينه اليسرى وكان وُلد بايذج ❁

ذكر بعض سير المهدى واخباره

ذكر عن هارون بن ابى عبيد c الله d قال كان المهدىّ اذا جلس للمظالم قال أَدْخلوا علىّ القُضاة فلو لم يكن ردّى للمظالم الّا للحياء منهم لكفى e، وذكر الحسن بن ابى سعيد f قال حدّثنى علىّ بن صالح قال جلس المهدىّ ذات يوم يعطى جوائز تقسم بحضرته فى خاصّته g من اهل بيته والقوّاد وكان h يُقْرَأ عليه الأسماء فيأمر بالزيادة العشرة الآلاف والعشرين الألف وما اشبه ذلك فعرض عليه بعض القوّاد فقال يُحَطّ i هذا خمسَ مائة قال لِمَ حططتنى يا امير المؤمنين قال لانى وجّهتك الى عدوٍّ لنا فانهزمتَ قال كان يسرّك ان أُقْتَل قال لا قال فوالذى اكرمك بما اكرمك به من الخلافة لو ثَبَتُّ لقُتلتُ فاستحيى المهدىّ منه وقال زِدْه خمسة آلاف، قال الحسن وحدّثنى علىّ بن صالح قال غضب المهدىّ على بعض القوّاد وكان عتب عليه غير مرّة فقال له الى متى تذنب *الىّ وأعفو k قال الى ابد l نُسىء ويبقيك الله فتعفو عنّا فكرّرها m عليه

---

a) C بعينه اليمين. b) A نُكْتَةٌ. C om. c) A عبد. d) C inserit انه. e) Addidi لكفى ex *Fachrî*, ٢١٢. f) C سعد. g) C خاصّة. h) C فكانت. i) A يحبط. k) A omisit. l) C ابدا pro الى ابد. m) C يكررها.

مرّات فاستحى منه ورضى عنه*a*، وذكر محمّد بن عمر عن *b* حفص مولى مزينة عن ابيه قال كان هشام الكلبىّ صديقًا لى فكنّا نتلاقى فنتحدّث ونتناشد فكنت اراه فى حال رثّة وفى اخلاق على بغلة هزيل والضرّ فيه بيّنٌ وعلى بغلته فما راعنى الّا وقد لقينى يومًا على بغلة شقراء من بغال الخلافة *وسرج ولجام من سروج الخلافة ولجمها فى ثياب جياد ورائحة طيّبة فأظهرتُ السرور ثمّ قلت له ارى نعمة ظاهرة قال لى *c* نَعَمْ اخبرُك عنها فاكتمْ بينا انا فى منزلى منذ ايّام بين الظهر والعصر اذ اتانى رسول المهدىّ فسرت*d* اليه ودخلت عليه وهو جالس خالٍ ليس عنده احد وبين يديه كتاب فقال أدنُ يا هشام فدنوتُ فجلست بين يديه فقال خُذْ هذا الكتاب فاقرأه*e* ولا يمنعك*f* ما فيه مما تستفظعه ان تقرأه قال فنظرت فى الكتاب فلمّا قرأت بعضه استفظعته فألقيته *من يدى*g* ولعنت كاتبه فقال لى قد قلت لك ان استفظعته فلا تُلْقه اقرأه بحقّى عليك حتى تأتى *على آخره*h* قال فقرأته فاذا كتاب قد ثلبه فيه كاتبه ثلبًا عجيبًا لم يُبْق له فيه شيئًا فقلت يا امير المؤمنين من هذا الملعون الكذّاب قال هذا صاحب الأَنْدَلُس قال قلتُ فالثلب والله يا امير المؤمنين فيه وفى آبائه وفى امّهاته قال ثمّ اندرأتُ اذكر مثالبهم قال فسُرَّ بذلك وقال اقسمت عليك لمّا املَلْتَ*i* مثالبهم كلّها على كاتب قال ودعا بكاتب*k* من كُتّاب السرّ*l* فأمره فجلس

---

a) C فعفى. *b*) C بن. *c*) Om C. *d*) C فصرت aeque bene.
e) C om. ه. *f*) C امنعك. *g*) A بين يدىّ. *h*) A عليه.
i) C اقسمت. *k*) C كاتبا. *l*) A النثر.

ناحية وأمرنى فصرت اليه فصدّر الكاتب من المهدىّ جوابًا وأمللت عليه مثالبهم فأكثرت فلم أُبْقِ شيئًا حتى فرغتُ من الكتاب ثمّ عرضتُه عليه فأظهر السرور ثمّ لم ابرح حتى امر بالكتاب فخُتم وجُعل فى خريطة ودُفع الى صاحب البريد وأمر بتعجيله الى الأَنْدَلُس قال ثمّ دعا لى بمنديل فيه عشرة اثواب من جياد الثياب وعشرة آلاف درهم وهذه البغلة بسرجها ولجامها فأعطانى ذلك وقال لى اكتمْ ما سمعتَ، قال الحسن [a] وحدّثنى مِسْوَر [b] بن مساور [c] قال ظلمنى وكيل للمهدىّ [d] وغصبنى ضيعة لى فأتيت سلّامًا صاحب المظالم فتظلّمت *منه وأعطيته رقعة مكتوبة فأَوْصَلَ الرقعة [e] الى المهدىّ وعنده عمّه العبّاس بن محمّد وابن عُلاثة وعافية القاضى قال فقال لى المهدىّ ادْنُهْ *فدنوت فقال ما تقول قلت ظلمتَنى قال فترضى بأحد هذَيْن [f] قال قلت نَعَمْ قال فادْنُ منّى [g] فدنوت منه حتى التزقت بالفراش قال تكلّمْ قلت اصلح الله القاضى انه ظلمنى فى ضيعتى هذا [h] فقال القاضى ما تقول يا امير المؤمنين قال ضيعتى وفى يدى قال قلت اصلح الله القاضى سَلْهُ صارت الضيعة اليه قبل الخلافة او بعدها قال فسأله ما تقول يا امير المؤمنين قال صارت الىّ بعد الخلافة قال فأطلقْها له قال قد فعلتُ فقال العبّاس ابن محمّد والله يا امير المؤمنين لَهذا المجلس احبُّ الىّ من عشرين الف الف درهم، قال وحدّثنى عبد الله بن الربيع قال سمعت مجاهدًا الشاعر يقول خرج المهدىّ متنزّهًا ومعه عمر بن

---

a) Om. C. b) A مسرور. c) C مسافر. IA, ٥٥, ut recepi. d) C المهدى. e) C pro his فاوصل لى رقعة. f) Id est هذين القاضيَيْن. g) C om. haec omnia. h) I. e. المهدىّ.

بَزيع مولاه قال فانقطعنا عن[a] العسكر والناس فى الصيد فأصاب المهدىّ جوعٌ فقال وَيْحك هل من شىء قال ما من شىء قال ارى كوخًا وأظنّها مبقلة فقصدنا قصده فاذا [b] نبطىّ فى كوخ ومبقلة فسلّمنا عليه فردّ السلام فقلنا له هل عندك شىء نأكل قال نَعَمْ عندى ربيثاء[c] وخبز شعير فقال المهدىّ ان كان عندك زيت فقد اكملتَ قال نَعَمْ قال وكرّاث قال نَعَمْ ما شئتَ وتمر[d] قال فعدا نحو المبقلة فأتاهم ببقل وكرّاث وبصل فأكلا اكلًا كثيرًا وشبعا فقال المهدىّ لعمر بن بزيع قُلْ فى هذا شعرًا فقال

إِنَّ مَنْ يُطْعِمُ الرُّبَيْثَاءَ بالزَّيْـــتِ وخُبْزَ الشَّعيرِ بالكُرّاثِ
لَحَقيقٌ بِصَفْعَةٍ أَوْ بِثِنْتَيْـــنِ لِسوءِ الصَّنيعِ أَوْ بِثَلاثِ

فقال المهدىّ بِئْسَ ما قلتَ ليس هكذا

لَحَقيقٌ بِبَدْرَةٍ أَوْ بِثِنْتَيْـــنِ لِحُسْنِ الصَّنيعِ أَوْ بِثَلاثِ

قال ووافى[e] العسكر والخزائن والخدم فأمر للنبطىّ بثلث بدر وانصرف،

وذكر محمّد بن عبد الله قال اخبرنى ابو غانم قال كان زيد الهلالىّ رجلًا شريفًا سخيًّا مشهورًا من بنى هلال وكان نقش خاتمه افلح يا زيد من زكّى عمله *فبلغ ذلك المهدىّ فقال زيد الهلالىّ نَقْشُ خاتمه افلح يا زيد من ذكى[f] عمله[g]، قال وقال الحسن الوصيف اصابتنا ريح فى ايّام المهدىّ حتى ظننّا انها تسوقنا الى

---

a) C من. b) C addit هو. c) A hîc et mox زبيثا. C ربيب; sed recte in vers. sequent. Bona lectio ap. IA, ٥٩, qui addit وهو نوع من الصحناة. Haec narratiuncula exstat quoque apud Mas'ûdî, VI, 228 necnon apud *Fachrî*, ٢١٢. d) A وبرّ. e) C ووافاهم. f) C male زكّا. g) A om. haec.

لِحشر فخرجتُ اطلب امير المُومنين فوجدته واضعًا خدّه على الأرض يقول اللهمّ احفظْ محمّدًا فى امّته اللهمّ لا تشمت بنا اعداءنا من الأُمم اللهمّ ان كنت اخذت هذا العالم بذنبى فهذه ناصيتى بين يديك قال فما لبثنا الّا يسيرًا حتى انكشفت الريح وانجلى ما كنّا فيه،، وقال الموصلىّ قال عبد الصمد بن علىّ قلت للمهدىّ يا امير المؤمنين انّا اهل بيت قد أُشرب قلوبنا حبّ موالينا وتقديمهم وانّك قد صنعتَ *a* من ذلك ما افرطتَ فيه قد ولّيتهم *اموركَ كلّها *b* وخصّصتهم فى ليلك ونهارك ولا آمنُ تغيير قلوب جندك وقوّادك من اهل خراسان قال يا ابا محمّد ان الموالى يستحقّون ذلك ليس احد يجتمع لى فيه أن اجلس للعامّة فأدعو به فأرفعه حتى تحكّ ركبته ركبتى ثمّ يقوم من ذلك المجلس فاستكفيه سياسةَ دابّتى فيكفيها لا *c* يرفُع نفسه عن ذلك الّا مواليَّ هؤلاء فانّهم لا يتعاظمهم ذلك ولو اردتُ هذا من غيرهم لقال ابن وَليِّك *d* والمتقدّم فى دعوتك وابن من سبق الى دعوتك لا ادفعه عن ذلك،،

قال علىّ بن محمّد قال الفضل بن الربيع قال المهدىّ لعبد الله بن مالك صارِعْ مولاى هذا فصارعه فأخذ بعنقه *e* فقال المهدىّ شُدَّ فلمّا رأى ذلك عبد الله اخذ برجله فسقط على رأسه فصرعه فقال عبد الله للمهدىّ يا امير المؤمنين تمّتُ من عندك وأنا من احبّ الناس اليك *f* فلم تنزل علىّ مع مولاك قال أَمَا سمعت *قول الشاعر *g*

---

a) C خصصت. *b*) C امرك. *c*) A الا. *d*) C دولتك evidenter pro وليّك. *e*) A بعقبه. *f*) A عندك. *g*) C للشاعر.

وَمَوْلاكَ لا يُهْضَمْ لَدَيْكَ فَإِنَّما   هَضِيمَةُ مَوْلَى ٱلْقَوْمِ جَدْعُ ٱلْمَنَاخِرِ

قال ابو الخطّاب لمّا حضرتِ القاسمَ بن مُجاشع التميمىّ من اهل مرو بقرية يقال لها باران a الوفاةُ اوصى الى المهدىّ فكتب b شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَائِمًا بِٱلْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ الى آخر الآية ثمّ كتب والقاسم بن مجاشع يشهد بذلك ويشهد ان محمّدًا عبده ورسوله صلّعم وان علىّ بن ابى طالب وصىّ رسول الله صلّعم ووارث الامامة بعده، قال فعُرِضتِ الوصيّةُ على المهدىّ فلمّا بلغ هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها c قال ابو الخطّاب فلم يزل ذلك فى قلب ابى عبيد الله الوزير فلمّا حضرته الوفاة كتب فى وصيّته هذه الآية،،

قال وقال الهيثم بن عدىّ دخل على المهدىّ رجل فقال يا امير المؤمنين ان المنصور شتمنى وقذف امّى فامّا امرتنى ان أُحلّه وامّا عوّضتنى واستغفرت الله له قال ولِمَ شتمك قال شتمتُ عدوّه بحضرته فغضب قال ومَنْ عدوّه الذى غضب لشتمه قال ابراهيم بن عبد الله بن حسن قال ان ابراهيم امسّ به رحمًا وأَوجبُ عليه حقًّا فان كان شتمك كما زعمت فعن رحمه ذبّ وعن عرضه دفع وما اساء من انتصر لابن عمّه قال انه كان *عدوًّا له d قال فلم ينتصر للعداوة وانّما انتصر للرحم فأَسكتَ الرجلَ فلمّا ذهب ليُولّىَ قال لعلّك اردت امرًا فلم تجد له ذريعة عندك أَبلغَ من هذه الدعوى قال نَعَمْ قال فتبسّم وأمر e له

---

a) Sic emendavi (coll. Jâcût s. v.) pro باربان in A, باريان in C. b) *Kor.*, 3, vs. 16—17. c) C اليها. d) A عدوّ الله. e) C ثمّ امر.

بخمسة آلاف درهم، قال وأُتى المهدىّ برجل قد تنبّأ فلمّا رآه قال انت نبىّ قال نَعَمْ قال والى من بُعثتَ قال وتركتمونى أَذْهَبُ الى من بُعثت اليه وُجّهتُ بالغداة فأخذتمونى بالعشىّ ووضعتمونى فى الحبس قال فضحك المهدىّ منه وخلّى سبيله،

وذكر ابو الاشعث الكندىّ قال حدّثنى سليمان بن عبد الله قال قال الربيع رأيت المهدىّ *a* يصلّى فى بَهْوٍ له فى ليلة مقمرة فما ادرى أَهُوَ احسن ام البهو ام القمر ام ثيابه قال فقرأ *b* هذه الآية *c* فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ قال فتمّ صلاته والتفت الىّ فقال يا ربيع قلتُ لبّيك يا امير المؤمنين قال *علىّ بموسى *d* وقام الى صلاته قال فقلتُ مَنْ موسى ابنه موسى او موسى بن جعفر وكان محبوسًا عندى قال فجعلت افكّر قال فقلت ما هو الّا موسى بن جعفر قال فأحضرته قال فقطع صلاته وقال يا موسى انّى قرأت هذه الآية فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ فخفتُ ان اكون قد قطعت رحمك فوثّق لى انك لا تخرج علىّ قال فقال نَعَمْ فوثّق له وخلّاه،

وذكر ابراهيم ابن ابى علىّ قال سمعت سليمان بن داود يقول سمعت المهدىّ يحدر بنا فى محراب المسجد على اللحن البنيم *e* أَلَمْ تَرَ الى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ فى سورة النساء،

وذكر علىّ بن محمّد بن سليمان قال حدّثنى

---

a) C addit ليلة. *b*) A فقال. *c*) *Kor.*, 47, vs. 24. *d*) A pro his موسى. *e*) *Kor.*, 4, vs. 54. A. pro اللحن البنيم habet لحن خداش المنيم.

ابى قال حضرتُ المهدىّ وقد جلس للمظالم فتقدّم اليه رجل من آل الزُّبير فذكر ضيعةً اصطفاها عن ابيه بعضُ ملوك بنى اميّة ولا ادرى الوليد ام(a) سليمان فأمر ابا عبيد الله ان يُخرِج ذكرها من الديوان العتيق ففعل فقرأ ذكرها على المهدىّ وكان ذلك انّها عُرضت على عدّة منهم لم يروا ردّها منهم عمر بن عبد العزيز فقال المهدىّ يا زبيرىّ هذا عمر بن عبد العزيز وهو منكم معشر قريش كما علمتم(b) لم *يرِ ردّها(c) قال وكلّ افعال عمر تُرضَى قال وأىُّ افعاله لا ترضى قال منها انه كان يفرض للسقْط من بنى اميّة فى خِرقته فى الشَرَف من العطاء ويفرض للشيخ من بنى هاشم فى ستّين قال يا معاوية اكذلك كان يفعل عمر قال نَعَمْ قال اردد على الزبيرىّ ضيعته، وذكر عمر بن شبّة ان ابا سلمة الغِفارىّ حدّثه قال كتب المهدىّ الى جعفر بن سليمان وهو عامل المدينة ان يحمل اليه جماعة اتهموا بالقدر فحمل اليه رجالا(d) منهم عبد الله بن ابى عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر وعبد الله بن يزيد بن قيس الهذلىّ وعيسى بن يزيد بن داب الليثىّ وابراهيم بن محمّد بن ابى بكر الأُسامىّ(e) فادخلوا على المهدىّ فانبرى له عبد الله بن ابى عبيدة من بينهم فقال هذا دينُ ابيك ورأيُه قال لا ذاك عمّى داود قال لا الّا ابوك على هذا فارقنا وبه كان يدين فأطلقهم، وذكر علىّ بن محمّد بن سليمان النوفلىّ قال حدّثنى ابى عن محمّد بن عبد الله ابن محمّد بن علىّ بن عبد(f) الله بن جعفر بن ابى طالب

---

a) A او. b) C زعمتم. c) C يردّها. d) C جماعة. e) A الاسلمىّ.
f) C وعبد pro بن عبد.

قال رأيت فيما يرى النائم فى آخر سلطان بنى اميّة كأنّى دخلت مسجد رسول الله صلّعم فرفعت رأسى فنظرت فى الكتاب الذى فى المسجد بالفسافسا[a] فاذا فيه مما. امر به امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، واذا قائل يقول يمحو هذا الكتاب ويكتب مكانه اسمه[b] رجل من بنى هاشم يقال له محمّد قال فقلت انا محمّد وانا من بنى هاشم فابنُ مَنْ قال ابن عبد الله قلتُ فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن محمّد قلت فانا ابن محمّد فابن من قال ابن علىّ قلت فانا ابن علىّ فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن عبّاس فلو لم اكن بلغت العبّاس ما شككت انّى صاحب الأمر، قال فتحدّثتُ بهذه الرؤيا فى ذلك الدهر ونحن لا نعرف المهدىّ فتحدّث الناس بها فدخل مسجد رسول الله صلّعم فرفع رأسه فنظر فرأى اسم الوليد فقال وانّى لأرى اسم الوليد فى مسجد رسول الله صلّعم الى اليوم فدعا بكرسىّ فأُلقى له فى صحن المسجد وقال ما انا ببارحٍ حتى يُمحى ويُكتب اسمى مكانه وأمر ان يحضر العُمّال والسلاليم وما يحتاج اليه فلم يبرح حتى غُيّر وكُتب اسمه، وذكر احمد بن الهيثم القُرَشىّ قال ثنا عبد الله بن محمّد بن عطاء قال خرج المهدىّ بعد هدأة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابيّة من جانب المسجد وهى تقول قَوْمى مقترون، نَبَتْ عنهم العيون، وفدحتهم الديون، وعضّتهم السنون، بادت[c] رجالهم، وذهبت اموالهم، وكثر[d]

---

a) A بقسقسا de qua forma cf. De Goeje, *Bibl. geogr. arab.*, Gloss. s. v. فسفس. b) A اسم; C om. c) C مات. d) C وكثرت.

عيالهم، ابناء سبيل وانضاء طريق وصيّة الله ووصيّة الرسول فهل من *آمر لى a بخير كلأه الله فى سفره وخلفه فى اهله، قال فأمر نُصيرًا الخادم فدفع اليها خمس مائة درهم، وذكر علىّ ابن محمّد بن سليمان قال سمعت ابى يقول كان اوّل من افترش الطَبَرىّ المهدىّ وذلك ان اباه كان امره بالمقام بالرّىّ فأُهدى اليه الطبرىّ من طبرستان فافترشه وجعل الثلج والخلاف b حوله حتى فُتح c لهم الخيش d فطاب لهم الطبرىّ فيه، وذكر محمّد ابن زياد قال قال المفضّل قال لى المهدىّ اجمع لى الأمثال مما سمعتها من البدو وما صحّ عندك قال فكتبت له الأمثال وحروب العرب مما كان فيها فوصلنى وأحسن الىّ، قال علىّ بن محمّد كان رجل من ولد عبد الرحمان بن سَمُرة اراد الوثوب بالشأم فحُمل الى المهدىّ فخلّى سبيله وأكرمه وقرّب مجلسه فقال له يومًا أَنشِدْنى قصيدة زهير التى هى على الراء وهى

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَاجِرِ

فأنشده فقال السُّمُرىّ ذهب والله من يقال فيه مثل هذا الشعر فغضب المهدىّ واستجهله ونحّاه ولم يعاقبه واستحمقه الناس،

وذكر ان ابا عون عبد الملك بن يزيد مرض فعاده المهدىّ فاذا منزل رَثّ وبناء سوء واذا طاق صُفّته التى هو فيها لبن قال

---

a) A امر. C امرى. Cf. IA, ٥٨. b) A et C الخلاق; sed cf. supra p. ٤١٨, 1 et Tha'âlibî, *Laṭâ'if*, ١٤, 4 a fine. c) A فتح. d) A) الجيش. C الحيس.

واذا مضربة ناعمة فى مجلسه فجلس المهدىّ على وسادة وجلس ابو عون بين يديه فبرّه المهدىّ وتوجّع لعلّته وقال ابو عون ارجو عافية الله يا امير المؤمنين وألّا يميتنى على فراشى حتى أُقتَل فى طاعتك وانّى لَواثق * بان لا *a* اموت حتى أُبْلِيَ اللهَ فى طاعتك ما هو اهله فانّا قد رُوينا وروِينا قال فأظهر له المهدىّ رأيًا جميلًا وقال أَوْصِنى بحاجتك وسَلْنى ما اردتَّ واحتكم فى حياتك *b* ومماتك فوالله لئن عجز مالُك عن شىء توصى به لأَحتملنّه *c* كائنًا ما كان فقُلْ وأَوْصِ قال فشكر ابو عون ودعا وقال يا امير المؤمنين حاجتى ان ترضى عن عبد الله بن ابى عون وتدعو به فقد طالت موجدتك عليه قال فقال يا ابا عون انه على غير الطريق وعلى خلاف رأينا ورأيك انّه يقع فى الشيخين ابى بكر وعمر ويُسىء القول فيهما قال فقال ابو عون هو والله يا امير المؤمنين على الأمر الذى خَرَجْنا عليه ودَعَوْنا اليه فان كان قد بدا لكم فمُرونا بما احببتم حتى نُطيعكم قال فانصرف المهدىّ فلمّا كان فى الطريق قال لبعض مَنْ كان معه من ولده وأهله *d* ما لكم لا تكونون مثل ابى عون والله ما كنتُ اظنّ منزله الّا مبنيًّا بالذهب والفضّة وانتم اذا وجدتم درهمًا بنيتم بالساج والذهب، وذكر ابو عبد الله قال حدّثنى ابى قال خطب المهدىّ يومًا فقال عبادَ الله اتّقوا الله فقام اليه رجل فقال وأنت فاتّق الله * فانّك تعمل *e* بغير الحقّ قال فأُخذ فحُمل فجعلوا يتلقّونه بنعال سيوفهم فلمّا أُدخل عليه قال يابن الفاعلة تقول لى وانا على المنبر اتّق الله قال

---

a) A ألّا. *b*) C حاجتك. *c*) C لاحملنه et sic legi potest. *d*) C واخوته. *e*) C فانت نامر.

سوءة لك لو كان هذا *a* من غيرك كنتُ المستعدى بك عليه قال ما اراك الّا نبطيّا *b* قال ذاك أوْكَدُ للحجّة عليك *ان يكون *c* نبطىّ يأمرك بتقوى الله قال فرأى الرجل بعد ذلك فكان *يحدّث بما جرى *d* بينه وبين المهدىّ *قال فقال انى وانا حاضره الّا انّى لم اسمع الكلام، وقال هارون بن ميمون الخُزاعىّ ثنا ابو خُزَيْمة البادغيسىّ قال قال المهدىّ ما توسّل الىّ احد بوسيلة ولا تذرّع بذريعة هى اقرب من تذكيره ايّاى يدًا سلفت منّى اليه أُتبِعُها أُخْتَها فأُحسنُ ربّها لانّ منْع الأواخر يقطع شكر الأوائل، قال وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير ان اباه *e* حدّثه قال كان بشّار بن برد *بن يرجوخ *f* هجا صالح بن داود بن طهمان اخا يعقوب بن داود حين وُلّى البصرة فقال

هُمُ حَمَلوا فَوْقَ المَنابِرِ صالحًا *g* أَخاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخيكَ المنابرُ

فبلغ يعقوب بن داود هجاؤه فدخل على المهدىّ فقال يا امير المؤمنين ان هذا الأعمى المُشْرِك قد هجا امير المؤمنين قال ويلك وما قال قال يُعْفِينى امير المؤمنين من انشاده ذلك قال فأبَى عليه الّا ان ينشده فأنشده

خَليفَةٌ يَزْنى بِعَمّاتِهِ يَلْعَبُ بالدَّبّوقِ والصَّوْلَجانْ
أَبْدَلَنا اللهُ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ موسى فى حِرِ الخَيْزُرانْ

قال فوجّه فى حمله فخاف يعقوب بن داود ان يقدم على المهدىّ

---

a) Id est شنتمى بابن الفاعلة. *b*) A قبطيًّا et sic mox. *c*) C ان يكن. *d*) C pro his يجرى. *e*) C ابّان. *f*) Om A. C بن حرج; sed cf. *Agh.*, III, ٢٠, et de sequent. vers *ibid.*, v. *g*) C طلحة.

فيمتدحه فيعفو عنه فوجّه اليه من يلقيه فى البطيحة *فى الحرّارة*a ، وذكر عبد الله بن عمرو b حدّثنى جدّى ابو الحىّ العَبْسىّ قال لمّا دخل مروان بن ابى حفصة على المهدىّ فأنشده شعره الذى يقول فيه c

أَنَّى يَكونُ وَلَيْسَ ذاكَ بِكائِنٍ · لِبَنى البَناتِ وِراثَةُ الأَعْمامِ

فأجازه بسبعين الف درهم فقال مروان

بِسَبْعِينَ أَلْفًا راشَنى مِنْ حِبَائِهِ ‌ وَما نالَها فى الناسِ مِنْ شاعِرٍ قَبْلى d

وذكر احمد بن سليمان e قال اخبرنى ابو عدنان السلمىّ قال قال المهدىّ لعمارة بن حمزة مَنْ ارقُّ الناس شعرًا قال والبة بن الحُباب الأَسدىّ وهو الذى يقول

وَلَها وَلا ذَنْبٌ لَها حُبٌّ كَأَطْرافِ الرِّماحِ
فى القَلْبِ يَقْدَحُ وَالْحَشا f فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النَّواحِى

قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا امير المؤمنين وهو عَرَبىّ شريف شاعر ظريف قال يمنعنى والله من منادمته قوله

قُلْتُ لِساقِينا عَلى خَلْوَةٍ ‌ أَدْنِ كَذا رَأْسَكَ مِنْ رَاسِى g
*وَنَمْ عَلى وَجْهِكَ h لى ساعَةً ‌ إِنّى آمْرُؤٌ أَنْكِحُ جُلّاسِى i

افتُريد ان تكون جُلّاسه k على هذه الشريطة* ، وذكر محمّد

---

a) A فى الحرارة. C والحرارة. Recte *Agh.*, ٧٠, ubi legitur: فوجّه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم القاه الخ; cf. *ibid.* ٧٣, l. 9, بالبطيحة فى موضع يعرف بالحرارة. b) C عمر. c) *Agh.* IX, ٤٥, cf. quoque *Agh.*, III, ٩٠. d) C مثلى. e) *Agh.*, XVI, ١٤٨ l. 15 سلمان. f) Sic quoque *Agh.*, l.l. C فى الحشا. g) *Agh.* راسيا et جلاسيا in seq. versu. h) C وادن وضع صدرك. *Agh.* صدرك pro وجهك. i) Sic (non جلّاسى) legendum esse probat lectio جلاسه, in sequentibus quam praebent, A et *Agh.* k) C جليسه.

ابن سلام انه كان فى زمان المهدىّ انسان ضعيف يقول الشعر الى ان مدح المهدىّ قال فأُدخل عليه فأنشده شعرًا يقول فيه وَجَوارٍ زَفِراتٍ فقال له المهدىّ اىّ شىء زَفِراتٍ قال وما تعرفها انت يا امير المؤمنين قال لا والله قال فانت امير المؤمنين وسيّد المسلمين وابن عمّ رسول الله صلعم لا تعرفها أعرفها انا كَلّا والله، قال *ابن سلام *a* اخبرنى غير واحد ان طَرِيحَ *b* بن اسماعيل الثقفىّ دخل على المهدىّ فانتسب له وسأله ان يسمع منه فقال أَلَسْتَ الذى يقول للوليد بن يزيد

أَنْتَ ٱبْنُ مُسْلَنْطِحِ البِطاحِ وَلَمْ   يَطْرُقْ *c* عَلَيْكَ الحَنِىُّ والوَلَجُ

والله لا تقول لى فى مثل هذا ابدًا ولا اسمع منك شعرًا وان شئت وصلتك، وذكر ان المهدىّ امر بالصوم سنة ٦٦ ليستسقى للناس فى اليوم الرابع فلمّا كان فى الليلة الثالثة اصابهم الثلج فقال لَقيط بن بُكير المُحاربىّ فى ذلك

يا امامَ الهُدَى سُقينا بكَ الغَيْثَ   وَزالَتْ عنّا بكَ اللَّأْواء
بِتَّ تَعْنى بالحِفْظِ والنّاسُ نُوّا   مٌ *d* عَلَيْهِمْ مِنَ الظَّلامِ غِطاء
رَقَدوا حَيْثُ طالَ لَيْلُكَ فيهِمْ   لَكَ خَوْفٌ تَضَرُّعٌ وَبُكاء
قَدْ عَنَتْكَ الأُمورُ مِنْهُمْ عَلى الغَفْلَةِ *e*   مِنْ مَعْشَرٍ عَصَوْا وَأَساءُوا
وَسُقينا وَقَدْ قُحِطْنا وَقُلْنا *f*   سَنَةٌ قَدْ تَنَكَّرَتْ حَمْراء
بِدُعاءٍ أَخْلَصْتَهُ فى سَوادِ اللَّيْلِ   لِلّٰهِ فَٱسْتُجيبَ الدُّعاء
بِثُلوجٍ تُحْيى بها الأَرْضَ حَتّى   أَصْبَحَتْ وَهْىَ زَهْرَةٌ خَضْراء

---

a) Est محمد بن سلام sec. *Agh.*, IV, ٧٤, 11. C ابو سلامة. *b*) A طلبح. C طويح; cf. *Agh.*, l. l. *c*) *Agh.*, IV, ٨٠ et ٨١, تطرق. *d*) A قوام. *e*) C الغلة. *f*) A جميعًا.

وذكر ان الناس فى ايّام المهدىّ صاموا شهر رمضان فى صميم الصيف وكان ابو دُلامة اذذاك يطالب بجائزة a وعدها ايّاه المهدىّ فكتب الى المهدىّ * رقعة يشكو اليه فيها b ما لقى من الحرّ والصوم فقال فى ذلك

أَدْعوكَ c بالرَّحِمِ الَّتى *جَمَعَتْ لَنا d ‏   فى القُرْبِ بَيْنَ قَريبِنا والأَبْعَدِ
الّا سَمِعْتَ وأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى ‏   مِنْ مُنْشِدٍ يَرْجُو جَزاءَ المُنْشِدِ
حَلَّ الصِّيامُ فَصُمْتُهُ مُتَعَبِّدًا e ‏   أَرْجو ثَوابَ الصائمِ المُتَعَبِّدِ f
وسَجَدْتُ حَتَّى جَبْهَتِى مَشْجوجَةٌ ‏   ممّا أُكَلِّفُ مِنْ نِطاحِ g المَسْجِدِ

قال فلمّا * قرأ المهدىّ الرقعة h دعا به فقال اىّ قرابة بينى وبينك يابن اللخناء قال رحم آدم وحوّاء فضحك منه وأمر له بجائزة *،

وذكر علىّ بن محمّد قال حدّثنى ابى عن ابراهيم بن خالد المُعَيْطىّ قال دخلت على المهدىّ وقد وُصف له غنائى فسألنى عن الغناء وعن علمى به وقال لى تغنّى النواقيس i قلت نعم والصليب k يا امير المؤمنين فصرفنى وبلغنى انه قال معيطىّ ولا حاجة لى اليه l فيمن أُدْنيه من خُلْوَتى ولا آنَسُ به ولمعبد

---

a) A inserit له. *b*) C, pro his, tantum يشكو اليه. Addidi فيها ex *Agh.*, IX, ١٣٠. *c*) Sic recte *Agh.*, l. l. A et C habent أسألك, contra metrum. *d*) *Agh.* جمعت ق. *e*) Secundum *Agh.*; A et C متعهدا. *f*) A المتعهد. *g*) *Agh.* ممّا يناطحنى الحصا فى المسجد. *h*) C قراها المهدىّ. *i*) والنواقيس لحن مَعْبَدٍ كان معبدٌ وأهل الحجاز يسمّونه النواقيس وهو سَلَا دَارَ لَيْلَى الخ. *Agh.*, III, ٩٧. *k*) Ludit Ibrâhîm in vocabulum النواقيس quod apud Christianos crepitaculum denotat. *l*) Addidi اليه; legitur in *Agh.*, l. l. ولا حاجة لى الى ان ادنيه من خلوتى.

المغنّى النواقيس فى هذا الشعر

سَلِى a دارَ لَيْلَى هَلْ تُجيبُ فَتَنْطِقُ   وَأَنَّى تَرُدُّ القَوْلَ بَيْداءُ سَمْلَقُ
وَأَنَّى تَرُدُّ القَوْلَ دارٌ كَأَنَّها   لِطُولِ بَلاها والتَّقادُمِ مُهْرَقُ

وذكر قَعْنَب بن محرز ابو عمرو الباهلىّ ان الأصمعىّ حدّثه قال رأيت حَكَم الوادىّ حين مضى المهدىّ الى بيت المقدس فعرض له فى الطريق وكان له شعيرات b وأخرج دفًّا له يضربه وقال انا القائل

فَمَتَى c تَخْرُجُ العَرُو   سُ فَقَدْ طالَ حَبْسُها
قَدْ دَنا الصُّبْحُ أَوْ بَدا   وَهْىَ لَمْ تَقْضِ لُبْسَها

فتسرّع اليه الحَرَس فصيّح بهم كُفّوا d وسأل عنه فقيل حَكَم الوادىّ فأدخله اليه ووصله، وذكر علىّ بن محمّد انه سمع اباه يقول دخل المهدىّ بعض دوره يومًا فاذا جارية له نصرانيّة واذا جيبها واسعٌ وقد انكشف عما بين ثدييها واذا صليب من ذهب معلّق فى ذلك الموضع فاستحسنه فمدّ يده اليه فجذبه فأخذه e فولولت على الصليب فقال المهدىّ فى ذلك

يَوْمَ نازَعْتُها الصَّليبَ فَقالَتْ   وَيْحَ نَفْسى أَما تُحِلُّ الصَّليبا

قال وأرسل الى بعض الشعراء فأجازه وأمر به فغنّى فيه وكان معجبا بهذا الصوت، قال وسمعت ابى يقول ان المهدىّ نظر الى جارية له عليها تاج فيه نرجس من ذهب وفضّة فاستحسنه فقال

---

a) *Agh.* سلا et mox تبين pro تجيب. b) *Agh.*, VI, ٩٧ وله شعيرات على راسه. c) *Agh.* sic quoque, l. l., sed VI, ١١٥ أَوَلَا. d) C فكفّوا. e) A فجذبه فاخذه. C om. فاخذه.

يا حَبَّذا النَرْجِسُ فى التاجِ

فارتجّ عليه فقال من بالحضرة قالوا عبد الله بن مالك فدعاه فقال انّى رأيت جارية لى فاستحسنت تاجًا عليها فقلت

يا حبّذا النرجس فى التاج

فتستطيع ان تزيد فيه قال نعم يا امير المؤمنين ولكن دَعْنى أَخْرُجْ فأفكر قال شأنك فخرج وأرسل الى مؤدّب لولده *a* فسأله اجازته فقال

عَلى جَبينٍ لاحَ كَالْعاجِ

واتمّها ابياتًا اربعة فأرسل بها عبد الله الى المهدىّ فأرسل اليه المهدىّ بأربعين الفًا فأعطى المؤدّب منها اربعة آلاف وأخذ الباقى لنفسه وفيها غناء معروف، وذكر احمد بن موسى بن مُضَر ابو علىّ قال انشدنى التوزىّ للمهدىّ فى حَسَنَة جاريته

أَرَى ماءً وَبِى عَطَشٌ شديدٌ وَلٰكِنْ لا سَبِيلَ الَى الْوُرودِ
أَمَا يَكْفِيكِ أَنَّكِ تَمْلِكِينى وَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ عَبِيدِى
وأَنَّكِ لَوْ قَطَعْتِ يَدِى وَرِجْلِى لَقُلْتُ مِنَ الرِّضَى أَحْسَنْتِ زِيدِى

وذكر علىّ بن محمّد عن ابيه قال رأيت المهدىّ وقد دخل البصرة من قِبَل سِكّة قُرَيْش فرأيته يسير والبَانُوقَة بين يديه بينه وبين صاحب الشرطة عليها قباء اسود متقلّدة سيفًا فى هيئة الغلمان قال وانّى لَأَرى فى صدرها شيًا من تديّيها، قال علىّ وحدّثنى ابى قال قدم المهدىّ الى البصرة فمرّ فى سِكّة قُرَيْش وفيها منزلنا وكانت الوُلاة لا تمرّ فيها اذا قدم الوالى كانوا يتشاءمون بها قلّ والٍ مرّ فيها *b* فأقام فى ولايته الّا يسيرًا حتى يُعزَل

a) C ولده. *b*) A بها.

ولم يمرّ فيها خليفة قطّ آلّا المهدىّ كانوا يمرّون فى سِكّة عبد الرحمان بن سَمُرة وهى تساوى سِكّة قُرَيْش فرأيت المهدىّ يَسير وعبد الله بن مالك على شُرَطه يسيرُ أَمامَهُ فى يده الحربة وابنته البَانُوقَةُ تسير بين يديه بينه وبين صاحب الشرطة فى هيئة الفتيان عليها قباء اسود ومنطقة وشاشية متقلّدة السيف وانّى لأَرى ثديَيْها قد رَفَعَا القباء لنهودهما قال وكانت البانوقَةُ سمراء حسنة القدّ حلوة فلمّا ماتت وذلك ببغداد اظهر عليها المهدىّ جزعًا لم يُسمَعْ بمثله فجلس للناس يعزّونه وأمر أَلّا يُحجَب عنه احدٌ فأكثر الناسُ فى التعازى واجتهدوا فى البلاغة وفى الناس مَنْ ينتقد هذا عليهم منْ اهل العلم والأدب فأجمعوا[a] على انّهم لم يسمعوا تعزية اوجز ولا ابلغ من تعزية شَبيب بن شيبة فانّه قال يا امير المؤمنين اللهُ خيرٌ لها منك وثواب الله خير لك منها وانا اسأل الله أَلّا يحزنك ولا يفتنك، وذكر صبّاح بن عبد الرحمان قال حدّثنى ابى قال توفّيت البانوقة بنت المهدىّ فدخل عليه شبيب بن شيبة فقال اعطاك الله يا امير المؤمنين على ما رُزئتَ اجرًا وأعقبك صبرًا لا اجهد الله بلاءك بنقمة ولا نزع منك نعمة ثوابُ الله خيرٌ لك منها ورحمة الله خير لها منك واحقّ ما صُبر عليه ما لا سبيلَ الى ردّه.

خلافة الهادى

وفى هذه السنة بويع لموسى بن محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن العبّاس بالخلافة يوم توفّى المهدىّ وهو

---

a) A فاجتمعوا.

مُقيمٌ بجُرْجَان يحارب اهل طبرستان وكانت وفاة المهدىّ بماسَبَذان ومعه ابنه هارون ومولاه الربيع ببغداد خلّفه بها فذُكر ان الموالى والقوّاد لمّا توفّى *a* المهدىّ اجتمعوا الى ابنه هارون وقالوا له انْ عَلِمَ الجند بوفاة المهدىّ لم تأمن *b* الشغبَ والرأى ان يُحْمَلَ *c* ويُنادى فى الجند بالقَفَل حتى تُواريه ببغداد فقال هارون ادعوا *الىّ ابى *d* يحيى بن خالد البرمكىّ وكان المهدىّ ولّى هارون المغرب كلّه من الأَنْبار الى افريقية وأمر يحيى بن خالد ان يتولّى ذلك فكانت اليه اعماله ودواوينه يقوم بها ويَخْلُفه على ما يتولّى منها الى ان توفّى قال فصار يحيى بن خالد الى هارون فقال له يا أَبَتِ *e* ما تقول فيما يقول عمر بن بَزيع ونُصَير والمفضّل *f* قال وما قالوا فأخبره قال ما ارى ذلك قال ولِمَ قال لانّ هذا ما لا يخفى ولا آمن اذا عَلِمَ الجند ان يتعلّقوا بمحمله ويقولوا لا نخلّيه حتى نُعْطَى لثلث سنين وأكثر ويتحكّموا ويشتطّوا ولكن ارى ان يُوارَى رحمه الله ههنا وتُوجّه نصيرًا الى امير المؤمنين الهادى بالخاتم والقضيب والتهنئة والتعزية فان البريد الى نصير فلا يُنكر خروجَه احدٌ اذ كان على بريد الناحية وأنْ تأمر لمن معك من الجند بجوائز مائتَيْن مائتَيْن وتنادى فيهم بالقفول فانّهم اذا قبضوا الدراهم لم تكن لهم همّة سوى اهاليهم وأوطانهم ولا عرجة على شىء دون بغداد، قال ففعل *g* ذلك وقال *h* الجند لمّا قبضوا الدراهم

---

a) C مات. *b*) Melius نأمن quod legitur *Fragm.*, ٢٨٢. *c*) Puta المهدىّ. Sic legendum (coll. *Fragm.* l. l.) pro تحمل in C, تحول in A. *d*) Hârûn Yahyam nomine *patris* compellare solebat. Vid. *Fragm.*, l. l. ann. *b*. C لابى. *e*) A ابة pro أَبَةْ. *f*) A والفضل. *g*) A فافعل. *h*) Melius تنادوا ap. IA, صاح in *Fragm.*

بغداد بغداد يتبادرون اليها ويبعثون على الخروج من ماسبذان فلمّا وافوا بغداد وعلموا خبر الخليفة ساروا *a* الى باب *b* الربيع فأحرقوه *وطالبوا بالأرزاق *c* وضجّوا وقدم هارون بغداد فبعثت الخَيْزُران الى الربيع والى يحيى بن خالد تشاورهما فى ذلك فأمّا الربيع فدخل عليها وأمّا يحيى فلم يفعل ذلك لعلمه بشدّة غيرة موسى قال وجمعت الأموال حتى أُعطى الجند لسَنَتَيْن فسكنوا *d* وبلغ الخبرُ الهادى فكتب الى الربيع كتابًا *e* يتوعّده فيه بالقتل وكتب الى يحيى بن خالد يجزيه الخير ويأمره ان يقوم من امر هارون بما لم يزل يقوم به وان يتولّى اموره وأعماله على ما لم يزل يتولّاه، قال فبعث الربيع الى يحيى بن خالد وكان يوَدّه ويثق به ويعتمد على رأيه يا ابا علىّ ما ترى فانه لا صبرَ لى على جرّ *f* الحديد قال ارى ألّا تبرح موضعك وان تُوجّه ابنك الفضل يستقبله ومعه من الهدايا والطُّرَف *g* ما امْكَنَك فانى لأَرجو ان لا يرجع الّا وقد كُفيت ما تخاف ان شاء الله، قال وكانت امّ الفضل ابنه بحَيْثُ تسمع منهما مناجاتهما فقالت له نَصَحَك والله قال فانى احبّ ان اوصى اليك فانى لا ادرى ما يحدث فقلت *h* لَسْتُ أنفرد لك بشىء ولا ادَعُ ما يجب وعندى فى هذا وغيره ما تحبّ ولكن أَشْرِكْ *i* معى فى ذلك الفضل ابنك وهذه المرأة فانها جزلة مستحقّة

---

a) C صاروا. *b*) Sic quoque, recte, *Fragm.* et IA et Ibn Khald. III, ٢١٤; coll. infra, p. ٥٤٧, 3. A منزل. *c*) Sic quoque *Fragm.* et IA. A وطلبوا الارزاق. *d*) Sic A et C et IA. Potius legendum فسكنوا ut *Fragm.* et Ibn Khald. *e*) Deest in C qui om. seq. فيه. *f*) C حدّ. *g*) C واللطف. *h*) Sic in A et C. Expectaverimus فقال يحيى. *i*) C ليكُنْ.

لذلك فعل الربيع ذلك وأوصى اليهم، قال الفضل بن سليمان ولمّا شغب الجند على الربيع ببغداد وأخرجوا من[a] كان فى حبسه وأحرقوا ابواب دوره فى الميدان حضر العبّاس بن محمّد وعبد الملك بن صالح ومُحرز بن ابراهيم ذلك فرأى العبّاس ان يُرضوا وتطيب انفسهم وتُفرّق[b] جماعتُهم باعطائهم ارزاقهم فبذل ذلك لهم فلم يرضوا ولم يثقوا مما ضُمن لهم من ذلك حتى ضمنه مُحرز بن ابراهيم فقنعوا بضمانه وتفرّقوا[c] فوفى لهم بذلك وأُعطوا رزقَ ثمانية عشر شهرًا وذلك قبل قدوم هارون فلمّا قدم وكان هو خليفة موسى الهادى ومعه الربيع وزيرًا له فوجّه الوفود الى الامصار ونعى اليهم المهدىّ وأخذ بيعتهم لموسى الهادى وله بولاية العهد من بعده وضبط امرَ بغداد وقد كان نُصير الوصيف شخص من ماسَبذان من يومه الى جُرجان بوفاة المهدىّ والبيعة له فلمّا صار اليه نادى بالرحيل وخرج من فوره على البريد جوادًا ومعه من اهل بيته ابراهيم وجعفر[d] ومن الوزراء عبيد[e] الله بن زياد الكاتب صاحب رسائله ومحمّد بن جميل كاتب جنده فلمّا شارف مدينة السلام استقبله الناس من اهل بيته وغيرهم وقد * كان احتمل[f] على الربيع ما كان منه وما صنع من توجيهه الوفود واعطائه الجنود قبل قدومه وقد كان الربيع وجّه ابنه الفضل فتلقّاه بما اعدّ له من الهدايا فاستقبله بهمذان فأدناه وقرّبه وقال كيف

---

a) A ما. b) C يفرّقون. c) فتقوا pro فثقوا. d) A بن جعفر. e) A عبد; sed vide *Fragm.*, ٢٩., ann. *b*. f) C يحتمل.

خلفت مولاى فكتب بذلك الى ابيه فاستقبله الربيع فعاتبه الهادى فاعتذر اليه وأعلمه السبب الذى دعاه الى ذلك فقبله وولّاه الوزارة مكان عبيد الله بن زياد بن ابى لَيْلَى وضمّ اليه ما كان عمر بن بَزيع يتولّاه من الزمام وولّى محمّد بن جميل ديوان خراج[a] العِراقَيْن وولّى عبيد الله بن زياد خراج الشأم وما يليه وأقرّ على حَرَسه علىّ بن عيسى بن ماهان وضمّ اليه ديوان الجند وولّى شُرَطه عبد الله بن مالك مكان عبد الله بن حازم وأقرّ الخاتم فى يد علىّ بن يقطين وكانت موافاة موسى الهادى بغداد عند مُنْصَرَفه[b] من جرجان لعشر بقين من صفر من هذه السنة سار فيما ذكر عنه من جرجان الى بغداد فى عشرين يومًا فلمّا قدمها نزل القصر الذى يسمّى الخُلْد فأقام به شهرًا[c] ثم تحوّل الى بستان ابى جعفر ثم تحوّل الى عيساباذ ٭

وفى هذه السنة هلك الربيع مولى ابى جعفر المنصور، وقد ذكر علىّ ابن محمّد النوفلىّ ان اباه حدّثه انه كانت لموسى الهادى جارية وكانت حظيّة عنده وكانت تحبّه وهو بجُرجان حين وجّهه اليها المهدىّ فقالت ابياتًا وكتبت اليه وهو مقيم بجرجان منها

يا بَعيدَ المَحَلِّ أَمْسَى بِجُرْجانَ نازِلا

قال فلمّا جاءته البيعة وانصرف الى بغداد لم تكن له همّة غيرها فدخل عليها وهى تغنّى بأبياتها فأقام عندها يومه وليلته قبل ان يظهر لأحد من الناس ٭

وفى هذه السنة اشتدّ طلب موسى الزنادقة فقتل منهم فيها

---

a) A خارج. C الخراج. b) A om. Addidi عند. c) A شهرين.

جماعة، فكان ممن قتل منهم يزدان بن باذان *a* كاتب يقطين وابنه علىّ بن يقطين من اهل النَّهْرَوان ذكر عنه انه حجّ فنظر الى الناس فى الطواف يُهَرْوِلون فقال ما أُشَبّهم الّا *b* ببقر تدوس فى البيدر ولهٖ يقول العلاء بن الحدّاد الأعمى

أَيا أَمينَ اللّٰهِ فى خَلْقِهِ وَوارِثَ الكَعْبَةِ والْمِنْبَرِ
ما ذا تَرَى فى رَجُلٍ كافِرٍ يُشَبِّهُ الكَعْبَةَ بِالْبَيْدَرِ
وَيَجْعَلُ النَّاسَ اذا ما سَعَوْا حُمْرًا تَدوسُ البُرَّ وَالدَّوْسَرْ

فقتله موسى ثمّ صلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاجّ فقتلته وقتلت حمارَه، وقُتل من بنى هاشم يعقوب بن الفضل،

وذكر عن علىّ بن محمّد الهاشمىّ قال كان المهدىّ أُتى بابن لداود بن علىّ زنديقًا وأُتى بيعقوب بن الفضل بن عبد الرحمان ابن عبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب زنديقًا فى مجلسين متفرّقين *c* فقال لكلّ واحد منهما كلامًا واحدًا وذلك بعد ان اقرّا *d* له بالزندقة امّا يعقوب بن الفضل فقال له أُقِرّ بها بينى وبينك فامّا ان أُظهر ذلك عند الناس فلا افعلُ ولو قرضتنى بالمقاريض فقال له ويلك لو كُشفت لك السموات وكان الأمر كما تقول كنتَ *e* حقيقًا ان تَعَصَّبَ لمحمّد ولولا محمّد صلعم *مَنْ كنتَ *f* هل كنتَ الّا انسانًا من الناس أَمَا والله لولا انّى كنتُ جعلتُ لله علىّ عهدًا اذ ولّانى هذا الأمر أَلّا اقتل هاشميًّا لَمَا

---

a) Sic Bal'amî; Tab. Turc. يزد بن دانا. A habet بردان. فاذار. C ابن دار فادان. *b*) A om., legens ما أَشْبَهَهُمْ, aeque bene. *c*) C مفترقين. *d*) C اقر. *e*) IA لكنت melius. *f*) Om A.

ناظرتك ولقتلنك ثم التفت الى موسى الهادى فقال يا موسى اقسمت عليك بحقّى ان وليت هذا الأمر بعدى الّا تناظرهما ساعة واحدة فمات ابن داود بن علىّ فى الحبس قبل وفاة المهدىّ وامّا يعقوب فبقى حتى مات المهدىّ وقدم موسى من جُرجان فساعةَ دخل ذكر وصيّة المهدىّ فأرسل الى يعقوب من القى عليه فراشا وأُقعدت الرجال عليه حتى مات ثم لهى عنه ببيعته وتشديد خلافته وكان ذلك فى يوم شديد الحرّ فبقى يعقوب حتى مضى من الليل هدء *a* فقيل لموسى يا امير المؤمنين ان يعقوب قد انتفخ وأَرْوَح قال ابعثوا به الى اخيه اسحاق بن الفضل فخبّروه انّه مات فى السجن *b* فجُعل فى زورق وأُتى به اسحاق فنظر فاذا ليس فيه موضع للغسل فدفنه فى بستان له من ساعته وأصبح فأرسل الى الهاشميّين يخبرهم *c* بموت يعقوب ويدعوهم الى الجنازة وأمر بخشبة فعُملت فى قدّ الانسان فغُشيت قطنًا وألبسها اكفانًا ثم حملها على السرير فلم يشكّ من حضرها انه شىء مصنوع، وكان ليعقوب ولد من صلبه عبد الرحمان والفضل وأَرْوَى وفاطمةُ فامّا فاطمةُ فوُجدتْ حُبْلَى منه وأَقرّت بذلك، قال علىّ بن محمّد قال ابى فأُدخلت فاطمة وامرأة يعقوب *d* بن الفضل وليست بهاشميّة يقال لها خديجةُ على الهادى او على المهدىّ من قَبْلُ فأقرّتا بالزندقة وأقرّت فاطمةُ انّها حامل من ابيها فأرسل بهما الى رَيْطة بنت ابى العبّاس فرأتهما مكتحلتين مختضبتين فعذلتهما وأكثرت على الابنة خاصّة فقالت أَكْرَهَنى قالت فما بال الخضاب والكحل والسرور ان كنتِ مكرهةً

a) C هَوِىٌّ. *b*) A الحبس. *c*) A فاخبرهم. *d*) C ليعقوب et mox داود pro الفضل.

ولعنتهما، قال فخُبّرتُ انّهما فُزعتا فماتتا فزعًا ضُرب على رؤوسهما بشىء يقال له الرعبوب a ففُزعتا منه فماتتا وامّا أرْوَى فبقيت فتزوّجها ابن عمّها الفضل بن اسماعيل بن الفضل وكان رجلًا لا بأس به فى دينه ۞

وفيها قدم ونداهرمز صاحب طبرستان الى موسى بأمان فأحسن صلته وردّه الى طبرستان ۞

ذكر بقيّة الخبر عن الاحداث التى كانت سنة تسع وستّين ومائة

*ومما كان فيها b خروج الحسين بن علىّ بن الحسن c *بن الحسن بن الحسن d بن علىّ بن ابى طالب المقتول بفخّ،

ذكر الخبر عن خروجه ومقتله

ذكر عن محمّد بن موسى الخوارزمىّ انه قال كان بين موت المهدىّ وخلافة الهادى ثمانية ايّام قال ووصل اليه الخبر وهو بجُرجان والى ان قدم مدينة السلام الى خروج الحسين بن علىّ بن الحسن والى ان قتل الحسين تسعة اشهر وثمانية عشر يومًا، وذكر محمّد بن صالح ان ابا حفص السلمىّ حدّثه قال كان اسحاق ابن عيسى بن علىّ على المدينة فلمّا مات المهدىّ واستخلف موسى شخص اسحاق وافدًا الى العراق الى موسى واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله *بن عبد الله e بن عمر بن الخطّاب،

---

a) A الرعوب. *b*) C وفيها كان. In C titulus praecedens non exstat. A quoque om. بقيّة. *c*) A et C الحسين. *d*) Addidi haec e *Fragm.*, ٢٨٤, coll. Ibn Khald. III, ٢١٥ Erat enim al-Hosaïn iste nepos al-Hasan المثلّث dicti. *e*) A et C om.

وذكر الفضل بن اسحاق الهاشمىّ ان اسحاق بن عيسى بن علىّ استعفى الهادى وهو على المدينة واستأذنه فى الشخوص الى بغداد فأعفاه وولّى مكانه عمر بن a عبد العزيز وان سبب خروج الحسين بن علىّ بن الحسن b كان ان عمر بن عبد العزيز لمّا تولّى المدينة كما ذكر c الحسين بن محمّد عن ابى حفص السلمىّ اخذ ابا الزفت الحسن b بن محمّد بن عبد الله بن الحسن b ومسلم بن جُنْدُب الشاعر الهُذَلىّ وعمر d بن سلّام مولى آل عمر على شراب لهم فأمر بهم فضربوا جميعًا ثمّ امر بهم فجُعل فى اعناقهم حبال وطيف بهم فى المدينة فكُلّم فيهم وصار اليه الحسين بن علىّ فكلّمه وقال ليس هذا عليهم وقد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان اهل العراق لا يرون به بأسًا فلِمَ تطوف بهم فبعث اليهم وقد بلغوا البلاط فردّهم وأمر بهم الى الحبس فحُبسوا يومًا وليلةً ثمّ كُلّم فيهم فأطلقهم جميعًا وكانوا يُعْرَضون ففُقِدَ e الحسن بن محمّد وكان الحسين بن علىّ كفيله، قال محمّد بن صالح وحدّثنى عبد الله بن محمّد الانصارىّ ان العُمَرىّ f كان كفّل بعضهم من بعض فكان الحسين بن علىّ بن الحسن ويحيى بن عبد الله بن الحسن كفيلين بالحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسن وكان قد تزوّج مولاة لهم سوداء ابنة ابى لَيث مولى عبد الله بن الحسن فكان يأتيها فيُقيم عندها فغاب عن العرض يوم الأربعاء والخميس

---

a) Hinc incipit lacuna in A. b) Cod. hic et deinde الحسين et interdum حسين. c) Addidi ذكر. d) Cod. وعمرو. e) Cod. بععد. f) Id est عمر بن عبد العزيز praefectus Medinae.

والجمعة وعرضهم خليفة العُمَرىّ عشيّة الجمعة فأخذ الحسين بن علىّ ويحيى بن عبد الله فسألهما عن الحسن بن محمّد فغلّظ عليهم بعض التغليظ ثمّ انصرف الى العمرىّ فأخبره خبرهم وقال له اصلحك الله الحسنُ بن محمّد غائب منذ ثلث فقال ائتنى بالحسين ويحيى فذهب فدعاهما فلمّا دخلا عليه قال لهما اين الحسن بن محمّد قالا *a* والله ما ندرى انّما غاب عنّا يوم الأربعاء ثمّ كان الخميس فبلغنا انه اعتلّ فكُنّا نظنّ ان هذا اليوم لا يكون فيه عرض فكلّمهما بكلام اغلظ لهما فيه فحلف يحيى بن عبد الله ألّا ينام حتى يأتيه *به او يضرب *b* عليه باب داره حتى يعلم انه قد جاءه به فلمّا خرجا قال له الحسين سبحان الله ما دعاك الى هذا ومن اين تجد حسنًا حلفتَ له بشىء لا تقدر عليه قال انّما حلفتُ على حَسَنٍ قال سبحان الله فعلى اىّ شىء حلفتَ قال والله لا نمت حتى اضرب عليه باب داره بالسيف قال فقال حسين نكسر بهذا ما كان بيننا وبين اصحابنا من الصلة قال قد كان الذى كان فلا بُدَّ منه وكانوا قد تواعدوا على ان يخرجوا بمنًى او بمكّة *c* فى الموسم فيما ذكروا وقد كان قوم من اهل الكوفة من شيعتهم وممن كان بايع لحسين *d* منكمّنين *e* فى دار فانطلقوا فعملوا فى ذلك من عشيّتهم ومن ليلتهم حتى اذا كان فى *f* آخر الليل خرجوا وجاء يحيى بن عبد الله حتى ضرب باب دار *g* مروان على العُمَرىّ فلم يجده فيها فجاء الى منزله فى دار عبد الله بن

---

a) Cod. قالا لا. *b*) Secundum IA, ٩١. Cod. بذا ويضرب. *c*) Cod. male addit او. *d*) Addidi لحسين. *e*) Cod. منمكنين. *f*) Cod. من. *g*) Addidi دار.

عمر فلم يجده ايضا فيها وتوارى منهم فجاؤوا حتى اقتحموا المسجد حتى اذا اذّنوا بالصّبح جلس الحسين على المنبر وعليه عمامة بيضاء وجعل الناس يأتون المسجد فاذا رأوهم رجعوا ولا يصلّون فلمّا صلّى الغداة جعل الناس يأتونه ويبايعونه على كتاب الله وسنّة نبيّه صلعم للمرتضى من آل محمّد وأقبل خالد البربرىّ a وهو يومئذ على الصوافى بالمدينة قائد على مائتَين من الجند مقيمين بالمدينة وأقبل فيمن معه وجاء العمرىّ ووزير بن اسحاق الأزرق ومحمّد ابن واقد الشروىّ ومعهم ناس كثير فيهم الحسين بن جعفر بن الحسين بن الحسين على حمار واقتحم خالد البربرىّ الرحبة وقد ظاهَرَ بين درعين وبيده السيف وعمود فى منطقته مصلتًا سيفه وهو يصيح بحسين انا كسكاس b قتلنى الله ان لم اقتلك وحمل عليهم حتى دنا منهم فقام اليه ابنا عبد الله بن حسن c يحيى وادريس فضربه يحيى على انف البيضة فقطعها وقطع انفه وشَرِقت عيناه بالدم فلم يبصر فبرك وجعل يذبّب d عن نفسه بسيفه وهو لا يبصر واستدار له ادريس من خلفه فضربه وصرعه وعَلَواه بأسيافهما حتى قتلاه e وشدّ f اصحابهما على درعَيه فخلعوهما g عنه وانتزعوا سيفه وعموده فجاؤوا به ثمّ امروا به فجُرّ الى البلاط وحملوا على

a) Sic cod. ubique. Ibn Khald., III, ٢١٥ et *Chron. Mekk.*, III, ٢١٢, habent البزيدى; IA البريدى quae lectiones ex البربرى ortae esse videntur. b) Cod. كشكاس. c) Sic IA et Ibn Khald. Cod. حسين. d) Cod. sine punctis. e) Addidi ه. f) Sic emendandum videtur pro وسرّ in Cod. g) Cod. فجعلوهما.

اصحابه فانهزموا، قال عبد الله بن محمّد هذا كلّه بعينى، وذكر عبد الله بن محمّد ان خالدًا ضرب يحيى بن عبد الله فقطع البرنس وخلعت[a] ضربته الى يد يحيى فأثّرت وضربه يحيى على وجهه واستدار رجل اعور من اهل الجزيرة فأتاه من خلفه فضربه على رجليه واعتوروه بأسيافهم فقتلوه، قال عبد الله بن محمّد ودخل عليهم المسوّدة المسجد حين دخل الحسين بن جعفر على حماره وشدّت المبيّضة فأخرجوهم وصاح بهم الحسين ارفقوا بالشيخ يعنى الحسين بن جعفر، وانتُهب بيت المال فأُصيب فيه بضعة عشر الف دينار فضلت من العطاء وقيل ان ذلك كان سبعين الف دينار كان بعث بها عبد الله بن مالك يفرض[b] بها من خُزاعة، قال وتفرّق الناس وأغلق اهل المدينة عليهم ابوابهم فلمّا كان من الغد اجتمعوا واجتمعت شيعة ولد العبّاس فقاتلوهم بالبلاط فيما بين رحبة دار الفضل والزّوراء وجعل المسوّدة يحملون على المبيّضة حتى يبلغوا بهم رحبة دار الفضل وتحمل المبيّضة عليهم حتى يُبْلَغ[c] بهم الزّوراء وفشت الجراحات بين الفريقين جميعًا فاقتتلوا الى الظُّهر ثمّ افترقوا فلمّا كان فى آخر النهار من اليوم الثانى يوم الأحد جاء الخبر بأنّ مباركًا التركيّ ينزل بئْر المطّلب فنشط الناس فخرجوا اليه فكلّموه ان يجيء فجاء من الغد حتى اتى الثّنيّة[d] واجتمع اليه *شيعه بنى[e] العبّاس ومن اراد القتال فاقتتلوا بالبلاط اشدّ قتال الى انتصاف النهار ثمّ تفرّقوا وجاء هؤلاء الى المسجد ومضى الآخرون الى مبارك

---

a) Sic cod. Fortasse legendum وبلغت. b) Cod. يعرض. c) Malim يبلغوا. d) Cod. البيه. e) Addidi haec.

الترکیّ الی دار عمر بن عبد العزیز بالثنیّة [a] یقبل [b] فیها وواعد الناس الرواح [d] فلمّا غفلوا عنه جلس علی رواحله فانطلق وراح الناس فلم یجدوه فناوشوهم [e] شیئًا من القتال [f] الی المغرب ثمّ تفرّقوا وأقام حسین وأصحابه ایّامًا یتجهّزون وکان مقامهم بالمدینة احد عشر یومًا ثمّ خرج یوم اربعة وعشرین لستّ بقین من ذی القعدة فلمّا خرجوا من المدینة عاد المؤذّنون فأذّنوا وعاد الناس الی المسجد فوجدوا فیه العظام التی کانوا یأکلون وآثارهم فجعلوا یدعون الله علیهم فعل الله بهم وفعل، قال محمّد بن صالح فحدّثنی نصیر بن عبد الله بن ابراهیم الجمحیّ ان حُسَیْنًا لمّا انتهی الی السوق متوجّهًا الی مکّة التفت الی اهل المدینة وقال لا خلف الله علیکم بخیر فقال الناس وأهل السوق لا بَلْ انت لا خلف الله علیک بخیر ولا ردّک [g] وکان اصحابه یُحْدثون فی المسجد فملؤوه قذرًا وبولًا فلمّا خرجوا غسل الناس المسجد، قال وحدّثنی ابن [h] عبد الله بن ابراهیم قال اخذ اصحاب الحسین ستور المسجد فجعلوها خفاتین لهم قال ونادی اصحاب الحسین بمکّة ایّما عبد اتانا فهو حُرٌّ فأتاه العبید وأتاه عبد کان لأبی فکان معه فلمّا اراد الحسین ان یخرج اتاه ابی فکلّمه وقال له عمدت الی ممالیك لم تملکهم فأعتقتهم بمَ [i] تستحلّ ذلك فقال حسین لأصحابه اذهبوا به فأیّ عبد عرفه فادفعوه الیه فذهبوا معه فأخذ غلامه وغلامین لجیران لنا، وانتهی خبر الحسین الی الهادی وقد کان حجّ فی

---

a) Cod. بالمنیه. *b*) Cod. s. p. *c*) Secutus sum IA. Cod. ووعد. *d*) IA addit الی القتال. *e*) Cod. فناوشهم. *f*) Cod. قتال. *g*) IA add. علینا. *h*) Addidi ابن. *i*) Cod. بها.

تلك السنة رجالٌ من اهل بيته منهم *a* محمّد بن سليمان بن علىّ والعبّاس بن محمّد وموسى بن عيسى سوى من حجّ من الأحداث وكان على الموسم سليمان بن ابى جعفر فأمر الهادى بالكتاب بتولية محمّد بن سليمان على الحرب فقيل له عمّك العبّاس ابن محمّد قال دعونى لا والله لا أُخْدَعُ عن ملكى فنفذ الكتاب بولاية محمّد بن سليمان بن علىّ على الحرب فلقيهم *b* الكتاب وقد انصرفوا عن الحجّ وكان محمّد بن سليمان قد خرج فى عُدّة من السلاح والرجال وذلك لأنّ الطريق كان مخوفًا مُعْوِرًا *c* من الأعراب ولم يحتشد لهم حسين فأتاه خبرهم فهم بصوبه *d* فخرج بخدمه واخوانه وكان موسى بن علىّ بن موسى قد صار ببَطْنِ نخْلٍ على الثلثين من المدينة فانتهى اليه الخبر ومعه اخوانه وجواريه وانتهى الخبر الى العبّاس بن محمّد بن سليمان وكانبهم وساروا الى مكّة فدخلوا فأقبل محمّد بن سليمان وكانوا احرموا بعُمْرة ثمّ صاروا الى ذى طُوًى فعسكروا بها ومعهم سليمان بن ابى جعفر فانضمّ اليهم مَنْ وافى فى تلك السنة من شيعة ولد العبّاس ومواليهم وقوّادهم وكان الناس قد اختلفوا فى تلك السنة فى الحجّ وكثروا جدًّا ثمّ قدّم محمّد بن سليمان قُدّامه تسعين حافرًا ما بين فرس الى بغل وهو على نجيب عظيم وخلْفه اربعون راكبًا على النجائب عليها الرحال *e* وخلفهم ما بين راكب على الحمير *f* سوى من كان معهم من الرجّالة وغيرهم وكثروا فى اعين الناس جدًّا

---

a) Addidi منهم. *b*) Cod. فلعنهم. *c*) Cod. معودا. *d*) Cod. بصونه ac si legisset فَهَمَّ. *e*) Sic legendum puto pro الرجال in cod. *f*) Excidit e. g. والبغال.

وملئوا *a* فظنّوا انّهم اضعافهم فطافوا بالبيت *وسعوا بين *b* الصفا والمروة وحلّوا من عُمْرتهم ثمّ *c* مضوا فأتوا ذا طوى ونزلوا وذلك *d* يوم الخميس فوجّه محمّد بن سليمان ابا كامل مولىً لاسماعيل بن علىّ فى نيّف وعشرين فارسًا وذلك يوم الجمعة فلقيهم وكان فى اصحابه رجل يقال له زَيْدٌ كان انقطع الى العبّاس فأخرجه معه حاجًّا لما رأى من عبادته فلمّا رأى القوم قَلَبَ تُرْسه وسيفه وانقلب اليهم وذلك ببَطْنِ مَرٍّ ثمّ ظفروا به بعد ذلك *مشدّخًا بالأعمدة *e* فلمّا كان ليلة السبت وجّهوا خمسين فارسًا كان اوّل من ندبوا صبّاح ابو الذيال ثمّ آخر ثمّ آخر *ثمّ آخر *f* فكان ابو خلوة الخادم مولى *g* محمّد خامسًا فأتوا *h* المفضّل مولى المهدىّ فأرادوا ان يصيّروه عليهم فأبى وقال لا ولكن صيّروا عليهم غيرى وأكون انا معهم فصيّروا عليهم عبد الله بن حميد بن رزين السمرقندىّ وهو يومئذ شابٌّ ابن ثلثين سنة فذهبوا وهم خمسون فارسًا وذلك ليلة السبت فدنا القوم ورجعت الخيل وتعبّأ الناس فكان العبّاس بن محمّد وموسى ابن عيسى فى الميسرة ومحمّد بن سليمان فى الميمنة وكان معاذ ابن مسلم فيما بين محمّد بن سليمان والعبّاس بن محمّد فلمّا كان قبل طلوع الفجر جاء حسين وأصحابه فشدّ *i* ثلثة من موالى سليمان بن علىّ احدُهم زنجويْه غلام حسّان فجاءوا برأس فطرحوه

---

a) Addendum الاسكة vel المسجد uti legitur infra p. ٥٩٤, 14. *b*) Cod. وبين. Cf. *Chron. Mekk.*, II, ١٨٥ et IA, ٩٣. *c*) Addidi ثمّ. *d*) Addidi و. *e*) Cod. شدخا ملاعمده. *f*) Addidi haec. *g*) Cod. فولى. *h*) Cod. فأتت. *i*) Cod. فسد.

قدّام محمّد بن سليمان وقد كانوا قالوا من جاء برأس فَلَهُ خمس مائة درهم وجاء اصحاب محمّد فعرقبوا الابل فسقطت محاملها فقتلوهم a وهزموهم وكانوا خرجوا من تلك الثنايا فكان الذين خرجوا مما يلى محمّد بن سليمان اقلّهم وكان جُلّهم خرجوا مما يلى موسى بن عيسى وأصحابه فكانت الصدمة بهم فلمّا فرغ محمّد بن سليمان ممن يليه وأسْفَروا نظروا الى الذين يلون موسى بن عيسى فاذا هم مجتمعون كأنّهم كبّة غَزْل التفّت القلب والميمنة عليهم b وانصرفوا نحو مكّة لا يدرون ما حال الحسين فما شعروا وهم بذى طُوًى او قريبًا منها الّا برجل من اهل خراسان يقول البُشْرَى البُشْرَى هذا رأس حسين فأخرجه وبجبهته ضربة طولًا وعلى قفاه ضربة اخرى وكان الناس نادوا بالأمان حين فرغوا فجاء الحسن بن محمّد ابو الزفت مغمضًا احدى عينَيْه قد اصابها شىء فى الحرب فوقف خلف محمّد والعبّاس واستدار به موسى بن عيسى وعبد الله بن العبّاس فأمر به فقتل فغضب محمّد بن سليمان من ذلك غضبًا شديدًا ودخل محمّد بن سليمان مكّة من طريق والعبّاس بن محمّد من طريق واحتزت الرؤوس فكانت مائة رأس ونيّفًا فيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن وذلك يوم التروية وأُخذت اخت الحسين وكانت معه فصُيّرت c عند زينب بنت سليمان واختلطت المنهزمة بالحجّاج فذهبوا وكان سليمان بن ابى جعفر شاكيًا فلم يحضر القتال ووافى d

a) Cod. فتفلوهم. b) Exciderunt quaedam. Addendum videtur (coll. IA et Ibn Khald., III, ٢١٦) فهزموا اصحاب الحسين. c) Cod. فضربت IA habet فتركت. d) Cod. ووافوا.

عيسى بن جعفر الحجّ تلك السنة، وكان مع اصحاب حسين رجل اعمى يقصّ[a] عليهم فقتل ولم يقتل احد منهم صبرًا». قال الحسين بن محمّد بن عبد الله وأَسَرَ موسى بن عيسى اربعة نفر من اهل الكوفة ومولىً لبنى عجل وآخر». قال محمّد بن صالح حدّثنى محمّد بن داود بن علىّ قال لمّا موسى بن عيسى قال قدمتُ معى بستّة اسارى وقال الهادى هِيهْ تقتل اسيرى فقلت يا امير المؤمنين انّى فكرت فيه فقلت تجىء عائشة وزينب الى امّ امير المؤمنين فتبكيان عندها وتكلّمانها فتُكلّم له امير المؤمنين فيطلقه ثمّ قال هات الأسرى فقلت انّى جعلت لهم العهد والمواثيق بالطلاق والعتاق فقال ائتنى بهم وأمر باثنين فقُتلا وكان الثالث منكَرًا فقلت يا امير المؤمنين هذا اعلم الناس بآل ابى طالب فإن استبقيته دلّك على كلّ بغية لك فقال نعم والله يا امير المؤمنين انى ارجو ان يكون بقائى صنعًا لك فأطرق ثمّ قال والله لَإفلاتُك من يدى بعد ان وقعت فى[b] يدى لشديدٌ فلم يزل يكلّمه حتى امر به ان يؤخّر وأمر ان يكتب له طلبته وأمّا الآخر فصفح عنه وأمر بقتل عُذافر الصيرفىّ وعلىّ بن السابق الفلّاس الكوفىّ وأن يصلبا فصلبوهما بباب الجِسْر وأُسِرا بفَخّ وغضب على مبارك التركىّ[c] وأمر بقبض امواله وتصييره فى ساسة الدوابّ وغضب على موسى ابن عيسى لقتله الحسن بن محمّد وأمر بقبض امواله». وقال عبد الله بن عمرو الثلجىّ حدّثنى محمّد بن يوسف بن يعقوب الهاشمىّ قال حدّثنى عبد الله بن عبد الرحمان بن عيسى قال

---

a) Cod. بعص. b) Cod. بين. c) Cod. male الهمدى (الهندىّ).

افلت ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ بن ابى طالب من وقعة فخّ فى خلافة الهادى فوقع الى مصر وعلى بريد مصر واضح مولى لصالح بن امير المؤمنين المنصور وكان رافضيًّا خبيثًا فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بأرض طَنْجَة بمدينة يقال لها وَلِيلة a فاستجاب له من بها وبأعراضها من البربر فضرب الهادى عنق واضح وصلبه ويقال ان الرشيد b الذى ضرب عنقه وأنّه دسّ الى ادريس الشمّاخ اليمامىّ مولى المهدىّ وكتب له كتابًا الى ابراهيم بن الأغلب عامله على افريقية فخرج حتى وصل الى وليلة وذكر انّه متطبّب وأنّه من اوليائهم ودخل على ادريس فأنس به واطمأنّ اليه وأقبل الشمّاخ يُريه الاعظام له والميل اليه والايثار له فنزل عنده بكلّ منزلة ثم انّه شكا اليه علّة فى اسنانه فأعطاه سنونًا مسمومًا قاتلًا وأمره ان يستنّ به عند طلوع الفجر لليلته فلمّا طلع الفجر استنّ ادريس بالسنون وجعل يردّه فى فيه ويكثّر منه فقتله وطُلب الشمّاخ فلم يُظفَر به وقدم على ابراهيم بن الأغلب فأخبره بما كان منه وجاءته بعد مقدمه الأخبار بموت ادريس فكتب ابن الأغلب الى الرشيد بذلك فولّى الشمّاخ بريد مصر وأخبارَه فقال فى ذلك بعض الشعراء اظنّه الهنازىّ c

أَتَظُنُّ يا ادْرِيسُ أَنَّكَ مُفْلِتٌ   كَيْدَ الخَلِيفَةِ أَوْ *يُفِيدُ فِرارُ d
فَلْيُدْرِكَنَّكَ أَوْ تَحُلَّ بِبَلْدَةٍ   لا يَهْتَدِى فيها اَلَيْكَ نَهارُ
انَّ السُّيوفَ اذا انْتَضاها سَخْطُهُ   طالَتْ وَقَصَّرَ دُونَها الأَعْمارُ
مَلِكٌ كَأَنَّ المَوْتَ يَتْبَعُ أَمْرَهُ   حَتَّى يُقالُ تُطيعُهُ الأَقْدارُ

a) وَلِيلَى ap. Jâcût. b) IA addit. هو. c) Sic cod. corrupte ut vid. d) Cod. يقيل فرار.

وذكر الفضل بن اسحاق الهاشمىّ ان الحسين بن علىّ لما خرج بالمدينة وعليها العُمَرىّ لم يزل العمرىّ مختفيًا مقامَ الحسين بالمدينة حتى خرج الى مكّة وكان الهادى وجّه سليمان بن ابى جعفر لولاية الموسم وشخص معه من اهل بيته ممن اراد الحجّ العبّاس بن محمّد وموسى بن عيسى واسماعيل بن عيسى بن موسى فى طريق الكوفة ومحمّد بن سليمان وعِدّة من ولد جعفر بن سليمان على طريق البصرة ومن الموالى مبارك التركىّ والمفضّل الوصيف وصاعد مولى الهادى وكان صاحب الأمر*a* سليمان ومن الوجوه المعروفين يقطين بن موسى وعبيد بن يقطين وابو الورد عمر بن مطرّف فاجتمعوا عند الذى بلغهم من توجّه الحسين ومن معه الى مكّة ورأَّسوا عليهم سليمان بن ابى جعفر لولايته وكان قد جُعل ابو كامل مولى اسماعيل على الطلائع فلقوه بفخّ وخلّفوا عبيد الله ابن قثم بمكّة للقيام بأمرها وأمر اهلها وقد كان العبّاس بن محمّد اعطاهم الأمان على ما احدثوا وضمن لهم الاحسان اليهم والصلة لأرحامهم وكان رسولهم فى ذلك المفضّل الخادم فأَبَوْا قبول ذلك فكانت الوقعة فقتل من قتل وانهزم الناس ونودى فيهم بالأمان ولم يُتبَع هاربٌ وكان فيمن هرب يحيى وادريس ابنا عبد الله بن حسن فأمّا ادريس فلحق بتاهَرْت من بلاد المغرب فلجأ اليهم فأعظموه فلم يزل عندهم *b* الى ان تُلُطِّف له واحتيل عليه فهلك وخلفه ابنه ادريس بن ادريس فهو*c* الى اليوم بتلك الناحية مالكين لها وانقطعت عنهم البعوث، قال المفضّل بن سليمان لمّا بلغ العُمَرىّ وهو

a) Cod. امر. *b*) Cod. عنده. *c*) Excidit vox aliqua, e. g. وولده.

بالمدينة مقتل الحسين بفخّ وثب على دار الحسين ودور جماعة من اهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمها وحرّق النخل وقبض ما لم يحرّقه وجعله فى الصوافى والمقبوضة قال وغضب الهادى على مبارك التركىّ لما بلغه من صدوده عن لقاء الحسين بعد ان شارف المدينة وأمر بقبض امواله وتصييره فى سياسة دوابّه فلم يزل كذلك الى وفاة الهادى وسخط على موسى بن عيسى لقتله الحسن ابن محمّد بن عبد الله ابى [a] الزفت وتركه ان يقدم به اسيرًا فيكونَ الحكم فى امره وأمر بقبض امواله فلم تزل مقبوضة الى ان توفّى موسى [b] وقدم على موسى [b] ممن أُسر بفخّ الجماعة وكان فيهم عذافر الصيرفىّ وعلىّ بن سابق القلّاس الكوفىّ فأمر بضرب اعناقهما وصلبهما بباب الجسر ببغداد ففُعل ذلك قال ووجّه مهرويه مولاه الى الكوفة وأمره بالتغليظ عليهم لخروج من خرج منهم مع الحسين،

وذكر علىّ بن محمّد بن سليمان بن عبد الله *بن نوفل ابن الحارث [c] بن عبد المطّلب قال حدّثنى يوسف البَرْم مولى آل الحسن وكانت امّه مولاة فاطمة بنت حسن قال كنت مع حسين ايّامَ قدم على المهدىّ فأعطاه اربعين الف دينار ففرّقها فى الناس ببغداد والكوفة ووالله ما خرج من الكوفة وهو يملك شيئًا يلبسه الّا فروًا ما تحته قميص وإزار الفراش ولقد كان فى طريقه الى المدينة اذا نزل استقرض من مواليه ما يقوم بمؤونتهم [d] فى يومهم، قال علىّ وحدّثنى السُرّىّ ابو بشر وهو حليف بنى زهرة قال صلّيت الغداة

---

a) Addidi ابى. b) Scilicet الهادى. c) Cod. بن الحارث بن نوفل; sed cf. *Gen. Tab.*, X. d) Cod. بموّنتهم.

في اليوم الذى خرج فيه الحسين بن علىّ بن الحسن صاحب فخّ فصلّى بنا حسين وصعد المنبر منبر[a] رسول الله صلعم فجلس وعليه قميص وعمامة بيضاء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه وسيفه مسلول قد وضعه بين رجليه اذ اقبل خالد البربرىّ في اصحابه فلمّا اراد ان يدخل المسجد بَدَرَه يحيى بن عبد الله فشدّ عليه البربرىّ وإنّى لأنظر اليه فبَدَرَه يحيى بن عبد الله فضربه على وجهه فأصاب عينَيْه وأنفَه فقطع البيضة والقلنسوة حتى نظرتُ الى قحفه طائرًا عن موضعه وحمل على اصحابه فانهزموا ثم رجع الى حسين فقام بين يديه وسيفه مسلول يقطر دمًا فتكلّم حسين فحمد الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال في آخر كلامه يا ايّها الناس انا ابن رسول الله في حرم رسول الله وفي مسجد رسول الله وعلى منبر نبىّ الله ادعوكم الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلعم فان لم أُفِ لكم بذلك فلا بيعة لى في اعناقكم، قال وكان اهل الزيارة في عامهم ذلك كثيرًا فكانوا قد ملئوا المسجد فاذا رجل قد نهض حَسَنُ الوجه طويل القامة عليه رداء ممشَّق اخذ بيد ابن له شابّ جميل جلد فتخطّى رقاب الناس حتى انتهى الى المنبر فدنا من حسين وقال يابن رسول الله خرجت من بلد بعيد وابنى هذا معى وأنا اريد حجّ بيت الله وزيارة قبر نبيّه صلعم وما يخطر ببالى هذا الأمر الذى حدث منك وقد سمعتُ ما قلتَ فعندك وفاء بما جعلت على نفسك[b] قال نَعَمْ قال ابسط يدك فأبايعك قال فبايعه ثم قال لابنه ادْنُ فبايعْ قال فرأيت والله

---

a) Addidi منبر. b) Cod. نفسى.

رءوسهما فى الرءوس بمنًى وذلك انّى حججت فى ذلك العام، قال وحدّثنى جماعة من اهل المدينة ان مباركًا التركىّ ارسل الى حسين بن علىّ والله لَأَنْ اسقط *من السماء a فتخطفنى الطير او تهوى بى الريح فى مكان سحيق أَيْسَرُ علَىّ من ان اشوكك بشوكة او اقطع من رأسك شَعْرةً ولكن لا بدّ من الاعذار فبَيِّتْنى فانّى منهزم عنك فأعطاه بذلك عهد الله وميثاقه قال فوجّه اليه b الحسين او خرج اليه فى نفر يسير فلمّا دنوا من عسكره صاحوا وكبّروا فانهزم وانهزم اصحابه حتى لحق بموسى بن عيسى، وذكر ابو المضرحىّ الكلابىّ قال اخبرنى المفضّل بن محمّد بن المفضّل c ابن حسين بن عبيد الله بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب ان الحسين بن على بن حسن بن حسن قال يومئذ فى قوم لم يخرجوا معه وكانوا قد وعدوه ان يوافوه فتخلّفوا عنه متمثّلًا

مَنْ عاذَ بالسَّيْفِ لَاقَى فُرْصَةً d عَجَبًا
مَوْتًا على عَجَلٍ أَوْ عاشَ e مُنْتَصِفا
لا تَقْرَبوا السَّهْلَ انَّ السَّهْلَ يُفْسِدُكُمْ
لَنْ تُدْرِكوا المَجْدَ حَتَّى تَضْرِبُوا f عُنُقا

وذكر الفضل بن العبّاس الهاشمىّ ان عبد الله بن محمّد المُنَقّرىّ حدّثه عن ابيه قال دخل عيسى بن دأب على موسى بن عيسى عند منصرفه من فخّ فوجده خائفًا يلتمس عذرًا من قَتْل مَنْ قتَل فقال له اصلح الله الأمير انشدك شعرًا كتب به يزيد بن معاوية الى اهل المدينة يعتذر فيه من قتْل g الحسين

---

٣٣ a) Addidi haec ex IA. b) Explicit lacuna in A. c) C الفضل. d) C فرصه. e) مات. f) A تدركوا. g) C قبل.

ابن علىّ رضه قال انشدْنى فأنشده فقال

يا أَيُّها الراكبُ الغادى لطيّته[a]
علي عَذافِرَةٍ فى سَيْرِها قُحَمُ
أَبْلِغْ قُرَيْشًا على شَحْطِ المَزارِ بِها
بَيْنى وبَيْنَ حُسَيْنٍ اللّٰهُ والرَّحِمُ
ومَوْقِف بفناء البَيْتِ أَنْشُدُه
عَهْدَ الالٰه وَمَا تُرْعَى له الذِّمَمُ
عَنَّفْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخْرًا بأُمِّكُمْ
أُمٌّ حِصانٌ لَعَمْرى بَرَّةٌ كَرَم
هِىَ الَّتى لا يُدانى فَضْلَها أَحَدٌ
بِنْتُ النَّبىِّ وَخَيْرِ النّاس قَدْ عَلِموا
وَفَضْلُها لَكُمْ فَضْلٌ وَغَيْرُكُمْ
مِنْ قَوْمِكُمْ لَهُمْ مِنْ[b] فَضْلِها قِسَمُ
انّى لَأَعْلَمُ أَوْ ظَنًّا كَعالِمِه
وَالظَّنُّ يَصْدُقُ أَحْيانًا فَيَنْتَظِمُ
أَنْ سَوْفَ يَتْرُكُكُمْ ما تَطْلُبونَ بِها
قَتْلَى تَهاداكُمُ العُقْبانُ والرَّخَمُ
يا قَوْمَنا لا تُشَبّوا * الحَرْبَ اذ[c] خَمَدَتْ
وَمَسَّكوا بِحِبالِ السِّلْمِ واعْتَصِموا
لا تَرْكَبوا البَغْىَ انَّ البَغْىَ مَصْرَعَةٌ
وَإِنَّ شارِبَ كَأْسِ البَغْىِ يَتَّخِمُ[d]

---

a) Ex conj. A لطيبة, C مطيته. b) C فى. c) A ان. C النار بعدما contra metrum. d) A ينتجسم. C ينتحم.

قَدْ جَرَّبَ الْحَرْبَ مَنْ قَدْ كانَ قَبْلَكُمْ
مِنَ الْقُرونِ وَقَدْ بادَتْ بِها الأُمَمُ
فَأَنْصِفوا قَوْمَكُمْ لا تَهْلِكوا بَذَخًا
فَرُبَّ ذى بَذَخٍ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ

وذكر فسُرّى عن موسى بن عيسى بعض ما كان فيه، قال وذكر عبد الله بن عبد الرحمان بن عيسى بن موسى ان العلاء حدّثه ان الهادى امير المؤمنين لمّا ورد عليه خَلْعُ اهل فَخّ خلا ليله يكتب *a* كتابًا بخطّه فاغتمّ بخلوته مواليه وخاصّته فدسّوا غلامًا له فقالوا اذهبْ حتى تنظر الى اىّ شىء انتهى الخبرُ قال فدنا من موسى فلمّا رآه قال ما لك فاعتلّ عليه قال فأطرق ثمّ رفع رأسه اليه فقال

رَقَدَ الأُلَى لَيْسَ السُّرَى مِنْ شأْنِهِمْ وَكَفاهُمُ الادْلاجَ مَنْ لَمْ يَرْقُدِ

وذكر احمد بن معاوية بن بكر الباهلىّ قال ثنا الأصمعىّ قال قال محمّد بن سليمان ليلةَ فَخّ لعمرو بن ابى عمرو المدنىّ وكان يرمى بين يديه بين الهدفين ارْمِ قال لا والله لا ارمى ولد رسول الله صلّعم انّى انّما صحبتك لأرمى بين يديك بين الهدفين ولم اصحبك لأرمى المسلمين قال فقال المخزومىّ ارْمِ فرمى * فما مات الّا بالبَرَص *b*، قال ولمّا قُتل الحسين بن علىّ وجاء *c* برأسه يقطين ابن موسى فوضع بين يدى الهادى قال كأنّكم والله جئتم برأس طاغوت من الطواغيت ان اقلّ ما اجزيكم به ان احرمكم جوائزكم قال فحرمهم ولم يعطهم شيئًا، وقال موسى الهادى لمّا قُتل الحسين متمثّلًا

a) A فكتب. *b*) A فمات بالبرص. *c*) A وجاءه.

قَدْ أَنْصَفَ القارَةَ مَنْ راماها [a]
انّـا اذاما فِـئَـةٌ نَـلْـقـاهـا
نَـرُدُّ أُولاها عـلـى أُخْـراهـا

وغـزا الصائفة فى هذه السنة مَعْيوف بن يحيى من دَرْب الرّاهب وقـد كانـت الـروم اقبلت مع البطريـق الى الحَدَث فهرب الوالى والجند وأهل الأسواق فدخلها العدوّ ودخل ارض العدوّ مَعْيوف بن يحيى فبلغ مدينة أُشْنَة فأصابوا سبايا وأسارى وغنموا [b] ❁

وحجّ بالناس فى هذه السنة سليمان بن ابى جعفر المنصور، وكان عـلى المدينة عمر بـن عـبـد العزيز العُمَرىّ، وعـلى مكّة والطائـف عبيد الله بن قثم، وعـلى اليمن ابراهيم بن سلم بن قُتَيبة، وعلى اليمامـة والبحريـن سُويد بـن ابى سُويـد القائد الخراسانىّ، وعلى عُمان الحسن بن تسنيم [c] الحوارىّ [d]، وعلى صلاة الكوفة وأحداثها وصـدقاتها وبِهْقُباذ الأسفل مـوسى بن عيسى، وعـلى صلاة البصرة وأحداثها محمّد بـن سليمان وعلى قضائها عمر بـن عثمان، وعلى جُرجان الحجّاج مولى الهادى، وعلى قُومِس زياد بن حسّان، وعلى طبرستان والرُّويان صالح بن شيخ بن عُميرة الأسدىّ، وعلى اصبهان طيفور مولى الهادى ❁

ثـم دخلت سنة سبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

---

a) A راماها. C رما. Vide supra, p. ٢١٧, ult. *b*) A وحديثنا sic. *c*) A تسبيم, C بسنيم, IA, ٩٤ نسيم. *e*) C الجوارى; sed vide supra, p. ٢٠٦, 8 et ٣٩٣, 11.

فمن ذلك وفاة يزيد بن حاتم بافريقية فيها ووليها بعده روح ابن حاتم ۞

وفيها مات عبد الله بن مروان بن محمّد فى المطبق ۞

وفيها توفّى موسى الهادى بعيساباذ واختلف فى السبب الذى كانت به وفاته فقال بعضهم كانت وفاته من قرحة كانت فى جوفه وقال آخرون كانت وفاته من قِبَل جوارٍ لأُمّه الخيزران كانت امرتهنّ بقتله لأسباب نذكر بعضها،

ذكر الخبر عن السبب الذى من اجله كانت امرتهن بقتله

ذكر يحيى بن الحسن *a* ان الهادى نابذ *b* امّه ونافرها لمّا صارت اليه الخلافة فصارت خالصة اليه يومًا فقالت ان امّك تستكسيك فأمر لها بخزانة مملوّة كسوةً قال ووُجد للخيزران فى منزلها من قراقر الوشى ثمانية عشر الف قرقر، قال وكانت الخيزران فى اوّل خلافة موسى تفتات عليه فى اموره وتسلك به مسلك ابيه من قبله فى الاستبداد بالأمر *c* والنهى فأرسل اليها أَلّا تخرجى من خفر الكفاية الى بذاذة التبذّل فانّه ليس من قدر النساء الاعتراض فى امر الملك وعليك بصَلاتك وتسبيحك *d* وتبتّلك *e* ولك بعد هذا *f* طاعة مثلك *g* فيما يجب لك، قال وكانت الخيزران فى خلافة موسى كثيرًا ما تُكلّمه فى الحوائج فكان يجيبها الى كلّ ما تسأله حتى مضى لذلك اربعة اشهر من خلافته وانثال الناس عليها وطمعوا فيها فكانت

---

a) C الحسين et infra, p. ٥٧٠, 13 سليمان. *b*) C نابز.
c) A فى الامر. *d*) C وسُبحتك et sic *Fragm.* *e*) C وبينك i. e. وبيّنك, non male, coll. p. ٥٧٠, 11. *f*) *Fragm.* بغير. *g*) Id est النساء.

المواكب تغدو الى بابها قال فكلّمته يومًا فى امر لم يجد الى[a] اجابتها اليه سبيلًا فاعتلّ بعلّة فقالت لا بُدّ من اجابتى قال لا افعل قالت فانّى قد تضمّنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك قال فغضب موسى وقال وَيْل على ابن الفاعلة قد علمتُ انه صاحبها والله لا قضيتها لك قلت اذًا والله لا اسألك حاجة ابدًا قال اذًا والله لا ابالى وحَمِىَ وغضب فقامت مغضبة فقال مكانَك تستوْعِى[b] كلامى والله والّا فأنا نفىّ من قرابتى من رسول الله صلعم لئن بلغنى انّه وقف ببابك احد من قوّادى او احد من خاصّتى او خدمى لأضربنّ عنقه ولأقبضنّ ماله فمن شاء فليلزم[c] ذلك ما هذه المواكب[d] التى تغدو وتروح الى بابك فى كلّ يوم أمَا لك مغزل يشغلك او[e] مصحف يُذكرك او بيت يصونك ايّاك ثم ايّاك ما فتحْتِ[f] بابك لِملّىٍ *او لذمّىّ[g] فانصرفت ما تعقل ما تطأ فلم تنطق عنده بحلوة ولا مرّة بعدها، قال يحيى بن الحسن وحدّثنى ابى قال سمعت خالصة تقول للعبّاس بن الفضل بن الربيع بعث موسى الى امّه الخيزران بأرزّة وقال استطْبْتُها فأكلتُ منها فكُلِى منها قالت خالصة فقلت لها أَمْسِكِى حتى تنظرى فانّى اخاف ان يكون فيها شىء تكرهينه فجاؤوا بكلب فأكل منها فتساقط لحمه فأرسل اليها بعد ذلك كيف رأيت الأرزّة فقالت وجدتها طيّبة فقال لم تأكلى ولو اكلتِ لكنت قد استرحْتُ منك متى افلح خليفة

a) C فى. b) A تستوفى. C s. p. *Fragm.*, ٢٨٤ تستوعى. Melius apud Mas'ûdî, VI, 269 فاستوعى. c) Sic quoque Mas. A فليرم. d) A المراكب. e) Sic *Fragm*, Mas., IA et *Fachrî*. A et C و. f) *Fragm.* ut ceteri ان نفتحى eodem sensu. C ولا ذمّى ut Mas. et IA. g) A habet لا, C om. منك. Secutus sum *Fragm.* et IA.

له امّ»، قال وحدّثنى بعض الهاشميّين ان سبب موت الهادى كان انه لمّا جدّ فى خلع هارون والبيعة لابنه جعفر وخافت الخيزران على هارون منه دسّت اليه من جواريها لمّا مرض مَنْ قتله بالغمّ والجلوس على وجهه ووجّهت الى يحيى بن خالد انّ الرجلَ قد توفّى فاجدْ فى امرك ولا تقصّر»، وذكر محمّد بن عبد الرحمان بن بشّار ان الفضل بن سعيد حدّثه عن أبيه قال كان يتّصل بموسى وصولُ القوّاد الى امّه الخيزران يؤمّلون بكلامها فى قضاء حوائجهم عنده قال وكانت تريد ان تغلب على امره كما غلبت على امر المهدىّ فكان يمنعها من ذلك ويقول ما للنساء واللكلام فى امر الرجال فلمّا كثر عليه مصير من يصير اليها من قوّاده قال يومًا وقد جمعهم ايُّما خيرٌ[a] انا او انتم قالوا بَلْ انت يا امير المؤمنين قال فأيُّما خير امّى او امّهاتكم قالوا بَلْ امّك يا امير المؤمنين قال فأيُّكم يحبّ ان يتحدّث الرجالُ بخبر امّه فيقولوا فعلَتْ امّ فلان وصنعَتْ امّ فلان وقالَتْ امّ فلان قالوا ما احد منّا يحبّ ذلك قال فما بال الرجال يأتون امّى فيتحدّثون بحديثها فلمّا سمعوا ذلك انقطعوا عنها البتّة فشقّ ذلك عليها فاعتزلَتْه وحلفت ألّا تُكلّمه فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاةُ»، وكان السبب فى ارادة[b] موسى الهادى خَلْعَ اخيه هارون حتى اشتدّ عليه فى ذلك وجدّ فيما ذكر صالح بن سليمان ان الهادى لمّا افضت اليه الخلافة اقرّ يحيى بن خالد على ما كان يلى هارون من عمل المغرب فأراد الهادى خلع هارون الرشيد والبيعة لابنه جعفر بن موسى الهادى ٣٣

---

a) C اخير. b) A ادارة.

وتابعه على ذلك القوّاد منهم يزيد بن مَزْيَد وعبد الله بن مالك وعلىّ بن عيسى ومن اشبههم فخلعوا هارون وبايعوا لجعفر بن موسى ودسّوا الى الشيعة فتكلّموا فى امره وتنقّصوه فى مجلس الجماعة وقالوا لا نرضى به وصعب امرهم حتى ظهر وأمر الهادى أَلّا يُسارَ قدّام الرشيد بحربة فاجتنبه الناس وتركوه فلم يكن احد يجترئ ان يسلّم عليه ولا يقربه وكان يحيى بن خالد يقوم بأنزال الرشيد ولا يفارقه هو وولده فيما ذكر قال صالح وكان اسماعيل بن صُبيح كاتب يحيى بن خالد فأحبّ ان يضعه موضعًا يستعلم له فيه الأخبار وكان ابراهيم الحرّانىّ فى موضع الوزارة لموسى فاستكتب اسماعيل ورُفع الخبر الى الهادى وبلغ ذلك يحيى بن خالد فأمر اسماعيل ان يشخص الى حرّان فصار[a] اليها فلمّا كان بعد اشهر سأل الهادى ابراهيم الحرّانىّ مَن كاتبك قال فلان كاتب وسمّاه فقال أليس بلغنى ان اسماعيل بن صبيح كاتبك قال باطلٌ يا امير المؤمنين اسماعيل بحرّان، قال وسُعى الى الهادى بيحيى بن خالد وقيل له انه ليس عليك من هارون خلافٌ وانّما يُفسده يحيى بن خالد فابعث الى يحيى وتهدّده بالقتل وارمِه بالكفر فأَغْضَبَ ذلك موسى الهادى على يحيى بن خالد،

وذكر ابو حفص الكرمانىّ ان محمّد بن يحيى بن خالد حدّثه قال بعث الهادى الى يحيى ليلًا فأَيِسَ من نفسه وودّع اهله وتحنّط وجدّد ثيابه ولم يشكّ انه يقتله فلمّا أُدخل عليه قال يا يحيى ما لى ولك قال انا عبدك يا امير المؤمنين فما يكون من العبد الى مولاه الّا طاعته قال فلمَ

---

a) C فسار.

تدخل بينى وبين اخى وتفسده علىّ قال يا امير المؤمنين من انا حتى ادخُلَ بينكما انّما صيّرنى المهدىّ معه وأمرنى بالقيام بأمره فقمتُ بما امرنى به ثمّ امرتنى بذلك فانتهيت الى امرك قال فما الذى صنع هارونُ قال ما صنع شيئًا ولا ذنبَ فيه ولا عنده قال فسكن غضبه وقد كان هارون طاب نفسًا بالخلع فقال له يحيى لا تفعل فقال اليس يترك لى الهنىء والمرىء فهما يَسَعانِنى واعيش مع ابنة عمّى وكان هارون يجِد بأمّ جعفر وجدًا شديدًا فقال له يحيى وأين هذا من الخلافة ولعلّك[a] ألّا يُترَك هذا فى يدك حتى يخرج[b] أجْمعَ ومنعه من الاجابة قال الكرمانىّ فحدّثنى صالح بن سليمان قال بعث الهادى الى يحيى بن خالد وهو بعيساباذ ليلًا فراعه ذلك فدخل عليه وهو فى خلوة فأمر بطلب رجل كان اخافه[c] فتغيّب عنه وكان الهادى يريد ان ينادمه ويمنعه مكانه من هارون فنادمه وكلّمه يحيى فيه فآمنه وأعطاه خاتم ياقوت احمر فى يده وقال هذا امانة وخرج يحيى فطلب الرجل وأتى الهادى به فسرّ بذلك، قال وحدّثنى غيرُ واحد ان الرجل الذى طلبه كان ابراهيم الموصلىّ قال صالح بن سليمان قال الهادى يومًا للربيع لا يدخلْ علىّ يحيى بن خالد الّا آخر الناس قال فبعث اليه الربيع وتفرّغ[d] له قال فلمّا جلس من غد اذن حتى لم يَبْقَ احدٌ ودخل عليه يحيى وعنده عبد الصمد بن علىّ والعبّاس بن محمّد وجلّة اهله وقوّاده فما زال يُدنيه حتى اجلسه بين يديه وقال له انّى كنت اظلمك وأكفرك فاجعلنى[e] فى حلّ فتعجّب الناس من

١٣١

---

a) Sic quoque *Fragm.*, ۲۸۹. A لعله. *b*) A et C نخرج. *c*) C خافه.
d) C ونفزع quod legi quoque potest وتفزّع. *e*) Hinc lac. in A.

اكرامه ايّاه وقوله فقبّل يحيى يده وشكر له فقل له الهادى من الذى يقول فيك يا يحيى

لَوْ يَمَسُّ ٱلْبَخِيلُ رَاحَةَ يَحْيَى لَسَخَتْ نَفْسُهُ بِبَذْلِ ٱلنَّوَالِ *a*

قل تلك راحتُك يا امير المؤمنين لا راحةُ عبدك، قل وقال يحيى للهادى فى خلع الرشيد لمّا كلّمه فيه يا امير المؤمنين انّك ان حملت الناس على نكث الأيمان هانت عليهم ايمانهم وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت لجعفر من بعده كان ذلك اوكد لبيعته فقال صدقتَ ونصحتَ ولى فى هذا تدبير، قال الكرمانىّ وحدّثنى خُزيمة بن عبد الله قال امر الهادى بحبس يحيى بن خالد على ما اراده عليه من خلع الرشيد فرفع اليه يحيى رقعة ان عندى نصيحة فدعا به فقال يا امير المؤمنين أَخْلِنى فأخلاه فقال يا امير المؤمنين أَرَأَيْتَ إن كان الأمر اسأل الله ألّا تبلغه وان يقدّمنا قبله انظنّ ان الناس يُسْلِمون الخلافة *b* لجعفر، وهو لم يبلغ الحلم ويرضون به لصلاتهم وحَجّهم وغزوهم قال والله ما اظنّ ذلك قال يا امير المؤمنين أَفتأمن *c* ان يسمو اليها اهلُك وجلّتهم مثل فلان وفلان ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد ابيك فقال له نبّهتنى يا يحيى، قال وكان يقول ما كلّمت احدًا من الخلفاء كان اعقل من موسى، قل وقال له لو ان هذا الأمر لم يُعْقَد لأخيك اما كان ينبغى ان تعقده له فكيف بأن تحلّه عنه *d* وقد عقده المهدىّ له ولكن *ارى ان *e* تُقِرّ هذا الأمر يا

a) Cf. *Fachrî*, ٢٣٩. *b*) Addidi الخلافة ex IA, coll. infra ان يسمو اليها. Mas. supplet الامر. *c*) Cod. فتامن ut Mas'ûdî. Addidi أ ex IA, qui habet أفتأمن. *d*) Addidi hoc ex IA. *e*) Ex IA reposui.

امير المؤمنين على حاله فاذا بلغ جعفر وبَلَغَ الله به اتّبثنه بالرشيد فخلع نفسه له وكان اوّل من يبايعه ويعطيه صفقة يده فقال فقبل الهادى قوله ورأيه وأمر باطلاقه، وذكر الموصلىّ عن محمّد بن يحيى قال[a] كان عزم الهادى بعد كلام ابى له على خلع الرشيد وحمله عليه جماعة من مواليه وقوّاده *اجابه الى الخلع او لم يجبه[b] واشتدّ غضبه منه وضيّق عليه وقال يحيى لهارون استأذنه فى الخروج الى الصيد فاذا خرجت فاستبعد ودافع الأيّام فرفع هارون رقعة يستأذن فأذن له فمضى[c] الى قصر[d] مُقاتل فأقام به اربعين يومًا حتى انكر الهادى امره وغمّه احتباسه وجعل يكتب اليه ويصرفه فتعلّل[e] عليه حتى تفاقم الأمر وأظهر شتمه وبسط مواليه وقوّاده أَلْسِنَتَهم فيه والفضل بن يحيى انذاك خليفة ابيه والرشيد بالباب فكان يكتب اليه بذلك فانصرف[f] وطال الأمر، قال الكرمانىّ فحدّثنى يزيد مولى يحيى بن خالد قال بعثت الخيزران[g] عاتكة ظئرًا كانت لهارون الى يحيى فشقّت جيبها بين يديه وتبكى اليه وتقول له قلت لك السيّدة الله الله فى ابنى لا تقتله ودَعْه يجيب[h] اخاه الى ما يسأله ويريده منه فبقاؤه احبّ الىّ من الدنيا بجميع[i] ما فيها قال فصاح بها وقال لها وما انت وهذا إنْ يكُنْ ما تقولين فانّى وولدى وأهلى سَنُقْتَلُ قبله فان اتّهمت عليه فلستُ بمتّهم على نفسى ولا عليهم، قال ولمّا لم يَرَ

---

a) Addidi قال. b) Mas. 281 رضى ام كره. c) Cod. ومضى. d) Delevi بن, coll. Jâcût, s.v. et Belâdh. ٢٨٢. IA habet قصر بنى مقاتل, et sic quoque legi potest. Notandum vero quod Belâdh. ۴٠٩, 7 codd. quoque habent قصر ابن مقاتل. e) Cod. فتعلك. f) Cod. وانصرف. g) Addidi الخيزران. h) Cod. تحيث. i) Cod. بجمع.

الهادى يحيى بن خالد يرجع عما كان عليه لهارون بما بذل له *a* من اكرام ولا اقطاع ولا صلة بعث اليه يتهدّده بالقتل ان لم يكفّ عنه قال فلم تزل تلك لحال من الخوف والخطر ومانت امّ يحيى وهو فى الخُلْد ببغداد لأنّ هارون كان ينزل الخُلْد ويحيى معه وهو ولىّ العهد نازل فى داره يلقاه فى ليله ونهاره،،

وذكر محمّد بن القاسم بن الربيع قال اخبرنى محمّد بن عمرو الرومىّ قال حدّثنى ابى قال جلس موسى الهادى بعد ما ملك فى اوّل خلافته جلوسًا خاصًّا ودعا بابراهيم بن جعفر بن ابى جعفر وابراهيم بن سلم بن قُتيبة والحرّانىّ فجلسوا عن يساره ومعهم خادم له اسود يقال له اسلم ويكنى *b* ابا سليمان وكان يثق به ويقدّمه فبينا هو كذلك اذ دخل صالح صاحب المصلّى فقال هارون بن المهدىّ فقال ائذنْ له فدخل فسلّم عليه وقبّل يديه وجلس عن يمينه بعيدًا من ناحية فأطرق موسى ينظر اليه وأدمن ذلك ثم التفت اليه فقال يا هارون* كأنّى بك *c* تُحَدِّث نفسك بتمام الرؤيا *d* وتؤمّل ما انت منه بعيدٌ ودون ذلك خرط القتاد تؤمّل الخلافة قال فبرك هارون على ركبتيْه وقال يا موسى انّك ان تجبّرت وُضعتَ وان تواضعتَ رُفعتَ وان ظلمتَ خُتلتَ *e* وانّى لأرجو ان يفضى الأمر الىّ فأُنصف من ظلمتَ وأَصل من قطعتَ وأُصيّر اولادك اعلى من اولادى وازوّجهم بناتى وابلغ ما يجب *f* من حقّ الامام المهدىّ قال فقال له موسى ذلك الظنّ بك يا ابا

a) Addidi له. *b*) Addidi و. *c*) Secutus sum Mas'ûdî, VI, 283 et IA. Cod. ذاتى لك sic. *d*) De hoc somnio, vide Mas, 285, IA, ٩٧ et ap. Nostrum infra. *e*) Et sic legendum ap. IA pro قتلت. Mas. habet خُذِلتَ. *f*) IA male تحبّ.

جعفر ادنُ منّى فدنا منه فقبّل يديه ثمّ ذهب يعود الى مجلسه فقال له لا والشيخ الجليل والملك النبيل اعنى اباك المنصور لا جلستَ الّا *a* معى وأجلسه فى صدر المجلس معه ثمّ قال يا حرّانىّ احملْ الىّ اخى الف الف دينار واذا افتتح الخراج فاحملْ اليه النصف منه واعرضْ عليه ما فى الخزائن من *b* مالنا وما أُخذ من اهل بيت اللعنة *c* فيأخذ جميع ما اراد قال ففعل ذلك ولمّا قام قال لصالح أَدْنِ دابّته الى البساط، قال عمرو الروميّ وكان هارون يأنس بى فقمت اليه فقلت يا سيّدى ما الرؤيا التى قال لك امير المؤمنين قال قال المهدىّ أُريت فى منامى كأنّى دفعت الى موسى *قضيباً والى هارون *d* قضيبًا فأورق من قضيب موسى اعلاه قليلًا فأمّا هارون فأورق قضيبه من اوّله الى آخره فدعا المهدىّ الحكم بن موسى الضمرىّ وكان يكنى ابا سفيان *e* فقال له عبّر هذه الرؤيا فقال يملكان جميعا فأمّا موسى فتقلّ ايّامه وأمّا هارون فيبلغ مدى ما عاش خليفةً وتكون ايّامه احسنَ ايّام ودهره احسنَ دهر قال ولم يلبث الّا ايّامًا يسيرة ثمّ اعتلّ موسى ومات وكانت علّته ثلثة ايّام، قال عمرو الروميّ افضت الخلافة الى هارون فزوّج حمدونة من جعفر

a) Addidi الّا. *b*) Cod. ومن. *c*) IA addit يعنى بنى اميّة. *d*) Haec addidi ex Mas'ûdî, VI, 285. *e*) Sic cod.; Mas'ûdî habet الحكيم ابن اسحاق الصيمرىّ, id est ابو العنبس محمد بن اسحاق; cf. Jâcût, s. v. صيمرة et *Fihrist*, ١٥١, ubi legendum الصيمرىّ et صيمرة pro الصميرىّ et صميرة. Sed valde dubito praeferendam esse lectionem Mas'ûdî, nam ابو العنبس, auctore Jâcût (coll. Abu'l-Mahâsin, II, ٨.), anno 275 obiit. Vixisset igitur CVI annos post mortuum khalifam Al-Mahdî!

ابن موسى وفاطمة من اسماعيل بن موسى ووفى بكلّ ما قال وكان دهره احسن الدهور. وذكر ان الهادى كان قد خرج الى الحَديثة حَديثة المَوْصِل فمرض بها واشتدّ مرضه فانصرف، فذكر عمرو اليَشْكُرىّ وكان فى الخدم قال انصرف الهادى من الحَديثة بعد ما كتب الى جميع عُمّاله شرقًا وغربًا بالقدومa عليه فلمّا ثقُل اجتمع القوم الذين كانوا بايعوا لجعفر ابنه فقالوا ان صار الأمر الى يحيى قتلنا ولم يستبقنا فتآمروا على ان يذهب بعضهم الى يحيى بأمر الهادى فيضرب عنقه ثمّ قالوا لعلّb امير المؤمنين يُفيق من مرضه فما عُذْرنا عنده. فأمسكوا ثمّ بعثت الخيزران الى يحيى تُعْلمه ان الرجل لمآبه وتأمرهc بالاستعداد لما ينبغى وكانت المستولية على امر الرشيد وتدبير الخلافة الى ان هلك فأمر يحيى بن خالد فأُحضر الكتّاب وجُمعوا فى منزل الفضل بن يحيى فكتبوا لليلتهم كتبًا من الرشيد الى العُمّال بوفاة الهادى وانّهم قد ولّاهم الرشيد ما كانوا يلون فلمّا مات الهادى انفذوها على البُرُد، وذكر الفضل بن سعيد ان اباه حدّثه ان الخيزران كانت قد حلفت ألّا تُكلّم موسى الهادى وانتقلت عنه فلمّا حضرته الوفاة وأتاها الرسول فأخبرها بذلك فقالت وما اصنعُ به فقالت لها خالصة قومى الى ابنك أيّتها الحرّة فليس هذا وقت تعتّب ولا تغضّب فقالت اعطونى ماء اتوضّأ للصلاة ثمّ قلت أَمَا انّا كنّا نتحدّث انّه يموت فى هذه الليلة خليفة ويملك فيها خليفة ويولد خليفة قال فمات موسى وملك هارون ووُلد المأمون قال الفضل فحدّثتُ بهذا الحديث عبد الله

a) Cod. للقدوم. Recte IA. b) Cod. لعلّك. Recte IA. c) Cod. وامره. Recte IA.

ابن عبيد الله فساقه لى مثل ما حدّثتنيه انى فقلت فمن اين كان للخيزرانَ هذا العلم قال انّها كانت قد سمعت من الأوزاعىّ،

ذكر يحيى بن الحسن ان محمّد بن سليمان بن علىّ حدّثه قال حدّثنى عمّتى زيْنب ابنة سليمان قالت لمّا مات موسى بعيساباذ اخبرَتْنا الخيزرانُ الخبرَ ونحن اربع نسوة انا واختى وامّ الحسن وعائشة بُنَيّات سليمان ومعنا ريْطة امّ علىٍّ فجاءت خالصَةُ فقالت لها ما فعل الناس قالت يا سيّدتى مات موسى ودفنوه قالت ان كان مات موسى فقد بقى هارون هاتِ لى سويقًا فجاءت بسويق فشربت وسقتنا ثمّ قالت هاتِ لساداتى اربع مائة الف دينار ثمّ قالت ما فعل ابنى هارون قالت حلف ألّا يصلّى الظهر الّا ببغداد قالت هاتوا الرحائل فما جلوسى ههنا وقد مضى فلحقته ببغداد٭

ذكر الخبر عن وقت وفاته ومبلغ سنّه وقدر ولايته ومن صلّى عليه

قال ابو معشر توفّى موسى الهادى ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الأوّل نا بذلك احمد بن ثابت عمّن ذكره عن اسحاق،

وقال الواقدىّ مات موسى بعيساباذ للنصف من شهر ربيع الاوّل، وقال هشام بن محمّد هلك موسى الهادى لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل ليلة الجمعة فى سنة ١٧٠، وقال بعضهم توفّى ليلة الجمعة لستّة عشر *يومًا منه وكانت خلافته[a] سنة وثلثة اشهر، وقال هشام ملك اربعة عشر شهرًا وتوفّى

٣٢

a) Addidi haec, coll. IA, ٩٩.

وهو ابن ستّ وعشرين سنة، وقال الواقدىّ كانت ولايته سنة وشهرًا واثنين وعشرين يومًا، وقال غيرهم توفّى يوم السبت لعشر خلت من ربيع الأوّل او[a] ليلة الجمعة وهو ابن ثلث وعشرين سنة *وكانت خلافته[b] سنة وشهرًا وثلثة وعشرين يومًا وصلّى عليه اخوه هارون بن محمّد الرشيد وكان كُنْيته ابا محمّد وامّه الخيزران امّ ولد ودفن بعيساباذ الكُبْرَى فى بستانه، وذكر الفضل بن اسحاق انّه كان طويلًا جسيمًا جميلًا ابيض مشرَّبًا حُمْرَةً وكان بشفته العليا تقلّص وكان يلقّب موسى أَطْبِقْ[c] وكان ولد بالسّيرَوان[d] من الرىّ ۞

ذكر اولاده

وكان له من الأولاد تسعة سبعة ذكور وابنتان فأمّا الذكور فأحدهم جعفر وهو الذى كان يرشّحه للخلافة والعبّاس وعبد الله واسحاق واسماعيل وسليمان وموسى بن موسى الأعمى كلّهم من امّهات اولاد وكان الأعمى وهو موسى وُلد بعد موت ابيه والابنتان احداهما امّ عيسى كانت عند المأمون والأُخرى لمّ العبّاس بنت موسى تلقّب نُونَة ۞

ذكر بعض اخباره وسيره

ذكر ابراهيم بن عبد السلام ابن اخى السندىّ ابو طوطة قال حدّثنى السندىّ بن شاهك قال كنت مع موسى بجُرجان فأتاه نَعِىُّ المهدىّ والخلافة فركب البريد الى بغداد ومعه سعيد بن

---

a) Addidi او. b) Cod. وخلافته. c) Cf. Zotenberg, *Tab.*, IV, 455; Soyûtî, ٢٨٣; Tha'âlibî, *Latâ'if*, ٣١. d) Cod. بالسيربان; sed vide Jâcût, III, ٢١٥, 14.

سلم ووجّهنى الى خُراسان فحدّثنى سَعيد بن سلم قال سرنا بين ابيات جُرجان وبساتينها قال فسمع صوتًا من بعض تلك البساتين من رجل يتغنّى فقال لصاحب شرطته علَىَّ بالرجل الساعةَ قال فقلت يا امير المؤمنين ما اشبه قصّة هذا الخائن بقصّة سليمان ابن عبد الملك قال وكيف قال قلت له كان سليمان بن عبد الملك فى متنزّه له ومعه حُرَمه فسمع من بستان آخر صوت رجل يتغنّى فدعا صاحب شرطته فقال علَىَّ بصاحب الصوت [a] فأُتى به فلمّا مثل بين يديه قال له ما حملك على الغناء وأنت الى جنبى ومعى حرمى أَمَا علمت ان الرماك [b] اذا سمعت صوت الفحل حنّتْ اليه يا غلام جُبّه فجُبَّ الرجل فلمّا كان فى العام المقبل رجع سليمان الى ذلك المتنزّه فجلس مجلسه الذى جلس فيه فذكر الرجل وما [c] صنع به فقال لصاحب شرطته علَىَّ بالرجل الذى كنّا جببناه فأحضره فلمّا مثل بين يديه قال له امّا بعْتَ فوفيناك وامّا وهبتَ فكافأناك قال فوالله ما دعاه بالخلافة ولكنّه قال له يا سليمان اللهَ اللهَ [d] انك قطعتَ نسلى فذهبت بماء وجهى وحرمتَنى لذّتى ثم تقول امّا وهبت فكافأناك وامّا بعت فوفيناك لا والله حتى اقف بين يدى الله قال فقال موسى يا غلام رُدَّ صاحب الشرطة فردّه فقال لا تعرض للرجل،، وذكر ابو موسى هارون بن محمّد بن اسماعيل بن موسى الهادى ان علىّ بن صالح حدّثه انه كان يومًا على رأس الهادى وهو غلام وقد كان

---

a) Cod. السّسوط. *b*) Cod. الرمال. *c*) Cod. ما. *d*) Addidi الله.

جفا [a] المظالم عامّة ثلثة ايّام فدخل عليه الحرّانىّ فقال له يا امير المؤمنين ان العامّة لا تنقاد على ما انت عليه لم تنظر فى المظالم منذ ثلثة ايّام فالتفت الىّ وقال يا علىّ ائذنْ للناس علىّ بالجَفَلَى لا بالنَّقَرى فخرجتُ من عنده اطير على وجهى ثمّ وقفتُ فلم أَدْرِ ما قال لى فقلت أُراجِعُ امير المؤمنين فيقول اتّجبنى ولا تعلم كلامى ثمّ أَدْرَكَنى ذِهْنى فبعثت الى اعرابىّ كان قد وفد وسألته عن الجَفَلَى والنَّقَرى فقال الجَفَلَى جفالة والنَّقَرى ينقر خواصّهم فأمرتُ بالستور فرُفعت وبالأبواب ففُتحت فدخل الناس على بَكْرَة ابيهم فلم يزل ينظر فى المظالم الى الليل فلمّا تقوّض المجلس مثلتُ بين يديه فقال كأنّك تريد ان تذكر شيئًا يا علىّ قلت نَعَمْ يا امير المؤمنين كلّمتنى بكلام لم اسمعه قبل يومى هذا وخفْتُ مراجعتك فتقول اتّجبنى وأنت لم تعلم كلامى فبعثتُ الى اعرابىّ كان عندنا ففسّر لى الكلام فكافئه عنّى يا امير المؤمنين قال نعم مائة الف درهم تحمل اليه فقلت له يا امير المؤمنين انّه اعرابىّ جِلْفٌ وفى عشرة آلاف درهم ما اغناه وكفاه فقال ويلك يا علىّ أَأَجُودُ وتَبْخَلُ، قال وحدّثنى علىّ بن صالح قال ركب الهادى يومًا يريد عيادة امّه الخيزران من علّة كانت وجدتها فاعترضه عمر بن بَزِيع فقال له يا امير المؤمنين الا ادلّك على وجه هو اعْوَد عليك من هذا فقال وما هو يا عُمَرُ قال المظالم لم تنظر فيها منذ ثلث قال فأَوْمَأَ الى المُطَرِّقة ان يميلوا الى دار المظالم ثمّ بعث الى الخيزرانَ

---

a) Cod. حفا et mox عامر pro عامّة ut suspicor. Pro his IA habet تاخّر عن المظالم quod eodem redit.

بخادم من خدمه يعتذر اليها من تخلّفه وقال قُلْ لها ان عمر بن بَزيع اخبرنا من حقّ الله بما هو اوجب علينا من حقّك فملْنا اليه ونحن عائدون اليك فى غد ان شاء الله، وذكر عن عبد الله بن مالك انّه قال كنت اتولّى الشرطة للمهدىّ وكان المهدىّ يبعث الى ندماء الهادى *ومغنّيه ويأمرنى بضربهم وكان الهادى *a* يسألنى الرفق بهم والترفيه لهم ولا ألْتَفِتُ الى ذلك وأمْضِى لما امرنى بهَ المهدىّ قال فلمّا ولى الهادى الخلافة ايقنت بالتلف فبعث الىّ يومًا فدخلت عليه متكفّنًا متحنّطًا واذا هو على كرسىّ *b* والسيف والنطع بين يديه فسلّمت فقال لا سلّم الله على الآخر تذكر يومَ بعثت اليك فى امر الحرّانىّ وما امر امير المؤمنين به من ضربه وحبسه فلم تُجِبْنى وفى فلان وفلان فجعل يعدّد ندماءه فلم تلتفت الى قولى ولا امرى قلت نَعَمْ يا امير المؤمنين افتأذن فى استيفاء الحجّة قال نَعَمْ قلت ناشدتك بالله يا امير المؤمنين ايسرّك انك ولّيتنى ما ولّانى ابوك فأمرتنى بأمر فبعث *c* الىّ بعضُ بنيك بأمر يخالف به امْرَك فاتّبعتُ امره وعصيتُ امرَك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لأبيك *d* فاستدنانى فقبّلت يديه فأمر بخِلَع فصُبّت علَىّ وقال قد ولّيتك ما كنت تتولّاه فامْض راشدًا فخرجت من عنده فصرتُ الى منزلى مفكّرًا فى امرى وأمره وقلت حَدَثٌ يشرب والقوم الذين *عصيتُه فى امرهم *e* ندماؤه

---

a) Addidi haec coll. *Fachrí*, ٢٢٥ et IA, ٧٠. *b*) Addidi كرسىّ ex IA et *Fachrí*. *c*) Sic recte *Fachrí*. Cod. فبعض. IA, male, فبعثت. *d*) Om. Cod. *e*) Sic recte *Fachrí* et IA. Cod. عصيتهم فى امره.

ووزراؤه وكتّابه فكأنّى بهم حين يغلب عليهم الشراب قد ازالوا رأيه فىّ وحملوه من امرى على *a* ما كنت اكره وأتخوّفه قال فانّى لَجالسٌ وبين يدىّ بُنَيّة لى فى وقتى ذلك والكانون بين يدىّ ورقاق اشطره بكامخ وأسخنه وأضعه للصبيّة واذا ضجّة عظيمة حتى توهّمت ان الدنيا قد اقتلعت وتزلزلت بوقع الحوافر وكثرة الضوضاء فقلتُ هاهْ كان والله ما ظننت *b* ووافانى من امره ما تخوّفت فاذا الباب قد فتح واذا الخدم قد دخلوا واذا امير *c* المؤمنين الهادى على حمار فى وسطهم فلمّا رأيته وثبت عن مجلسى مبادرًا فقبّلت يده ورجله *d* وحافر حماره فقال لى يا عبد الله انّى فكّرت فى امرك فقلت يسبق الى قلبك أنّى اذا شربت وحولى اعداؤك ازالوا ما حسُن من رأيى فيك فأقلقك وأوحشك فصرتُ الى منزلك لأونسك وأُعلمك ان السخيمة قد زالت عن قلبى لك فهات فأطعمْنى مما كنت تأكل فافعل فيه ما كنت تفعل لتعلم انّى قد تحرّمت بطعامك وأنست بمنزلك فيزول خوفك ووحشتك فأدنيتُ اليه ذلك الرقاق والسُّكُرّجة التى فيها الكامخ فأكل منها ثم قال هاتوا الزُّلّة التى ازللتها *e* لعبد الله من مجلسى فأُدخلتْ الىّ اربعمائة بغل موقرة دراهمَ وقال هذه زلّتك فاستعنْ بها على امرك واحفظ لى هذه البغال عندك لعلّى احتاج اليها يومًا لبعض اسفارى ثم قال اظلّك الله بخير وانصرف راجعًا، فذكر موسى بن عبد الله ان اباه اعطاه بستانه الذى كان وسط داره ثم بنى حوله معالف لتلك البغال وكان هو يتولّى النظر اليها والقيام عليها ايّام حياة الهادى

---

a) Addidi على etsi legi possit وحمّلوه ..... ما. *b*) Cod. وظننت. *c*) Cod. يا امير. *d*) Cod. ورجليه. *e*) Cod. زللتها.

كلّها، وذكر محمّد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان السلميّ قال اخبرني ابي قال كان *a* علىّ بن عيسى بن ماهان يغضب غضب الخليفة ويرضى رضى الخليفة وكان ابي يقول ما لعربيّ ولا لعجميّ عندى ما لعلىّ بن عيسى فانّه دخل الىّ الحبس وفي يده سوط فقال امرني *b* امير المؤمنين موسى الهادى ان اضربك مائة سوط قال فأقبل يضعُه على يدىّ ومنكبى يمسّنى به مسًّا الى ان عدّ مائة وخرج فقال له ما صنعتَ بالرجل قال صنعت به ما امرت قال فما حاله قال مات قال انّا لله وانّا اليه راجعون ويلك فضحتَنى والله عند الناس هذا رجل صالح يقول الناس قتل يعقوب بن داود قال فلمّا رأى شدّة جزعه قال هو حىٌّ يا امير المؤمنين لم يمُتْ قال الحمد لله على ذلك، قال وكان الهادى قد استخلف على حجابته بعد الرّبيع ابنه الفَضْل فقال له لا تحجُبْ عنّى الناس فان ذلك يزيل عنّى البركة *c* ولا تُلْقِ الىّ امرًا اذا كشفتُه اصبتُه باطلًا فان ذلك يوقع الملك ويضرّ بالرعيّة، وقال موسى بن عبد الله أُتِىَ *d* موسى برجل فجعل يقرّعه بذنوبه ويتهدّده فقال له الرجل يا امير المؤمنين اعتذارى مما تقرّعنى به رَدٌّ عليك واقرارى *e* يوجب علىّ ذنبًا ولكنّى اقول *f*

فَانْ كُنْتَ تَرْجو فى الْعُقوبَةِ رَحْمَةً   فَلا تَزْهَدَنْ عِنْدَ الْمُعافاةِ فى الْأَجْرِ

قال فأمر باطلاقه *g*، وذكر عمر بن شبّة ان سعيد بن سلم

a) Addidi كان. *b*) Addidi امرنى ex IA, ٧١. *c*) Cod. البركيه. *d*) Cod. اوتى. *e*) Mas'ûdî, VI, 283, addit بما ذكرتَ. *f*) Coll. Mas'ûdî, l.l., ubi legitur راحةً pro رحمةً. *g*) Cod. عن.

كان عند موسى الهادى فدخل عليه وَفْد الروم وعلى سعيد بن سلم قلنسوة وكان قد صَلِعَ وهو حَدَثٌ فقال له موسى ضع قلنسوتك حتى تتشايخ بصلعتك، وذكر يحيى بن الحسن ابن عبد الخالق ان اباه حدّثه *a* قال خرجت الى عيساباذ اريد الفضل بن الربيع فلَقِيتُ موسى امير المؤمنين وهو خليفة وأنا لا اعرفه فاذا هو فى غلالة على فرس وبيده قناة لا يدرك احدًا الّا طعنه فقال لى يابن الفاعلة قال فرأيت انسانًا كأنّه صَنَمٌ وكنت رأيته بالشأم وكان *فخذاه كفخذى *b* بعير فضربت يدى الى قائم السيف فقال *c* لى رجل وَيْلك امير المؤمنين فحرّكت دابّتى وكان شِهْرِيًّا حملنى عليه الفضل بن الربيع وكان اشتراه بأربعة آلاف درهم فدخلت دار محمّد بن القاسم صاحب الحرس فوقف على الباب وبيده القناة وقال *d* اخْرُجْ يابن الفاعلة فلم اخرج ومرّ فمضى قلت للفضل فانّى رأيت امير المؤمنين وكان من القصّة كذى وكذى فقال لا ارى لك وجهًا الّا ببغداد اذا جئتُ اصلّى الجمعة فالقنى قال فما دخلت عيساباذ حتى هلك الهادى، وذكر الهيثم ابن عروة الأنصارىّ ان الحسين بن مُعاذ بن مسلم وكان رضيع موسى الهادى قال لقد رأيتُنى اخلو مع موسى فلا اجد له هيبة فى قلبى عند الخلوة لما كان يبسطنى وصارعنى فأصْرَعُه غير هائب له وأضرب به الأرض فاذا تلبّس لبسة الخلافة ثمّ جلس مجلس الأمر والنهى قمتُ على رأسه فوالله ما املك نفسى من الرعدة والهيبة له *e*، وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ان محمّد

a) Cod. addit انه. *b*) Cod. فخذيه فخذا. *c*) Cod. قل. *d*) Addidi و. *e*) Explicit lacuna in A.

ابن سعيد بن عمر بن مهران حدّثه عن ابيه عن جدّه قال كانت المرتبة لابراهيم بن سلم بن قتيبة عند الهادى فمات ابن لابراهيم يقال له سلم فأتاه موسى الهادى يعزّيه عنه على حمار اشهب لا يُمْنَع مُقْبِلٌ ولا يُرَدُّ عنهُ مُسَلِّمٌ حتى نزل فى رواقه فقال له يا ابراهيم سَرَّك وهو عدوّ a وفتنة وحَزَنَك وهو صلاة ورحمة فقال يا امير المؤمنين ما بقى منّى b جزء كان فيه حزن الّا وقد امتلأ عزاءً قال فلمّا مات ابراهيم صارت المرتبة لسعيد بن سلم بعده ،،

وذكر عمر بن شبّة ان علىّ بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب كان يلقّب بالجزرىّ c تزوّج رُقَيّة بنت عمرو العثمانيّة وكانت تحت المهدىّ d فبلغ ذلك موسى الهادى فى اوّل خلافته فأرسل اليه فجهّله e وقال أَعْيَاك النساء الّا امرأة امير المؤمنين فقال ما حرّم الله على خلقه الّا نساء جدّى صلّعم فأمّا غيرهنّ فلا ولا كرامة فشجّه بمخصرة كانت فى يده وأمر بضربه خمسمائة سوط فضُرب وأراده f ان يطلّقها فلم يفعل فحُمل من بين يديه فى نطع فأُلقى ناحيةً وكان فى يده خاتمٌ سرىٌّ g فرآه بعض الخدم وقد غُشى عليه من الضرب فأهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقّها فصاح وأتى موسى فأراه يده فاستشاط وقال يفعل هذا بخادمى مع استخفافه h بأبى وقوله لى

---

a) C عدوّك. b) C فى. c) Sic IA. A بالخزرىّ, C. بالحردى. d) Cf. supra, p. ٤٨٣, l. 21. e) C فحمله, et ap. IA, ٧٢ legitur وحُمل اليه. f) A واداره. g) IA نفيس. h) C استخفافك et mox وقولك, ac si legisset تفعل.

وبعث اليه ما حملك على ما فعلت قال قُلْ له وسَلْه ومُرْه ان يضع يده على رأسك وليصدقك ففعل ذلك موسى فصدقه الخادمُ فقال احسن والله انا أَشْهَدُ انه ابن عمّى لو لم يفعل لانتفيتُ منه وأمر باطلاقه، وذكر ابو ابراهيم المؤذّن ان الهادى كان يثب على الدابّة وعليه درعان وكان المهدىّ يسمّيه رَيْحانتى، وذكر محمّد بن عطاء بن مُقْدِم الواسطىّ ان اباه حدّثه ان المهدىّ قال لموسى يومًا وقد قُدّم اليه زنديق فاستتابه فأَبَى ان يتوب فضرب عنقه وأمر بصلبه يا بُنَىَّ ان صار لك *a* هذا الأمر فتَجَرَّدْ لهذه العصابة يعنى اصحاب مانى فانها فرقة تدعو الناس الى ظاهرٍ حَسَنٍ كاجتناب الفواحش والزهد فى الدنيا والعمل للآخرة ثم تُخرجها الى تحريم اللحم ومسّ الماء الطهور *b* وترك قتل الهوامّ تحرّجًا وتحوّبًا ثم تخرجها من هذه الى عبادة اثنين احدهما النور والآخر الظلمة ثم تبيح بعد هذا نكاح الأخوات والبنات والاغتسال بالبول وسرقة الأطفال من الطُّرُق لتنقذهم من ضلال الظلمة الى هداية النور فارفعْ فيها الخشب وجَرِّدْ فيها السيف وتقرّبْ بأمرها الى الله لا شريك له فانّى رأيت جدّك العبّاس فى المنام قلّدنى بسيفين وأمرنى بقتل اصحاب الاثنين قال فقال موسى بعد ان *c* مضتْ من ايّامه عشرة اشهر اما والله لئن عشتُ لأقتلنّ هذه الفرقة كلّها حتى لا اترك منها عينًا تطرف ويقال انه امر ان يُهيّأ له الف جِذْع فقال هذا فى شهر كذا ومات بعد شهرين، وذكر ايّوب بن عِنابة ان موسى بن صالح بن

a) C اليك, omittens هذا. b) C للطهور. c) A ما aeque bene.

شيخ حدّثه ان عيسى بن دأب كان اكثرَ اهل الحجاز ادبًا وأعذبَهم الفاظًا وكان قد حَظِىَ عند الهادى حظوةً لم تكن عنده لأحد وكان يدعو له بمتّكأ[a] وما كان يفعل ذلك بأحد غيره[b] فى مجلسه وكان يقول ما استطلْتُ بك يومًا ولا ليلة ولا[c] غبتَ عن عينى الّا تمنّيتُ أَلّا ارى غيرك وكان لذيذ المفاكهة طيّبَ المسامرة كثيرَ النادرة جيّدَ الشِّعر حسنَ الانتزاع له قال فأمر له ذات ليلة بثلثين الف دينار فلمّا اصبح ابن دأب وجّه قهرمانه الى باب موسى وقال له الْقَ الحاجب وقُلْ له يوجّه الينا بهذا المال فلقى الحاجب فأبلغه رسالتَه فتبسّم وقال هذا ليس الىّ فانطلِقْ الى صاحب التوقيع ليُخرج له[d] كتاباً الى الديوان فتُدبّرُه هناك ثم تفعل فيه كذا وكذا فرجع الى ابن دأب فأخبره فقال دَعْها ولا تعرض لها ولا تسأل عنها قال فبينا موسى فى مستشرف له ببغداد اذ نظر الى ابن دأب قد اقبل وليس معه الّا غلام واحد فقال لابراهيم الحرّانىّ اما ترى ابن دأب ما غيّر من حاله ولا تزيّن[e] لنا وقد برّناه بالأمس ليُرَى اثرُنا عليه فقال له ابراهيم فان امرنى امير المؤمنين عرضت له بشىء من هذا قال لا هو اعلم بأمره ودخل ابن دأب فأخذ فى حديثه الى ان عرض له موسى بشىء من امره فقال ارى ثوبك غسيلًا وهذا شتاءٌ[f] يُحتاج فيه الى الجديد اللّيّن فقال يا امير المؤمنين بَاعِى قصيرٌ عمّا احتاج[g] اليه قال وكيف وقد صرفنا اليك من برّنا ما ظننّا ان فيه صلاح شأنك

a) A ينكاء, C يتّكئ. IA بما يتّكئ عليه, Mas. p. 263 ut rec.

b) A بغيره. c) C وما. d) A لك. e) C تزيا pro تزيّنا. f) Sic quoque IA. A وقت non male. g) C يحتاج.

قال ما وصل اليّ ولا قبضته فدعا صاحب بيت مال الخاصّة فقال عجّل له *a* الساعة ثلثين الف دينار فأُحضرت وحملت بين يديه،، وذكر علىّ بن محمّد ان اباه حدّثه عن علىّ بن يقطين قال انّى لَعندَ موسى ليلة مع جماعة من اصحابه اذ اتاه خادم فسارّه بشيء فنهض سريعًا *b* وقال لا تبرحوا ومضى فأبطأ ثمّ جاء وهو يتنفّس فألقى بنفسه على فراشه يتنفّس ساعة حتى استراح ومعه خادم يحمل طبقًا مغطّى بمنديل فقام بين يديه فأقبل يرعد فعجبنا من ذلك ثم جلس وقال للخادم ضَعْ ما معك فوضع الطبق وقال ارفعِ المنديل فرفعه فاذا فى الطبق رأسا جاريتين لم أرَ والله احسن من وجوههما قطّ ولا من شعورهما واذا على رءوسهما الجوهر منظوم على الشعر واذا رائحة طيّبة تفوح فأعظمنا ذلك فقال اتدرون ما شأنهما قلنا لا قال بلغَنا انهما تتحابّان قد اجتمعتا على الفاحشة فوكّلتُ هٰذا الخادم بهما يُنهى الىّ اخبارهما فجاءنى فأخبرنى انهما قد اجتمعتا فجئتُ فوجدتُهما فى لحاف واحد على الفاحشة فقتلتهما ثم قال يا غلام *ارفعِ الرأسين قال *c* ثم رجع فى حديثه كأنْ لم يصنع شيئًا،، وذكر ابو العبّاس ابن ابى *d* مالك اليمامىّ ان عبد الله بن محمّد البوّاب قال كنت احجب الهادى خليفةَ الفضل بن الربيع قال فانه ذات يوم جالس وأنا فى داره وقد تغدّى ودعا بالنبيذ وقد كان قبل ذلك دخل على امّه الخيزران فسألته ان يولّى خاله الغطريف اليمن فقال أذكرينى به قبل ان اشرب قال فلمّا عزم على الشرب وجّهتْ اليه

a) C اليه. *b*) C مسرعا. *c*) A om. قال. C ارجع بالرأسين.
d) Deest ابى in *Agh.* XIII, ١٣.

مُنيرَةَ او زَهْرَةَ تُذكره فقال ارجعى فقولى اختارى له طلاق ابنته عُبيدة او ولاية اليمن فلم تَفْهَمْ الّا قوله اختارى له فَرَت فقالت قد اخترت له ولاية اليمن فطلّق ابنته عُبيدة فسمع الصياح a فقال ما لَهم فأعلَمْته الخبر فقال انتِ اخترتِ له فقالت ما هكذا أُدّيتْ الىّ الرسالةُ عنك قال فأمر صالحًا صاحب المصلّى ان يقف بالسيف على رءوس الندماء ليطلقوا نساءهم فخرج الىّ بذلك الخدم ليُعلمونى ألّا آذن لأحد قال وعلى الباب رجل واقفٌ متلفّع بطيلسانه يراوح بين قدميه b فعَنّ لى بيتان فأنشدتهما وهما

خليلَىّ مِنْ سَعْدٍ c أَلِمّا فَسَلِّما عَلَى مَرْيَمٍ لا يُبْعِدِ اللّهُ مَرْيَما
وَقُولَا لَها هٰذا الفِراقُ عَزَمْتِهِ فَهَلْ مِنْ نَوالٍ بَعْدُ d ذاك فَيُعْلَمَا

قال فقال لى الرجل المتلفّع بطيلسانه فَنَعْلَمَا e فقلت ما الفرق بين يعلما ونعلما فقال ان الشعر يُصلحه معناه ويُفسده معناه ما حاجتُنا الى ان يعلم الناسُ اسرارَنا فقلت له انا اعلم بالشعر منك قال فلمن الشعر قلت للأسود بن عمارة النوفلىّ فقال لى فانا هو فدنوت منه فأخبرته خبر موسى واعتذرت اليه من مراجعتى ايّاه قال فصرف دابّته وقال * هذا احقّ منزل بأن يُترك f *

قال مصعب الزبيرىّ قال ابو المعافى انشدت العبّاس بن محمّد مديحًا فى موسى وهارون g

---

a) Scilicet من دار عُبيدة, coll. *Agh.* l. l. b) C et *Agh.* رجليه. c) Sic C et *Agh.*; A سعدى. d) *Agh.* قبل. e) A et C male فتعلما; vid. *Agh.*, ١٤, ubi legitur فنعلما بالنون. f) *Agh.* هذا احقّ منزل بنزل (ينزل l.) quae pro hemistichio habet; itaque fortasse legendum ان loco بان, ita ut fiat رجز. g) Cf. Tha'âlibî, *Laṭâif*, ٥٤, ubi legitur وَلَداك loco ابناك.

يا خَيْزُرانُ هَناكِ ثُمّ هَناكِ   اِنّ العِبادَ يَسوسُهُمْ اِبْناكِ

قال فقال لى انّى انصحك قال اليمانيّ لا تذكر امّى بخير ولا بشرّ، وذكر احمد بن صالح بن ابى فَنَن *a* قال حدّثنى يوسف الصيقل الشاعر الواسطىّ قال كنّا عند الهادى بجرجان قبل الخلافة ودخوله بغداد فصعد مستشرفًا له حسنًا *b* فغنّى بهذا الشعر

*وَاسْتَقَلَّتْ رِجالُهُمْ *c* بالرُّدَيْنِيِّ شُرَّعًا *d*

فقال كيف هذا الشعر فأنشدوه فقال كنت اشتهى ان يكون هذا الغناء فى شعر ارقّ من هذا اذهبوا الى يوسف الصيقل حتى يقول فيه قال فأتونى فأخبرونى الخبر فقلت

لا تَلُمْنِى أَنْ أَجْزَعا   سَيِّدى قَدْ تَمَنَّعا
وا بَلائِى اِنْ كانَ ما   بَيْنَنا قَدْ تَقَطَّعا
اِنَّ موسى بِفَضْلِهِ   جَمَعَ الْفَضْلَ أَجْمَعا

قال فنظر *e* فاذا بعير امامه *f* فقال اوقروا هذا دراهم ودنانير واذهبوا بها اليه قال فأتونى بالبعير موقرًا، وذكر محمّد بن سعد قال حدّثنى ابو زهير قال كان ابن دأب احظى الناس عند الهادى فخرج الفضل بن الربيع يومًا فقال ان امير المؤمنين يأمر من ببابه بالانصراف فأمّا انت يابن دأب فادخلْ قال ابن دأب فدخلت عليه وهو منبطح على فراشه وانّ عينيه لَمُحْمَرّاوانِ من السهر

---

a) A s. p., C فنن; *Agh.*, XX, ٩٣, احمد بن صالح الهشامىّ.

b) Om. A. Cantor erat Ibrâhîm al-Maucilî. *c*) C واستهلّت رحالهم. *Agh.* واستدارت رحالهم. *d*) Sic quoque *Agh.* C مسرعا. *e*) A فنظرت; sed vid. quoque *Agh.*, ٩٤. *f*) A قائم.

وشرب الليل فقال لى حدّثنى بحديث فى الشراب فقلت نعم يا امير المؤمنين خرجت رَجْلة *a* من كنانة ينتجعون الخمر من الشأم فمات اخ لأحدهم فجلسوا عند قبره يشربون فقال احدهم ٥

لا تُصرِّدْ هامةً من شربها   أسْقِهِ الخَمْرَ وإنْ كانَ قَبَرْ
أسْقِ أوصالاً وهامًا وصَدًى   قاشعًا يَقْشَعُ قَشْعَ المُبْتَكِرْ *b*
كانَ حُرًّا فَهَوَى فيمَنْ هَوَى   كُلُّ عُودٍ وفُنُونٍ مُنْكَسِرْ

قال فدعا بدواة فكتبها ثم كتب الى الحرّانىّ *c* بأربعين الف درهم وقال عشرة آلاف لك وثلثون الف للثلثة الأبيات قال فأتيت الحرّانىّ فقال صالحْنا على عشرة آلاف على انك تحلف لنا ألّا تذكرها لأمير المؤمنين فحلفت ألّا اذكرها لأمير المؤمنين حتى يبدأنى فمات ولم يذكرها حتى افضت الخلافة الى الرشيد،،

وذكر ابو نحامة ان سلم بن عمرو *d* الخاسر مدح موسى الهادى فقال

بِعيساباذَ حُرٌّ من قُرَيْشٍ   عَلَى جَنَباتِهِ الشَّرْبُ الرِّواءُ
يَعُوذُ *e* المُسْلِمونَ بحَقْوَتَيْهِ   اذاما كانَ خَوْفٌ أو رَجاءُ
وبالمَيْدانِ دُورٌ مُشْرِفاتٌ   يُشَيِّدُهُنَّ قَوْمٌ أدْعياءُ
وكَمْ مِنْ قائلٍ انّى صَحيحٌ   وتأباهُ الخَلائِقُ والرُّواءُ
لَهُ حَسَبٌ يَضَنُّ بهِ *f* لِيَبْقَى   ولَيْسَ لما يَضَنُّ بهِ *g* بَقاءُ

---

a) A رِجْلة. *b*) A المنتكر. *c*) C الخزّان et sic mox. *d*) C male عمر. *e*) A et C يغون et mox بعقوتيه loco بحقوتيه. *f*) Sic emendavi pro يصيّبه et نصيّبه in C, يصيبه et نصيبه in A.

عَلَى الصَّبِيِّ لَوْمٌ لَيْسَ يَخْفَى   يُغَطِّيهِ فَيَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ
لَعَمْرِى لَوْ أَقَامَ أَبُو خَدِيجٍ   بِنَاءَ الدَّارِ مَا ٱنْهَدَمَ البِنَاءُ

قال وقال سلم الخاسر لمّا تولّى الهادى الخلافة بعد المهدىّ

لَقَدْ فازَ[a] موسى بالخِلافَةِ وَالْهُدَى   وَمَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدُ
فَمَاتَ الَّذِى عَمَّ الْبَرِيَّةَ فَقْدُهُ   وَقَامَ الَّذِى يَكْفِيكَ مَنْ يَتَفَقَّدُ

وقال ايضًا [b]

تَخْفَى الْمُلوكُ لِموسى عِنْدَ طَلْعَتِهِ   مِثْلَ النُّجُومِ لِقَرْنِ الشَّمْسِ اذْ طَلَعا
وَلَيْسَ خَلْقٌ يَرَى بَدْرًا وَطَلْعَتَهُ   مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا ذَلَّ أَوْ خَضَعا

وقال ايضًا

لَوْلا الْخَلِيفَةُ موسى بَعْدَ والِدِهِ   ما كانَ لِلنّاسِ مِنْ مَهْدِيِّهِمْ خَلَفُ
أَلا تَرَى أُمَّةَ الأُمِّيِّ وَارِدَةً   كَأَنَّها مِنْ نَواحِي الْبَحْرِ تَغْتَرِفُ
مِنْ راحَتَىْ مَلِكٍ قَدْ عَمَّ نائِلُهُ   كَأَنَّ نائِلَهُ مِنْ جُودِهِ سَرَفُ

وذكر ادريس بن ابى حفصة ان مروان بن ابى حفصة حدّثه قال لمّا ملك موسى الهادى دخلت عليه فأنشدته [c]

إِنْ خُلِّدَتْ بَعْدَ الامامِ مُحَمَّدٍ   نَفْسِى لَمَا فَرِحَتْ بِطُولِ بَقائِها

قال ومدحته فقلت فيه

بِسَبْعِينَ أَلْفًا شَدَّ ظَهْرِى وراشنى   أَبُوكَ وَقَدْ عايَنْتُ مِنْ ذاكَ مَشْهَدا
وَإِنِّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَواثِقٌ   بِأَنْ لا يُرَى شَرْبِى لَدَيْكَ مُصَرَّدا

فلمّا انشدته قال ومن يبلغ مدى المهدىّ ولكنّا سنبلغ رضاك قال وعاجلته المنيّة فلم يعطنى شيئًا ولا اخذتُ من احد درهمًا حتى قام الرشيد، وذكر هارون بن موسى القَرَوىّ قال حدّثنى ابو

---

a) C قام et sic Soyûtî, ٢٨٥. *b*) Hos versus om. A. *c*) Hunc versum om. C.

غُزَيَّةَ عن الضحّاك بن معن السلمىّ *a* قال دخلت على موسى فأنشدته

*يا مَنْزِلَىْ شَجْوِ الْفُؤادِ *b* تَكَلَّما فَلَقَدْ أَرَى بِكُما الرَّبابَ وكُلْثُما
ما مَنْزِلانِ عَلَى التَّقادُمِ وَالْبِلَى أَبْكَى لِما تَحْتَ الْجَوانِحِ مِنْكُما
رُدّا السَّلامَ على كَبيرٍ شاقَهُ طَلَلانِ قَدْ دَرَسا فَهاجَ فَسَلِّما

قال ومدحته فيها فلمّا بلغت

سَبِطُ الْأَنامِلِ بِالْفِعالِ أَخالُهُ أَنْ لَيْسَ يَتْرُكُ فى الْخَزائِنِ دِرْهَما

التفت الى احمد الخازن فقال وَيْحَك يا احمد كأنّه نظر *c* الينا البارحة قال وكان قد اخرج تلك الليلة مالًا كثيرًا ففرّقه،،

وذكر عن اسحاق الموصلىّ او غيره عن ابراهيم قال كُنّا يومًا عند موسى وعنده ابن جامع .* ومُعاذ بن الطبيب وكان اوّل يوم دخل علينا معاذ وكان مُعاذ حاذقًا بالأغانى عارفًا بأقدمها *d*. فقال من اطربنى منكم فله حُكْمُه فغنّاه ابن جامع *e* غناءً فلم يحرّكه وفهمتُ غرضَه فى الأغانى فقال هات يا ابراهيم فغنّيته

سُلَيْمَى أَجْمَعَتْ بَيْنا فَأَيْنَ نَقُولُها أَيْنا

فطرب حتى قام من مجلسه ورفع صوته وقال أَعِدْ فأَعدتُ فقال هذا غرضى فاحتكمْ فقلت يا امير المؤمنين حائط عبد الملك وعينه الخرّارة فدارت عيناه فى رأسه حتى صارتا كأنّهما جمرتان ثمّ قال يابن اللخناء اردت ان تسمع العامّة انك اطربتنى وأنّى حكّمتك فأقطعتك أمّا والله لولا بادرة جهلك التى غلبت على صحيح عقلك

---

a) A عَلْمى sic. *b*) A يا مَنْزِلى شَحْوا. C امنزلتى شجو. *c*) C ينظر. *d*) A باقديمها, optio inter باقدمها et بقديمها. *e*) Haec desunt in C.

لضربت الذى فيه عيناك ثمّ اطرق هُنَيْئَةً فرأيت مَلَك الموت بينى وبينه ينتظر امره ثمّ دعا ابراهيم الحرّانىّ فقال خُذْ بيد هذا الجاهل فأدخِلْه بيت المال فليأخذ منه ما شاء فأدخلنى الحرّانىّ بيت المال فقال كم تأخذ قلت مائة بدرة قال دَعْنى أوامره قال قلت فثمانين قال حتى أوامره فعلمت ما اراد فقلت سبعين بدرة لى وثلثين لك قال الآن جئتَ بالحقّ فشأنك فانصرفت بسبعمائة الف وانصرف مَلَك الموت عن وجهى، وذكر علىّ بن محمّد قال حدّثنى صالح بن علىّ بن عطيّة الأضجم[a] عن حَكَم الوادىّ قال كان الهادى يشتهى من الغناء الوسط الذى يقلّ ترجيعُه ولا يبلغ ان يستخفّ به جدًّا قال فبينا نحن ليلة عنده وعنده ابن جامع[b] والموصلىّ والزبير بن دحمان والغَنَوىّ اذ دعا بثلث بُدور وأمر بهنّ فوُضعن فى وسط المجلس ثمّ ضمّ بعضهنّ الى بعض وقال من غنّانى صوتًا فى طريقى الذى اشتهيه فهنّ له كلّهنّ قال وكان فيه خُلْق حسن كان اذا كره شيئًا لم يوقف عليه وأعرض عنه فغنّاه ابن جامع فأعرض عنه وغنّى القوم كلّهم فأقبل يعرض حتى تغنّيت فوافقت[c] ما يشتهى فصاح احسنتَ احسنتَ اسقونى فشرب وطرب فقمت فجلست على البُدور وعلمت انّى قد حَوَيْتُها فحضر ابن جامع فأحسن الحضر وقال يا امير المؤمنين هو[d] والله كما قلتَ وما منا احد الّا وقد ذهب عن طريقك غيره قال فقال هى لك وشرب حتى بلغ حاجته على الصوت ونهض

a) A s. p. Cf. *Agh.* VI, ٩٧. b) C addit وانا = وانا. c) C فوافق. Quae cecinit Hakam reperiuntur in *Agh.*, l. l. d) C هذا. *Agh.* أَحْسَنَ.

فقال مُروا ثلثة من الفرّاشين يحملونها معه فدخل وخَرَجْنا نمشى فى الصحن منصرفين فلحقنى ابن جامع فقلت جُعلت فداك يا ابا القاسم فعلتَ ما يفعل مثلُك فى نسبك فانظرْ فيها بما شئت فقال هنّأك الله وَدِدْنا انّا زِدْناك ولحقنا الموصلىّ فقال أَجِزْنا فقلت ولِمَ لم *a* تحسن محضرك لا والله ولا درهمًا واحدًا، وذكر محمّد بن عبد الله قال قال لى سعيد القارئ العلّاف وكان صاحب ابان القارئ انّه كان عند موسى جلساؤه فيهم الحرّانىّ وسعيد ابن سلم *b* وغيرهما وكانت جارية لموسى تسقيهم وكانت ماجنةً فكانت تقول لهذا يا جِلْفىّ *c* وتعبث *d* بهذا وهذا ودخل يزيد ابن مَزْيَد فسمع ما تقول لهم فقال لها والله الكبير لئن قلتِ لى *e* مثل ما تقولين لهم لأضربنّكِ ضربة بالسيف فقال لها موسى ويلك انه والله يفعل ما يقول فايّاك قال فأمسكتْ عنه ولم تعابثه *f* قطّ قال وكان سعيد العلّاف وأبان القارئ اباضيّين، وذكر احمد ابن ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب قال حدّثنى ابن القدّاح قال كانت للربيع جارية يقال لها أَمَة العزيز فائقة الجمال ناهدة الثديَيْن حسنة القوام فأهداها الى المهدىّ فلمّا رأى جمالها وهيئتها قال هذه لموسى اصلح فوهبها له فكانت احبّ الخلق اليه وولدت له بنيه الأكابر ثم ان بعض اعداء الربيع قال لموسى انه سمع الربيع يقول ما وضعتُ بينى وبين الأرض مثل أَمَة العزيز

---

a) Addidi لم, coll. *Agh.* *b*) Sic evidenter legendum pro مسلم in A et C. *c*) A et C حلقى. *d*) C وبعثت. *e*) Addidi لى. *f*) A et C male تعاتبه; deinde C om. قط.

فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف لَيَقْتُلَنّ الربيع فلمّا استخلف دعا الربيع فى بعض الأيّام فتغدّى معه a وأكرمه وناوله كأسًا فيها شرابُ عَسْلٍ قال فقال الربيع فعلمتُ ان نفسى فيها وأنّى ان رددت الكأس b ضرب عنقى مع ما قد علمتُ ان فى قلبه علىّ من دخولى على أَمَتِه c وما بلغه d عنّى ولم يسمع منّى عذرًا فشربتُها، وانصرف الربيع الى منزله فجمع ولده وقال لهم انّى ميّتٌ فى يومى هذا او من e غَدٍ فقال له ابنه الفضل ولِمَ تقول هذا جُعلتُ فداك فقال ان موسى سقانى شربة سمّ بيده فأنا اجدُ عملها فى بدنى ثم اوصى بما اراد ومات فى يومه او من غده ثم تزوّج الرشيد أَمَة العزيز بعد موت موسى الهادى فأولدها علىّ ابن الرشيد، وزعم الفضل بن سليمان بن اسحاق الهاشمىّ ان الهادى لمّا تحوّل الى عيساباذ فى اوّل السنة التى ولى الخلافة فيها عزل الربيع عما كان يتولّاه من الوزارة وديوان الرسائل وولّى مكانه f عمر بن بَزيع وأقرّ الربيع *على الزمام g فلم يزل عليه * الى ان h توفّى الربيع وكانت وفاته بعد ولاية الهادى بأشهر وأُوذِنَ بموته فلم يحضر جنازته وصلّى عليه هارون الرشيد وهو يومئذ ولىّ عهد وولّى موسى مكانَ الربيع ابراهيم بن ذكوان الحرّانىّ واستخلف على ما تولّاه اسماعيل بن صَبيح ثم عزله واستخلف يحيى بن سُليم وولّى اسماعيل زمام ديوان الشأم وما يليها، وذكر يحيى بن الحسن i بن عبد الخالق خال الفضل بن الربيع ان اباه حدّثه

a) C عبده = عنده. b) A بيده. c) Cf. supra, p. ٥٤٩. C habet امة. d) A وممّا بعقه. e) A فى. f) A الخلافة sic. g) C بالزمام. h) A حتى. i) C صالح; sed vid. supra, p. ٥٨٩, et paulo infra.

ان موسى الهادى قال أُريدُ قتل الربيع فما ادرى كيف افعل به فقال له سعيد بن سلم تأمر رجلًا باتّخاذ سكّين مسموم وتأمره بقتله * ثمّ تأمر بقتل *a* ذلك الرجل، قال هذا الرأى فأمر رجلًا فجلس له فى الطريق وأمره *b* بذلك فخرج بعض خلفاء الربيع فقال له انه قد امر فيك بكذا وكذا فأخذ فى غير ذلك الطريق فدخل منزله فتمارض فمرض *c* بعد ذلك ثمانية ايّام فمات ميتة نفسه وكانت وفاته سنة ١٦٩، وهو الربيع بن يونس ❁

خلافة هارون الرشيد

بويع *d* للرشيد هارون بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس بالخلافة ليلة الجمعة الليلة التى توفّى فيها اخوه موسى الهادى وكانت سنّه يومَ ولى اثنتين وعشرين سنة وقيل كان يوم بويع بالخلافة بن احدى وعشرين سنة وأُمّه امّ ولد يمانية جُرَشيّة *e* يقال لها خَيْزُران ووُلد بالرّىّ لثلث بقين من ذى الحجّة سنة ١٤٥ فى خلافة المنصور وامّا البرامكة فانها فيما ذكر تزعم ان الرشيد ولد اوّل يوم من المحرّم سنة ١٤٩ وكان الفضل بن يحيى وُلد قبله بسبعة ايّام وكان مولد الفضل لسبع بقين من ذى الحجّة سنة ١٤٨ فجُعلتْ امّ الفضل ظئرًا للرشيد وهى زَيْنَب بنت مُنير فأرضعت الرشيد بلبان الفضل وأرضعت الخيزرانُ الفضل بلبان الرشيد،

وذكر سليمان بن ابى شيخ انه لمّا كان الليلة التى توفّى فيها موسى الهادى اخرج هَرْثَمةُ بن أَعْيَن هارونَ الرشيد ليلًا

a) C pro his وتقتل = ونقتل. *b*) C وامر له. *c*) A om. *d*) A قال وبويع C ;ابو جعفر محمّد بن جرير بويع. *e*) Erat secundum Mas'ûdî (VI, 261, ubi legendum جرشية pro حرشية) filia عطاء liberti Mahdîi (vid. quoque *Fragm.*, ٢٨٢).

فأقعده للخلافة [a] فدعا هارون يحيى بن خالد بن برمك وكان محبوسًا وقد كان عزم موسى على قتله وقتل هارون الرشيد فى تلك الليلة قال فحضر يحيى وتقلّد الوزارة ووجّه الى يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب فأحضره وأمره بانشاء الكتب فلمّا كان غداة تلك الليلة وحضر القوّاد قام يوسف بن القاسم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد صلعم ثم تكلّم بكلام ابلغ فيه وذكر موت موسى وقيام هارون بالأمر من بعده وما امر به للناس من الأعطيات، وذكر احمد بن القاسم انه حدّثه عمّه علىّ ابن يوسف بن القاسم هذا الحديث فقال حدّثنى يزيد الطبرىّ مولانا انه كان حاضرًا يحمل دواة ابى [b] يوسف بن القاسم فحفظ الكلام قال قال بعد الحمد لله عزّ وجلّ والصلاة على النبىّ صلعم ان الله بمنّه ولطفه منّ عليكم معاشرَ اهل بيت نبيّه بيت الخلافة ومعدن الرسالة وإيّاكم اهل الطاعة من انصار الدولة وأعوان الدعوة مِنْ نِعَمه التى لا تحصى بالعَدَد [c] ولا تنقضى مدى الأبد وأياديه التامّة أَنْ جَمَعَ أُلْفَتكم وأعلى امركم وشدّ عضدكم وأوهن عدوّكم وأظهر كلمة الحقّ وكنتم اولى بها وأهلها فأعزّكم الله وكان الله قويًّا عزيزًا فكنتم انصار دين الله المرتضى والذابّين بسيفه المنتضى عن اهل بيت نبيّه صلعم وبكم استنقذهم من ايدى الظَّلَمة ائمّة الجور والناقضين عهد الله والسافكين الدم الحرام والآكلين الفىء والمستأثرين به فاذكروا ما اعطاكم الله من هذه النعمة واحذروا ان تغيّروا فيغيّر بكم وان الله جلّ وعزّ استأثر بخليفته موسى الهادى

---

a) C فى الخلافة. b) Intelligendum: patris mei Jûsof. c) C بالقدم.

الامام فقبضه اليه وولّى بعده رشيدًا مرضيًّا امير المؤمنين بكم رؤوفًا رحيمًا من مُحْسِنكم قَبولًا وعلى مُسيئكم بالعفو *a* عَطوفًا وهو أَمْتَعه الله بالنعمة *وحفظ له *b* ما استرعاه ايّاه من امر الأُمّة وتولّاه بما تولّى به اولياءه وأهل طاعته يَعِدُكم من نفسه *c* الرأفة بكم والرحمة لكم وقَسْمَ اعطياتكم فيكم عند استحقاقكم ويبذل لكم من الجائزة مما افاء الله على الخلفاء مما فى بيوت الأموال ما ينوب عن رزق كذا وكذا شهرًا غيرَ مقاصٍّ لكم بذلك فيما تستقبلون *d* من اعطياتكم وحاملًا باقى ذلك للدفع عن حريمكم وما *e* لعلّه ان يحدث فى النواحى والأقطار من العُصاة المارقين الى بيوت الأموال حتى تعود الأموال الى جمامها وكثرتها والحال التى كانت عليها فاحمدوا الله وجدّدوا شكرًا يوجب لكم المزيد من احسانه اليكم بما جدّدَ لكم من رأى امير المؤمنين وتفضّلَ به عليكم ايّده الله بطاعته وارغبوا الى الله له فى البقاء ولكم به فى ادامة النعماء *f* لعلّكم تُرحمون وأعطوا صفقة ايمانكم وقوموا الى بيعتكمٍ حاطكم الله وحاط عليكم وأصلح بكم *g* وعلى ايديكم وتولّاكم ولاية عباده الصالحين،

وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدّثنى محمّد ابن هشام المخزومىّ قال جاء يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نائم فى لحاف بلا ازار لمّا توفّى موسى فقال قُمْ يا امير المؤمنين فقال له الرشيد كَمْ تروّعنى اعجابًا منك بخلافتى وأنت تعلم حالى عند هذا الرجل فان بلغه هذا فما تكون حالى فقال له هذا الحرّانىّ وزير موسى وهذا خاتمه قال فقعد فى فراشه فقال أَشِرْ

a) A بالعطف. *b*) C وحاط الله. *c*) C سنه = نبّنه. *d*) C بسابقون i. e. تستأنفون. *e*) C واما pro ولما et deinde om. ان. *f*) C الغا i. e. الغناء. *g*) A لكم.

علىّ قال فبينما هو يكلّمه ان طلع رسول آخر فقال قد وُلد لك غلام فقال قد سمّيته عبد الله ثم قال ليحيى أَشِرْ علىّ فقال اشير عليك ان تقعد لحالك على أَرْمَنيّته قال قد فعلتُ ولا والله لا صلّيت بعيساباذ a الّا عليها ولا صلّيت الظهر الّا ببغداد والّا ورأس ابى عِصْمة بين يدىّ قال ثم لبس ثيابه وخرج فصلّى عليه وقَدَّمَ ابا عِصْمة فضرب عنقه وشدّ جُمّته فى رأس قناة ودخل بها بغداد وذلك انه كان مضى هو وجعفر بن موسى الهادى راكبين فبلغا الى قنطرة من قناطر عيساباذ فالتفت ابو عِصْمة الى هارون فقال له مكانَك حتى يجوز ولىّ العهد فقال هارون السمع والطاعة للأمير فوقف حتى جاز جعفر فكان هذا سبب قتل ابى عِصْمة قال ولمّا صار الرشيد الى كرسىّ الجسر دعا بالغوّاصين فقال كان المهدىّ وهب لى خاتمًا شِراؤه مائة الف دينار يسمّى الجَبَل فدخلتُ على اخى وهو فى يدى فلمّا انصرفت لحقنى سُليم الأسود على الكرسىّ فقال يأمرك امير المؤمنين ان تعطينى الخاتم فرميتُ به فى هذا الموضع فغاصوا فأخرجوه فسرّ به غاية السرور،

قال محمّد بن اسحاق الهاشمىّ حدّثنى غير واحد من اصحابنا منهم صبّاح بن خاقان التميمىّ ان موسى الهادى كان خلع الرشيد وبايع لابنه جعفر وكان عبد الله بن مالك على الشُّرَط فلمّا توفّى الهادى هجم خُزيمة بن خازم فى تلك الليلة فأخذ جعفرًا من فراشه وكان خزيمة فى خمسة آلاف من مواليه معهم السلاح فقال والله لأضربنّ عنقك او تخلعها فلمّا كان من الغد ركب الناس الى باب جعفر فأتى به خُزيمة فأقامه على باب الدار فى العُلْو والأبواب

a) C ut saepe بعيسى باذ.

مغلّقةً فأقبل جعفر ينادى يا معشر المسلمين[a] من كانت لى فى عنقه بيعة فقد احللتُه منها والخلافة لعمّى هارون ولا حقّ لى فيها وكان سبب مشى عبد الله بن مالك الخزاعىّ الى مكّة على اللبود لأنّه كان شاور الفقهاء فى ايمانه التى حلف بها لبيعة جعفر فقالوا له كلّ يمين لك تخرج منها الّا المشى الى بيت الله ليس فيه حيلة فحجّ ماشيًا وحظى خُزيمة بذلك عند الرشيد،

وذكر ان الرشيد كان ساخطًا[b] على ابراهيم الحرّانىّ وسلّام[c] الأبرش يوم مات موسى فأمر بحبسهما وقبض اموالهما فحبس ابراهيم عند يحيى بن خالد فى داره فكلّم فيه محمّد بن سليمان هارونَ وسأله الرضى عنه وتخلية سبيله والاذنَ له فى الانحدار معه الى البصرة فأجابه الى ذلك ❁

وفى هذه السنة عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العُمَرىّ عن مدينة الرسول صلّعم وما كان اليه من عملها وولّى ذلك اسحاق ابن سليمان بن علىّ ❁

وفيها ولد محمّد بن هارون الرشيد وكان مولده فيما ذكر ابو حفص الكرمانىّ عن محمّد بن يحيى بن خالد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوّال من هذه السنة وكان مولد المأمون قبله فى ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الأوّل ❁

وفيها قلّد الرشيد يحيى بن خالد الوزارة وقال له قد قلّدتك امر الرعيّة وأخرجته من عنقى اليك فاحكمْ فى ذلك بما ترى من الصواب واستعملْ من رأيت واعزلْ من رأيت وأمْضِ الأمور على ما

---

a) C الناس et sic quoque legitur *Fragm.*, ٢٩١, 3. b) A شانئًا.

c) C وسلامه.

ترى ودَفَعَ اليه خاتمه ففى ذلك يقول ابراهيم الموصلىّ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ كانَتْ سَقيمَةً *a*
فلمّا وَلِى *b* هارونُ أَشْرَقَ نُورُها
*بيُمْنِ أَمينِ اللّهِ هارونَ ذى النَّدَى *c*
فَهارونُ وَالِيها وَيَحْيَى وَزيرُها

وكانت الخيزران هى الناظرة فى الأمور وكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رأيها۞

وفيها امر هارون بسَهْم ذوى القربى فقُسم بين بنى هاشم بالسويّة۞

وفيها آمن من كان هاربًا او مستخفيًا غير نفر من الزنادقة منهم يونس بن فَرْوَة ويزيد بن الفَيْض وكان ممن ظهر من الطالبيّين طَباطَبا وهو ابراهيم بن اسماعيل وعلىّ *d* بن الحسن بن ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن۞

وفيها عزل الرشيد الثغور كلّها عن الجزيرة وقِنّسرين وجعلها حَيّزًا واحدًا وسمّيت العَواصم۞

وفيها عمرت طَرَسُوسُ على يدَىْ ابى سُليم فَرَج *e* الخادم التركىّ ونزلها الناس۞

---

a) Sic quoque Mas'ûdî, VI, 289 et IA. *Agh.*, V, ٤١ et Soyûtî, ٢٩٦, مريضة. *b*) Sic legendum, rogante metro, pro وَلىَ. *c*) Sic quoque Mas'ûdî et IA. *Agh.* (Soy. تلبست) فَأُلْبِسَتِ الدُّنْيا جَمالًا بِوَجْهِه. *d*) IA بن علىّ male; cf. *Gen. Tab.*, Z. *e*) Secutus sum Belâdh. ١٦٨. Pro his A habet فرج الخاتم ;ابى سليمان بن فروح C ;ابى سليمان فرج. IA tantum فرج الخادم loco فرج.

وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون الرشيد من مدينة السلام فأعطى اهل الحرمين عطاء كثيرًا وقسم فيهم مالًا جليلًا وقد قيل انه حجّ فى هذه السنة وغزا فيها وفى ذلك يقول داود بن رزين

بِهارونَ لاحَ النّورُ فى كُلّ بَلْدَة
وقامَ بِهِ فى عَدْلِ سيرَتِهِ النَّهْجُ
امامٌ بِذاتِ اللّهِ أَصْبَحَ شُغْلُهُ
وأَكْثَرُ ما يُعْنَى بِهِ الْغَزْوُ وَالْحَجُّ
تَضيقُ عُيونُ النّاسِ عَن نُورِ وَجْهِهِ
اذاما بَدا لِلنّاسِ مَنْظَرُهُ الْبَلْجُ
وَإِنَّ أَمينَ اللّهِ هارونَ * ذا النَّدَى [a]
يُنيلُ الَّذى يَرْجوهُ أَضْعافَ ما يَرْجو

وغزا الصائفة فى هذه السنة سليمان بن عبد الله البَكّائىّ ❁ وكان العامل فيها على المدينة اسحاق بن سليمان الهاشمىّ، وعلى مكّة والطائف عبيد [b] الله بن قثم، وعلى الكوفة موسى بن عيسى وخليفته عليها ابنه العبّاس بن موسى، وعلى البصرة والبَحرَيْن والفرض وعُمان واليمامة وكور الأهواز وفارس محمّد بن سليمان ابن علىّ ❁

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك قدوم ابى العبّاس الفضل بن سليمان الطوسىّ مدينة السلام منصرفًا عن خُراسان وكان خاتمُ الخلافة حين

---

a) C بالندى. b) A et C عبد.

قدم مع جعفر بن محمّد بن الأشعث فلمّا قدم ابو العبّاس الطوسىّ اخذه الرشيد منه فدفعه الى ابى العبّاس ثمّ لم يلبث ابو العبّاس الّا يسيرًا حتى توفّى فدفع الخاتم الى يحيى بن خالد فاجتمعت ليحيى الوزارتان۞

وفيها قتل هارون ابا هُرَيرة محمّد بن فرّوخ وكان على الجزيرة فوجّه اليه هارون ابا حَنيفة حرب بن قيس فقدم به عليه مدينة السلام فضرب عنقه فى قصر الخُلْد۞

وفيها امر هارون باخراج من كان فى مدينة السلام من الطالبيّين الى مدينة الرسول صلعم خَلَا العبّاس بن الحسن بن عبد الله ابن علىّ بن ابى طالب وكان ابوه الحسن بن عبد الله فيمن اشخص، وخرج الفضل بن سعيد الحَرُورىّ فقتله ابو خالد المَرْوَرُّوذىّ۞

وفى هذه السنة *كان قدوم *a* روح بن حاتم افريقية۞

وخرجت فى هذه السنة الخيزران الى مكّة فى شهر رمضان فأقامت بها الى وقت الحجّ فحجّت۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله ابن العبّاس۞

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك شخوص الرشيد فيها الى مَرْج القَلْعَة مرتادًا بها منزلًا ينزله ·

---

a) C قدم.

ذكر السبب فى ذلك ·

ذُكر ان الذى دعاه الى الشخوص اليها انه استثقل مدينة السلام فكان يسمّيها البُخار فخرج الى مَرْج القَلْعة فاعتلّ بها فانصرف وسُمّيت تلك السفرة سفرة المرتاد ✿

وفيها عزل الرشيد يزيد بن مَزْيَد عن ارمينية وولّاها عبيد[a] الله بن المهدىّ ✿

وغزا الصائفة فيها اسحاق بن سليمان بن علىّ ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة يعقوب بن ابى جعفر المنصور ✿

وفيها وضع هارون عن اهل السَّواد العُشْر الذى كان يؤخذ منهم بعد النصف ✿

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك وفاة محمّد بن سليمان بالبصرة لليال بقين من جمادى الآخرة منها وذُكر انه لمّا مات محمّد بن سليمان وجّه الرشيد الى كلّ ما خلّفه رجلًا أمَرَه باصطفائه فأرسل الى ما خلّف من الصامت من قِبَل صاحب بيت ماله رجلًا والى الكسوة بمثل ذلك والى الفرش والرقيق والدوابّ من الخيل والابل والى الطيب والجوهر وكلّ آلة برَجُلٍ من قِبَل الذى يتولّى كُلَّ صنف من الأصناف فقدموا البصرة فأخذوا جميع ما كان لمحمّد مما يصلح للخلافة ولم يتركوا شيًا الّا الخُرْثِىّ الذى لا يصلح للخلفاء وأصابوا له ستّين إلف الف فحملوها مع ما حُمل فلمّا صارت فى السُّفُن

a) A et C عبد.

أُخبر الرشيدُ بمكان السفن التى حَملت ذلك فأمر ان يُدخَل جميعُ ذلك خزائنه الّا المال فانّه امر بصكاك فكُتبت للندماء وكتبت للمغنّين صكاك صغار لم تُدَّر فى الديوان ثمّ دفع الى كلّ رجل صكًّا a بما رأى ان يهبَ b له فأرسلوا وكلاءهم الى السفن فأخذوا المال على ما امر لهم به فى الصكاك أَجْمَعَ لم يدخل منه بيتَ ماله دينارٌ ولا درهمٌ واصطفى ضياعه وفيها ضيعة يقال لها بَرَشيد c بالأهواز لها غلّة كثيرة، وذكر علىّ بن محمّد عن ابيه قال لمّا مات محمّد بن سليمان اصيب فى خزانته d لباسه مُذْ كان صبيًّا فى الكُتّاب الى ان مات مقاديرَ السنين فكان من ذلك ما عليه آثار النِّقْس قال وأُخرج من خزانته ما كان يُهدَى له من بلاد السند ومُكْران وكِرْمان وفارِس والأهواز واليمامة والشِّحْر وعُمان من الألطاف والأدهان والسمك والحبوب والجبن e وما اشبه ذلك ووُجد اكثره فاسدًا وكان من ذلك خمسمائة كَنْعَدَة أُلقيَتْ من دار جعفر ومحمّد فى الطريق فكانت بَلاءً f قال فكنّا حينًا لا نستطيع ان نمرّ بالمِرْبَد من نتنها ۞

وفيها توفّيت الخَيْزران امّ هارون الرشيد وموسى الهادى،

ذكر الخبر عن وقت وفاتها

ذكر يحيى بن الحسن ان اباه حدّثه قال رأيت الرشيد يوم g ماتت الخيزران وذلك فى سنة ١٧٣ وعليه جُبّة سعيديّة وطيلسان

---

a) C صك, legens دُفِعَ. b) A يجب. c) A بِرَشير. d) A خزائنه et sic mox. C خزانه, sed recte paulo infra. e) C والخبز. f) A ملا. g) يومًا وقد.

خرقٍ ازرقٍ قد شدّ به وسطه وهو آخذ بقائمة السرير حافيا يعدو فى الطين حتى اتى مقابر قُرَيْش فغسل رجليه ثم دعا بخُفّ *a* وصلّى عليها ودخل قبرها فلمّا خرج من المقبرة وُضع له كرسىٌّ فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع فقال له وحقّ المهدىّ وكان لا يحلف بها الّا اذا اجتهد انّى لأهُمّ لك من الليل بالشىء من التولية وغيرها فتمنعنى امّى فأُطيعُ امرها فخُذ الخاتم من جعفر *b* فقال الفضل بن الربيع لاسماعيل بن صبيح انا اجلّ ابا الفضل عن ذلك بأن اكتب اليه وآخذه *c* ولكن إنْ رأى أنْ يبعث به قال وولّى الفضل نفقات العامّة والخاصّة وبادُورَيا والكوفة وهى خمسة طساسيج فأقبلَتْ حالُه تنمى الى سنة ۱۸۷ وقيل ان وفاة محمّد بن سليمان والخيزران كانت فى يوم واحد ۞

وفيها اقدم الرشيد جعفر بن محمّد بن الأشعث من خُراسان وولّاها ابنه العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث ۞

وحجّ بالناس فيها هارون وذكر انه خرج محرمًا من مدينة السلام ۞

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان بالشأم من العصبيّة فيها ۞

وفيها ولّى الرشيد اسحاق بن سليمان الهاشمىّ السند ومُكران ۞

وفيها استقضى الرشيد يوسف بن ابى يوسُف وأبوه حىٌّ ۞

وفيها هلك رَوْح بن حاتم ۞

---

a) *Fragm.*, ۲۹۲ inser. فلبسه. *b*) Scilicet جعفر بن يحيى, qui probabiliter sigillum a patre acceperat; cf. p. ۶۰۶, 3 et infra sub anno 180. *c*) A (آخذه) او احده.

وفيها خرج الرشيد الى بَاقِرْدَى وبَازَبْدَى وبنى بباقردى قصرًا فقال الشاعر فى ذلك

بقَرْدَى a وبَازَبْدَى مَصِيفٌ ومَرْبَعٌ   وعَذْبٌ يُحَاكِى السَّلْسَبِيلَ بَرُودُ
وبَغْدَادُ ما بَغْدَادُ أَمَّا تُرَابُهَا   فَخُرْءٌ b وأَمَّا حَرُّهَا c فَشَدِيدُ

وغزا الصائفة عبد الملك بن صالح ۞

وحج بالناس فيها هارون الرشيد فبدأ بالمدينة فقسم فى اهلها مالًا عظيمًا ووقع الوباء فى هذه السنة بمكّة فأبطأ عن دخولها هارون ثم دخلها يوم التروية فقضى طوافه وسَعْيَه ولم ينزل بمكّة ۞

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك عَقْدُ الرشيد لابنه محمّد بمدينة السلام من بعده ولايةَ عهد المسلمين وأَخْذه له بذلك بيعةَ القوّاد والجند وتسميته ايّاه الأمين وله يومئذ خمس سنين فقال سلم الخاسر

قَدْ وَفَّقَ اللّٰهُ الْخَلِيفَةَ اذْ بَنَى   بَيْتَ الْخَلِيفَةِ لِلْهِجَانِ الْأَزْهَرِ
فَهُوَ الْخَلِيفَةُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ   شَهِدَا عَلَيْهِ بِمَنْظَرٍ وَبِمَخْبَرِ
قَدْ بَايَعَ الثَّقَلَانِ فى مَهْدِ الْهُدَى   لِمُحَمَّدِ بْنِ زُبَيْدَةَ ابْنَةِ جَعْفَرِ

ذكر الخبر عن سبب بيعة الرشيد له

وكان السبب فى ذلك فيما ذكر رَوْح مولى الفضل بن يحيى بن

---

a) Est قِرْدَى idem ac باقِرْدَى; coll. Jâcût, s. v. b) A فخر; C s. p. Ap. Jâcût, I, ٤٦٦, 16 فحُمَّى. c) Sic quoque habent duo codd. Jâcût (coll. V, 54). Male edidit Cl. Wüstenfeld بردها.

خالد انه رأى عيسى بن جعفر قد صار الى الفضل بن يحيى فقال له أُنشدك a الله لمّا عملتَ فى البيعة لابن اختى يعنى محمّد بن زبيدة بنت جعفر بن المنصور فانه ولدك وخلافته لك فوعده ان يفعل وتوجّه الفضل على ذلك وكانت جماعة من بنى العبّاس b قد مدّوا اعناقهم الى الخلافة بعد الرشيد لأنّه لم يكن له ولىّ عهد فلمّا بايع له انكروا بيعته لصغر سنّه قال وقد كان الفضل لمّا تولّى خُراسان اجمع على البيعة لمحمّد فذكر محمّد بن الحسين بن مصعب ان الفضل بن يحيى لمّا صار الى خُراسان فرّق فيهم اموالًا وأعطى الجند اعطيات متتابعات ثم اظهر البيعة لمحمّد بن الرشيد فبايع الناس له وسمّاه الأمين فقال فى ذلك النمرىّ c

أَمْسَتْ بِمَرْوٍ عَلَى التَّوْفِيقِ قَدْ صَفَقَتْ ... عَلَى يَدِ الْفَضْلِ أَيْدِى الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
بِبَيْعَةٍ لِوَلِىِّ الْعَهْدِ أَحْكَمَهَا ... بِالنُّصْحِ مِنْهُ وَبِالْإِشْفَاقِ وَالْحَدَبِ
قَدْ وَكَّدَ الْفَضْلُ عَقْدًا d لَا انْتِقَاضَ لَهُ ... لِمُصْطَفًى مِنْ بَنِى الْعَبَّاسِ مُنْتَخَبِ

قال فلمّا تناهى الخبر الى الرشيد بذلك وبايع له اهل المشرق بايع

---

a) Sequentia, usque ad versum Abâni, denuo inveniuntur in A, fol. 143, v^0, cum titulo بقيّة الخبر عن سبب بيعة الرشيد لابنه محمّد. Ibi legitur ناشدتك pro انشدك. b) A, fol. 143, v^0, هاشم quod ad idem tendit. c) Scilicet منصور النمرىّ; coll. *Agh.*, XII, ١٦. d) C عهدا.

لمحمّد وكتب الى الآفاق فبويع له فى جميع الأمصار فقال أبان اللاحقىّ *a* فى ذلك

عَزَمْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلرُّشْدِ
بِرَأْيِ هُدًى فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِى ٱلْحَمْدِ

وعزل فيها الرشيد عن خُراسان العبّاس بن جعفر وولّاها خاله الغطريف بن عطاء

وفيها صار يحيى بن عبد الله بن حسن الى الدَّيْلم فتحرّك هناك

وغزا الصائفة فيها عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح فبلغ اقْرِيطِيَة *b* وقال الواقدىّ الذى غزا الصائفة فى هذه السنة عبد الملك بن صالح قال وأصابهم فى هذه الغزاة برد قطع ايديهم وأرجلهم

وحجّ بالناس فيها هارون الرشيد

ثم دخلت سنة ستّ وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من تولية الرشيد الفضل بن يحيى كور الجبال وطبرستان ودُنْباوَنْد وقومس وارمينية وآذَرْبِيْجان

وفيها ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ ابن ابى طالب بالدَّيْلم،

---

a) Vide *Agh.*, XX, ٧٣ et *Fihrist*, ١١٩, ١٦٣. Dicitur Abân iste librum كليلة ودمنة versibus scripsisse. *b*) Sic quoque IA. Videtur hîc intelligi اقريطة a Jâcût, II, ٨٦٥, 14 memorata. — Hinc chronicon Ibn al-Djauzî e cod. Cl. Schefer, adhibere potui; cf. *Historiens or. des Croisades*, I, LXI, ann. 1.

ذكر الخبر عن مخرج يحيى وما كان من امره

ذكر ابو حفص الكرمانىّ قال كان اوّل خبر يحيى بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن علىّ بن ابى طالب انه ظهر بالدَّيْلم واشتدّت شوكته وقوى امره ونزع اليه الناس من الأمصار والكور فاغتمّ لذلك الرشيد ولم يكن فى تلك الأيّام يشرب النبيذ *a* فندب اليه *b* الفضل بن يحيى فى خمسين الف رجل ومعه صناديد القوّاد وولّاه كور الجبال والرىّ وجُرجان وطبرستان وقومِس ودُنْبَاوَنْد والرُّويانَ وحُملت معه الأموال ففرّق الكور على قوّاده فولّى المثنّى بن الحجّاج بن قتيبة بن مسلم طَبَرِسْتان وولّى علىّ بن الحجّاج الخُزاعىّ جُرجان وأمر له بخمسمائة الف درهم وعسكر بالنَّهْرَبِين *c* وامتدحه الشعراء فأعطاهم فأكثر وتوسّل اليه الناس بالشعر ففرّق فيهم اموالًا كثيرة وشخص الفضل بن يحيى واستخلف منصور بن زياد بباب امير المؤمنين تجرى كتبه على يديه وتنفذ الجوابات عنها اليه وكانوا يثقون بمنصور وابنه فى جميع امورهم لقديم صحبته لهم وحرمته بهم ثمّ مضى من معسكره فلم تزل كتب الرشيد تتابع اليه بالبرّ واللطف والجوائز والخِلَع، فكاتب يحيى ورفق به واستماله وناشده وحذّره وأشار عليه وبسط امله ونزل الفضل بطَالَقان الرىّ ودَسْتَبَى بموضع يقال له أَشَبُّ *d* وكان

---

a) Puta لغمّه. Hanc pericopam, quam om. *Fragm.*, *Fachrî*, IA et Ibn al-Dj., habes ap. Ibn Adhârî, *Bay. al-Moghr.*, ٧٩. *b*) Sic quoque IA et Ibn al-Dj. A له. *c*) Sic evidenter legendum pro lectione النهربين quam habent A et C. *d*) Sic scribendum uti apparet ex seq. vers. Jâcût آشَب.

شديد البرد كثير الثلوج ففى ذلك يقول ابان بن عبد الحميد اللاحقىّ

لَـدُورُ أَمـسَ بـالـدُّولا ب حَيْثُ السَّيبُ يَنْعَرِجُ[a]
أَحَـبُّ الَـىَّ مِـنْ دورِ أَشَـبَّ اذا هُـمُ ثَـلِـجُ

قال فأقام الفضل بهذا الموضع وواتر كتبه على يحيى وكاتب صاحبَ الدَّيْلم وجعل له الف الف درهم على ان يسهّل له خروج يحيى الى ما قبله وحُملت اليه فأجاب يحيى الى الصلح والخروج على يديه على ان يكتب له الرشيد امانًا بخطّه على نسخة يبعث بها اليه فكتب الفضل بذلك الى الرشيد فسرّه وعظُم موقعُه عنده وكتب امانًا ليحيى بن عبد الله وأشهد عليه الفقهاء والقضاة وجلّة بنى هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد بن علىّ والعبّاس ابن محمّد ومحمّد بن ابراهيم وموسى بن عيسى ومن اشبههم ووجّه به مع جوائز وكرامات وهدايا فوجّه الفضل بذلك اليه فقدم يحيى بن عبد الله عليه وورد به الفضل بغداد فلقيه الرشيد بكلّ ما احبّ وأمر له بمال كثير وأجرى له ارزاقًا سنيّة وأنزله منزلًا سَرِيًّا بعد ان اقام فى منزل يحيى بن خالد ايّامًا وكان يتولّى امره بنفسه ولا يَكِلُ ذلك الى غيره وأمر الناس بانيانه بعد انتقاله من منزل يحيى والتسليم عليه وبلغ الرشيد الغايةَ فى اكرام الفضل ففى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة[b]

ظَفِـرْتَ فَـلا شَـلَّـتْ يَـدٌ بَـرْمَـكِـيَّـةٌ
رَتَقْتَ بِـهـا الْفَتْقَ ٱلَّـذى بَيْنَ هـاشِـمِ

---

a) C ينفرج. b) Hos versus habes ap. Ibn al-Djauzî.

عَلى حِينِ أَعْيَى الرّاتِقِينَ الْتِئامُهُ
فَكَفّوا وَقالُوا لَيْسَ بِالْمُتَلائِمِ
فَأَصْبَحْتَ قَدْ فازَتْ يَداكَ بِخُطَّةٍ
مِنَ الْمَجْدِ باقٍ ذِكْرُها فى الْمَواسِمِ
وَما زالَ قِدْحُ الْمُلْكِ يَخْرُجُ فائِزًا
لَكُمْ كُلَّما ضُمَّتْ قِداحُ الْمَساهِمِ

قال وأنشدنى ابو ثمامة الخطيب لنفسه فيه

لِلْفَضْلِ يَوْمُ الطّالَقانِ وَقَبْلَهُ   يَوْمٌ أَناخَ بِهِ عَلى خاقانِ
ما مِثْلُ يَوْمَيْهِ اللَّذَيْنِ تَوالَيا   فى غَزْوَتَيْنِ تَوالَتا يَوْمانِ
سَدَّ الثُّغُورَ وَرَدَّ أُلْفَةَ هاشِمٍ   بَعْدَ الشَّتاتِ فَشَعْبُها مُتَدانِ
عَصَمَتْ حُكُومَتُهُ جَماعَةَ هاشِمٍ   مِنْ أَنْ يُجَرَّدَ بَيْنَها سَيْفانِ
تِلْكَ الْحُكُومَةُ لا الَّتى عَنْ لَبْسِها   عَظُمَ النَّبا وَتَفَرَّقَ الْحَكَمانِ

فأعطاه الفضل مائة الف درهم وخلع عليه وتغنّى ابراهيم به،

وذكر احمد بن محمّد بن جعفر*a* عن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن قال لمّا قدم يحيى بن عبد الله من الدَّيْلم اتيتُه وهو فى دار علىّ بن ابى طالب فقلت يا عمّ ما بعدك مُخبِر ولا*b* بعدى مُخبَر*c* فأخبِرْنى خبرك فقال يا ابن اخى والله انْ كنتُ الّا كما قال حُيَيّ بن اخطب

لَعَمْرُكَ ما لامَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ   وَلٰكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللّٰهُ يُخْذَلِ
يُجاهِدُ حَتّى أَبْلَغَ النَّفْسَ حَمْدَها*d*   وَقَلْقَلَ يَبْغى الْعِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلِ

---

a) A حفص. *b*) A وما. *c*) A hîc et prima vice مُخْبِر. C prima vice مخبّر. *d*) C عذرها.

وذكر الضبّىّ ان شيخًا من النوفليّين قال دخلنا على عيسى ابن جعفر وقد وُضعت له وسائد بعضها فوق بعض وهو قائم متّكئ عليها واذا هو يضحك من شيء فى نفسه متعجّبا منه فقلنا ما الذى يضحك الأمير ادام الله سروره قال لقد دخلنى اليوم سرور ما دخلنى مثله قطّ فقلنا تمّم الله للأمير سروره *a* وزاده سرورًا فقال والله لا احدّثكم *b* به الّا قائمًا واتّكأ على الفرش وهو قائم فقال كنت اليوم عند امير المؤمنين الرشيد فدعا بيحيى بن عبد الله فأُخرج من السجن مكبّلًا فى الحديد وعنده بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان بكّار شديد البغض لآل ابى طالب وكان يُبلّغ هارون عنهم ويسىء بأخبارهم وكان الرشيد ولّاه المدينة وأمره بالتضييق عليهم قال فلمّا نُحى بيحيى قال له الرشيد هيهْ هيهْ متضاحكًا وهذا يزعم ايضًا انّا سممناه فقال يحيى ما معنى يزعم ها هو ذا لسانى قال وأخرج لسانه اخضر مثل السّلق قال فتربّد هارون واشتدّ غضبه فقال يحيى يا امير المؤمنين ان لنا قرابة ورحمًا ولسنا بتُرْك ولا دَيْلَم يا امير المؤمنين انّا وانتم اهل بيت واحد فأُذكّرك الله وقرابتنا من رسول الله صلعم عَلَامَ *d* تحبسنى وتعذّبنى قال فرقّ له هارون وأقبل الزبيرىّ على الرشيد فقال يا امير المؤمنين لا يغرّك كلام هذا فانّه شاقّ عاصٍ وانّما هذا منه مَكْرٌ وخُبْث ان هذا افسد علينا مدينتنا وأظهر فيها العصيان قال فأقبل يحيى عليه فوالله ما استأذن امير المؤمنين فى الكلام حتى قال أُفسدُ *e* عليكم مدينتكم ومن

---

a) C السرور. *b*) A حدّثتكم. *c*) De seq. historiolâ vide Scharîschî ad Harîrî, I, ۱۸۳. *d*) A scribit عَلَى مَ. *e*) A et C افسدوا.

انتم عافاكم الله قال الزبيريّ هذا كلامه قدّامك فكيف اذا غاب عنك يقول ومن انتم استخفافًا بنا قال فأقبل عليه يحيى فقال نَعَمْ ومن انتمْ عافاكم الله المدينة كانت مهاجرَ عبد الله بن الزبير ام مهاجر رسول الله صلّعم ومن انت حتى تقول افسد علينا مدينتنا وانّما بآبائى وآباء هذا هاجر ابوك الى المدينة ثمّ قال يا امير المؤمنين انّما الناس نحن وانتم فان خرجنا عليكم قلنا أكلتم وأجَعْتمونا ولبستم وأعرَيْتمونا وركبتم وأرجلتمونا فوجدنا بذلك مقالًا فيكم ووجدتم بخروجنا عليكم مقالًا فينا فتكافأ فيه القول ويعود امير المؤمنين على اهله *a* بالفضل يا امير المؤمنين فلم يجترئ هذا وضرباؤه على اهل بيتك يسعى بهم عندك انه والله ما يسعى *b* بنا اليك نصيحةً منه لك وانه يأتينا فيسعى بك عندنا عن غير نصيحة منه لنا انّما يريد ان يباعد بيننا ويشتفى من بعض ببعض والله يا امير المؤمنين لقد جاء الىّ هذا حيث قُتل اخى محمّد بن عبد الله فقال لَعَنَ الله قاتله وأنشدنى فيه مرثية قالها نحوًا من عشرين بيتًا *c* وقال ان تحرّكت فى هذا الأمر فأنا اوّل من يبايعك وما يمنعك ان تلحق بالبصرة فأيدينا مع يدك قال فتغيّر وجه الزبيريّ واسودّ فأقبل عليه هارون فقال اىّ شىء يقول هذا قال كاذبٌ يا امير المؤمنينَ ما كان مما قال حَرْفٌ قال فأقبل على يحيى بن عبد الله فقال تروى القصيدة التى رثاه بها قال نَعَمْ يا امير المؤمنين اصلحك الله قال فأنشدها ايّاه فقال الزبيريّ والله يا امير المؤمنين الذى لا اله الّا هو حتى انى على آخر

a) C addit فيه. *b*) C سعى. *c*) Cf. Mas'ûdî, VI, 297.

اليمين الغموس ما كان مما قال شىء ولقد يقول علىّ ما لم اقلْ قال فأقبل الرشيد على يحيى بن عبد الله فقال قد حلف فهلْ منْ بيّنة سمعوا هذه المرثية منه قال لا يا امير المؤمنين ولكن استحلفْه بما أُريدُ قال فاستحلفْه قال فأقبل على الزبيرىّ فقال قلْ انا برىء من حول الله وقوّته موكّل الى حولى وقوّتى ان كنتُ قلته فقال الزبيرىّ يا امير المؤمنين اىّ شىء هذا من الحلف احلف له بالله الذى لا اله الّا هو ويستحلفنى بشىء لا ادرى ما هو قال يحيى ابن عبد الله يا امير المؤمنين ان كان صادقًا فما عليه أَنْ يحلف بما استحلفه *a* به فقال له هارون احلفْ له ويْلك قال فقال انا برىء من حول الله وقوّته موكّل الى حولى وقوّتى قال فاضطرب منها وأُرْعِدَ فقال يا امير المؤمنين ما ادرى اىّ شىء هذه اليمين التى يستحلفنى بها وقد حلفت له بالله العظيم اعظم الأشياء قال فقال هارون له لتحلفنّ له او لأصدّقنّ عليك ولأعاقبنّك قال فقال انا برىء من حول الله وقوّته موكّل الى حولى وقوّتى ان كنت قلته قال فخرج من عند هارون فضربه الله بالفالج فمات من ساعته قال فقال عيسى بن جعفر والله ما يسرّنى ان يحيى نقصه حرفًا مما كان جرى بينهما ولا قصّر فى شىء من مخاطبته اياه، قال واما الزبيريّون فيزعمون ان امرأته قتلته وهى من ولد عبد الرحمان ابن عوف، وذكر اسحاق بن محمّد النّخعىّ ان الزبير بن هشام حدّثه عن ابيه ان بكّار بن عبد الله تزوّج امرأة من ولد عبد الرحمان بن عوف وكان له من قلبها موضع فاتّخذ عليها جارية

---

a) C استحلفته.

وأغارها فقالت لغلامَيْن له زِنجيّين انه قد اراد قَتْلَكما هذا الفاسقُ ولاطَفْتهما a فتَعاونانّى b على قتله قالا نَعَمْ فدخلتْ عليه وهو نائم وهما جميعًا معها فقعدا على وجهه حتى مات قال ثمّ انها سَقَتْهما نبيذًا حتى تهوّعا حول الفراش ثمّ اخرجتهما ووضعت عند رأسه قنّينَةً فلمّا اصبح c اجتمع اهلُه فقالت سكر فقاء فشَرِقَ فمات فأخذ الغلامان فضربا ضربًا مبرّحًا d فأقرّا بقتله وانّها امرتهما بذلك e فأخرجت من الدار ولم تُورَّثْ، وذكر ابو الخطّاب ان جعفر ابن يحيى بن خالد حدّثه ليلةً وهو فى سَمَره قال دعا الرشيد اليوم بيحيى بن عبد الله بن حسن وقد حضره ابو البخترىّ القاضى ومحمّد بن الحسن الفقيه صاحب ابى يوسف وأحضر الأمان الذى كان اعطاه يحيى فقال لمحمّد بن الحسن ما تقول فى هذا الأمان أَصَحيحٌ هو قال هو صحيح فحاجّه فى ذلك الرشيد فقال له محمّد بن الحسن ما تصنع بالأمان لو كان مُحاربًا ثمّ وَلَّى كان آمنًا فاحتملها الرشيد على محمّد بن الحسن ثمّ سأل ابا البخترىّ ان ينظر فى الأمان فقال ابو البخترىّ هذا منتقض من وجه كذا وكذا فقال الرشيد انت قاضى القُضاة وأنت اعلمُ بذلك فمزّق الأمان وتفل f فيه ابو البخترىّ وكان بكّار بن عبد الله بن مصعب حاضر المجلس فأقبل على يحيى بن عبد الله بوجهه فقال شققتَ العصا وفارقتَ الجماعة * وخالفتَ كلمتنا

a) A et C ولطفتهما. b) C فتعيبانى = فتُعينَانى. c) C اصبحت. d) Sic emendavi pro مُبَرِّحا in A et C. e) C بقتله. f) A et C ونقل. Recte Ibn al-Djauzî.

واردت خليفتنا a وفعلت بنا وفعلت فقال b يحيى ومن انتم رحمكم الله قال جعفر فوالله ما تمالك الرشيد ان ضحك ضحكا شديدا قال وقام يحيى ليمضى الى الحبس فقال له الرشيد انصرفْ اما ترون به اثر علّة هذا الآن ان مات قال الناس سمّوه قال يحيى كلّا ما زلت عليلًا منذ كنت فى الحبس وقبل ذلك ايضًا كنت عليلًا قال ابو الخطّاب فما مكث c يحيى بعد هذا الّا شهرًا حتى مات ٭ وذكر ابو يونس اسحاق بن اسماعيل قال سمعت عبد الله بن العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علىّ الذى يعرف بالخطيب قال كنت يومًا *على باب d الرشيد انا وأبى وحضر ذلك اليوم من الجند والقوّاد ما لم أرَ مثلهم على باب خليفة قبله ولا بعده قال فخرج الفضل بن الربيع الى ابى فقال له ادخلْ ومكث ساعة ثم خرج الىّ فقال ادخلْ فدخلت e فاذا انا بالرشيد معه امرأة يكلّمها فأومأ الىّ ابى انه لا يريد ان يدخل اليوم احدٌ فاستأذنت لك لكثرة من رأيتُ حضر الباب فاذا دخلتَ هذا المدخل زادك ذلك نبلًا عند الناس *فما مكثنا الّا قليلًا حتى جاء f الفضل بن الربيع فقال ان عبد الله g بن مصعب الزبيرىّ يستأذن فى الدخول فقال انّى لا اريد أنْ أُدخل اليوم احدًا فقال قل ان عندى شيئًا اذكره h فقال قلْ له يُقْله لك قال

a) Mas'ûdî, VI, 296 habet واردتم نقص دولتنا. b) C pro his tantum وفعلت ما فعلت بنا قال. c) Sic quoque Ibn al-Djauzî. A لبث. d) C بين يدى. e) C فدخل ودخلت. f) C pro his فمكث قليلا وجاء. g) Observandum in hac narratione A et C ubique habere عبد الله, loco بكّار بن عبد الله, et sic quoque Mas'ûdî. h) C يذكر.

قد قلت له ذلك فزعم انه لا يقوله الّا لك قال ادخِلْه وخرج ليدخله وعادت المرأة وشغل بكلامها وأقبل علىّ ابى فقال انه ليس عنده شىء يذكره وانّما اراد الفضل بهذا ليُوهِمَ من *على الباب *a* ° ان امير المؤمنين لم يُدخلنا لخاصّة خُصِصْنا بها وانّما ادخلنا لأمر نسأل عنه كما دخل هذا الزبيرىّ وطلع الزبيرىّ فقال يا امير المؤمنين ههنا شىء اذكره فقال له قل فقال له انه سِرٌّ فقال ما من *b* العبّاس سرّ فنهضتُ فقال ولا منك يا حبيبى فجلست فقال قل فقال انّى والله قد خفت على امير المؤمنين من امرأته وبنته وجاريته التى تنام معه وخادمه الذى يناوله ثيابه وأخصّ خلق الله به من قوّاده وأبعدِهم منه قال فرأيته قد تغيّر لونُه فقال لما ذا قال جاءتنى دعوة *c* يحيى بن عبد الله ابن حسن فعلمتُ انها لم تبلغنى مع العداوة بيننا وبينهم حتى لم يُبْق على بابك احدًا الّا وقد ادخله فى الخلاف عليك قال فتقول له هذا فى وجهه قال نَعَمْ قال الرشيد ادخله فدخل فأعاد القول الذى قال له فقال يحيى بن عبد الله والله يا امير المؤمنين لقد جاء بشىء لو قيل لمن هو اقلّ منك فيمن هو اكثر *d* منّى وهو مقتدر عليه لما أَفْلَتَ منه ابدًا ولى رحم وقرابة فلِمَ لا تؤخّر هذا الأمر ولا تعجّل فلعلّك ان تُكفى مؤنتى بغير يدك ولسانك وعسى بك ان تقطع رحمك من حيث لا تعلمه أُباهِلُه بين يديك وتصبر قليلًا فقال يا عبد الله قم فصَلِّ ان رأيت ذلك وقام يحيى

---

a) C بالباب. *b*) A addit بنى. *c*) Cf. Mas'ûdî, VI, 296 قد ارادنى على البيعة. *d*) A اكبر. C s. p.

فاستقبل القبلة فصلّى ركعتين خفيفتين وصلّى عبد الله ركعتين ثمّ برك يحيى ثمّ قال ابرُكْ ثمّ شَبَّكَ يمينه فى يمينه وقال اللّهمّ ان كنتَ تعلم انّى دعوت عبد الله بن مصعب الى الخلاف على هذا ووضع يده عليه وأشار اليه فأسْحِتْنى بعذاب من عندك وكِلْنى الى حولى وقوّتى والّا فكِلْه الى حوله وقوّته واسْحِتْه بعذاب من قِبَلك امين ربّ العالمين فقال عبد الله امين ربّ العالمين فقال يحيى بن عبد الله لعبد الله بن مصعب قُلْ كما قلتُ فقال عبد الله اللّهمّ ان كنت تعلم ان يحيى بن عبد الله لم يدعُنى الى الخلاف على هذا فكِلْنى الى حولى وقوّتى واسْحِتْنى بعذاب من عندك والّا فكِلْه الى حوله وقوّته واسْحِتْه بعذاب من عندك امين ربّ العالمين وتفرّقا فأمر بيحيى فحُبس فى ناحية من الدار فلمّا خرج وخرج عبد الله بن مصعب اقبل الرشيد على ابى فقال فعلتُ به كذا وكذا وفعلت به كذا وكذا فعدّد [a] اياديه عليه فكلّمه ابى بكلمتين لا يُدفَعُ بهما عن عصفور خوفًا على نفسه وأمرنا بالانصراف فانصرفنا فدخلتُ مع ابى أَنْزِعُ *عنه لباسه من السواد [b] وكان ذلك من عادتى فبينما انا احلّ عنه منطقته اذ دخل عليه الغلام فقال رسول عبد الله بن مصعب فقال أَدْخِلْه فلمّا دخل قال له ما [c] وراءك قال يقول لك مولاى انشدك الله الّا بلغتَ الىّ فقال ابى للغلام قُلْ له لم ازل عند امير المؤمنين الى هذا الوقت وقد وجّهتُ اليك بعبد الله فما اردت ان تُلقيه الىّ فأَلْقِه اليه وقال للغلام اخرجْ فانه يخرج فى اثرك وقال لى انّما دعانى

---

a) C يعدّد. *b*) C pro his tantum سواده. *c*) A وما.

ليستعين بى على ما جاء به من الافك فان اعنّته قطعت رحمى من رسول الله صلعم وان خالفته سعى بى وانّما يتدرّق الناس بأولادهم ويتّقون *a* بهم المكاره فاذهبْ اليه فكلّ ما قال لك فليكنْ جوابك له أُخْبِرُ ابى فقد وجّهتُك وماْ آمَنُ عليك وقد كان قال لى ابى حين انصرفنا وذاك انّا احتبسْنا عند الرشيد أَمَا رأيتَ الغلامِ المعترض فى الدار لا والله ما صَرَفَنا حتى فرغ منه يعنى يحيى انّا لله وانّا اليه راجعون وعبد الله يحتسب انفسنا فخرجتُ مع الرسول فلمّا صِرْتُ فى بعض الطريق وأنا مغموم بما اقدمُ عليه قلت للرسول وَيْحك ما أمْرُه وما أَزْعَجه بالارسال الى ابى فى هذا الوقت فقال انه لمّا جاء من الدار فساعةً *b* نزل عن الدابّة صاح بَطْنِى بَطْنِى قال عبد الله بن عبّاس فما حفلت بهذا الكلام من قول الغلام ولا التفتُّ اليه فلمّا صرنا على باب الدرب *c* وكان فى درب لا منفذ له فتح البابين فاذا النساء قد خرجْنَ منشوراتِ الشعور محتزمات *d* بالحبال يلطمن وجوههنّ وينادين بالوَيْل وقد مات الرجل فقلت والله ما رأيت امرًا اعجب من هذا وعطفت دابّتى راجعًا اركض ركضًا لم اركض مثْلَه قَبْلَه ولا بَعْدَه الى هذه الغاية والغلمان والحشم ينتظروننى لتعلّق قلب الشيخ *e* بى فلمّا رأونى دخلوا يتعادَوْن فاستقبلنى مرعوبًا فى قميص ومنديل ينادى ما وراءك يا بُنَىّ قلت انه قد مات قال الحمد لله الذى قتله وأراحك وإيّانا منه فما قطع كلامَه حتى ورد خادم الرشيد

---

a) C وبنوقون = وبنوقّون, eodem sensu. *b*) C فهو الذى.
c) Legendum videtur الدار et fortasse in seqq. فُتح البابان. *d*) C منحرمات = متحزّمات *e*) Nempe العبّاس.

يأمر ابى بالركوب وإيّاى معه فقال ابى ونحن فى الطريق نسير لو جاز ان يُدّعى ليحيى نبوّة لادّعاها اهله رحمة الله عليه وعند الله نحتسبه ولا والله ما نشكّ فى انه قد قُتل فمضينا حتى دخلنا على الرشيد فلمّا نظر الينا قال يا عبّاس بن الحسن اما علمت بالخبر فقال ابى بلى يا امير المؤمنين فالحمد لله الذى صرعه بلسانه ووقاك الله يا امير المؤمنين قطع ارحامك فقال الرشيد الرجل والله سليمٌ على ما يحبّ ورفع الستر فدخل يحيى وأنا والله اتبيّن الارتياع فى الشيخ فلمّا نظر اليه الرشيد صاح به يا ابا محمّد اما علمت ان الله قد قتل عدوّك الجبّار قال الحمد لله الذى ابان لأمير المؤمنين كذب عدوّه علىّ وأعفاه من قطع رحمه والله يا امير المؤمنين لو كان هذا الأمر مما اطلبُه وأصلحُ له وأُريده فكيف ولستُ بطالب له ولا مُريده ولم يكن الظفر به الّا بالاستعانة به ثمّ لم يبق فى الدنيا غيرى وغيرك وغيره ما تقوّيتُ به عليك ابدًا وهذا والله من إحدى آفاتك وأشار الى الفضل بن الربيع والله لو وهبتَ له عشرة آلاف درهم ثمّ طمع معى *a* فى زيادة تمرة لباعك بها فقال امّا العبّاسىّ *b* فلا تقل له الّا خيرًا وأمر له فى هذا اليوم بمائة الف دينار وكان حبسه بعض يوم ، قال ابو يونس كان هارون حبسه ثلث حبسات مع هذه الحبسة وأوصل اليه اربعمائة الف دينار ✿

وفى هذه السنة هاجت العصبيّة بالشأم بين النزاريّة واليمانيّة ورأس النزاريّة يومئذ ابو الهيذام ،

---

a) C منّى. *b*) Sic Khalifa appellare solebat الفضل بن الربيع; cf. Kosegarten, *Chrest.*, p. 35 sq.

ذكر الخبر عن هذه الفتنة

ذُكر ان هذه الفتنة هاجت بالشأم وعامل السلطان بها موسى بن عيسى فقُتل بين النزاريّة واليمانيّة على العصبيّة من بعضهم لبعض بَشَرٌ كثير فولّى الرشيد موسى بن يحيى بن خالد a الشأم وضمّ اليه من القوّاد والأجناد ومشايخ الكُتّاب جماعة فلمّا ورد الشأم *احلّت لدخوله الى b صالح بن علىّ الهاشمىّ فأقام موسى بها حتى اصلح بين اهلها وسكنت الفتنة واستقام امرها فانتهى الخبر الى الرشيد بمدينة السلام وردّ الرشيد الحُكْم فيهم الى يحيى فعفا عنهم وعمّا كان بينهم وأقدمهم بغداد وفى ذلك يقول اسحاق ابن حسّان الخُرَيْمىّ

مَنْ مُبْلِغٌ يَحْيَى وَدونَ لِقائِهِ زَأَراتُ كُلِّ خُنابِسٍ هَمْهامِ
يا راعِىَ الأسْلامِ غَيْرَ مُفَرِّطٍ فى لينِ مُغْتَبَطٍ وَطيبِ مَشامِّ
تَغْذَى c مَشارِبُهُ وَتُسْقَى d شِرْبَةً وَيَبِيتُ بِالرَّبَواتِ وَالأَعْلامِ
حَتَّى تَنَخْنَخَ e ضارِبًا بِجِرانِهِ وَرَسَتْ مَراسِيهِ بِدارِ سَلامِ
فَلِكُلِّ ثَغْرٍ حارِسٌ مِنْ قَلْبِهِ وَشُعاعُ طَرْفٍ ما يُفَتِّرُ سامِ

وقال فى موسى غيرُ ابى يعقوب f

قَدْ هاجَتِ الشّأمُ هَيْجًا يُشيبُ رَأْسَ وَليدِهْ

---

a) Sic quoque recte Ibn al-Djauzî; vide infra, l. 16 et p. ٩٢٩, 5. IA, ٩١, 3, male موسى بن عيسى. b) Verba corrupta esse videntur. Pro احلّت, quod C om., fort. legendum اخلّت, sed post الى necessario desideratur sive nomen nepotis Çâlihi (nam de ipso sermo esse nequit), sive vocab. *domus*, *familia*. c) A s. p. d) A et C يسقى. e) A et C تنحنح. f) Ex Ibn Khallicân, n. 834, p. ٤٥ (Wüstenf.) scimus ابو يعقوب esse كنية poetae Ishâk ibn Hassân supra laudati. Ibn al-Djauzî habet فمدحه شاعر.

فَصُبَّ موسى عليها بِخَيْلِهِ وَجُنُودِهْ
قَدْ دانَتِ الشَّأْمُ لَمّا أَتَى بِسُنْخٍ a وَحِيدِهْ
هُوَ الْجَوادُ الَّذِي بَذَّ كُلَّ جُودٍ بِجُودِهْ
أَعْداهُ جُودُ أَبِيهِ يَحْيَى وَجُودُ جُدُودِهْ
فَجادَ مُوسَى بْنُ يَحْيَى بِطارِفٍ وَتَلِيدِهْ
وَنالَ مُوسَى ذُرَى الْمَجْدِ وَهْوَ حَشْوُ مُهُودِهْ
خَصَصْتُهُ بِمَدِيحِي مَنْثُورِهِ وَقَصِيدِهْ
مِنَ الْبَرامِكِ b عُودٌ لَهُ فَأَكْرِمْ بِعُودِهْ
حَوَوْا عَلَى الشِّعْرِ طُرًّا خَفِيفِهِ وَمَدِيدِهْ

وفيها عزل الرشيد الغطريف بن عطاء عن خُراسان وولّاها حمزة بن مالك بن الهيثم الخُزاعيّ وكان حمزة يلقّب بالعروس ☆
وفيها ولّى الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك مصر فولّاها عمر بن مهران،

ذكر الخبر عن سبب تولية الرشيد جعفرًا مصر وتولية جعفر عمر ايّاها

ذكر محمّد بن عمر ان احمد بن محمّد بن مهران حدّثه ان الرشيد بلغه ان موسى بن عيسى عازم على الخلع وكان على مصر فقال والله لا اعزله الّا بأخسّ c مَن على بابى انظروا لى رجلًا فذُكر عمر بن مهران وكان اذذاك يكتب للخيزران ولم يكتب لغيرها

---

a) A بسيج, C بشيخ. Ibn al-Dj. بسبح. b) Rogante metro, pro البرامكة. c) Plenius ap. Abu-'l-Mahâsin, I, ٤٧٩ فقال لجعفر بن يحيى ولِّ مصر احقر من على بابى وأخسّهم فنظر الخ.

وكان رجلًا احولَ مشوَّهَ *a* الوجه وكان لباسه لباسًا خسيسًا ارفعُ ثيابه طيلسانُه وكانت قيمته ثلثين درهمًا وكان يشمّر ثيابه ويقصّر اكمامه ويركب بغلًا وعليه رسن ولجام حديد ويردف غلامه خلفه فدعا به فولّاه مصر خراجها وضياعها وحَرْبها فقال يا امير المؤمنين اتولّاها على شريطة قال وما هى قال يكون اذنى الىّ اذا اصلحتُ البلاد انصرفتُ فجعل ذلك له فمضى الى مصر واتّصلت ولاية عمر بن مهران بموسى بن عيسى فكان يتوقّع قدومه فدخل عمر بن مهران مصر على بغل وغلامه ابو دُرّة على بغلٍ ثقلٍ فقصد دار موسى بن عيسى والناس عنده فدخل فجلس فى اخريات الناس فلمّا تفرّق اهل المجلس قال موسى بن عيسى لعُمَر الك حاجة يا شيخ قال نَعَمْ أصلح الله الأمير ثم قام *b* بالكتب فدفعها اليه فقال يقدم ابو حفص ابقاه الله قال فأنا ابو حفص قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون *حين يقول *c* أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ *d* ثم سلّم له العمل ورحل فتقدّم عمر بن مهران الى ابى درّة غلامه فقال له لا تقبلْ من الهدايا الّا ما يدخل فى الجراب لا تقبل دابّة ولا جارية ولا غلامًا فجعل الناس يبعثون بهداياهم فجعل يردّ ما كان من الألطاف ويقبل المال والثياب ويأتى بها عمر فيوقّع عليها اسماء من بعث بها ثم وضع الجباية وكان بمصر قوم قد اعتادوا المطل وكسر *e* الخراج فبدأ برجل منهم فلواه فقال والله لا تؤدّى ما عليك من الخراج الّا فى بيت المال بمدينة

---

a) Coll. *Fragm.*, ۳۹٥, IA, ۸۹, Ibn Khald., ۳۱۸. A habet مشوء ; C مشنوء. *b*) Ex Ibn al-Djauzî recepi. A et C قال *c*) C (القائل) البيس العامل. *d*) Kor. 43, vs. 50. *e*) C وكسروا.

السلام ان سلمتَ قال فأنا أُوّدى فتحمّل عليه *a* فقال قد حلفتُ ولا أَحْنَثُ فأشخصه مع رجلين من الجند وكان العُمّال اذذاك يكاتبون الخليفة فكتب معهم الى الرشيد انّى دعوتُ بفلان بن فلان وطالبته *b* بما عليه من الخراج فلَوانى واستنظرنى فأنظرته ثم دعوته فدافع ومال الى الالطاط فآليت الّا يؤدّيه الّا فى بيت المال بمدينة السلام وجملة ما عليه كذا وكذا وقد انفذته مع فلان بن فلان وفلان بن فلان من جند امير المؤمنين من قيادة فلان بن فلان فان رأى امير المؤمنين ان يكتب الىّ بوصوله فعَلَ ان شاء الله تعالى، قال فلم يَلْوِه احد بشىء من الخراج فاستأدى الخراج النجمَ الأوّل والنجم الثانى فلمّا كان فى النجم الثالث وقعت المطالبة والمطل فأحضر اهل الخراج والتُجّار فطالبهم فدافعوه وشكوا الضيقة فأمر باحضار تلك الهدايا التى بُعث بها اليه ونظر فى الأكياس وأحضر الجهبذ فوزن ما فيها وأجزاها عن اهلها ثم دعا بالأسفاط فنادى على ما فيها فباعها وأجزى اثمانها عن اهلها ثم قال يا قومُ حفظت عليكم هداياكم الى وقت حاجتكم اليها فأدّوا الينا مالنا فأدّوا اليه حتى اغلق مال مصر فانصرف ولا يُعلَمُ *c* انه اغلق مال مصر غيرُه وانصرف فخرج على بغل وأبو درّة على بغل وكان اذنه اليه ۞

وغزا الصائفة فى هذه السنة عبد الرحمان بن عبد الملك فافتتح حصنًا ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة سليمان بن ابى جعفر المنصور

---

a) *Fragm.* syn. فتشفّع اليه. *b*) C فطالبته. *c*) C اعلم.

وحجّت معه فيما ذكر الواقدى زُبَيدة *a* زوجة هارون وأخوها معها ۞

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك عزْل الرشيد فيما ذُكر جعفرَ بن يحيى عن مصر وتوليته ايّاها اسحاق بن سليمان وعزْله حمزة بن مالك عن خُراسان وتوليتهَ ايّاها الفضل بن يحيى الى ما كان يليه *b* من الأعمال مع الرّىّ وسِجِسْتان ۞

وغزا الصائفة فيها عبد الرزّاق بن عبد الحميد التغلبىّ ۞

وكان فيها فيما ذكر الواقدىّ ريح وظلمة وحمرة ليلة الأحد لأربع ليال بقين من المحرّم ثم كانت ظلمة ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من المحرّم من هذه السنة ثم كانت ريح وظلمة شديدة يوم الجمعة لليلة خلت من صفر ۞

وحجّ بالناس فيها هارون الرشيد ۞

ثم دخلت سنة ثمانَ وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك وثوبُ الحَوْفيّة بمصر من قيس وقضاعة وغيرهم بعامل الرشيد عليهم اسحاقَ بن سليمان وقتالُهم ايّاه وتوجيهُ الرشيد اليه *c* هَرْثَمة بن اعين فى عدّة من القوّاد المضمومين اليه

---

a) Ibn al-Djauzî omittens sequentia addit فامرت ببناء المصانع. C pro seq. habet ووجّه هارون اخاها معها. *b*) C اليه, aeque bene. *c*) Sic quoque Ibn al-Dj. A اليهم.

مَدَدًا لاسحاق بن سليمان حتى انعن اهل الحَوْف ودخلوا فى الطاعة وأدّوا ما كان عليهم من وظائف السلطان وكان هَرْثَمة انذاك عامل الرشيد على فلسطين فلمّا انقضى امر الحوفيّة صرف هارون اسحاق بن سليمان عن مِصْر وولّاها هرثمة نحوًا من شهر ثمّ صرفه وولّاها عبد الملك بن صالح ❁

وفيها كان وثوب اهل افريقية بعبدَوَيْه *a* الأنبارىّ ومن معه من الجند هنالك فقُتل الفضل بن روح بن حاتم وأُخرج من كان بها من آل المهلّب *b* فوجّه الرشيد اليهم هرثمة بن اعين فرجعوا الى الطاعة، وقد ذكر ان عبدويه هذا لمّا غلب على افريقية وخلع السلطان عظم شأنه وكثر تبعُه ونزع *c* اليه الناس من النواحى وكان وزير الرشيد يومئذ يحيى بن خالد بن برمك فوجّه اليه يحيى بن خالد بن برمك يقطينَ بن موسى ومنصور بن زيّاد كاتبه فلم يزل يحيى بن خالد يتابع على عبدويه الكتب بالترغيب فى الطاعة والتخويف للمعصية والاعذار اليه والاطماع والعِدَة حتى قبل الأمان وعاد الى الطاعة وقدم بغداد فوفى له يحيى بما ضمن له وأحسن اليه وأخذ له امانًا من الرشيد ووصله ورأّسه ❁

---

a) Sic quoque Ibn al-Dj. C بعبد ربّه et mox عبد ربّه. Apud Ibn Adhârî, *Bay. al-Moghr.*, I, ٧٩, et ann. *b*, nuncupatur بن عبدويه sive بن عبد ربه; sed vide Desvergers, *Hist. de l'Afrique*, p. 74, ann. 86 et dicit quoque IA, ٩٣ يُعرَف بعبدويه. *b*) Cf. Desvergers, l. l. p. 72, et IA, ٩٢. *c*) A وفزع recte quoque.

وفى هذه السنة فوّض الرشيد اموره كلّها الى يحيى بن خالد ابن برمك ۞

وفيها خرج الوليد بن طريف الشارى بالجزيرة وحكّم بها ففتك بابراهيم a بن خازم بن خزيمة بنصيبين ثمّ مضى منها الى ارمينية ۞

وفيها شخص الفضل بن يحيى الى خراسان واليًا عليها فأحسن السيرة بها وبنى بها المساجد والرباطات وغزا ما وراء النهر فخرج اليه خاراخره b ملك أشْروسَنَة وكان ممتنعًا، وذكر ان الفضل ابن يحيى اتّخذ بخراسان جندًا من العجم سمّاهم العبّاسيّة وجعل ولاءهم لهم وأن عدّتهم بلغت خمسمائة الف رجل وانه قدم منهم بغداد عشرون الف رجل فسمّوا ببغداد الكَرَنبيّة وخلّف الباقى منهم بخراسان على اسمائهم ودفاترهم وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة

ما الْفَضْلُ الّا شِهابٌ لا أُفولَ c لَهُ
عِنْدَ الْحُروبِ اذا ما تَأْفُلُ الشُّهُبُ
حَامٍ عَلَى مُلْكِ قَوْمٍ غُرٍّ سَهْمُهُمِ
مِنَ الْوِراثَةِ فى أَيْدِيهِمِ سَبَبُ
أَمْسَتْ يَدٌ لِبَنِى سَاقِى الْحَجِيجِ بِها
كَتائِبٌ ما لها فى غَيْرِهِمْ أَرَبُ
كَتائِبٌ لِبَنِى الْعَبّاسِ قَدْ عَرَفَتْ
ما أَلَّفَ الْفَضْلُ مِنْها الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ

a) C فقتل ابراهيم. b) A ut rec., C حاراحوه. Probabiliter est idem nomen quod apud Mokaddasî, p. ٢٧٤, 9 editum est خراخراو, quo casu ibi legatur حراحراف. c) C ما اقول. A اقول.

أثبتَ خمسَ مئينَ فى عدادهم
من الألوفِ التى أحصت لك الكُتُبُ

يُقارعون عن القومِ الذين هُمُ
أولى بأحمد فى الفرقانِ إن نُسبوا

إنّ الجوادَ ابنَ يحيى الفضلَ لا وَرِقٌ
يبقى على جُودِ كفّيه ولا ذَهَبُ

ما مرّ يومٌ له مُذْ شدّ مئزرَهُ
إلّا تموّل أقوامٌ بما يَهَبُ

كم غايةٍ فى النّدى والبأسِ أحرزها
للطالبينَ مداها دونها تَعَبُ

يُعطى اللُّهى حين لا يُعطى الجوادُ ولا
ينبو اذا سُلّتِ الهنديّةُ العَضَبُ a

ولا الرِّضَى والرِّضَى للّه غايتُهُ b
الى سِوى الحقّ يدعوه ولا الغَضَبُ

قد فاضَ عُرْفُكَ حتّى ما يُعادلُهُ
غيثٌ مُغيثٌ ولا بحرٌ له حَدَبُ

قال وكان مروان بن ابى حفصة قد انشد الفضل فى معسكره قبل خروجه الى خراسان

ألم تَرَ أنّ الجودَ من لَدُنِ آدمَ
تحدّرَ حتّى صار فى راحةِ الفضلِ

اذا ما أبو العبّاسِ راحتْ سماؤهُ
فيا لكَ من هَطْلٍ ويا لكَ من وَبْلِ

a) A الغضب ; C القضب. b) A عاقبة

اذا أُمُّ طِفْلٍ راعَها جوعُ طِفْلِها
دَعَتْهُ بِاسْمِ الْفَضْلِ فَاعْتَصَمَ *a* الطِّفْلُ
لِيُحْيِى بِكَ الاسْلامُ انَّكَ عِزُّهُ
وَانَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَغيرُهُمُ كَهْلُ

وذكر محمّد بن العبّاس ان الفضل بن يحيى امر له بمائة الف درهم وكساه وحمله على بغلة قال وسمعته يقول اصَبْتُ فى قدمتى هذه سبعمائة الف درهم وفيه يقول

تَخَيَّرْتُ لِلْمَدْحِ ابْنَ يَحْيَى بْنِ خالِدٍ
فَحَسْبِى وَلَمْ أَظْلِمْ بِأَنْ أَتَخَيَّرا
لَهُ عادَةٌ أَنْ يَبْسُطَ الْعَدْلَ والنَّدَى
لِمَنْ سَاسَ من قَحْطانَ أَوْ مَنْ تَنَزَّرا
الَى الْمِنْبَرِ الشَّرْقِيِّ سارَ وَلَمْ يَزَلْ
لَهُ وَالِدٌ *b* يَعْلُو سَرِيرًا وَمِنْبَرا
يُعَدُّ وَيَحْيَى الْبَرْمَكِىُّ *c* وَلا يُرَى
لَهُ *d* الدَّهْرَ الّا قائِدًا أَوْ مُؤَمَّرا *e*

ومدحه سلم الخاسر فقال

وَكَيْفَ تَخافُ مِنْ بُؤْسٍ بِدارٍ
تَكَنَّفَها الْبَرامِكَةُ الْبُحُورُ *f*
وَقَوْمٌ مِنْهُمُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى
نَفِيرٌ مّا يُوازِنُهُ نَفِيرُ

---

a) A فاستَعْصَمَ. *b*) C والف. *c*) Ad verbum sonat: numeratur cum Jahja. *d*) A لدى. *e*) A مَسْوُورًا sic. *f*) A النحور.

لَـهُ يَـوْمانِ يَـوْمُ نَـدًى وَبـأْسٍ
كَأَنَّ الـدَّهْـرَ بَـيْـنَـهُـمـا أَسـيـرُ
اذا مـا الْـبَـرْمَـكِـيُّ غَـدَا ابْنَ عَشْرٍ
فَـهِـمَّـتُـهُ وَزِيـرٌ أَوْ أَمـيـرُ

وذكر الفضل بن اسحاق الهاشميّ ان ابراهيم بن جبريل خرج مع الفضل بن يحيى الى خُراسان وهو كارهٌ للخروج فأحفظ الفضل عليه ذلك قال ابراهيم فدعانى يومًا بعد ما اغفلنى حينًا فدخلت عليه فلمّا صرت بين يديه سلّمت فما ردّ علىّ فقلت فى نفسى شرٌّ والله وكان مضطجعًا فاستوى جالسًا ثم قال ليفرخْ روعُك يا ابراهيم فان قدرتى عليك تمنعنى منك قال ثم عقد لى على سجستان فلمّا حملت خراجها وَهَبَه لى وزادنى خمسمائة الف درهم، قال وكان ابراهيم على شُرَطه وحَرَسه فوجّهه الى كابُل *a* فافتتحها وغنم غنائم كثيرة قال وحدّثنى الفضل بن العبّاس بن جبريل وكان مع عمّه ابراهيم قال وصل الى ابراهيم فى ذلك الوجه سبعة آلاف الف وكان عنده من مال الخراج اربعة آلاف الف درهم فلمّا قدم بغداد وبنى داره فى النَّغَبيين *b* استزار الفضلَ ليريه نعمته عليه وأعدّ له الهدايا والطرف وآنية الذهب والفضّة وأمر بوضع الأربعة الآلاف الف فى ناحية من الدار قال فلمّا قعد الفضل بن يحيى قدّم اليه الهدايا والطرف فأبى ان يقبل منها شيئًا وقال له لم آتك

a) A كافل; C دابل. Cf. p. ٩٣٩, 17. *b*) Sic A; C المعسن. In editione Jakûbîi, *Kitâbo 'l-boldân*, p. ١٣, 3 a f. legimus النَّغْبيّين et p. ٢٢, 3 a f. قطيعة النَّغْبيّين اصحاب حفص بن عثمان, sed codex priore loco habet النغبس, altero النعبين. Deinde C فاستزار. *c*) C الم آتك.

الّا ء لأسلّيك فقال انّها نعمتُك ايّها الأمير قال ولك عندنا مزيدٌ قال فلم يأخذ من جميع ذلك الّا سوطًا سِجْزيًّا وقال هذا من آلة الفرسان فقال له هذا المال من مال الخراج فقال هو لك فأعاد عليه فقال اما لك بيت يسَعُه فسوّغه ذلك وانصرف، قال ولمّا قدم الفضل بن يحيى من خُراسان خرج الرشيد الى بستان ابى جعفر يستقبله وتلقّاه بنو هاشم والناس من القوّاد والكُتّاب والأشراف فجعل يصل الرجل بالألف الف وبالخمسمائة الف ومدحه مروان بن ابى حفصة فقال

حَمِدْنا ٱلّذى أَدّى ٱبْنَ يَحْيَى فَأَصْبَحَتْ
بِمَقْدَمِهِ تَجْرِى لَنا ٱلطَّيْرُ أَسْعَدا
وما هَجَعَتْ حَتَّى رَأَتْهُ عُيونُنا
وَما زِلْنَ حَتَّى آبَ بِالدَّمْعِ حُشَّدا
لَقَدْ صَبَّحَتْنا خَيْلُهُ وَرِجالُهُ
بِأَرْوَعَ بَذِّ ٱلنّاسِ بَأْسًا وَسُودَدا
نَفَى عَنْ خُراسانَ ٱلْعَدُوَّ كَما نَفَى
ضُحَى *a* ٱلصُّبْحِ جِلْبابَ ٱلدُّجَى فَتَعَرَّدا *b*
لَقَدْ راعَ مَنْ أَمْسَى بِمَرْوَ مَسِيرُهُ
إِلَيْنا وَقالوا شَعْبُنا قَدْ تَبَدَّدا
عَلَى حِينِ أَلْقَى قُفْلَ كُلِّ ظُلامَةٍ
وَأَطْلَقَ بِالْعَفْوِ ٱلْأَسِيرَ ٱلْمُقَيَّدا
وَأَفْشَى بِلا مَنٍّ مَعَ ٱلْعَدْلِ فِيهِمِ
أَيادِىَ عُرْفٍ باقِياتٍ وَعُوَّدا

---

a) C عن. *b*) A فتغرّدا; C فعقّدا.

فَأَذْهَبَ رَوْعاتِ الْمَخاوِفِ عَنْهُمُ
وَأَصْدَرَ باغِي *a* الأَمْنِ فيهِمْ وَأَوْرَدا
وَأَجْدَى عَلَى الأَيْتامِ فيهِمْ بِعُرْفِهِ
فَكانَ مِنَ الآباءِ أَحْنَى وَأَعْوَدا
اذا النّاسُ راموا غايَةَ الْفَضْلِ فى النَّدَى
وَفى الْبَأْسِ أَلْفَوْها مِنَ النَّجْمِ أَبْعَدا
سَما صاعِدًا بِالْفَضْلِ يَحْيَى وخالِدٌ
الَى كُلِّ أَمْرٍ كانَ أَسْنَى وَأَمْجَدا
يَلينُ لِمَنْ أَعْطَى الْخَليفَةَ طاعَةً
وَيُسْقِى دَمَ العاصى الْحُسامَ الْمُهَنَّدا
أَذَلَّتْ مَعَ الشِّرْكِ النِّفاقَ سُيوفُهُ
وَكانَتْ لأَهْلِ الدّينِ عِزًّا مُوَبَّدا *b*
وَشَدَّ الْقُوَى مِنْ *c* بَيْعَةِ الْمُصْطَفَى الَّذى
عَلَى فَضْلِهِ عَهْدَ الْخَليفَةِ قُلِّدا
سَمِيِّ النَّبِيِّ الْفاتِحِ الْخاتِمِ الَّذى
بِهِ اللّهُ أَعْطَى كُلَّ خَيْرٍ وَسَدَّدا
أَباحَتْ جِبالَ الْكابُلِيِّ وَلَمْ تَدَعْ
بِهِنَّ لِنيرانِ الضَّلالَةِ مُوقِدا
فَأَطْلَعْتَها خَيْلًا وَطِئْنَ *d* جُموعَهُ
قَتيلًا وَمَأْسورًا وَفَلًّا مُشَرَّدا

a) A باقى, C باع. *b*) A مويّدا. *c*) C مع. *d*) C وكرّ, legens جموعه.

وَعَادَتْ عَلَى ابْنِ البَرْمِ a نَعْمَاكَ بَعْدَمَا
تَحَوَّبَ b مَخْذُولًا يَرَى الْمَوْتَ مُفْرَدَا

وذكر العبّاس بن جُرير ان حفص بن مسلم c وهو اخو رِزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسْرىّ d حدّثه انه قال دخلت على الفضل بن يحيى مقدمَه من خراسان وبين يديه بِدَر تُفرق بخواتيمها فما فُضّت بدرة منها فقلت e

كَفَى اللّهُ بِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
وَجُودِ يَدَيْهِ بَخْلَ كُلِّ بَخِيلِ

قال فقال لى مروان بن ابى حفصة وددت انّنى سبقتك الى هذا البيت وأنّ علىّ غرم عشرة آلاف درهم ۞

وغزا فيها الصائفة معاوية بن زُفَر f بن عاصم، وغزا الشاتية فيها سليمان بن راشد ومعه البيد g بطريق صقلّية ۞

وحجّ بالناس فيها محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ وكان على مكّة ۞

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك انصراف الفضل بن يحيى عن خراسان واستخلافه عليها عمرو بن شُرَحْبيل h ۞

---

a) A النزم, C النرم. b) Ex conj. pro تحرب in A et C. c) C add. مولاهم. d) A القنسرى, C القُشيرىّ. e) A male فلما — مضت — قلت. f) Sic recte Ibn al-Dj. et IA. A زهر. C برفر. g) Scilicet Elpidius, Siciliae praefectus; cf. Wenrich, *Rerum ab Arab. in Italia... gest. comm.* p. 63 et Weil, *Gesch.*, II, 156, ann. 5. A habet البند. C. البيد. Mox C سقلية. h) Sic quoque Ibn al-Dj. C عمر بن جميل. Hamza, p. ٢٢٤, عمرو بن جمل habet,

وفيها ولّى الرشيد خراسان منصور بن يزيد بن منصور الحِمْيَرىّ ✿
وفيها شَرَى بخراسان حمزة بن اترك السِّجِستانىّ *a* ✿
وفيها عزل الرشيد محمّد بن خالد بن برمك عن الحجبة وولّاها الفضل بن الربيع ✿
وفيها رجع الوليد بن طريف الشارى الى الجزيرة واشتدّت شوكته وكثر تبعه فوجّه الرشيد اليه يزيد بن مَزْيَد الشَّيْبانىّ فراوغه يزيد ثم لقيه وهو مغترّ فوق هِيت فقتله وجماعة كانوا معه وتفرّق الباقون فقال الشاعر

وَائِلُ بَعْضُها يُقَتِّلُ *b* بَعْضًا لا يَفُلُّ ٱلْحَدِيدَ الّا ٱلْحَدِيدُ

وقالت الفارعة اخت الوليد *c*

أَيا شَجَرَ ٱلْخابورِ ما لَكَ مُورِقًا
كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ٱبْنِ طَرِيفِ
فَتًى لا يُحِبُّ ٱلزّادَ الّا مِنَ ٱلتُّقَى
وَلا ٱلْمالَ الّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ

واعتمر الرشيد فى هذه السنة فى شهر رمضان شكرًا لله على ما ابلاه فى الوليد بن طريف فلمّا قضى عمرته انصرف الى المدينة فأقام بها الى وقت الحجّ ثم حجّ بالناس فمشى من مكّة الى مِنًى ثم الى عَرَفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيًا ثم انصرف على طريق

---

a) Sic A, C et IA السِّجستانىّ; Ibn al-Djauzî السختيانى.

b) Sic quoque IA, ۹۸ et Ibn Khallic., n⁰. 830. A يُقَصِّلُ بقَصْلٍ (?).

c) Hos versus habes ap. IA, l. l.; De Goeje, *Moslim*, ۱۹ (coll. *Fragm.*, ۲۹۷); Abu'l-Mahâsin, I. ۴۹۰.

البصرة واما الواقدىّ فانه قال لمّا فرغ من عمرته اقام بمكّة حتى اقام للناس حجّهم ۞

ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك العصبيّة التى هاجت *a* بالشأم بين اهلها

ذكر الخبر عما صار اليه امرها

ذُكر ان هذه العصبيّة لمّا حدثت بالشأم بين اهلها وتفاقم امرها اغتمّ بذلك من امرهم الرشيد فعقد لجعفر بن يحيى على الشأم وقال له امّا ان تخرج انت او اخرج انا فقال له جعفر بل اقيك بنفسى فشخص فى جلّة القوّاد والكراع والسلاح وجعل على شُرَطه العبّاس بن محمّد بن المسيّب بن زُهير وعلى حَرَسه *b* شبيب بن حُميد بن قحطبة فأتاهم فأصلح بينهم وقتل زواقيلهم والمتلصّصة منهم ولم يدعْ بها رمحًا ولا فرسًا فعادوا الى الأمن والطمأنينة وأطفأ تلك النائرة فقال منصور النمرىّ لمّا شخص جعفر

لَقَدْ أُوقِدَتْ بِالشّأْمِ نيرانُ فِتْنَة
فَهٰذا أَوانُ الشّأْمِ تُخْمَدُ نارُها
اذا جاشَ مَوْجُ الْبَحْرِ مِنْ آلِ بَرْمَك
عَلَيْها خَبَتْ شُهْبانُها وَشَرارُها .
رَماها أَميرُ الْمُؤْمِنينَ بِجَعْفَرٍ
وَفيهِ تَلافِى صَدْعِها وانْجِبارُها
رَماها بِمَيْمونِ النَّقيبَةِ ماجِد
تَراضَى بِهِ قَحْطانُها وَنِزارُها

---

a) A كانت. *b*) C حراسه.

تَدَلَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ بَرْمَكِيَّةٌ
يَمُوغُ لِهَامِ النَّاكِثِينَ انْحِدَارُهَا
غَدَوْتَ تُزَجِّى غَابَةً فى رُؤُوسِها
نُجُومُ الثُّرَيَّا والمنايا ثِمَارُهَا
اذا خَفَقَتْ رايَاتُها وَتَجَرَّسَتْ a
بها الرِّيحُ هَالَ السَّامعينَ انْبِهَارُهَا
فَقُولوا لأَهْلِ الشَّأْمِ لا يَسْلُبَنَّكُمْ
حِجَاكُمْ طَوِيلاتُ الْمُنَى وَقِصَارُهَا
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَفْسِهِ
أَتَاكُمْ وَإِلَّا b نَفْسُهُ فَخِيَارُهَا
هُوَ الْمَلِكُ الْمَأْمُولُ c لِلْبِرِّ وَالتُّقَى
وَصَوْلاتُهُ لا يُسْتَطَاعُ خِطَارُهَا
وَزِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ
وَصَعْدَتُهُ. وَالْحَرْبُ *تَدْمَى شِفَارُهَا d
وَمَنْ تُطْوَ أَسْرَارُ الْخَلِيفَةِ دُونَهُ
فَعِنْدَكَ مَأْوَاهَا وَأَنْتَ قَرَارُهَا
وَفَيْتَ فَلَمْ تَغْدِرْ e لِقَوْمٍ بِذِمَّةٍ
وَلَمْ تَدْنُ مِنْ حَالٍ يَنَالُكَ عَارُهَا
طَبِيبٌ بِإِحْيَاءِ الأُمُورِ اذا الْتَوَتْ
مِنَ الدَّهْرِ أَعْنَاقٌ فَأَنْتَ جِبَارُهَا f

a) Sic omnino legendum pro وتَخَرَّشت in A. C او تحرشت.
b) C (لا) وَإِنْ وادلا. *c*) C المامون. *d*) A تُرْسَى شعارها. *e*) A تُغْدَر, C تعدل. *f*) Sic A, C صبارها.

P. ۳۸۴, 10 يجيبى وولد l. خالد وولد.

» ۴۱۱, 12 post اشياء inser. منها.

» ۴۲۴, 18 l. للناس.